أمريكا

في فكر الإمام الخميني قدّس سرّه

http:// www.alwelayah.net
alwelayah@alwelayah.net

المقدمة

تعتبر معرفة العدو ومكافحة الاستكبار من أبرز العناصر المهمة لتشييد صرح الثقافة والحضارة في الحياة الاجتماعية الإنسانية، إلا أن خلود واستمرار هذه المعرفة يبقى قبل كل شيء رهن محاولات ومساعي الآباء والأبناء الذين يقودون المجتمعات البشرية نحو القسط والعدل والحرية والسعادة والخلود بما لديهم من همم عالية.

وإن نهضة الأنبياء العظماء والأئمة المعصومين(عليهم السلام) هي الجوهرة الثمينة التي تشع كالشمس المشرقة وسط الظلمات، والمتمثلة بتاريخ جهاد الأديان الإلهية ضد الكفار والظالمين وعبدة الأوثان، فلولا نهضة الأنبياء وما تأسّى بها من ثورات بغية تواصل تبليغ الرسالات الدينية، لظلت الحياة البشرية قابعة في ظلال المستكبرين وعبّاد الأهواء واستبداد الحكام الغارقين في حب الدنيا، ولتحولت إلى مستنقع آسن من الظلم والجور.

لقد ظلت القوى الاستعمارية على مدى التاريخ تعمل على فرض سيطرتها على المجتمعات البشرية، وكانت الخصائص السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يتمتع بها الوطن الإسلامي المترامي الأطراف، ولاسيّما إيران، باعثاً على إثارة أطماع المستكبرين، ممّا جعلهم يبذلون قصارى جهدهم لفرض نفوذهم على هذه المناطق.

إن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط ومياه الخليج الفارسي الدافئة واكتشاف الموارد النفطية العظيمة وتعدد المصادر الطبيعية والمناجم والثروات الغنية واعتدال الطقس وخصوبة الأراضي ووقوع إيران بجوار الاتحاد السوفيتي السابق وسواها... كانت كلها من العوامل التي دفعت بالقوى العظمى ولاسيما أمريكا إلى الطمع في هذه المنطقة وخاصة إيران.

فبعد حقبة من فرض النظام البهلوي على شعب إيران المظلوم بغية تنفيذ السياسات والمشاريع الأمريكية الرامية إلى الحيلولة دون تنامي واتساع رقعة الإسلام الأصيل في المنطقة وبسط سياساتهم الاستعمارية، عمد حكام البيت الأبيض إلى تنفيذ لائحة الحصانة القضائية على غرار القرون الوسطى، لكي يجعلوا من إيران جزيرة يستقرون عليها وسط ما يعصف بمنطقة الشرق الأوسط من رياح عاتية.

وكان الإمام الخميني قدس سره الذي بدأ جهاده الإسلامي ضد النظام الملكي الجائر قد أعلن مواجهته الرسمية لأمريكا رغم التهديدات المختلفة، وبفضل ما كان يتمتع به من آراء نيرة وعمق فكري وبصيرة نافذة فإنه استطاع إثبات وجوده في مواجهة مؤامرات أمريكا وعملائها خلال ثلاثين عاماً من الجهاد ضد الكفر والاستكبار العالمي، ودعا المسلمين والمستضعفين في العالم بوعيه الكبير إلى الثورة والنهوض.

إن الإمام الخميني، مع ما اتسم به من التمسك بالفكر الإسلامي الأصيل: لا شرقية ولا غربية، وانتقاده ومهاجمته للسياسات المزيفة للاتحاد السوفيتي السابق، كان واقفاً بدقة على هذه النقطة المهمة، وهي أن أغلب المؤامرات الإقليمية والدولية التي يتعرض لها المستضعفون والمسلمون في العالم ليست إلاّ من صنع أمريكا. ولهذا فإنه قال بصدد المساعدات التسليحية التي قدّمها الاتحاد السوفيتي السابق للعراق: "لقد أشركت أمريكا الاتحاد السوفيتي معها في اللعبة".

ومع الاتّعاظ بالأساليب الأمريكية المعقدة في مجابهة الثورة والحكومة الإسلامية من جهة، والإدلاء بالآراء المختلفة حول أمريكا في المحافل السياسية من جهة أخرى، فإن دار الولاية للثقافة والإعلام قد قررت إطلاع الإخوة السائرين على نهج الإسلام المحمدي الأصيل، على آراء مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران ورافع لواء الجهاد ضد الاستكبار العالمي في القرن المعاصر.

تحتوي هذه المجموعة على أربعة عشر فصلاً وملحق واحد، وهي تؤرّخ النشاطات والتدخلات الأمريكية في المنطقة وإيران، وتكشف عن عملاء أمريكا وأياديها، وتوضح السياسات الغامضة والمعقدة التي يتوسل بها الاستكبار لهزيمة النظام الإسلامي، وأهم من كل ذلك رسم استراتيجية مواجهة أمريكا من وجهة نظر الإمام الخميني قدس سره، حيث تعتبر أقوال الإمام الراحل من أفضل الطرق والحلول أمام الجيل الحاضر لمعرفة ومجابهة أُمّ الفساد في هذا القرن وكشف القناع عن سياساتها الشيطانية.

دار الولاية للثقافة والإعلام

الفصل الأول

عموميات ممهِّدة

أ ـ الروح الاستكبارية:

ينظر المستكبرون إلى العالم بنظرة استعلائية خاصة ومن خلال ما يستحوذ عليهم من مرض نفسي، هذا المرض الذي جعلهم لا يعيرون أيّة أهمية للشعوب ولا يحسبونها في عداد العالم. إن السيّد كارتر(*) نفسه ومَنْ هم على شاكلته ممَّنْ لا يبلغ عددهم خمسين ألفاً من مجموع نفوس العالم البالغين ثلاثة مليارات نسمة تقريباً، والذين يملكون زمام السلطات، هم الذين يضطرون الآخرين إلى ارتكاب الظلم والاعتداء؛ فأمثاله لا يعتبرون شعوب العالم شيئاً مذكوراً، وهؤلاء الذين يسيطرون على الأمور في شتى البقاع، وللأسف، يعتبرون أنفسهم هم العالم بأسره مع ضآلة عددهم. وهذه هي نظرة المستكبرين إلى شعوب العالم؛ مع أن كارتر وأشباهه لا يساوون قطرة في بحار الجماهير والشعوب. ومع ذلك فهم لا يعيرون للشعوب أهمية بسبب الروح الاستكبارية التي أعمت بصيرتهم فأخذوا يستصغرون الشعوب والجماهير، ومثالاً على ذلك مطالبة أمريكا بإطلاق الرهائن الذين كان لهم الدور الكبير في التجسس وحماية أعوان الشاه. ومع ذلك فهم يحسبونهم في عداد الدبلوماسيين، ولا ينظرون إلى العالم إلا بمنظارهم الخاص[(١)]. (٢٠/١١/١٩٧٩)

ب ـ السلطة العدائية:

لقد وقعت البلدان الإسلامية بالأمس في براثن انجلترا وعملائها. وها هي اليوم تقع في براثن أمريكا وعملائها. إن أمريكا هي التي تدعم إسرائيل وأذنابها، وأمريكا هي التي تساعد إسرائيل على تشريد العرب المسلمين، وأمريكا هي التي تعتبر الإسلام والقرآن المجيد ضرراً عليها وتعمل على إبعاده عن طريقها، وأمريكا هي التي تحسب علماء الدين شوكة على طريقها الاستعماري فتعمد إلى اعتقالهم وتعذيبهم وإهانتهم، وأمريكا هي التي تتعامل مع الأُمّة الإسلامية معاملة وحشية لا هوادة فيها[(٢)]. (٢٦/١٠/١٩٦٤)

(*) الرئيس الأمريكي جيمي كارتر تولى السلطة في عام ١٩٧٦ ولم ينتخب في المرة الثانية بسبب هزيمته في إطلاق سراح خمسين جاسوساً أمريكياً اعتقلوا في طهران أثناء احتلال وكر السفارة الأمريكية من قِبل طلاب الجامعات.

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٢١٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١، ص٤١١.

ج ـ استغلال العالم الثالث:

لقد أعلنتُ عن موقفي تجاه أمريكا والقوى الاستكبارية الأخرى عدة مرات في منشوراتي وبياناتي خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة، حيث إنهم يقومون باستغلال ثروات البلدان الفقيرة، ويفرضون عملاءهم عليها ويشجعونهم على ممارسة أعمال القهر والوحشية على شعوب العالم الثالث[١]. (٦/٥/١٩٧٨)

د ـ تأجيج نار الحرب:

لا تظنوا أن الغربيين قد تقدموا؛ إنهم تقدموا مادياً لكنهم متخلّفون معنوياً. إن الإسلام وسائر أديان التوحيد تريد أن تصنع الإنسان، والغرب بعيد تماماً عن هذا المعنى. فمع أن الغرب اكتشف عناصر وطاقات الطبيعة إلاّ أنه استخدمها ضد الإنسان ولإبادة المدن. وكما ترون فإنه كلما تقدم بلد من هذه البلدان المسماة بالمتطورة كلما ازداد قهره وضغطه على البشر. لقد كنا نحن ضحية لأحد هذه البلدان التي تسمى بالمتقدمة وهو أمريكا، وكذلك غيرنا الكثير من بلدان العالم الآن. إن الأشياء التي طوّرها هؤلاء يستخدمونها ضد الأهداف الإنسانية، وها هم يشيعون القضاء على الإنسان في العالم عن طريق تأجيج نار الحرب والصراعات، فجعلوا من التقدم وسيلة لتصاعد الحروب وازدياد القضاء على البشرية[٢]. (١١/٦/١٩٧٩)

إن على العالم القضاء على أمريكا، وإلا فإن هذه المصائب ستظل تسحق العالم مادامت أمريكا موجودة. فحيثما لم يتحقق لها ذلك بحثت عن مكان آخر. لقد أشعلت أمريكا نار الحرب في الكثير من مناطق العالم، وهي التي لازالت تقف وراء الحروب القائمة في الكثير من البلدان. فأمريكا والقوى الكبرى هم الذين يهددون العالم بالخطر ويكذبون في ادعاءاتهم بالحد من الأسلحة. ولهذا فإن علينا أن نصرخ بكل ما في وسعنا بوجه هؤلاء[٣]. (٤/١١/١٩٨٢)

هـ ـ الإجرام:

إن شعبنا بل وشعوب العالم الإسلامي والمستضعفة يفتخرون بأنهم أعداء لأولئك الذين يكنون العداء للّه المتعال وللقرآن الكريم والإسلام العزيز، أولئك المتوحشون الذين لا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة وخيانة بغية الوصول إلى أطماعهم المشؤومة والمجرمة، والذين لا يعرفون صديقاً ولا عدواً في سبيل تسلّطهم وتحقيق أهدافهم الدنيئة، وعلى رأسهم أمريكا، هذه الدولة الإرهابية التي أشعلت فتيل الحرب في شتى أصقاع العالم، وحليفتها الصهيونية العالمية التي ترتكب من الجرائم ما يندو له جبين الدهر، وما لا تجرؤ الأقلام على رسمها والألسن أن تتفوّه بها، من أجل التوصل إلى مطامعها[٤]. (٤/١١/١٩٨٢)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٣، ص٣٧٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج٨، ص١٠٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٨٤.

(٤) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٩٨.

و ـ المسلك الحيواني:

إن كل ما أنجزه الغرب من تقدم لا يعدو أن يكون تقدماً مادياً جعل العالم يبدو وكأنه غابة لصراع الوحوش. إن أسلوب التربية في الغرب جرّد الإنسان من إنسانيته وحوّله إلى حيوان مفترس. وحيثما سرحتم البصر في هذا العالم الآن والذي يبدو هادئاً وخالياً من الحروب الشاملة، فإن كل بلد يعمّه القتل سببه التدخل الأمريكي أو التدخل السوفيتي. وهذا هو لبنان(*) كغيره من البلدان يعمّه القتل بسبب التدخل الأمريكي. وهكذا يبدو الغرب حيواناً، ليته كان أليفاً، بل حيوان مفترس قاتل آكل للحوم البشر. فهذا ليس تقدماً إنسانياً[١]. (١١/٦/١٩٧٩)

ز ـ المنطق والمعيار الأمريكي:

إن كيان أمريكا كلّه يدور حول محور هذه الأمور الحيوانية "الاصطياد"؛ فهذه البلدان لابدّ وأن تبتلعها أمريكا، وكل مَنْ يتفوّق في هذا المضمار يحوز قصب السبق من مجلس الشيوخ الأمريكي، بينما كل مَنْ يحول دون ذلك فهو مجرم في نظر هذا المجلس، وهذا هو أقصى ما يفهمونه[٢]. (٢٢/٤/١٩٧٩)

إن أمريكا لو امتدحت مكاناً ما فهي لا تمتدح إلاّ نفسها لأنها لا ترى إلاّ الإذعان المطلق. وما تشنّه علينا كل يوم من كذب وافتراء مردّه إلى أن هذا الشعب لا يطيعها، فهي لا تريد إلاّ الطاعة، واعلموا أن كافة الأوضاع ستتبدل لو صدرت عن هذا الشعب كلمة واحدة وفق الإرادة الأمريكية[٣]. (١٠/٢/١٩٨٧)

ح ـ القوة الخاوية:

لقد استخدم هؤلاء الإعلام من أجل بث الهلع في النفوس حتى يحققوا أطماعهم. ولقد شعر الكثيرون بالرهبة فتخلّفوا عن الساحة وباتوا غير مبالين وجبناء. ومع أن قوتهم لم تكن إلى تلك الدرجة التي يبدون بها شعباً إلاّ أنهم استغلّوا تلك الشعوب، غير أن الشعب الإيراني غيّر هذه المعادلة وقضى على ذلك النظام(*). وهذا هو أمر القوى العظمى التي يفوق إرعابها حقيقتها. فلو حدث شيء مثلاً في أي بلد صغير خلافاً لهوى الاتحاد السوفيتي(*) أو أمريكا لكفى أن يغضب أحدهما لينتهي الأمر.

وكذلك الحال عندما كانت قوة انجلترا أكبر من الآخرين، إذ كان يكفيها مثلاً أن ترسل بارجة لترسو في المياه الإقليمية بالقرب من إيران، وبهذا يخرس البرلمان وتصمت الحكومة، فيملون عليهم ما يريدون.

(*) كان حين الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان ونشوب الحرب الأهلية.

(١) صحيفة الإمام، ج٨، ص٩٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج٧، ص٣٦١.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٤٧٢.

(*) نظام الشاه المخلوع

(*) عندما كانت جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا متحدة تحت اسم الاتحاد السوفيتي.

وقد تغيّرت هذه المعادلة أيضاً في إيران، حيث كان ضرباً من الخيال في عهد النظام البائد(**) أن يتعرض أحد للسفارة الأمريكية، فكيف يمكن أن يقوم شعب مستضعف أو شباب أعزل بالتعرض للسفارة الأمريكية أو يرمونها حتى بحجر واحد! فلو حدث مثل ذلك لذهب شعب إيران وحكومته أدراج الرياح. لقد كان هذا ناتجاً عما كانوا يمارسونه من شيطنة ودعاية على أدمغة الناس، فجعلوهم غافلين عن قوتهم الوطنية والإنسانية والإسلامية. لقد رأينا كيف أن شبابنا هبّوا ـ بسبب ما عاناه شعبنا من أذى على يد تلك السلطة الفاسدة ـ واستولوا على ذلك المكان واحتجزوا أعضاءه دون أن تقع السماء على الأرض(***). لقد دلّ هذا الحادث على زيف التخويف والتهويل الأمريكي، ولم يعد هناك مصدّق لما يقال إنه لو خط أحد خطّاً على جدار السفارة الأمريكية لقامت القيامة[1]. (١٩٨٠/٢/٣)

ط ـ العناية الإلهية بالشعب الإيراني:

لقد منّ اللّه علينا جميعاً وعلى شعبنا وعلى المسلمين وتجلّت ألطافه على بلدنا فجعله يهبّ مستيقظاً. ومع أن الكثيرين كانوا غافلين عما ذكرتُه من أمور، لكنهم تنبهوا فجأة إلى أن أمريكا تريد القضاء علينا. إن الذي أثار كافة أنحاء هذا البلد هو أن أمريكا تريد أن تجعلنا مستعمرة لها وأن تذهب بكرامتنا وعزتنا الإسلامية وتستنفد مدّخراتنا. ولقد كانت العناية الإلهية وراء كل هذه اليقظة والثقة وانفتاح عيون الناس على الواقع وارتفاع الروح المعنوية. ولا يمكن لأحد أن يزعم قائلاً إنني قمت بهذا الأمر، فمن المستحيل على أيّ إنسان كان ـ من هذا الطفل الرضيع حتى الكهل الذي على فراش الموت ـ أن يجعل هذا البلد يدرك بأننا نريد أن نكون مسلمين وأحراراً ويكون بلدنا مستقلاً وإسلامياً. إنّها يد الغيب، وإنّها العناية الغيبية التي تجلّت على هذا البلد فأيقظته من أقصاه إلى أقصاه[2]. (١٩٨٢/٤/١٠)

ي ـ قاموس حكام أمريكا:

1 ـ الحرية:

(**) نظام محمد رضا بهلوي.

(***) بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٧٩ قامت مجموعة كبيرة من طلاب الجامعات في طهران بالهجوم على مقر السفارة الأمريكية واحتلاله واحتجاز أكثر من خمسين (دبلوماسياً) أمريكياً، وقد شكل ذلك الحدث حينها عدة صفعات للسياسة الخارجية الأمريكية، فقد نتج عن ذلك القضاء التام على الأمل الأمريكي في العودة إلى إيران من بوابة الليبراليين الإيرانيين المرتبطين بأمريكا، كما حققت تلك العملية المطلب الأول الذي كانت تنادي به الجماهير في تظاهراتها (الاستقلال) بعد أن سبقه للتحقق المطلب الثاني وهو الحرية من النظام الملكي، وقد فشلت كل المحاولات الأمريكية لتخليص أولئك الجواسيس عن طريق الضغط السياسي والعسكري إلى أن أفرج عنهم ضمن اتفاق سياسي بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٨٠ وقع في الجزائر، وكان من أهم بنوده التعهد الأمريكي بعدم التدخل في الشؤون الإيرانية.

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٨١.

إن ذلك الشخص(*) يقول بأن الشعب قد ثار بسبب ما يتمتع به من حريات واسعة! لقد فقدت الكلمات معناها. فالكلمات هي الكلمات، ولكن المعنى مختلف! إنها تحمل معنى آخر![1]. (١٨/١١/١٩٧٨)

فالحرية في نظر السيّد كارتر هي هذه المذابح التي ترتكب الآن في إيران وتزداد يوماً بعد آخر[2].(*) (٢٠/١٠/١٩٧٨)

2 ـ الشعب:

إن الشعب ليس سوى ذلك الذي تعترف به أمريكا. والشعب الذي تعترف به أمريكا هو الذي يحافظ على مصالحها... والشعب الإيراني ليس كذلك في نظر أمريكا وعملائها. وهم لا يريدون إلاّ شعباً يتنازل عن كل شيء لأمريكا[3]. (٩/٢/١٩٧٨)

3 ـ الإرهاب:

إن البيت الأبيض يرى ميزان الإرهاب انطلاقاً من الاعتراض على جرائمه أو الموافقة عليها في شتى أنحاء العالم[4]. (١٦/٨/١٩٨٥)

لقد افتعلوا الكثير من الضجات للحيلولة دون الإرهاب، وبثوا الكثير من الدعايات التي تقول بأن إيران مهد الإرهابيين. إن العراق(*) خرج من دائرة الإرهاب لأنه سجد لأمريكا، بينما دخلتها إيران لأنها لم تعر لهم أهمية! وهذا هو مقياس الإرهاب عندهم[5]. (٣٠/١١/١٩٨٥)

(*) جيمي كارتر.

(١) صحيفة الإمام، ج٥، ص٥١.

(٢) صحيفة الإمام، ج٤، ص٦٦.

(*) مذ بدأ الشعب الإيراني بتحرك جماهيري خلف علماء الدين لنيل استقلاله وحريته، أقدم الشاه محمد رضا بهلوي على استخدام شتى الوسائل من أجل إفشال حركة الشعب، وكان من ضمن تلك الوسائل وأشدها إجراماً تنفيذ المجازر الوحشية ضد المتظاهرين وقتل أكبر عدد منهم، وقد اشتهرت من بينهما مجزرة ١٥ خرداد (٣ حزيران) ١٩٦٣ التي ذهب ضحيتها خمسه عشر ألف شهيد ومجزرة أخرى في ٨/٩/١٩٦٧ والتي راح ضحيتها أربعة آلاف شهيد.

(٣) الكوثر، ج٦، ص١١٨.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٣٥.

(*) الإمام يتحدث عن النظام العراقي أثناء حربه ضد الجمهورية الإسلامية.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٤٣ ـ ٤٣٥.

4 ـ الوحشية:

إنهم يعتقدون بأن كل مَنْ حافظ على مصالحهم وبات لهم بقرة حلوباً ليس وحشياً، وأما مَنْ شذّ عن هذه القاعدة فهو وحشي! وهذا هو منطق أمثال ريغان(**) [١]. (١٩٨٧/٥/٢٩)

لقد سمعتم أخيراً الرئيس الأمريكي وهو يقول بأن إيران وحكومتها متوحشون. فلو كان يعني بالوحشية أننا لسنا متآلفين معهم ولسنا بقرة حلوباً فليقولوا ما يريدون... فالمتوحش في نظر هؤلاء هو الذي لا يكون أليفاً لهم[٢]. (١٩٧٨/٥/٢٩)

5 ـ السلام:

إن هؤلاء الذين يزعمون أنهم يعملون على إقرار السلام في العالم هم الذين يؤججون نيران الحروب. ومثالاً على ذلك هذه الحرب(*) التي ابتلينا الآن بها، فهم الذين أشعلوا فتيلها، لكن هؤلاء السادة يدّعون بأنهم أقاموا هذه الحروب من أجل السلام العالمي. فهم يشعلون الحرب من كل مكان حتى يتحقق السلام [٣]! (١٩٨٢/٨/٢٢)

6 ـ حقوق الإنسان:

لقد قال (كارتر) بصراحة: إنه لا مكان لحقوق الإنسان حيث توجد القواعد العسكرية الأمريكية!. فعليه إذن ألاّ يتحدث عن حقوق الإنسان مرة أخرى... إن احترام حقوق الإنسان في نظرهم لا يكون إلاّ حيث لا توجد لهم قواعد عسكرية، وهكذا يتحدث هؤلاء الأمريكيون عن حقوق الإنسان، بينما هم يعرفون جيداً ما يفعلونه حتى في أمريكا نفسها وكذلك في أمريكا اللاتينية[٤]. (١٩٧٧/٢/٨)

(**) الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨م).

[١] صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٢٧١.

[٢] صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٢٧٠.

(*) في عام ٢٢ أيلول ١٩٨٠ شنّ حزب البعث الحاكم في العراق هجوماً واسعاً ضد الأراضي والمنشآت الإيرانية، وكان الدافع العلني له هو استرجاع بعض الأراضي التي أصبحت ضمن الدولة الإيرانية بموجب اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين البلدين، إلا أن الإمام رحمه الله نظر إلى هذا الهجوم بأنه موجه ضد الثورة الإسلامية وأن الحكومة العراقية ليست إلاّ أداة تنفيذ للمشاريع الغربية. وقد اتحد المعسكران الشرقي والغربي في هذه الحرب ليقفوا إلى جانب العراق وأمدوه بكل أنواع الأسلحة حتى الكيماوية والبيولوجية، وقد استفاد الجيش العراقي من تلك الأسلحة في عدة أماكن من الجبهة، كان آخرها الهجوم على مدينة حلبجه العراقية وقتل أكثر من خمسه آلاف إنسان مسلم خلال دقائق معدودة بالسلاح الكيميائي، وقد استمرت هذه الحرب حتى ١٩٨٨/٧/٢٠، وكان من نتائجها رجوع العراق إلى نفس الحدود المعترف بها في اتفاقية الجزائر بعد أن دمر البنية التحتية لإيران والعراق.

[٣] صحيفة الإمام، ج١٦، ص٤٣٤.

[٤] الكوثر، ج٣، ص٣٤٥.

7 ـ الرفق بالإنسان:

إن الرفق بالإنسان في نظر حكّام أمريكا هو التعاطف مع شخص(*) جرّ البلاد إلى هاوية الخراب طوال خمسين عاماً أو أكثر من ثلاثين عاماً؛ فقتل العظماء أو قضى عليهم أو جعلهم رهن السجون أو نفاهم أو شرّدهم أو دمّر عوائلهم. فهذا هو الإنسان عندهم، ورفقهم بالإنسان هو أن يأخذوا مجرماً من الطراز الأول مثله ليعالجوه أو ليؤوه باسم العلاج، ثم يريدون تدليله والقيام بمؤامرة[1]. (١٩٧٨/١١/٨)



(*) محمد رضا بهلوي، شاه إيران المخلوع.

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص١١.

الفصل الثاني

الشعب الأمريكي

أ ـ الفرق بين شعب أمريكا وحكومتها:

١ ـ مفهوم شعار "الموت لأمريكا":

ينبغي علينا أوّلاً أن نميز بين الشعب الأمريكي والحكومة الأمريكية، فنحن لا نقف مطلقاً في مواجهة الشعب الأمريكي. إن السيّد كارتر هو الذي يزرع هذه الضغينة عن طريق الحرب النفسية، ومن الممكن أن تنجر إلى تدخّل عسكري، وإننا لم نحتقر الشعب الأمريكي أبداً[١].(١٩٧٩/١١/٣٠)

إن هذا الشعب الذي يرفع شعار "الموت لأمريكا" الآن لا يقصد سوى كارتر، فالشعب الأمريكي لم يسئ إلينا، وعلى الشعب الأمريكي أن يتفهم هذا الأمر، فلو تفهمه لكان معنا حسب ما يمليه عليه ضميره الإنساني[٢]. (١٩٧٩/١٢/١٦)

٢ ـ الرغبة في السلام مع الشعوب:

إننا شعب مسلم، ونأمل أن يتحقق السلام لكل الشعوب، ولكن السيّد كارتر لا يترك هذا السلام قائماً. وإن هذا السلام لن يتحقق لنا ولا للشعب الأمريكي ولا لشعوب المنطقة إلاّ إذا تخلّى السيّد كارتر نوعاً ما عن (حبّه) للإنسان! إنه لا يوجد ثمة خلاف ولا نزاع لنا مطلقاً مع الشعب الأمريكي؛ فهو لدينا كسائر الشعوب، ونحن مع كافة الشعوب في تحقيق السلام[٣]. (١٩٧٩/١١/١٨)

وفيما يخص الشعوب فإنه لا خلاف لشعبنا أبداً مع أيّ شعب آخر ولا حتى مع الشعب الأمريكي، وإنهم لم يرتكبوا معنا ظلماً حتى ننازعهم [٤]. (١٩٧٩/١١/٢٦)

ب ـ الأفكار العامة للشعب الأمريكي:

١ ـ معارضة العمليات العسكرية:

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٦٢.

(٢) صحيفة النور، ج١١، ص٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٨١.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٢٣ ـ ١٢٤.

إن الشعوب ستستيقظ رويداً رويداً حتى في أمريكا، وستعرف حقيقة هذه القوى الكبرى التي تفرض نفسها عليها، فلم يحدث من قبل أن يكون الشعب الأمريكي معنا هكذا، ولكن الكثير منه بات معنا الآن. وها هم يعترفون الآن بعد إجراء الاستفتاء، حيث وجدوا أن خمسة وخمسين بالمائة من الشعب الأمريكي يعارضون تدخل أمريكا عسكرياً[١]. (٢٠/١٢/١٩٧٩)

٢ ـ الدفاع عن المظلومين:

علينا أن نرى ما يقوله المظلومون، وما يقوله الشعب الأمريكي. إنه من الواضح أن الحكومة الأمريكية تعاني من الهزيمة وتريد أن تثأر لنفسها، كما أن مجلس الشيوخ الأمريكي يشعر بمرارة الهزيمة ويعرب عن أسفه، وما علينا إلاّ أن نرى ما يقوله الشعب الأمريكي، فهل لديه نفس هذا المنطق؟ كلا، فالشعوب ليست هكذا. فلننظر ما تقوله الشعوب المظلومة... إن قول المظلوم هنا هو المهم وليس قول الظالم، فالظالم لا يتورع أبداً عن ارتكاب الظلم، ويريد من عملائه ممارسته أيضاً، فماذا يقول مظلومو العالم أو الحقيقون بالإنسانية[٢]. (٢٢/٤/١٩٧٩)

٣ ـ معارضة السياسات الظالمة:

إن المظلومين لم يعودوا يحتملون البقاء تحت ظلم القوى الكبرى. وحتى في أمريكا الآن، فإن الشعب يعارض ممارسات رئيسه. وها هو الشعب الأمريكي الآن قد بات رافضاً حتى هو لحكّامه، بل إن العالم بأسره يعمّه العصيان والرفض[٣]. (٧/٢/١٩٨٣)

٤ ـ مناصرة الثورة الإسلامية:

إن فيلسوفهم ومَنْ هو من علمائهم يكتب إليّ معرباً عن شكره ودعمه للشعب الإيراني. فالشعب الأمريكي لا يعارض مصالحنا، إنه معنا، ويعرب عن أسفه عمّا يدور هناك. إن الحكومات هي الفاسدة[٤]. (٣١/١٢/١٩٧٨)

لو اطّلع الشعب الأمريكي على حقيقة ما نقول، وعلى ما فعله كارتر وأمثاله في بلادنا طوال هذه السنوات الخمسين، لكان معنا في مواقفنا[٥].(٧/١٢/١٩٧٩)

ج ـ خيانات الحكومة الأمريكية للشعب الأمريكي:

١ ـ تشويه سمعة الشعب الإيراني:

---

[١] صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٥٧.

[٢] صحيفة الإمام، ج٧، ص٣٥٨.

[٣] صحيفة الإمام، ج١٨، ص٣٢٢ ـ ٣٢٣.

[٤] الكوثر، ج٥، ص٣٢٨ ـ ٣٢٩.

[٥] صحيفة الإمام، ج١١، ص١٩٢.

إنهم يشيعون(*) في أمريكا أن الشعب الإيراني ضد الشعب الأمريكي، وهذه إحدى جرائم التاريخ ... إننا لسنا ضد الشعوب بأيّ حال من الأحوال، بل إننا مع المظلومين ومنهم الشعوب[١]. (١٩٧٩/١١/٢٦)

يقولون للشعب الأمريكي بأنهم قد أعدّوا العدّة للهجوم علينا في هذا العيد الذي ينبغي أن يكون عيداً للسلام، وها هو الرئيس الأمريكي قد أشعل نيران الحرب في كل مكان قمعاً للمظلومين[٢]. (١٩٧٩/١٢/٢٣)

٢ ـ المساس بالكرامة السياسية للشعب الأمريكي:

إننا نريد أن نُفهم الشعب الأمريكي ماذا فعل به هؤلاء حتى الآن، وكيف أنهم يسقطون الشعب الأمريكي من عيون العالم بما ارتكبوه من جرائم. إنهم أساؤوا حتى إلى أمريكا نفسها وجرحوا كرامتها وإنسانيتها كما فعلوا مع سائر البلدان والشعوب الأخرى[٣]. (١٩٧٩/١٢/١٦)

٣ ـ سياسة التفرقة العنصرية:

إن العنصرية الوطنية هي ضد الإسلام. فلقد جاء الإسلام للمساواة بين كافة الناس وشتى المجتمعات. وإن العنصرية الوطنية هي الموجودة الآن بين السود والبيض في أمريكا، كما أن كارتر الذي يدّعي المحافظة على حقوق الانسان هو الذي يقتل السود بقسوة ويوقع بهم شديد الأذى[٤].(١٩٨٠/٥/٢٤)

٤ ـ إصابة العالم بالتشاؤم إزاء الشعب الأمريكي:

إن كل ما يتشبّث به(*) هو أن يصبح رئيساً للجمهورية، فهذا هو كل ما يصبو إليه، وإنني أعده بأن ذلك لن يكون إن شاء اللّه. إن هناك طريقاً للوصول إلى الرئاسة غير ما تسلكه، ولنفرض أنك صرت رئيساً للجمهورية(**) لسنتين أُخريين أو خمسٍ أخرى، فهل يساوي ذلك أن تشوّه وجه إنسان، أو شعب، شعب يفوق المائتي مليون نسمة، في نظر العالم، أو أن ترتكب المزيد من الجرائم لخمس سنوات أخرى؟! حسناً، فرئاسة هؤلاء تعدل الجريمة في حدّ ذاتها. ومن أجل هذه الرئاسة التي لا تساوي سوى الإجرام لمدة خمسة

(*) أيام الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ـ ١٩٨٨).

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص. 125

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤١١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٣٤.

(*) (كارتر).

(**) المعني هو كارتر عندما انتهت رئاسته.

أعوام فإنه هكذا يشوّه سمعة الشعب الأمريكي الذي لا تقصير له في ذلك ويجعل شعوب العالم تنظر إليه بامتعاض[1]. (١٦/١٢/١٩٧٩)

إن كارتر سيذهب، إلاّ أن المعيار هو الشعب الأمريكي، وإننا نتمنى لكل الشعوب أن تعيش في سلام، كما أننا نحسن الظن بالشعب. إن ممارسات كارتر تصيب شعبنا بالتشاؤم تجاه الشعب الأمريكي. فعلى هذا الشعب أن يفكر في طريق للحلّ، وعليه أن يحذّر حكومته[2].

٥ ـ مناهضة الأفكار العامة:

إن الوضع الآن هو أننا مندهشون من سياسة القوى الكبرى التي تسير حتى على خلاف إرادة شعوبها. وإنني لا أعتقد أن الشعب الأمريكي موافق على المغامرة في كل مكان وتعريض شبابه للقتل[3]. (٢٠/١١/١٩٨٣)

٦ ـ خداع الشعب الأمريكي:

لا تتصوروا أنهم قد تحركت في نفوسهم العاطفة الإنسانية أو الحمية الوطنية أو أن قلوبهم تحترق ألماً من أجل هؤلاء الخمسين جاسوساً المحتجزين لدينا(*). كلا، بل اطمئنوا أن الأمر ليس كذلك، فهم يبعثون جنودهم أفواجاً ليحاربوا من أجلهم فيَقتلون ويُقتلون في الجبهات. إنهم يزجّون للقتل بالآلاف من أفراد شعبهم، عسى أن يرتفع صوت في أمريكا قائلاً هذا الذي يفعله رئيسنا. فهذه هي سرائرهم وروحهم المعنوية، فلقد تحولوا عن الفطرة الإنسانية الأولى، ومع أن كافة البشر يولدون على الفطرة إلا أن هؤلاء تبدّلوا وتحوّلوا عن فطرتهم الأولى[4]. (١٦/١٢/١٩٧٩)

---

[1] صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٥٧ ـ ٢٥٨.

[2] الكوثر، ج٣، ص١٩٧، مقابلة مع ريتشارد كاتم أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية.

[3] صحيفة الإمام، ج١٨، ص٢٢٤.

(*) حديث الإمام كان في فترة احتجاز الدبلوماسيين الأمريكيين في سفارتهم في طهران عام ١٩٧٩م.

[4] صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٥٧.

د ـ بيان إلى الشعب الأمريكي:

١ ـ انتخاب رئيس الجمهورية:

أيها الشعب الأمريكي، لا تُعر سمعك لما يبثه رؤساء الجمهورية من دعايات لا يبغون من ورائها سوى الوصول إلى السلطة، واعلم أن شبابنا يتعاملون مع الجواسيس(*) بما يُرضي اللّه، حيث إن الإسلام يأمر بالرفق بالأسرى حتى لو كانوا ظلمةً أو جواسيس[١]. (١٩٧٩/١٢/٢٣)

إن على أمريكا أن تُخرج كارتر من الساحة السياسية. لقد كان كارتر سياسياً ردئياً لأمريكا، كما كان رئيس جمهورية سيئاً لها. لقد شوّه سمعتها في العالم، وألّب المسلمين عليها، ولا يليق به أن يكون رئيساً لأمريكا. إن على الشعب الأمريكي أن يعلم بأنه لا يجب أن يدلي بصوته لكارتر(**) لأنه قد خان أمريكا ومازال يخونها، وها هو الآن غارق في التآمر والعمل ضد مصالح أمريكا. إن مفكري أمريكا يعترفون بذلك وسيقولون ذلك أيضاً فيما بعد[٢]. (١٩٧٩/١٢/١٥)

إنني أنصح الشعب الأمريكي ألاّ يسلّم زمام أموره في القضايا السياسية والدولية والعسكرية الفائقة الأهمية بيد أشخاص على شاكلة ريغان، وذلك لأنه ضعف عن تدبير الأمور، ولاسيّما السياسية والمصيرية، وإنه مفتقر إلى عون العقلاء والعلماء حتى لا يجر الشعب الأمريكي إلى التورط[٣]. (١٩٨٧/٧/٢٨)

٢ ـ استجواب رئيس الجمهورية:

إننا نريد من الشعب الأمريكي أن يسائل السيّد كارتر عن شعب مظلوم، واقع تحت الضغوط، سُلبت منه كافة الحريات، وسلب منه استقلاله، وتغلّب عليه الظالمون، فنهض من أجل إحقاق حقوقه، ورفع صوته منادياً بالحرية والاستقلال، فهل هذا أمر سيّئ ورديء على حدّ تعبير كارتر؟ إننا نريد من الشعب الأمريكي أن يدين رؤساءه. وإننا لا نريد أن تنظر الشعوب الإسلامية نظرة سيئة للشعب الأمريكي وتعتبره ظالماً، مع أننا سنقدّم عظيم الامتنان للشعب الأمريكي إذا وقف معنا[٤].(١٩٧٨/١٢/١)

(*) الدبلوماسيون الأمريكيون المحتجزون في السفارة الأمريكية في طهران عام ١٩٧٩م.

[١] صحيفة الإمام، ج١١، ص٣١٦ ـ ٣٧٥.

(**) كان حديث الإمام أيام الانتخابات الأمريكية بعد انتهاء فترة كارتر الرئاسية عام (١٩٧٩).

[٢] صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٠٧.

[٣] صحيفة النور، ج٢٠، ص١٢٠.

[٤] صحيفة الإمام، ج٥، ص١٤٩.

ليس لي أيّ نوع من العلاقة مع كارتر، بل إنه لا توجد لي علاقة أساساً مع أيّ رئيس جمهورية أو حكومة. وإنني أناشد الشعب الأمريكي باتخاذ إجراء سريع لصالح الشعب الإيراني المظلوم، وأن يطالب السيّد كارتر والإدارة الأمريكية بعدم مساندة الشاه(*) وألاّ يثيروا الرأي العام العالمي ضد الشعب الأمريكي. إن دعم الحكومة الأمريكية لنظام الشاه لن يكون أبداً في صالح الشعب الأمريكي[1]. (١٩٧٨/١٢/٢٨)

إن على الشعب الأمريكي أن يستجوب كارتر وحكومته، وأن يطالبه بعدم الاسترسال في دعم الشاه القاتل أكثر من ذلك حتى لا تسقط كرامة الشعب الأمريكي في أنظار الشعب الإيراني. لقد عقد الشعب الإيراني العزم على الخلاص من براثن الاستعمار والاستبداد، وصمم على الاستقلال والحرية، وأقام سياساته على هاتين الركيزتين، ولن يعنيه مَنْ يقبل أو يرفض هذه السياسات[2]. (١٩٧٩/١/٨)

إن على الشعب الأمريكي أن يجبر رئيسه(*) على تغيير أسلوبه[3].(١٩٧٩/١/٣)



(*) كان حديث الإمام في أواخر فترة حكم الشاه محمد رضا بهلوي قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

(١) صحيفة الإمام، ج٥، ص٢٩٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج٥، ص٣٩٦.

(*) كارتر.

(٣) صحيفة الإمام، ج٥، ص٣٣٥.

الفصل الثالث

أمريكا والنظام البهلوي

(تدخلات ونشاطات أمريكا في عصر الحكم البهلوي)

أ ـ اتساع أبعاد التدخل الأمريكي:

لقد ظلّت أمريكا على مدى سنوات عديدة تتدخل بشكل سافر في الشؤون الداخلية لإيران خلافاً للموازين الدولية والإنسانية، لدرجة أننا أصبحنا نجد اليوم أن الرئيس الأمريكي(*) وبعض كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية يتدخلون بصورة رسمية عندما بات الشاه معرضاً للسقوط عشية نهوض الشعب الإيراني لتقرير مصيره، وبالرغم من العزم الراسخ للشعب الإيراني فإن أولئك يصرّحون بالقول: "إننا ندعم الشاه، وعلينا مساندته لأنه من أفضل أصدقائنا والمحافظين على مصالحنا في المنطقة".

وإننا لنجد أن أكثر سياسات الشاه بل كلها خلال تلك السنوات الطويلة كان أساسها الحفاظ على مصالح أمريكا وأياديها بصورة مفرطة؛ لقد جعل الزراعة في إيران تصب في الصالح الأمريكي، كما مكّن أمريكا من نهب ثرواتنا الطبيعية المخزونة ولاسيّما البترول، وجعل من إيران مخزناً للأسلحة الأمريكية المشتراة بأموال النفط، وفضلاً عن هذه الأسلحة التي لم تكن إلاّ لقتل أبناء الشعب في المدن والقرى، فإنه فرض علينا ما يربو على الأربعين ألف مستشار عسكري أمريكي. فبالإضافة إلى أن رواتب هؤلاء ـ المستشارين ـ كانت قاصمة للظهر، فإن النشاط الأساس لهم كان مراقبة الأوضاع في إيران بإيعاز من السفارة الأمريكية بهدف الحفاظ على مصالح أمريكا، كما أنهم جرّدوا الجيش الإيراني من كافة الحريات في التصرف وجعلوا منه أداة طيعة للحفاظ على عرش الشاه. لقد استخدمت أمريكا الشاه ليحوّل إيران إلى قاعدة عسكرية لها في مواجهة القوى الكبرى المنافسة لها. وبهذا توسل الشاه بالقوة ضد الشعب وأضاع حقوق العمال والكادحين الشرفاء وذهبت أدراج الرياح. إن المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الأمريكيين يعتبرون إيران أفضل المناطق الاستثمارية، فكدّسوا أموالهم في إيران بأشكال شتى، ويجب أن نقول بأن أبعاد التدخل الأمريكي في إيران انتشرت على أوسع نطاق مما لا يمكن حصره في هذه الفرصة[1]. (٥/١٢/١٩٧٨)

(*) كارتر.

(١) صحيفة الإمام، ج٥، ص١٧٣ ـ ١٧٤.

ب ـ فرض النظام البهلوي:

إن أكبر خيانة ارتكبتها الحكومات الأمريكية بحقنا هي أنها فرضت علينا هذه الأسرة البهلوية واستنفدت ذخائرنا بأيادي هذه الأسرة، وذلك دون أدنى عائد على الشعب. لقد فرضوا حمايتهم على جيشنا ليكون متأهباً لقمع الشعب، وأنشأوا في إيران من القواعد العسكرية ما يخالف استقلالنا، وإننا لا نستطيع العيش أبداً مع وجود سلطة هذا الشاه، وأمريكا هي التي تدعمه، وها هو الرئيس الأمريكي يعلن مراراً وتكراراً عن مساندته له. لقد ثار الشعب من أجل إحقاق حقوقه واسترداد حريته واستقلاله[١]. (١/١٢/١٩٧٨)

ج ـ الجاني الأصلي:

عندما كنا نريد أن نقول شيئاً ما، بعثوا إلينا مَنْ يقول: لا تتحدثوا عن الأمريكيين ولو أنه لا مانع من التحدث عن الشاه. فقلت: إن كافة مصائبنا من الأمريكيين، وإن كل ما نعانيه ليس إلاّ من فعل الأمريكيين، فهل لنا أن نترك الجاني الأصلي ثم نبحث عن الإمّعة والأداة؟! وبالطبع فإن الجاني الثاني هو الآن في إيران، ولكن الجاني الأوّل هو أمريكا. فالشاه هو الجاني الثاني[٢]. (٣١/٥/١٩٨٧)

د ـ إيجاد التبعية:

إن ثمة أشخاصاً حالوا دون رخاء هذه البلاد بسبب تبعيتهم، وعلى رأس هؤلاء محمد رضا(*) في الداخل وأمريكا في الخارج. وهناك الكثيرون أيضاً، غير أن هذين الاثنين مثّلا العائق الأكبر دون تطور ونمو طاقاتنا البشرية. لقد حالوا دون أن تكون ثقافتنا ثقافة صحيحة (فالأمريكيوّن كانت لهم خطة، والشاه كان ينفذ أوامرهم دون نقاش) وبذلك جعلوا هذه البلاد غير مستطيعة لتحقيق طموحها واستقرارها. إنهم كانوا يهدفون لجعل إيران سوقاً أمريكية وأن تكون إيران تابعة تماماً لأمريكا، ولهذا فإن ذلك الشخص(*) استسلم لهم بدون قيد أو شرط لأنه كان يريد الحفاظ على كيانه، وكان يرى أن ذلك لا يتحقق إلا بالتبعية لهم[٣].(١٩/٩/١٩٧٩)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٥، ص١٣٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج٣، ص٤٠٧.

(*) الشاه محمد رضا بهلوي خلف أباه على العرش في إيران في ١٩/٩/١٩٤١م، وقد اتصف بالاستهتار والعبودية للغرب، كما اشتهر بالاستبداد، وأصبحت إيران في عهده وخاصة بعد ١٩٥٣م في يد أميركا وإسرائيل بالكامل.. هرب من إيران في أوائل ١٩٥٣م وأعاده إليها الأمريكيون في أغسطس ١٩٥٣م إثر انقلاب عسكري، ثم هرب إثر تصاعد المد المعارض الذي قاده الإمام الخميني قدس سره وظل متنقلاً بين أمريكا والمغرب إلى أن هلك في ٢٧ أيلول ١٩٨٠م في مصر.

(*) محمد رضا بهلوي.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٤٧.

إن إيران ـ كما نعلم وتعلمون ـ كانت خاضعة تماماً لأمريكا، وكان الشاه الخائن المخلوع هو الذي وضع إيران برمتها تحت تصرف أمريكا وجعلها قاعدة عسكرية أمريكية. لقد كان الجيش في يد مستشاري أمريكا، وكانت الثقافة في يد المرتزقة، ولم يكن الشاه والحكومة والبرلمان سوى عبيد وخدم لهم. وبهذا انهار الاقتصاد بسبب التبعية لهؤلاء، وأصبح الشاه شرطيّهم القوي في المنطقة، وكان حماته أمريكا والبلدان العميلة لها[1]. (١٩٨٣/٩/٣)

هـ ـ مهمة الشاه:

إنه يقول(**) بأنه كتب كتاباً اسمه (المهمة الوطنية)؛ وهذا صحيح، فهو يضطلع لوطنه بمهمة أسندها لـه الأمريكيون، وهذه المهمة هي القضاء على شباب هذا الوطن، وخذلهم، وأن يحافظ على البلاد في وضع متخلّف لا تستطيع التقدم فيه. وهكذا لا يصل الشباب إلى درجة من الوعي يقفون فيها بمواجهة أمريكا قائلين: ماذا تريدين منا[2]؟! (١٩٧٨/١٠/٢٠)

و ـ الثورة الأمريكية:

لقد فرضت أمريكا الشاه على إيران من جديد بانقلاب عسكري وقامت ثورة الشاه الأمريكية(*) بذريعة تحديث البلاد، وقد رأينا ما جرّته هذه الثورة من خراب على إيران وما حققته من نفع لأمريكا. لقد دمّرت الزراعة في إيران وأصبحت البلاد سوقاً لاستهلاك المواد الغذائية الأمريكية، كما أغارت أمريكا على مدّخراتنا من نفط ونحاس وما إلى ذلك من الثروات المعدنية، ومازالت عمليات النهب مستمرة، ثم أعطت في المقابل أسلحة لإيران لا تجديها نفعاً، علاوة على أكثر من أربعة آلاف مستشار عسكري برواتب باهظة.

ومع ذلك فلم يكفهم أن جرّدوا جيشنا عن عزّته وكرامته، بل انكبوا على نهب مقدراتنا هم والشاه الذي حوّل إيران إلى قاعدة عسكرية أمريكية، وأوكلوا إليه مهمة شرطي المنطقة في الخليج. وكل هذا يسير بالنسبة إلى مجموع ما ارتكبته أمريكا من مظالم بحق شعبنا[3]. (١٩٧٨/١١/٢٣)

---

(1) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٩٢ ـ ٩٣.

(**) الشاه.

(2) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٦٣ ـ ٦٤.

(*) عمد الشاه وبعد أن أصبح شرطياً أمريكياً في المنطقة إلى طرح بعض العناوين الخداعة مثل الثورة البيضاء، وكانت في مجملها تصب في صالح مسؤولي الدولة الكبار، وذلك من خلال مصادرة أملاك التجار الزراعية، كما أن تلك (الإصلاحات) الأمريكية ربطت اقتصاد إيران مباشرة بالاقتصاد الأمريكي، مما جعل علماء الدين يقفون موقف المعارض من هذه الإجراءات.

(3) صحيفة الإمام، ج٥، ص٧٩.

هل هذه "الثورة البيضاء" هي "ثورة الشاه والشعب"؟! إنه لا دخل لها بالشعب!! كما لا دخل لها بالشاه. إنها كانت "ثورة أمريكا" فقط! وكان هدفها الاستيلاء على ما تملكه إيران من زراعة تغنيها عن مدّ يدها للبلدان الأخرى. وهل كان تسلّط أمريكا علينا إلا من أجل ما نوفّره لها من مصالح وبغية نهب مدّخراتنا مما هو تحت الأرض وما فوقها(١). (١٩٧٨/١١/٤)

ز ـ الدستور الأمريكي:

لقد كانت طريقة الاستفتاء(*) هي أن يضعوا صندوقاً للمعارضين وآخر للموافقين، وعلى صندوق المعارضين يقف حفنة من الأشرار، ثم يأتون ببغل ليضع صوته في هذا الصندوق. وبهذا جسّدوا هذا الاستفتاء وابتدعوا الدستور الأمريكي(٢). (١٩٨١/٦/٢٥)

ح ـ الإصلاحات الأمريكية:

لم تكن قضية إصلاح الأراضي سوى حيلة لجعل إيران سوقاً أمريكية وألاّ تكون لدينا زراعة. كما أن ذلك الرجل(*) كان عميلاً لأمريكا، وقد قامت أمريكا بذلك لجعلنا سوقاً لها؛ فالخطة أمريكية والمنفّذ هو الشاه(٣).

(١٩٧٩/٧/٢١)

لقد كان أصل المشروع هو التخريب، أي: القضاء على الزراعة تماماً باسم إصلاح الأراضي وفتح سوق لأمريكا. فأمريكا لديها الكثير من القمح، وهي تريد القضاء على الزراعة في إيران كسائر البلدان التابعة لها حتى تظل في حاجة إليها كما هي الحال اليوم(**) حيث تستورد كل شيء من الخارج.

لقد قضوا على الثروة الحيوانية حتى نستورد اللحوم من الخارج، كما أبادوا كل ما لدينا من ثروات تحت عناوين خادعة براقة خلال هذه السنوات الخمسين(٤)(***). (١٩٧٩/٦/١٤)

وقد قضوا على الزراعة تحت عنوان إدخال الصناعة إلى البلاد، وبذلك ابتدأت المشاكل؛ فإحدى هذه المشاكل أننا تحولنا إلى سوق لاستهلاك البضائع الأمريكية، فبدلاً من أن يلقوا بما لديهم من قمح وغلال زائدة

---

(١) الكوثر، ج٤، ص٣٠٠.

(*) الظاهر أن المقصود هو الاستفتاء المصطنع الذي أجرته حكومة الشاه على ما أطلق عليه (الثورة البيضاء).

(٢) صحيفة الإمام، ج٤، ص٤٩٨.

(*) محمد رضا بلهوي.

(٣) صحيفة الإمام، ج٩، ص١٨٦.

(**) فترة حكم الشاه.

(٤) صحيفة الإمام، ج٨، ص١٥٥.

(***) المدة التي سيطرت فيها الأسرة البهلوية على الحكم في إيران من ١٩٢٥/٢/٨ عندما ألغى رضا خان حكم الأسرة القاجارية وحتى ١٩٧٩/٢/١١، أي عندما أسقطت الثورة الإسلامية الأسرة البهلوية عن العرش.

في البحر أو يحرقوها فإنهم كانوا يبيعونها لنا بأثمان باهظة. ومنها تهجير المزارعين من أنحاء إيران، وقد شمل هذا المشروع ضواحي طهران والمدن الأخرى، واستهدف طهران بشكل خاص[1]. (١٧/٩/١٩٧٩)

لقد رأيتم كيف قضوا على الزراعة باسم إصلاح الأراضي؛ فبدلاً من أن تكون إيران مصدّرة للمحصولات الزراعية، ومحافظة كآذربيجان أو خراسان قادرة على تأمين المحاصيل الزراعية للبلاد، فإنهم جعلوها سوقاً لأمريكا، حيث أصبح علينا أن نستورد كل ما نحتاجه من أمريكا أو الدول الأخرى[2]. (٢٦/٦/١٩٧٩)

ط ـ تعيين نوّاب البرلمان:

إننا نعرف جميعاً وأنتم جميعاً تعرفون أنه لا يوجد نائب واحد من نوّاب البرلمان قد انتخبه الشعب، فهؤلاء النوّاب جميعاً قد عيّنتهم السلطة. وقد كانت تأتي قائمة بأسماء لهؤلاء إمّا من أمريكا أو من انجلترا في عهد رضا خان(*) كما يقول ابنه. فهذه القوائم كانت تأتي عن طريق السفارات مع تحديد حتى الأدوار هؤلاء النواب. وبذلك كانوا يخوّلونهم مهام عملهم فيقومون بتنفيذ الأوامر، حيث إنهم معيّنون من قبلهم في الواقع ـ سفارة انجلترا في عهد رضا خان وسفارة أمريكا الآن في عهد محمد رضا خان ـ أما الشاه فكان يأتي في المرتبة الثانية من حيث تعيينهم[3]. (٢١/١١/١٩٧٨)

فماذا كان دور الشعب في ذلك؟!

وكما اعترف محمد رضا نفسه فإنّه قال: إن قائمة النوّاب كانت تأتينا من السفارة ولم يكن علينا سوى العمل بها كما هي[4]. (٣/١١/١٩٧٩)

كيف كان أمر نوّاب البرلمانات في ذلك الوقت؟ كانوا يفرضون على الشعب بواسطة القوائم التي ترد بأسمائهم إما من السفارة الأمريكية أو السفارة السوفيتية، وهذا ما أقرّ به محمد رضا من أنهم كانوا يرسلون إليه بقوائم النواب[5]. (٢٤/٥/١٩٨٠)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج٨، ص٢٨٦.

(*) رضا خان بلهوي بدأ حياته السياسية وزيراً للحرب ثم رئيساً للوزراء ثم ملكاً. في ١٩٢٥/٢/٨ عزله البريطانيون والأمريكيون عن الحكم في ١٩٤١ وجاءوا بابنه محمد رضا. عرف رضا خان بالاستبداد وكان مولعاً بالتقاليد الغربية إلى درجه أنه منع الحجاب عن النساء كما منع ارتداء ملابس علماء الدين.

(٣) الكوثر، ج٥، ص٣٦٢.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٠٥.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٣٥.

ي ـ الحصانة القضائية للأجانب:

إن فرض قانون ″الحصانة القضائية للأجانب″ علينا عن طريق الشاه المخلوع السابق كان من أكبر الجرائم الأمريكية التي عارضها علماء الدين والشعب المتدين والتي جرّت علينا وعلى شعبنا من المظالم والجرائم ما لا يوصف[1]. (١٩٨٠/٥/١)

لقد جاؤوا في هذه الأيام بهذه اللائحة(*) إلى البرلمان لمناقشتها، فعارضها بعض النوّاب، لكن تم تصويبها في النهاية، حيث وافقت الحكومة على هذا الأمر المشين بكل وقاحة! إنهم جعلوا الشعب الإيراني أدنى من كلاب أمريكا. فلو صدم واحد كلباً أمريكياً عاقبوه، ولو صدم شاه إيران كلباً أمريكاً حاكموه، ولكن إذا صدم طباخ أمريكي شاه إيران، مرجعها، صاحب أكبر مقام فيها فلا يحق لأحد التعرض له! لماذا؟ لأنهم كانوا يريدون قرضاً من أمريكا! فقالت أمريكا عليكم بهذا الأمر ـ ولابد وأن الموضوع هكذا ـ وبعد ثلاثة أو أربعة أيام طلبوا قرضاً قيمته مائتا مليون دولار، فوافقت الحكومة على تسلّم هذا القرض خلال خمس سنوات على أن تعيده لأمريكا ثلاثمائة مليون دولار خلال عشر سنوات[2].(١٩٦٤/١٠/٢٦)

هل يدري الشعب الإيراني ماذا حدث في البرلمان هذه الأيام؟ وهل يعلم كيف تجاهلوه واستغفلوه وارتكبوا جريمة كبرى؟ هل يعرف أن البرلمان وافق على اقتراح الحكومة باستعباد الشعب الإيراني؟ واعترف بأن إيران مستعمرة؟ وأقرّ لأمريكا بأن الشعب المسلم شعب متوحش، وألغى كل أمجادنا الإسلامية والوطنية، وشطب كافة انجازات العظماء خلال سنوات طويلة، وجعل إيران أدنى من أكثر البلدان تخلّفاً في العالم؟ وأهان جيش إيران الموقر وأصحاب المناصب والرتب؟ وأضاع كرامة المحاكم الإيرانية؟ ووقّع على أسوأ لائحة للحكومة السابقة باقتراح الحكومة الحالية، وبدون علم الشعب، وذلك بعد مناقشة لم تدم سوى ساعات؟ وأنه جعل الشعب الإيراني أسيراً بيد أمريكا؟! إن مستشاري أمريكا العسكريين وغير العسكريين هم وأفراد عوائلهم وخدمهم

---

[1] صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٠٧.

(*) في عام ١٩٦٤ قامت الحكومة الإيرانية برئاسة حسن علي منصور ومجلس النواب بالمصادقة على لائحة قانون (الحصانة القضائية للرعايا الأمريكيين في إيران). ويقضي القانون بإعفاء المستشارين العسكريين وعوائلهم وخدمهم من شمول القانون الإيراني وجعلهم في عداد أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي في طهران المشمولين ببنود معاهدة فيينا للحصانة الدبلوماسية، وبناءً على اللائحة فإن الأمريكيين في إيران:

١ـ لا يحق لأحد توقيفهم مهما كان السبب.

٢ـ تجب معاملتهم بلطف؛ وعليه فقد كانت هناك قوات خاصة من الشرطة مسؤولة عن حمايتهم وخدمتهم.

٣ـ يصانون من الدعاوى المدنية، وتلغى كل الدعاوى الصادرة بحقهم.

٤ـ يُستثنون من الضرائب مهما استوردوا أو صدروا من وإلى إيران.

[2] الكوثر، ج١، ص٣١٦.

أصبحوا اليوم أحراراً في ممارسة ما يحلو لهم من جرائم وخيانات، وليس للشرطة الإيرانية حق القبض على أحد منهم، ولا للمحاكم الإيرانية حق البت في قضيتهم. لماذا؟ لأن أمريكا هي بلد الدولار، والحكومة الإيرانية في حاجة إلى الدولار[١]. (١٩٦٤/١٠/٢٦)

ك ـ نفي قائد الثورة:

لقد كان الشاه وبإيعاز من أمريكا يريد إيصال لائحة حصانة المستشارين الأمريكيين إلى مرحلة المصادقة عليها من قبل نوّاب البرلمان. وحينئذ أعلنتُ عن مخالفتي لخيانة الشاه للشعب الإيراني، وأصدرتُ بياناً استنكرت فيه هذا الإجراء، وأطلعتُ الشعب الإيراني على أبعاد السياسة الاستعمارية الأمريكية، فلم يكن من أمرهم إلاّ أن هاجموا منزلي في مدينة قم ـ بعد ذلك بأيام معدودة ـ واعتقلوني ثم نفوني إلى تركيا[٢]. (١٩٧٨/١٢/٥)

هآنذا بعيد عن وطني منذ سنوات طويلة(*) بسبب مخالفتي لحصانة الأمريكيين المخلة بأساس استقلال البلاد، وإنني أعيش الآن في المنفى خلافاً لأحكام الشرع والدستور. لقد كنت واقفاً على ما حلّ بالشعب الإيراني المظلوم والمضطهد من مصائب، وكنت أشعر بالألم والمرارة لما تمارسه السلطة المتجبرة من ظلم وتعسف على هذا الشعب الأصيل[٣]. (١٩٦٧/٤/١٦)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١، ص٤٠٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج٥، ص ١٧٢.

(*) لما عجزت كل الأساليب في ثني الإمام الخميني من مواجهه النظام الفاسد؛ فلا اعتقال الإمام قلل من شجاعته، ولا ارتكاب مجزرة الخامس من حزيران وقتل خمسة عشر ألف إنسان أرهبت الإمام، كما أن الشعب مازال يصغي لما يقوله هذا الرجل الإلهي، لذا لم يبقَ أمام النظام سوى إخراج الإمام من إيران وخاصة بعد بيانه الحاد الذي هاجم فيه الشاه شخصياً، لذا قرر الشاه التخلص من الإمام بنفيه إلى تركيا حيث يكون هناك غريباً عن شعبه وعن أنصاره المتواجدين في الحوزة وتحت الرقابة الشديدة، وفعلاً وبتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ أقدم النظام على فعلته الشنيعة وهاجم منزل الإمام في قم منتصف الليل واقتاد الإمام الذي كان يتوضأ حينها استعداداً لصلاة الليل إلى طهران ومنها إلى تركيا، وأقام الإمام أحد عشر شهراً في مدينة بورسا مع ولده آية الله السيد مصطفى الذي نفي هو الآخر. ثم انتقل إلى النجف الأشرف ليمارس دوره في الحوزة العلمية، إلا أنه لم يتخلص من الرقابة التي فرضها عليه النظامان الإيراني والعراقي حتى ضاق ذرعاً بتلك الممارسات، فغادر النجف الأشرف متوجهاً إلى الكويت ولكنها لم تتشرف باستقبال الإمام فرفضت مجرد دخوله إلى أراضيها! فغادرها إلى باريس.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢، ص١٢٣.

ل ـ السلب والنهب:

لقد كسروا هذه الأطواق وانكبوا على نهب أموال المسلمين بحرية، وهاهم الآن(*) يستنزفون ما في إيران من نفط. إنهم يستخرجون نفطنا بكميات هائلة، وقبل أن يقف في طريقهم مَنْ يمنعهم عن ذلك فيحملونه إلى مخازنهم منذ الآن[1]. (١٥/١٠/١٩٧٨)

إن الحكومة الأمريكية ورئيسها قد عاملوا الشعب الإيراني معاملة العدو تماماً حتى الآن؛ منذ سنوات طويلة وهم يغيرون على ثروات بلادنا ويفرضون علينا النفقات الطائلة للمستشارين العسكريين والقواعد الحربية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى القيام باستثمارات ضخمة لا تتورع عن استغلال كافة إمكاناتنا الهائلة على أوسع نطاق[2]. (٣/١/١٩٧٨)

لقد تدفق الخبراء وأصحاب رؤوس الأموال الأمريكيون الكبار على إيران باسم أضخم مشروع للاستثمار الخارجي بهدف الاستيلاء على مقدّرات هذا الشعب المظلوم. هؤلاء المستثمرون هم الذين تقدر كل لحظة من عمرهم بعشرات الآلاف من الدولارات كما تقول بعض الصحف، فلماذا اجتمع كل هؤلاء في طهران؟ هل جاؤوا من أجل حب الإنسان والتعاطف معه؟! وهل أصبح أصدقاؤنا أولئك الذين خربوا الدنيا وقتلوا عشرات الآلاف من الناس من أجل إشباع نزواتهم؟! أو أن نفوذ الحكومة الإيرانية وعظمة الشاه هي التي أوجبت ذلك؟! إن الجميع يعلمون بأن سبب ذلك إما أن يكون المنافع السياسية والاقتصادية وتوسيع رقعتها بدءاً بإيران وانتهاءً بالدول الإسلامية والبلدان الشرقية الأخرى من ناحية، أو عمالة الجهاز الإيراني الموسوم بالعار إزاء استعمار اليسار واليمين من ناحية أخرى[3]. (٧/١٩٧٠)

إن عملاء الأجانب أشعلوا فتيل الفتن في كل قطر من الأقطار الإسلامية؛ هذه الفتن التي لا تستهدف سوى أصول الإسلام واستقلال البلدان. وإن إيران باتت مركز نشاطات الأجانب وخصوصاً أمريكا وأياديها الخبيثة، وها هم الممثلون والأخصائيون الأجانب يطلقون في كل يوم نغمة جديدة لإضعاف الشعب والإسلام العزيز؛ هذه النغمات المشؤومة التي تهدد كيان البلاد بالسقوط عما قريب. كما أن مخزونات هذا البلد الغنية تذهب

(*) كانت إيران في تلك الفترة تنتج أكثر من ستة ملايين برميل من النفط يومياً وقد قللت إلى النصف بعد انتصار الثورة.

(١) صحيفة الإمام، ج٤، ص٢٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج٥، ص٣٣٤ ـ ٣٣٤.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢، ص٢٧٧ ـ ٢٧٨.

هباءً في مقابل حفنة من الأسلحة التي لا تجدي إيران نفعاً والتي لا يعرفون حتى طريقة استخدامها[١]. (١٩٧٦/١٠)

م ـ إقامة قاعدة عسكرية:

إننا ننادي بأن يكون كل ما لدى هذا الشعب ملكاً له، وأن يدير شؤونه بنفسه. إننا لا نريد "مستشارين" من أمريكا. لقد باتوا ستين ألف مستشار! بحيث نعجز عن تقدير نفقاتهم. فكفوا عن تبذير أموال البلاد من أجل المستشارين إذن. ويا له من عجب عجاب! إنهم يقيمون قاعدة لهم، ويأتون بمستشاريهم، ثم نقوم نحن بدفع النفقات! ونعطي نفطنا من أجل إنشاء قاعدة! فانظروا في كل ذلك ثم فكروا في هذا الأمر، إنها أسلحة لا تفيد إيران على وجه الإطلاق[٢]. (١٩٧٨/١٠/١٥)

وأما نفطنا، فقد منحوه كله للغير! لأمريكا وسواها. فما الذي جنوه عندما أعطوه لأمريكا؟ حفنة من الأسلحة من أجل إقامة قاعدة للسيدة أمريكا! لقد أعطيناهم نفطاً وأقمنا لهم قاعدة في الوقت نفسه! وبهذه الخدعة، التي تورط فيها أيضاً هذا الرجل (الشاه)، أخذت أمريكا نفطنا وأقامت لنفسها قاعدة بدلاً منه؛ أي أنها جاءت هنا بأسلحة لا يستطيع جيشنا استعمالها، وبذلك لابد وأن يأتي مستشاروها وخبراؤها[٣]. (١٩٧٨/٢/١)

ومع هذا الوضع القائم، فإنه ما من أحد يستطيع القول بأن الجيش سيكون وفياً للشاه إذا ما قام الشعب بثورة، وذلك لأن الشعب في النهاية جذب الجيش إليه لما بينهما من تضامن. إنهم هم الأمريكيون الذين أبقوا على الجيش من أجل الحفاظ على الشاه وذلك بما لهم من نفوذ في الجيش، وإلا فإنه ليس من المتيقن أن يظل الجيش وفيّاً، وعموماً فإنه إذا ظل وفياً فسيجذبه الشعب إليه[٤]. (١٩٧٨/١١/١٦)

ن ـ شرطي المنطقة:

إن الاستعمار الأمريكي لا يستخدم مدّخراته النفطية، بل إنه يشتري من الآخرين لكي يحافظ على مصالح بلاده. ولكن شاه إيران يبيع هذا الذهب الأسود ويفرغ خزانة إيران والشعب، وبدلاً من أن ينفق كل ذلك على هذا الشعب الحافي والجائع، فإنه يعطي قرضاً لأربابه الاستعماريين أو يشتري أسلحة مدمرة ومخربة ليكون

---

(١) صحيفة النور، ج١، ص٢٢٣.

(٢) الكوثر، ج٤، ص. 36

(٣) الكوثر، ج٢، ص١٥.

(٤) صحيفة الإمام، ج٤، ص٥٠٢.

شرطياً لحراسة مصالح وأطماع المستعمرين في إيران والمنطقة، ويستمر في سفك الدماء وقمع الحركات المناهضة للاستعمار[١]. (١٢/٣/١٩٧٤)

س ـ قتل المعارضين والمناضلين:

عندما أطلق شعبنا صرخته الإسلامية في وجه أمريكا في الخامس عشر من خرداد(*)، أرغم أنف أمريكا وحطّم كبرياءها وسلطانها وعظمتها معترضاً على حصانة عمّالها في إيران لأوّل مرة، عند ذلك تعرّفت أمريكا على قوة وقيادة علماء الإسلام وعزم الشعب الايراني الراسخ وإرادته الصلبة في الحصول على الحرية والاستقلال وإقامة نظام العدل الإسلامي، فأمرت خادمها المسلوب الإرادة وعميلها خائن الوطن محمد رضا خان، أن يخنق صرخة الشعب المنادي بالإسلام، وأخذت منه عهداً بالقضاء على كافة مَنْ هبّوا في وجه أمريكا، وقد رأينا كيف أن هؤلاء الخونة والعملاء لم يترددوا لحظة في القيام بهذه المهمة المشؤومة[٢]. (٢٨/٧/١٩٨٧)

ع ـ دعم جرائم الشاه:

لقد ظلت أمريكا تحمي الشاه حتى الآن، ولهذا فإنها العدو الأوّل للشعب الإيراني. إننا نشجب تدخل أمريكا في شؤون إيران. إن أمريكا لم تجد أفضل من الشاه في الإذعان لرغباتها من أجل أن تكون لها قاعدة في إيران ونهب ثرواتنا؛ ولهذا فإنها عمدت إلى دعم الشاه. إننا سنحقق الاستقلال لإيران إن شاء اللّه، وإن الشعب الإيراني سيطرد الشاه من إيران في النهاية، وسيسقط النظام الشاهنشاهي وسيقيم بدلاً منه حكومة العدل الإسلامي، وذلك كله بفضل جهاده المتواصل وشهدائه الذين لا يحصى عددهم[٣]. (١٥/١/١٩٧٩)

إن جرائم الشاه ليست بالشيء الذي ستنساه ذاكرة الشعب أبداً؛ فمن الواضح للجميع أن محمد رضا بهلوي جعلنا تابعين لأمريكا في كل شيء، سواء أكان ذلك على الصعيد الاقتصادي والسياسي أو الصعيد الثقافي والعسكري أو الصعيد المعنوي والإنساني، ولو تحققت له الفرصة لألحق بالإسلام ضربة قاصمة، وإن الجميع لعلى علم بأن يده ويد أبيه تلطختا بدم الصغير والكبير من أبناء هذا الشعب.

إن المذابح الجماعية والمعتقلات والتعذيب والنفي كانت من الأمور الشائعة في هذا النظام القبيح. ولقد نفذ الشاه كل هذه الجرائم الوحشية بدعم من أمريكا وقضى على كيان شعبنا[٤]. (٢٣/٢/١٩٨٠)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٣، ص٧٢.

(*) ٥/٦/١٩٦٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج٥، ص٤٥٧.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٢، ص. 161

انظروا ماذا يجري في هذه السجون على علماء الإسلام ومثقفي إيران وطلابها، وانظروا ماذا فعلوا مع شبابنا الملتزم في تلك التجويفات التي أقاموها تحت الأرض لأنه كان ينادي بالاستقلال. إن المجال من الضيق بحيث إنني لا أستطيع أن أعدّد لكم كل شيء، ولكن اعلموا أنهم تصرفوا مع هذا الشعب ما لم يفعله وحش مع آخر. لقد قطعوا أرجل بعض شبابنا بالمنشار، ووضعوا بعضهم لقليهم في المقلاة، وقطعوا أيادي الأبناء أمام الآباء، وفعلوا بالأولاد الصغار ما يندى له الجبين خجلاً؛ لإجبار الآباء على الاعتراف، كما قاموا بالعديد من الممارسات بحجة أنهم مأمورون من قبل الدول الكبرى من أجل صالح الوطن! مسندين كل ذلك لرؤساء أمريكا وأمثالها[1]. (١٩٧٩/١٢/٢٥)

إن كافة النوائب التي ألمت بنا سببها أمريكا وأذنابها، ولقد أقام الشاه كافة هذه المذابح الوحشية لتلقّيه الدعم من الرئيس الأمريكي، فأدخل الحزن إلى قلب الأمة الإسلامية، وحوّل تبريز إلى حمام دماء بسبب مساندة أمريكا له(*)[2]. (١٩٧٨/٣/٢٤)

على أمريكا أن تعلم بأنها لو أرادت استمرار حظر التجول بضغط منها وأن يتعرّض شعبنا الأعزل ليلاً ونهاراً لرصاص عملائها، ولو أرادت ممارسة الضغط على موظفي شركة النفط المحترمين وعمالها المحرومين عن طريق التخويف والتهديد لأنهم أرادوا خلع الشاه، فإن ثمة مشاريع لآبار النفط للحفاظ على مدّخراتنا الثمينة من أجل الأجيال القادمة، إن على أمريكا أن تعيد النظر في دعم الشاه، وعلى رجال السياسة في أمريكا أن يحذّروا حكومتهم من مغبة هذه السياسة المجحفة والمخالفة لحقوق الإنسان والتي تتعارض بالتالي مع مصالح الشعب الأمريكي[3]. (١٩٧٨/١١/١٥)

ف ـ دعم الحكومات التابعة للشاه:

والآن أيضاً وبعد أن تفوّه هذا الشخص [الشاه] بهذا الكلام، وكان قبلها قد أقام "حكومة مصالحة"! فإن حكومة مصالحته هذه كانت هي التي قتل بها هذا العدد الكبير من الأهالي والشباب. وهذه هي "مصالحتهم"! وها

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٠٨.

(*) بمناسبة مرور أربعين يوماً على سقوط مجموعة من أهالي قم شهداء بيد قوات الأمن والجيش أقام أهالي مدينة تبريز (مركز محافظة آذربيجان) احتجاجاً كبيراً ضد حكومة الشاه، فقابلتهم قوات الجيش بالذخيرة الحية مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الأهالي العزل بين شهيد وجريح.

(٢) صحيفة الإمام، ج٣، ص٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج٤، ص٤٩٩.

هو الآن قد جاء بشخص آخر(*)، وليس هو الذي جاء به، بل أمريكا يا سيدي! إن كل مصائبنا من أمريكا[١]. (١٩٧٩/٢/٢)

إن كل تلك الحكومات التي كانت تدعم الشاه هي نفسها التي تدعم هذا السيّد [بختيار]، فيرسلون أشخاصاً للتعبير عن مساندتهم له، لقد أرسلوا إلى هنا أشخاصاً يقولون للجيش لابد من دعم الحكومة. فلو كان [بختيار] وطنياً لاستحال ذلك. (لقد وضعت أمريكا "الوطنية" تحت أقدامها ومازالت). فإنه لو كان شخصاً وطنياً لكان من المستحيل أن تسانده أمريكا[٢].

لقد كنت على علم بذلك، وقد وقف العالم لتأييده، تأييده هو أوّلاً، ثم تأييد خَلَفه الذي هو بختيار ثانياً. وقف العالم معه لكي يبقي عليه. وقد شبكت أمريكا كلتا يديها للحفاظ عليه، فلما هرب إلى الخارج جعلت أمريكا يديها هاتين المشبكتين للحفاظ على بختيار. وكانوا يرسلون إلينا مَنْ يقول: إنه منّا، وإنه رجُلنا[٣]. (١٩٧٩/٩/٨)

ص ـ نشر الثقافة الاستعمارية:

لقد جاء الأمريكيون للاستيلاء على النفط بحرية تامة، ولم يستطع أحد أن ينبس ببنت شفة. وكذلك ثقافتنا التي كانت أمريكا تعتبرها خطراً عليها، فقد قضت عليها وأحلّت محلّها الثقافة الاستعمارية[٤].(١٩٧٨/١٠/١٥)

ق ـ العواقب الوخيمة للثقافة الأمريكية:

لقد كان الملتفُّون حول هذا الأب(*) وابنه من الدارسين في أوربا وأمريكا، وكانت هذه مجرد دراسة فحسب، فلم تكن لديهم تربية إسلامية ولا تعليم إنساني، ولهذا فإن الضرر الذي لحق ببلادنا كان بوسيلة هؤلاء

(*) المقصود هو الجنرال شاهبور بختيار الذي جاءت به أمريكا رئيساً للوزراء، والذي كان يمثل آخر الحلول للقضاء على الثورة لما كان يتظاهر به من وطنية، إلا أنه فشل في النهاية فانتقل إلى باريس إلى أن قُتل.

(١) الكوثر، ج٦، ص٢٨.

(٢) الكوثر، ج٦، ص ٣١.

(٣) صحيفة الإمام، ج٩، ص٤٩٧.

(٤) صحيفة الإمام، ج ٤، ص٢٢.

(*) رضا شاه وابنه محمد رضا.

الدارسين وليس عن طريق أحد آخر، حتى إن السافاك لم يلحق بنا مثل هذا الضرر. فهؤلاء هم الذين أشاعوا مثل هذه الأفكار وهم الذين أفسدوا شبابنا[1]. (١٤/٧/١٩٧٩)

إنهم أساؤوا إلى الرسول الأكرم9 بكل جرأة في بعض الصحف والمجلات الصادرة في ذلك الوقت، ولم يجبهم أحد، وبكل صراحة فإن شعراء ومثقفي تلك الفترة تكاتفوا جميعاً على ضرب الإسلام، وبالطبع فإن هنالك استثناءً، ولكنهم كانوا قلة فلم يستطيعوا أن يقولوا شيئاً. إن اللّه وحده يعلم ماذا فعلت تلك المجلات بالشباب. وكذلك السينما والمسرح، فقد تكاتفت جميعاً حينذاك للقضاء على الإسلام والمجيء بأمريكا. لقد كان عندنا من الشباب آنذاك ما هو عندنا الآن، وربما أقل قليلاً نسبة إلى عدد السكان، فلقد كان نفس الشباب موجوداً، ونفس هؤلاء السكان والأهالي، ولكن ماذا كان؟ كانت الشوارع تغص بالمفاسد والثقافة والتقاليد الأجنبية. وعندما كان المرء يجوب الشوارع يجدها مملوءة بمحلاّت بيع الخمور أو التجمعات البعيدة عن العفة والحياء أو النساء السافرات. وكذلك كان (السوق)، وكانت المدارس والجامعات. لقد كانت هناك كتابات سيئة عن الإسلام والقرآن الكريم على جدران الجامعات. وحتى بعد الثورة (بقليل) وعندما كانت الجامعات في قبضة المنافقين وأشباههم كانوا يهينون الإسلام في كتاباتهم على جدران الجامعات. فحينما مددنا أيدينا لكي نأكل ما تعطيه أمريكا، ونفعل كل ما تأمر به أمريكا، غاضّي الطرف وصامّي السمع، فلا نرى ولا نسمع، فلم يكن هناك بدّ والأمر كذلك إلا أن يحدث ما رأينا ورأيتم[2]. (١٩/١٢/١٩٨٢)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٩، ص٧٤ ـ ٧٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص١٥٠ ـ ١٥١.

الفصل الرابع

أمريكا والمنظمات الدولية

أ ـ معيار حقوق الإنسان في أمريكا:

هل كارتر مدافع حقيقة عن حقوق الإنسان أو أنه شعار رفعه من أجل انتخابه للرئاسة الأمريكية؟ أو شعار ضد عدد من السجناء السوفيت؟ فهل هو مدافع عن حقوق الإنسان؟ الآن وقد أجرى عميله الخائن الشاه حمّاماً من الدم في إيران بدعم منه، فهل بات لا يرى أو لا يعلم شيئاً عن المذبحة الضارية التي قام بها الشاه في شتى أرجاء البلاد؟ لابد وأن السيّد كارتر يرى مساندته لهؤلاء المجرمين التاريخيين ـ الذين بيّضوا وجه جلاّدي التاريخ ـ دفاعاً عن حقوق الإنسان! لقد قال كارتر في الفترة الأخيرة بأن مصالح أمريكا لها الأولوية على حقوق الإنسان. وها نحن نقول أوقفوا نزيف الدماء، وليذهب الشاه حتى يقرر الشعب مصيره بنفسه، فهل نكون بذلك قد استبحنا حمّاماً من الدماء؟ إن الحكم في ذلك للرأي العام العالمي. فهل آن الأوان ليكف كارتر عن مساندته للشاه وألاّ يلطخ يده أكثر من ذلك بدماء أبناء الشعب الإيراني الأبرياء العزّل؟[1]. (٢٨/ ١٢/ ١٩٧٨)

ب ـ إغفال شعوب العالم:

لقد ابتلي المسلمون، بل وشتى البشر، منذ البداية بتوقيع بيان حقوق الإنسان هذا، وكانت أمريكا أحد الموقّعين عليه حفاظاً عـلى حقـوق

الإنسان. إن الحرية هي أحد حقوق الإنسان. ولكن انظروا ماذا فعلت أمريكا الموقّعة على ما يسمّى ببيان حقوق الإنسان وكم ارتكبت من جرائم في حق الإنسان. إن ما نتذكره خلال السنوات الماضية قياساً إلى عمري ونسبة إلى أعماركم لم يكن سوى مسرح مما فعلته أمريكا الموقعة على بيان حقوق الإنسان من ويلات على العالم، لقد جعلت لها عميلاً في كل منطقة من بلدان المسلمين وغير المسلمين لسلب حريات الإنسان. إنهم يقولون: حرٌّ هو الإنسان! وذلك لتخدير الجماهير. ولكن ذلك لم يعد ممكناً الآن. إن إثارة مثل هذه القضايا ومنها بيان حقوق الإنسان لا يعدو أن يكون تجاهلاً وإغفالاً وليس له نصيب من الواقع. إنهم يروّجون أشياء جذّابة وبراقة، فيكتبون ثلاثين مادة كلها في صالح حقوق الإنسان، ولكنهم لا يطبقون واحدة منها! إنهم لا يعملون حتى بواحدة على صعيد الواقع. وهذا تجاهل وتخدير للشعوب والجماهير[2]. (١٩/ ١/ ١٩٧٨)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٥، ص٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٢) الكوثر، ج١، ص٣٤١.

إلى متى نقبع في سباتنا؟! وإلى متى نبقى سذّجاً؟ لماذا أنتم بسطاء هكذا أيها السادة؟ أخبروا الناس حيثما كنتم في بلادكم وفي شتى أنحاء العالم بما أنزلته هذه القوى الكبرى بالناس وبالضعفاء. إن بلداً مثل أثيوبيا يعاني أهله من الفقر ويموتون جوعاً، ولكنهم يبخلون عليهم بما لديهم من غلال فيلقونها في البحر أو يشترون بها أسلحة للفتك بالشعوب. هؤلاء هم المنادون بحقوق الإنسان! إنهم يريدون القضاء علينا كافة بهذه الصور من حب الإنسان! وإنهم يبغون انتهاك حقوق الإنسان بمثل هذه المنظمات التي تنادي بحقوق الإنسان![1]. (١٩٨٥/٢/٣)

بالأمس أو ما قبل الأمس، حيث كان يوم حقوق الإنسان، تحدثوا بالكثير. إن أولئك الذين يقضون على الإنسان، يتحدثون عن حقوق الإنسان! أولئك الذين جاؤوا من أقصى العالم وأشعلوا النار في أدناه يتحدثون عن حقوق الإنسان! أولئك الذين يجعلون من التفرقة العنصرية مبدأ أمرهم، لم يسلم منهم حتى الجنس الأبيض، سوى جنس واحد فقط هو جنسهم هم. وهؤلاء هم الذين يتحدثون عن وحدة الأجناس وأنّه لا فرق بينها! هذا هو وضع العالم، حيث يبدو الظالم الذي يقضي على الناس وكأنه أشدّ رفقاً بالمظلوم[2]! (١٩٨٤/١٢/١١)

ج ـ تبرير الجرائم:

إن قضية بيان حقوق الإنسان وما شاكلها كلها من أجل ابتلاع البلدان الضعيفة لتبرير ما يقومون به من ممارسات. ولا يظنّنّ أحد أن بيان حقوق الإنسان هذا له حظ من الواقع، وأنّ القوى الكبرى تعير أدنى اهتمام لحقوق الإنسان! هذا هو ما تدلّ على ممارساتهم، فإلى أيّ حدّ راعى هؤلاء الموقّعون على بيان حقوق الإنسان والمناصرون له هذه الحقوق[3]؟! (١٩٧٨/١١/٨)

إننا في عصر لا يتلقى فيه المجرمون إلاّ التشجيع والتأييد بدلاً من التوبيخ والتأديب! وإننا نعيش في زمن تحافظ فيه منظمات ما يسمى بحقوق الإنسان على مصالح الظلمة والمجرمين الكبار وتدافع عن ظلمهم وظلم أتباعهم[4]! (١٩٨٣/٦/١١)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٩، ص١٤٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص١١٧.

(٣) الكوثر، ج٤، ص٣٩٩.

(٤) صحيفة النور، ج١٨، ص٢٢.

د ـ خدمة القوى العظمى:

إن هذه المنظمات التي تنادي بحقوق الإنسان كلها عميلة للاستعمار. وإن الأصل في كافة هذه المنظمات الكائنة في أمريكا وغيرها هو سلب وأكل حقوق الإنسان وتضييعها بحجّة حقوق الإنسان نفسها[١]!(١٥/٥/١٩٧٩)

إن الأمر يقتضي دعوة التنظيمات المختلفة من شتى بقاع العالم للوقوف على جرائم أمريكا في هجومها العسكري على إيران(*)، وذلك حتى يشاهدوا ما فعلته أمريكا المتوحشة ـ ومازالت ـ بشعب مستقل متحجّجة بادعاءاتها في مساندة حقوق الإنسان ومناصرة السلام وحب الإنسان، وحتى يروا ما خلّفته جرائم هذا النظام الوحشي الذي تسانده وللأسف الحكومات الغربية وجمعيات حقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ولكي ما قلتُه مراراً من أن كافة هذه المنظمات والمؤسسات قد شُكّلت للدفاع عن المستكبرين ومنحهم فرصة التسلط على المستضعفين ومص دماء المحرومين في العالم، ولكي ينظروا في ما فعلوه لشعبنا المظلوم بذريعة إنقاذ الجواسيس(*)، وحتى يشاهدوا ويصدقوا أن تلك المؤسسات قد تجاهلت حقوق المستضعفين لصالح المستكبرين وأصحاب رؤوس المال الدوليين وأنها لم تفعل شيئاً سوى تحقيق تسلط هؤلاء.

إن النظام العراقي الغاصب مازال يمارس اعتداءاته على إيران منذ مدة طويلة، ولكننا لم نر هذه المنظمات قد اعترضت عليه ولو لمرّة واحدة، غير أنهم يرفعون أصواتهم كل يوم مستنكرين على أنّ حقوق الإنسان قد انتهكت من أجل خمسين جاسوساً يعاملون معاملة إنسانية تامة! إننا لم نجد أن المنادين بحقوق الإنسان يدافعون عن حق حكومتنا المستضعفة وشعبنا المظلوم[٢]. (٢٦/٤/١٩٨٠)

إن المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان التي هي صنائع أمريكا والقوى العظمى تتجاهل كافة هذه الجرائم التي حلت بالبشرية... وإن اصطلاح المنظمات الدولية ما جيء به أساساً إلاّ لخدمة القوى العظمى، وليس لخدمة المظلومين والمحرومين الذين يتعيّن عليهم أن يقفوا بأنفسهم في مواجهة الجرائم[٣]. (١١/٨/١٩٨٣)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٧، ص٣٠٩.

(*) المقصود بالهجوم هو الإيعاز للنظام العراقي عام ١٩٨٠ بالهجوم على إيران.

(*) الرهائن المحتجزون في السفارة الأمريكية في طهران عام ١٩٧٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٥٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٤٨.

هـ ـ ألعوبة سياسية:

إن خصمنا الآن في أمريكا مخالف لحقوق الإنسان كما هو مخالف لأصل العدالة، فهو يتحدث عن حقوق الإنسان بكثير من الادعاءات، ولكن عندما يتأمّل المرء حالته وبرامجه يجد أن قضية منظمة حقوق الإنسان ومجلس الأمن وما إلى ذلك، كلها مؤسسات أقامها الأقوياء للتسلط على الضعفاء وكسر شوكتهم، ثم يأتي هؤلاء المعنيون بحقوق الإنسان ليدينوا الضعفاء ويمنحوا الحق للأقوياء[1]. (١٩٧٩/٩/٢٠)

لقد استولت إسرائيل على الجولان(*) وضمتها إلى سائر أراضيها المغتصبة، ثم اجتمعت تلك المنظمات غير الشعبية التي أسستها بعض الدول الكبرى فأصدرت قراراً صوّتوا فيه لصالح طرف دون آخر، بناءً على سيناريو معد سلفاً، وحينئذ تأتي أمريكا لتعترض على كل شيء عن طريق استخدام "الفيتو"، وهذا أسوأ من سلطة الغاب، بل أسوأ تصرفاً منها، ثم يوحون إلى البلدان المستضعفة بأن هناك منظمة لحقوق الإنسان وأخرى للأمم المتحدة. إنه نفس ما يحدث في الغابة، بل إن أمريكا والاتحاد السوفيتي يفعلون ما هو أبشع، ثم تأتي الأمم المتحدة لتقوم بمناورة وتعقد اجتماعاً، فيصوّت البعض سلباً، بل إن الجميع يصوتون سلباً، لكنهم يعلمون بأن أصواتهم هذه لا جدوى منها. ألا يعتبر كل هذا لغواً، حيث يصوتون وهم يعلمون أن أمريكا ستنسف كل ذلك بقولها: كلا! فبمن يريدون التلاعب؟ إنهم هم الذين وضعوا قواعد اللعبة وهم الذين أسسوا هذه المنظمات. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلماذا يجب أن تكون هناك دولة أو عدة دول متجبرة متمتعة بحق "الفيتو"؟! هذا هو الذي أخذوه في حسبانهم منذ البداية للتلاعب بشعوب العالم الصغيرة المستضعفة، فليس ثمة في العالم أقبح من هذه الجريمة وأبشع من هذه الوحشية[2]. (١٩٨٢/١/٢٢)

و ـ الكيل بمكيالين:

لقد رأينا كيف أن الرئيس الأمريكي كان يتعاطف مع ذلك الشاه السابق الظالم البائس ويسانده، لقد كان يدعم سفّاحاً أضاع كل ما لدينا هباءً منثوراً، فلم ينكر مدّعو حقوق الإنسان ذلك على الرئيس الأمريكي، ولكن عندما وقع هؤلاء السفّاحون في قبضة الشعب وأراد الشعب الثأر منهم تعالت صرخة أولئك قائلين: وا إنساناه..!! إنني لا أستطيع أن أعرف سوى أن هؤلاء هم صنائع سفّاكي الدماء. إنهم صنائع القوى الكبرى، لا أنهم يعملون من أجل حقوق الإنسان. لقد كنت أتوقع أن تستنكر منا جمعيات حقوق الإنسان الإبقاءَ عليهم، هذا

---

(١) صحيفة النور، ج١١، ص٢٩.

(*) الجولان هضبة واسعة المساحة احتلها الكيان الصهيوني من سوريا عام ١٩٦٧ وضمها رسمياً إلى أراضينا المغتصبة في أوائل الثمانينات.

(٢) صحيفة الإمام، ج٥، ص٥٢٠ ـ ٥٢١.

إذا كانوا صادقين حقاً في الدفاع عن حقوق الإنسان. لقد كان ينبغي أن يقتل هؤلاء السفاحون منذ اليوم الأول ولم يكن لنا أن نبقي عليهم[1]. (١/٤/١٩٧٩)

إنكم تعلمون أن العالم اليوم يعيش وضعاً خاصاً وأن منظمة العفو الدولية سجلت قائمة بالدول التي تزعم هذه المنظمة بأنها انتهكت حقوق الإنسان وليس من بينها أمريكا ولا الاتحاد السوفيتي ولا فرنسا، في حين أن الاتحاد السوفيتي بسط نفوذه على أفغانستان(*) كما بسطت أمريكا نفوذها على بيروت، معتبرين ذلك من أجل صلاح الشعوب، فما لكم وصلاح حال الشعوب؟! إننا عندما اقتصصنا من عدد من المفسدين في إيران في ذلك الوقت فإنهم أقاموا ضجة وهاجموا كافة وسائل الإعلام الإيرانية.

إنهم يدركون جيداً أنه لو انتشرت الثورة الإسلامية في كل مكان ففي ذلك نهايتهم والقضاء على نفوذهم. ومع الأسف فإن الحكومات الإسلامية إما أنها لا تدري أو أنها تدري ولكنها تؤثر الصمت بغية مدّة وجيزة من الحكم، وتتعاون معهم! ولذلك فإن علينا مواجهتهم من أجل تصدير الثورة والإسلام إلى كافة الأصقاع[2]. (٢٦/١٠/١٩٨٣)

ز ـ تزييف الوثائق ضد الثورة الإسلامية:

إن كل الوسائل الإعلامية يمتلكها أعداؤنا، وهم يبثون الدعايات ويدينون إيران كل يوم. وإن كل هذه المنظمات ـ التي تخدم أمريكا ـ وأمثالها من منظمة العفو الدولية إلى مجلس الأمن وغيرها تجعل من ادعاءات أعدائنا وثائق ضدنا، بل إنهم يزيفون وثيقة عندما لا يملكون شيئاً فيجرون مقابلة في صحفهم أو إذاعاتهم، ومع مَنْ يجرونها؟! مقابلة مع مَنْ نهب ممتلكاتنا ثم ولّى هارباً، فيجعلون من ذلك وثيقة لنشر الدعايات ضدنا[3]! (١٠/٢/١٩٨٣)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٦، ص٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(*) غزا الاتحاد السوفيتي السابق أفغانستان عام ١٩٧٩ وبقيت أفغانستان تحت الاحتلال حتى عام ١٩٨٨ حيث بدأت القوات السوفيتية الغازية بالانسحاب مقهورة مدحورة.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص١٩٦.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٣١٤ ـ ٣١٥.

الفصل الخامس

أمريكا والعالم الثالث

أ ـ اكتشاف المصادر الطبيعية:

لا تغفلوا عن هؤلاء الشياطين لأنهم قد تدبّروا الأمور. لقد دخلنا نحن وأنتم هذه المجالات حديثاً، ولأنه لديكم مشاعر إنسانية فليس بإمكانكم سبر أغوارهم الشيطانية، إنهم درسوا طبيعة البلدان، لا لتسعة أعوام أو عشرة، بل على طول التاريخ، كما أنهم استغرقوا مدة طويلة للتعرف على هذه البلدان واكتشاف مواردها الطبيعية، وكانوا يرسلون خبراءهم قبل اختراع السيارة والطائرة وما إلى ذلك من وسائل المواصلات الحديثة، فكانوا يمشطون بلاد الشرق شبراً شبراً ويسجلون كل ما يحصلون عليه ويرسمون له خريطة. إن كل ما يعرفونه عنا الآن ليس وليد اللحظة بل هو نتائج خبرات الماضي. ثم إن هناك شيئاً آخر ربما كانوا يولونه أهمية فائقة وهو دراسة المجتمع الإيراني والشعوب الشرقية[(١)]. (١٩٨٠/١/١٠)

لقد رسمت الدول المقتدرة ولاسيّما أمريكا خططها منذ سنوات طويلة، وكانت انجلترا هي السبّاقة للجميع في ذلك. لقد رسم هؤلاء خططاً دقيقة جداً، وأنجزوا العديد من الدراسات حول دول العالم، وخصوصاً تلك التي لديها أهمية خاصة من حيث المصادر الطبيعية والموقع الجغرافي، ومن ذلك بلادنا التي يعرفون عنها أكثر مما نعرف. فقد كانوا يبعثون بخبرائهم في ذلك الوقت وقبل اختراع السيارات، فكانوا يستخدمون الإبل ويجهزون القوافل ويذهبون إلى شتى المناطق، ويتعرفون بما لديهم من أدوات على الأماكن التي تحتوي على مصادر طبيعية من نفط وذهب وغير ذلك[(٢)]. (١٩٨١/٩/٩)

ب ـ السيطرة السياسية الاقتصادية:

إن أمريكا تريد السيطرة على كافة بلدان العالم، غير أننا لا نستطيع أن نقبل بهكذا تصور، وقد تعب الشعب من ذلك. وإن الشعوب الأخرى ستحرر نفسها من المستثمرين اقتداءً بشعبنا[(٣)]. (١٩٧٩/١/٩)

إن إحدى المسؤوليات المهمة التي تقع على عاتق العلماء والفقهاء وطلبة العلوم الدينية هي التصدي الحازم لنوعين من الثقافات الظالمة والمنحطة الاقتصادية الشرقية والغربية، ومواجهة السياسات الاقتصادية في المجتمع رأسمالية كانت أو اشتراكية.

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٩٣ ـ ٩٤.

(٢) صحيفة النور، ج١٥، ص١٤٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج٥، ص٤١٤.

لقد ابتليت كافة شعوب العالم، وفرض عليها نوع جديد من العبودية عملياً، حيث فقدت قرارها الاقتصادي في حياتها اليومية بسبب تبعيتها لأرباب المال والقوة، كما أن شعوب العالم باتت تعاني المرض والفقر على رغم ما لديها من مصادر طبيعية غنية وأراضي زراعية ومياه وبحار وغابات وثروات. وها هم الشيوعيون والأثرياء والرأسماليون سلبوا الشعوب حقها في الحياة والعمل، متوسلين بعلاقاتهم الحميمة مع ناهبي العالم، فأخذوا بزمام الاقتصاد العالمي عن طريق إنشاء مراكز خاصة متعددة الجنسيات، واستأثروا لأنفسهم بكافة طرق التصدير والاستخراج والتسويق والعرض والطلب وحتى بتحديد الأسعار ووضع القوانين المصرفية، وراحوا يوحون للشعوب بأفكار وأبحاث مزيّفة، ويحاولون إقناع الجماهير المحرومة بأنها ينبغي أن تظل تحت نفوذهم وإلا فلا حياة للحفاة سوى الفقر، وهذه هي سنة الخلق والمجتمع الإنساني التي تقتضي أن يعيش الأكثرية حياة الجوع والعوز والموت في سبيل لقمة العيش بينما تعيش القلة حياة التخمة والإسراف والبذخ. وعلى أية حال فإن هذه الكارثة أنزلها ناهبو العالم بالبشرية، وأصابوا بها البلدان الإسلامية المفتقرة إلى حسن التدبير والواقعة رهن التبعية، وهذا الوضع المؤسف يجب أن يتصدى لتغييره العلماء والباحثون والخبراء المسلمون حيث ينبغي عليهم أن يبدّلوا النظام الاقتصادي الخاطئ والحاكم على العالم الإسلامي بمشاريع وخطط بنّاءة تراعى فيها مصالح المحرومين والحفاة، وأن ينقذوا عالم المستضعفين والمسلمين من معيشة الضنك والفقر[1]. (١٩٨٧/٧/٢٨)

ج ـ الإغفال والحفاظ على التفوق:

إن ناهبي العالم الذين استولوا على مقدرات الشعوب المظلومة تحت عناوين براقة وشعارات الدفاع عن حقوق الإنسان والسلام العالمي والأمن ومناصرة جماهير العمال والفلاحين ـ والذين انكبوا على نشر الفساد والإرهاب والقتل والسلب في شتى بقاع العالم، ويجدون أن صحوة مظلومي العالم تمثّل خطراً عليهم على مدى التاريخ ـ هؤلاء، قد وقعت في روعهم الآن فكرة إغفال (المظلومين)، وما كانت المساعي التي يزعمون بذلها في سبيل نزع أسلحة الدمار الشامل سوى شعار لا غير. وأيّ عاقل يصدق أن هؤلاء قد تخلوا عن مثل هذه الأمور وامتلأت قلوبهم بالشفقة على البشرية؟!

وليس من المستبعد أن يكون لأمريكا هدفان من وراء هذه الاجتماعات والمباحثات: الأوّل: إغفال العالم وجذب اهتمام الشعوب وإطفاء نار الشعلة المتوقدة في قلوب المظلومين ضد مصالح هؤلاء المعتدين اللامشروعة والمتزايدة. والآخر: إغفال الاتحاد السوفيتي وحلفائه للحفاظ على تفوقها الذري[2]. (١٩٨٥/٢/١١)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٩ ـ ٣٤٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص١٤٧ ـ ١٤٨.

د ـ الانقلابات والغزو الثقافي:

إن ما يتفق عليه القوتان الكبريان(*) في العالم ومن يتبعهما من القوى الأخرى ـ ولن يخلّوا بهذا الاتفاق أبداً ـ هو الحيلولة دون تقدم دول العالم الثالث ولاسيّما البلدان الإسلامية المنبسطة والغنية على الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وفرض النواحي الاستعمارية على العالم الثالث في شتى المجالات المذكورة. وللتوصل إلــى

هذا الهدف الذي يولونه أهمية قصوى فإنهم تحمّلوا الكثير من المشاق والجهد وبذلوا الكثير من الوقت والمال ومازالوا. لقد كانت بريطانيا وفرنسا على رأس هذه المؤامرة في السابق، ثم جاءت أمريكا والاتحاد السوفيتي؛ ولكي يحققوا أهدافهم المشؤومة فإنهم قاموا بالعديد من الانقلابات وأسقطوا العديد من الأنظمة وأقاموا محلها أنظمة تابعة لهم. ومن البعيد أن تحاول إحدى هاتين القوتين إسقاط الأخرى، حيث لا أمل لهما في ذلك. إن كل اختلاف بينهما ليس إلا من أجل تقسيم ما استلبوه ودول العالم الثالث. وللتوصل إلى فرض السلطة الاستعمارية الجديدة، فإنهم وجدوا أن أفضل وسيلة لذلك تكمن في الغزو الثقافي للشعوب والتحكم في الجامعات، فشكّلت من خريجيها البرلمانات الزائفة واصطنعت لنفسها الحكومات والأنظمة إمّا أن تكون شرقية أو غربية، وكانت البلدان الإسلامية في مقدمة الدول التي عانت من هذه الصراعات وما تزال[1]. (١٦/ ٨/ ١٩٨٥)

هـ ـ نهب الموارد الطبيعية:

إن أمريكا هي أكبر وأسوأ مشكلة تعاني منها الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية؛ فأمريكا بصفتها أقوى دول العالم لم تترك وسيلة إلاّ وقد التجأت إليها للاستيلاء على المزيد من ثروات البلدان الخاضعة لها.

إن أمريكا هي العدو الأوّل لشعوب العالم المحرومة والمستضعفة. وأمريكا لا تتورع عن ارتكاب أية جريمة من أجل فرض سلطانها السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري على الدول التي تسيطر عليها. إنها تستثمر مقدرات شعوب العالم المظلومة عن طريق ما تبثه من دعايات واسعة تنظمها الصهيونية العالمية. وإنها تمصّ دماء الشعوب المستضعفة بواسطة أياديها الغامضة والخائنة بشكل رهيب، وكأنه لا حقّ للحياة في العالم إلاّ لها ولأزلامها[2]! (١٢/ ٩/ ١٩٨٠)

(*) أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقاً.

(١) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢١٢.

و ـ الحيلولة دون التقدم والتنمية:

إنني أعتقد أننا لو استطعنا إقامة جدار مثل جدار الصين بين الشرق والغرب وبين البلدان الإسلامية وغيرها، وحتى لو كان جداراً أرضياً أو هوائياً، لكي ننقذ بلادنا من شرهم وحتى من شر تقدمهم وما يصدّرونه لنا باسم المدنية والتطور لكان ذلك أنفع لنا بكثير... لا تتصوروا أن هؤلاء يتخذون خطوة واحدة من أجلنا وفي صالحنا، وكل من يتصور هذا فهو جاهل، وكل من يتصور أنهم يقودون بلدان الشرق نحو التقدم فهو على خطأ؛ إنهم لا يريدون ذلك أبداً. فعلى بلدان الشرق أن تفكر في بناء نفسها وصنع حضارتها بعيداً عن الغرب. ولو كان بمقدورنا الانقطاع تماماً عنهم وعن كل ما يتعلق بهم لكان ذلك خيراً لنا[1]. (٢٦/١٠/١٩٧٩)

ز ـ إيجاد الحجر السياسي:

الحقيقة هي أن دول الشرق والغرب الاستكبارية ولاسيّما أمريكا والاتحاد السوفيتي قد قسمت العالم فعلاً إلى قسمين: قسم حرّ، والآخر تحت الحجر السياسي. ففي القسم الحر توجد هذه القوى العظمى التي لا تعرف حدوداً، ولا تعترف بقانون، وترى أن الاعتداء على مصالح الآخرين واستعمار الشعوب واستثمارها واستعبادها أمر ضروري لـه أسبابه وأدلته المنطقية المطابقة لكل المبادئ والموازين الدولية التي ابتدعتها هي نفسها. وأما في الجزء الواقع تحت الحجر السياسي ـ والذي يقتصر وللأسف على أغلب شعوب العالم المستضعفة وخصوصاً الشعوب المسلمة ـ فإنه لا حق للحياة فيه أو لإبداء الرأي، حيث إن كافة القوانين والإجراءات، وحتى شكل هذه القوانين، هي أمور مصاغة لمقتضى رغبة الأنظمة العميلة للاستكبار ومصالحه. وللأسف فإن منفّذي هذه السياسات في الغالب هم الحكام المفروضون أو المقتدون بالمنهج الاستكباري العام، حتى إنهم يعتبرون التأوّه من الألم في هذا القسم المحاصر جريمة لا تُغتفر، وأن مصالح ناهبي العالم تقتضي أن لا يتفوّه أحد بكلمة يشم منها رائحة تضعيفهم أو تتسبب في سلب النوم من عيونهم. ولأنه ليس بمقدور مسلمي العالم التعبير عما جرّه عليهم حكامهم من مصائب وويلات بسبب ما يتعرضون له من ضغط واعتقال وإعدام، فإنه يجب عليهم التعبير عن نوائبهم وآلامهم هذه بحرية تامة في الحرم الإلهي الآمن حتى يفكر المسلمون جميعاً في التوصل إلى طريق للخلاص[2]. (٢٠/٧/١٩٨٨)

ح ـ إدارة الأزمات:

ما الذي حدث لكي يصبح الاستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا مناصراً هكذا للشعوب، أو أن يؤمن مشعلو نار الحروب والمعارك وجلادو القرن هكذا بالشرف الإنساني والتعايش السلمي، ويتحرروا من تعطشهم الذي لا

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٥٩ ـ ٣٦٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٧٩.

يرتوي لمصّ الدماء؛ تلك الصفة التي تميزت بها طبيعة الرأسماليين والشيوعيين، أو أن يعيدوا إلى الأغماد سيوفهم وخناجرهم وأنصالهم التي أغمدوها في قلوب وأكباد الشعوب؟! فهل هذه خدعة أم حقيقة؟ وهل يعدو هذا إلا أن يكون الوجه الآخر للقتلة والجائرين الذين يفضلون الصمت يوماً والسلام يوماً آخر حفاظاً على مصالحهم؟! وهل صحيح أن ناهبي العالم لا يريدون بهذه الطرق عدم توجيهنا الضربة الأخيرة لهم، ولا أن يخرجوا سياسة الحرب والسلام العالمي عن صيغتها الشيطانية التقليدية والمتعفنة من أجل الحفاظ على مصالحهم وبالتالي الهيمنة على حياة وثروات وأمن شعوب العالم؟! فمما لا ريب ولا شك أن علّة وفلسفة سماجة إصرار ناهبي العالم في فرض الصلح(*) على الشعب الإيراني مردها إلى هذا الأسلوب من التفكير[1]. (١٩٨٦/٨/٧)

ط ـ خداع شعوب العالم الثالث:

لقد أعلن الرئيس الأمريكي(*) عن جعل أسبوع للشعوب المستعبدة،

ودعا هذه الشعوب إلى استرداد حريتها من غاصبيها، وأنه معهم ـ على الطريق ـ في هذا المسعى!

وإنني لا أدري لمن يوجّه هذا الكلام؟ أيوجّهه للشعوب الواقعة تحت قبضته؟! هو يعرف الحقيقة، فمن ذا يريد أن يخدع؟! هل يريد أن يخادع الشعب الأمريكي؟ إن الشعب الأمريكي يعلم ما ارتكبه سابقاً في حق العالم. فهل يريد أن يقول بأن المعسكر الشرقي هو فقط الذي يُخضع الشعوب؟ الكل يعرف أن كلا المعسكرين في هذا الأمر سواء. أو يريد أن يقول للشعوب المستعبدة والتي تخضع أكثريتها للنفوذ الأمريكي غالباً إنه لا ذنب له في السيطرة الأمريكية عليها؟! ماذا يريد أن يقول هذا الإنسان؟![2]. (١٩٨٣/٦/١١)

ي ـ مختبر طبي:

إن الغرب لم يعطنا ما يفيد ولن يفعل ذلك، فكل ما جاء به إلى هنا كان مفيداً له دون الاهتمام بما إذا كان ضاراً لنا أم نافعاً. لقد قلت ذلك مراراً، ولكن وبسبب تأثّري الشديد فإنني أقول مرة أخرى: إنّي قرأت منذ مدة في المجلات والصحف أن أمريكا ترسل إلى العالم الثالث بالأدوية المحظورة الاستعمال عندها! فانظروا كيف

(*) حيث تعالت أصوات المستكبرين وعملائهم بمطالبة الجمهورية الإسلامية بمصالحة نظام صدام إبان الحرب عندما رأوا أن كفة الحرب قد رجحت لصالح النظام الإسلامي.

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٧.

(*) رونالد ريغن.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٢٩٥.

ينظرون إلينا؛ إنهم ربما لا يعتبروننا من الكائنات الحية! واللّه إنّ الإنسان غير مستعد لعمل ذلك مع أي كائن حي حتى ولو كان حيواناً! فانظروا مع أيّ مخلوقات قذرة في أمريكا نتعامل، وكيف تتعامل معنا أمريكا (الحكومة لا الشعب) ودول القوى الكبرى، ومازلنا خاضعين لهم! ومازلنا نعمل من أجلهم! فلْتُكسر تلك الأقلام التي تكتب لهم، ولتُقطع تلك الألسن التي تتحدث لصالحهم وتريد تضليل الشعب وضياعه[١]. (١٩٧٩/١٠/٢٩)

انظروا كيف يرسلون إلى العالم الثالث أدوية محظورة الاستعمال في بلادهم، ثم يأخذون منا أثمانها مهما فعلت بنا! لقد كان الأمر دائماً هكذا، حيث لم يعطونا أبداً ما ينفعنا. إن كل مصائب الشرق جاءت من هؤلاء الأجانب؛ من الغرب، ومن أمريكا. والآن كل مصائبنا من أمريكا، وكل مصائب المسلمين من أمريكا[٢]. (١٩٧٩/١٠/٢٩)

إن هؤلاء السادة (المحبين للإنسان) يرسلون إلى الشرق بما يصنعونه من أدوية لتجربتها علينا ليروا ما إذا كانت ضارة أو نافعة؛ إنهم يستخدموننا للتجربة كما يجري الأطباء تجاربهم على الفئران والأرانب ليروا تأثير الدواء عليها! [٣] (١٩٧٩/١٢/١٢)

مع مَنْ نلتقي؟ مع أيّ صنف من البشر؟ مع هؤلاء الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان يجرّبون علينا أدويتهم ليعرفوا ما إذا كانت ضارة أو نافعة كما يفعل الأطباء مع الأرانب والفئران! إنهم يفعلون هذا مع العالم الثالث، فهل يمكن أن نجلس للتباحث مع هؤلاء؟! وهل يمكن أن نتعامل مع هؤلاء الذين يعتبروننا كالأرانب أو أسوأ، ويجرّبون أدويتهم على شبابنا؟![٤]. (١٩٧٩/١١/٨)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩١.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩١.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٠، ص١٣ ـ ١٤.

الفصل السادس

أمريكا ومنطقة الشرق الأوسط

أ ـ سبب تواجد أمريكا في المنطقة:

1 ـ الرهبة من قوة الإسلام:

على المسلمين أن يعلموا أن المؤامرات والخطط الأمريكية قد تكرست بعد الثورة الإسلامية وبروز قوة الإسلام الخارقة، لبث الفرقة بين الإخوة من أهل السنة والشيعة، ومهاجمة إيران بصفتها مركز ثقل للنهضة الإسلامية، والاعتداء الواسع على لبنان. وما كل تلك الجرائم إلاّ لضرب الإسلام وإضعاف هذه القوة الإلهية. وعلى المسلمين أن يعلموا بأن خطّة أمريكا التي تنفذها يدها الخبيثة إسرائيل لا تنحصر في لبنان وبيروت فحسب، بل إنها تستهدف الإسلام حيث يوجد، وتستهدف البلدان الإسلامية ولا سيما منطقة الخليج الفارسي، والحجاز مركز الوحي الإلهي. والهدف الأول من ذلك هو أن ينصاع حكام المنطقة بلا قيد ولا شرط لأوامر أمريكا، بل والأسوء من ذلك لأوامر إسرائيل، وأن يستسلموا لكل أنواع الذل والعبودية. فعلى الشعوب الإسلامية أن لا تقف مكتوفة الأيدي إزاء مثل هذا الوضع وهذه الكارثة المستفحلة، وأن تبذل كل ما بوسعها من أجل الحفاظ على الإسلام والدول الإسلامية[١]. (٢٠/٩/١٩٨٢)

إن اليوم غير الأمس؛ ففي الأمس لم يكونوا واقفين على قوة الإسلام، وأما اليوم فقد أدركوا كيف أن صوت الإسلام إذا علا في بلد صغير كإيران فإنه يعلو حتى في أمريكا. إننا على يقين بأن مصالحهم مهددة بالخطر اليوم، ولذلك فإنهم يريدون السيطرة على الخليج الفارسي والاستيلاء على النفط، ولكن الإسلام يحول بينهم وبين ذلك. إن أمريكا تريد بسط نفوذها على كل العالم[٢]. (١٣/٥/١٩٨٤)

2 ـ تساهل حكومات المنطقة:

إننا نلاحظ اليوم أن أمريكا تمد يدها من بعيد للتحكم في المنطقة وذلك عن طريق هذه الحكومات الفاقدة لكل جدارة. وأما نحن فقد قطعنا يدها هنا وكتمنا أنفاسها، وها هو الخليج في أيدينا حتى إذا أرادت أمريكا التحرك فلن نبقي لها قطرة من النفط، لكن غفلة هذه الحكومات كانت سبباً في أن تمد أمريكا يدها من بعيد وتأخذ بزمام تلك الحكومات التي ليس بمقدورها تدبير أمور بلدانها لافتقارها إلى العقل والحكمة والقوة.

---

[١] صحيفة الإمام، ج١٦، ص٥١٣ ـ ٥١٤.

[٢] صحيفة الإمام، ج١٨، ص٤٢٨.

إن إيران لم تكن تملك القوة في البداية، فكل ما كان لديها من قوة كان بيد الشاه المقبور وعملاء أمريكا، حيث كان الجيش بيد أمريكا، بل إن كل شيء كان بيدها، لكن شعبنا كان يقظاً وكان قادته عقلاء، فاستطاعوا أن يدفعوا الشعب للتحرك وإنجاز ما يليق بشعب إنجازه.

إن شعوب البلدان الأخرى على قدر كبير من الجدارة، إلاّ أنها تفتقر إلى من يدبر أمورها ويدفعها للقضاء على السيطرة الأمريكية المتزايدة[1]. (١٩٨٣/١٠/٥)

ب ـ أساليب التواجد في المنطقة:

١ ـ المناورات العسكرية والإرعاب:

على الشعوب أن تصحو وتوقظ حكوماتها لمواجهة هذا المشروع الكافر الفاجر. فهذه أمريكا قد كشرت عن أنيابها لدفع هؤلاء للخضوع والاستسلام، كما نشرت قوات الإنزال في المنطقة وجيشت جيوشها وأخذت في إجراء المناورات واستعراض العضلات لإرعاب سكان المنطقة. فلو خافت الحكومات فعلى الشعوب أن تتحلى باليقظة والشجاعة. إننا نفضل الموت جميعاً على أن نعيش أذلاء تتحكم فينا الصهيونية وأمريكا. وتلك خطوة متقدمة تقف خلفها أمريكا من أجل إذلال العرب والمسلمين. فالعار لذلك العربي الذي يستسلم للذل من أجل سلطة قصيرة المدى ومتاع قليل، والعار لنا جميعاً إن جلسنا صامتين، والعار لتلك الحكومات التي تخضع لمثل هذه المشاريع غفلةً منها أو تعمداً في خيانة الإسلام والأمة العربية والإسلامية[2]. (١٩٨١/١١/١٧)

٢ ـ تشكيل حكومات التبعيّة:

إن الحكومة الأمريكية تتصدر قائمة الظالمين والمجرمين في التاريخ بنظر المسلمين بسبب دعمها لمثل هذه العناصر؛ فحكومة أمريكا فرضت عدداً من العناصر القذرة واللاإنسانية على الملايين من أبناء الشعوب النبيلة بغية الاستثمار المجاني لمصادر المسلمين ومواردهم الغنية. وإذا لم يُعد الرئيس الأمريكي الحالي نظره في سياسته ويكف عن السير على نهج سلفه الطالح فإنه سيتحمل تبعات كافة الجرائم التي ترتكبها حفنة من الجاحدين والذين لا يمتّون للإنسانية بصلة[3].

لقد شاهدنا أن أمريكا أحلّت شخصاً آخر محل السادات قبل سقوطه(*)؛ فقد كان السادات مازال حياً ويسلك مسلكاً حيوانياً، ولكن أمريكا فكرت في البديل؛ ذلك الخادم الذي أضاع كل كرامته في خدمة أمريكا،

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٨، ص١٧٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٣) صحيفة النور، ج١، ص٢٤٣.

(*) الرئيس المصري الحالي حسني مبارك الذي كان نائباً للسادات.

قامت ضجة هائلة في مصر يوم قتله. وهذا الرئيس التالي الذي يتصور أنه سيحكم في مصر بما حكم به سلفه فوضع نفسه تحت تصرف أمريكا، كان قد أعلن تبعيته لإسرائيل وأمريكا حتى قبل وصوله إلى سدة الرئاسة[١]. (١٩٨١/١٠/٩)

ج ـ السياسات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط:

١ ـ إحياء نظام العبودية:

إن أمريكا لن تتخلى أبداً عن ابتداع المشاريع؛ فهي تريد بث الخلاف بين المسلمين بكل ما لديها من قوة. وانظروا إلى ما أحدثته من خلاف بين طوائف المسلمين وحتى بين حكوماتها بمشروعها الذي تقدمت به مؤخراً(**)، وسيكون هذا الخلاف في تصاعد مستمر. وحتى لو فشل هذا

المشروع، وهو قد فشل فعلاً، فإن أمريكا ستأتي بمشروع جديد. وعلى المسلمين أن يعلموا بأن المشاريع الأمريكية لن تجدي الشرق والشعوب والحكومات الإسلامية نفعاً. على المسلمين كافة أن يأخذوا حذرهم وأن يحذّروا حكوماتهم من عاقبة الانصياع للمشاريع الأمريكية التي ستأتي تباعاً، واحداً بعد الآخر من الآن فصاعداً، وأن لا ينخدعوا بهؤلاء الشياطين. إنهم يريدون أن يجعلوا منكم وسيلة لاستلاب ثرواتكم. وإن أمريكا تنوي بكم شراً؛ فهي تريد استخدامكم، بل قد استخدمتكم، من أجل تحقيق مآربها. فلماذا تبعثرون ثرواتكم من أجل أهداف أمريكا السيئة والمشؤومة؟! ولماذا وقفتم في مواجهة الإسلام والمسلمين؟! إن أمريكا تنظر إليكم نظرة السيد للعبد وتتلاعب بكم كيفما تريد[٢]. (١٩٨١/١٢/٢)

إلى متى سنقول لدول المنطقة إننا لا شأن لنا بكم، فتعالوا وكونوا إخوة لنا لنواجه القوى العظمى ونخلص بلداننا من مخالبها، فهل تتصورون أن ألمانيا أو انجلترا وعلى رأس الجميع أمريكا تريد لكم الخير؟!

... إنهم لا يريدون إلا تحقيق أطماعهم، وإنهم يجعلونكم رهن القيود حتى يتمكنوا من استخدامكم؛ فعندما يجدون أنهم لا يستطيعون استخدامكم فإنهم سيتخلون عنكم ويلقون بكم بعيداً[٣]. (١٩٨٢/٧/٢٥)

٢ ـ نهب ثروات المسلمين ودعم إسرائيل:

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(**) لعله إشارة إلى الصلح بين العرب و(إسرائيل).

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٠٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٩١ ـ ٣٩٢.

ماذا حدث للمسلمين ولحكام المسلمين لكي يبعثروا كرامتهم ويريقوا ماء وجههم من أجل أمريكا؟! وماذا حدث لكي يقدّم هؤلاء لأمريكا ثروات العالم الإسلامي الطائلة والتي تعود ملكيتها للشعوب الحافية المستضعفة؟ بينما تدعم أمريكا إسرائيل في مقابل كل ذلك وتقول إننا لن نبيع إسرائيل لهم![١]. (١٠/٢/١٩٨٢)

إن أمريكا تقول إنها لن تبيع إسرائيل لأحد، وها هي تستولي على ثرواتكم وتقول إنني لن أبيع لكم إسرائيل. فهل تستحق أمريكا هذه أن تتنازلوا عن كرامتكم أمام شعوبكم وشعوب العالم والأجيال القادمة من أجل خدمتها..؟![٢]. (١/٦/١٩٨٢)

إننا نأمل أن تستيقظ الحكومات التابعة لأمريكا من نومها الطويل، وأن تكف عن تقديم مدخرات الشعوب الغنية وثرواتها الطائلة في سبيل أمريكا الناهبة وتقرباً إليها، وأن لا تذهب بعيداً في شن الحرب العسكرية والإعلامية على الإسلام والجمهورية الإسلامية، وأن تتضامن مع شعوبها للإفلات من عار التبعية. ألم تسمع هذه الحكومات التابعة للبيت الأبيض وهو يصرح بلا مبالاة بأنه لن يتخلى عن إسرائيل في سبيلهم ومن أجل نفطهم؟ ألم يعلموا بعد بأن أمريكا قد أثبتت لهم عدم الاهتمام بهم وذلك عن طريق استخدام الفيتو وتهديد المنظمات الدولية؟![٣]. (١٠/٢/١٩٨٢)

٣ ـ الطمع في موارد المسلمين:

عندما يحدث ما يعارض مصالحهم فإنّهم يعلنون أن لهم هنا أصدقاءً ومصالح! فما هي المصالح التي يمكن أن تكون لأمريكا هنا سوى مواردكم الغنية؟! ومن هم الأصدقاء الذين يمكن أن يكونوا لأمريكا هنا سوى أولئك الذين يخدمونها باسم الأصدقاء؟! إن أمريكا لا تريد أصدقاءً، بل خدماً؛ خدماً يضحون في سبيلها بمصالح شعوبهم بلا مقابل سوى تحمل الذلّ والعار. إننا صامدون نحن وشعبنا وحكومتنا وسوف نظل صامدين في مواجهة كافة المتسلطين وسوف نظل معارضين ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً[٤]. (٣٠/٥/١٩٨٢)

إن أمريكا تقول الآن بأن لها أصدقاءَ ومصالح في المنطقة، فلننظر ماذا تقول أمريكا، ومن هم أصدقاؤها الذين كانوا ومازالوا، وما هي مصالحها التي كانت ومازالت والتي ستكون في المنطقة. إن لها أصدقاءَ ويا لهم من أصدقاء! أصدقاء عملاء يمنحونها كل شيء فضلاً عن أنهم عملاء بالمجان. إنهم يقصدون بالمصالح تلك الثروات وأموال المظلومين التي يضعها العملاء تحت أقدام المستكبرين لتوفير مصالحهم التي ينقطع شريان

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٨٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٧ ـ ٢٨.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٧٥.

حياتهم بانقطاعها. كذا أصدقاؤهم تنقطع حياتهم بابتعادهم عنهم. وإننا نقول لكافة الدول الجارة والبلدان الإسلامية وحكامها الذين يتصورون أنهم إسلاميون بأن أمريكا تعني بأصدقائها ومصالحها تلك المصالح التي ترى عليها خطراً من الإسلام وإيران الإسلامية، وهذه المصالح ليست سوى موارد الدول الإسلامية الغنية والثروات المخزونة في باطن الدول الإسلامية والمناطق المهمة، كما أن هؤلاء الأصدقاء ليسوا إلاّ أنتم الذين يقوم بعضكم بخدمة أمريكا باذلين في سبيل ذلك ما لديهم ثروات[1]. (١٩٨٢/٥/٣٠)

٤ ـ استغلال حكومات المنطقة:

لقد استغلت أمريكا جهل وغرور صدّام وخيالاته الخرقاء، فدفعته لمهاجمة إيران. وحسب تفكيرها فإن هزيمة العراق وإيران أو القضاء على كل منهما أو على إيران سيكون في صالحها. بينما ظن صدام البائس أنه بات شرطيّ المنطقة وبطل القادسية المغوار وأخذ ينمي هذا التصور في عقله الأجوف، في حين أن الذي لم ولن يعرفه هو قوة الإسلام الهائلة وشجاعة جنود الإسلام المضحين، فما كان من جهله وحماقته إلا أن سقط في شباك ليس بمقدور أية قوة أن تخلصه منها.

وإننا نحذّر حكومات المنطقة من جديد بأن لا تتحمل المشاق في سبيل نجاة وحش كاسر سيشعل المنطقة ناراً فيما لو أتيحت له الفرصة، وأن لا يزجّوا بأنفسهم في مهاوي الفناء، وأن لا ينخدعوا بوعود أمريكا وسواها، وأن يخضعوا للإسلام ولأحكامه العظيمة قبل فوات الأوان، وأن يخلّصوا بلادهم من شر القوى الخادعة، وأن يعلموا بأن العمل بالإسلام ومصالحة الجمهورية الإسلامية سيكون في صالحهم، وأن حكومة وشعب إيران أجدى لهم من أمريكا وصدام ومصر وغيرهم من المحتالين. إنه لابد وأنكم قد لمستم وشعرتم بأن قوة المنطقة بمجملها أقل من نصف قوة الشاه المعزول المقبور، وأن قوة إيران اليوم قد صارت أضعاف قوة ذلك النظام البائد؛ وذلك بفضل الإسلام والحضور الشعبي، وكما أن أمريكا لم تستطع أو لم ترغب في مساعدة الشاه المعزول عند الشدة فإنها لن تمد لكم أيضاً يد العون وهي التي تعتبركم أقل وأتفه من الشاه المعزول.

إن أمريكا وسواها من المستكبرين لا يعُدّونكم سوى وسيلة للحفاظ على مصالحهم في المنطقة، فإذا ما سقطتم في المهالك فإن أحداً لن يُتعب نفسه لنجدتكم[2]. (١٩٨٣/٢/١١)

لقد ظهر بوضوح أن أمريكا وغيرها من المستكبرين قد اكتفوا بمجرد التعبير عن الدعم اللفظي أو بيع الأسلحة البدائية الغالية الثمن للحكومات التابعة لهم في وقت الشدائد ـ أحياناً ـ ولم يحلّوا لهذه الحكومات مشكلة أبداً، حيث إنهم لا يستطيعون، لأن تصادم القوى في العالم لا يسمح لهم بتجاوز هذا القدر من التدخل

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٧٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٣٢٤ ـ ٣٢٥.

السافر. ومع كل هذا فقد مددنا يد الأخوّة دائماً للبلدان الإسلامية سعياً للقضاء على نفوذ القوى العظمى. لقد رأت حكومات المنطقة كيف أن أمريكا وأشباهها أوقعوا صدّاماً في مأزق حرج، فبينما كانت إيران مشغولة بالثورة والتغيير، فإنهم أغروه بمهاجمتها براً وبحراً وجواً بصفته بطل القادسية، في حين أتاحت له خيانة بعض المسؤولين آنذاك المزيد من الفرصة[١]. (٢٩/٨/١٩٨٤)

إنهم يتصورون أن أمريكا ستهب لنجدتهم إذا ما واجهوا مشكلة. إن أمريكا لا تريدكم إلا من أجل نفطكم ولكي تقيم سوقاً تحصل منها على النفط ثم تبيع لكم بضائعها غير المرغوبة بأعلى الأثمان. إنه لا دخل لأمريكا في أوضاعنا، فليكن ما يكون، ولتقاسِ شعوبكم من الجوع والعطش، فليس لها دخل في كل ذلك؛ إنها تريد أن تستغلكم فحسب، لا كمعاملة إنسان مع إنسان، بل معاملة السيد للعبد، وحتى إنها تعتبرنا أقل شأناً من الحيوانات فتعمل على استغلالنا[٢]! (١٠/٤/١٩٨٣)

إنني أوصي حكام دول الخليج الفارسي بأن لا يذلّوا أنفسهم وشعوبهم أكثر من ذلك في سبيل عنصر يعاني الهزيمة السياسية والعسكرية والاقتصادية، وأن لا يكشفوا ضعفهم أمام الملأ عن طريق التشبث بأذيال أمريكا، وأن لا يستمدوا العون من الذئاب والوحوش حفاظاً على مصالحهم، فإن أمريكا ستضحي بهم وبكل أصدقائها القدامى والأوفياء عندما تقتضي مصلحتها ذلك، لأن الصداقة والعداء والعمالة لا تعني عندها شيئاً. إن المعيار عند أمريكا والقوى الكبرى هو المصلحةلا غير،وها هم يعلنون عن ذلك بصراحة في كل مكان[٣].(٢٨/٧/١٩٨٧)

د ـ المشاكل الأساسية لعدد من حكومات المنطقة:

١ ـ الخوف والغفلة:

إن المصيبة العظمى هي أن أمريكا ظلت تمارس الظلم بكل ألوانه على مسلمي العالم ولاسيّما مسلمي المنطقة، وتستولي على مواردهم وثرواتهم منذ حوالي نصف قرن من الزمان، بينما نجد أن الحكام لا يكتفون بكتم أصوات المظلومين في بلادهم خوفاً من أمريكا، بل إنهم اصطفوا لمواجهة الشعب الإيراني المظلوم الذي يريد أن يرفع صوت المظلومين من خلال نهضته الإسلامية، وأن يوصل قضيته لأسماع شعوب العالم المظلومة، وكأنهم سرقوا قصب السبق من أمريكا وإسرائيل وراحوا يدعمون المعتدي على إيران بكل ما استطاعوا من قوة

---

(١) صحيفة النور، ج١٩، ص٤٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٤٠٤.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٨ ـ ٣٢٩.

إعلامية وتسليحية تقرباً للجائرين! فبدلاً من أن يمدّوا يد الأخوّة والوحدة لحكومة إيران وشعبها الشقيق فإنهم مدّوا لأمريكا وإسرائيل يد العبودية والذل وهبّوا متآمرين على الشعب الإيراني[1]. (٢٠/٩/١٩٨٢)

لقد كشف إسحاق شامير بمجرد ترشيحه خلفاً لرئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن ـ وكلاهما أداة أمريكية قديماً وحديثاً ـ عن خطة إسرائيلية قبل الإفصاح عن أي شيء آخر، فقال: إنه لابد من القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، وصرح بأنه سيظل وفيّاً لمشروع إسرائيل الكبرى.

أليس من المؤسف أن نرى رؤساء الدول العربية وقد تحروا الصمت إزاء هذه الكارثة فاتحين الطريق أمام هذه الخطة المشؤومة، أم يا ترى أنهم قد صاروا حماة لإسرائيل إرضاءً لأمريكا أو حفاظاً على مقاعدهم ومناصبهم؟! لقد أوصلت صوت المحرومين والمظلومين في المنطقة إلى أسماع العالم وحكام البلدان الإسلامية في كل فرصة سنحت أداءً لواجبي الإسلامي، وسأفعل ذلك كلما سنحت الفرصة إن شاء اللّه، فلربما يؤثّر ذلك على حكام هذه البلدان الذين انشغل بعضهم باللذائذ والشهوات والبعض الآخر بالصراع والنزاع مع إخوانهم الأشقاء، والبعض الثالث فقد ذاته خوفاً من أمريكا، وعسى أن يتحول هذا النوم الطويل إلى صحوة إسلامية إنسانية حتى يضعوا حداً لوضعهم المزري ويضربوا بيد من حديد على صدر كافة القوى العظمى كما فعلت إيران البطلة[2]. (٢٢/٩/١٩٨٣)

٢ ـ الاستسلام أمام أمريكا:

إنني أعجب مما يتصف به بعض رؤساء الدول من انحطاط في عصرنا هذا، كما أعجب من تفكير حكومات المنطقة وما هم عليه من الذل، ولماذا تنازلوا عن كل شيء؟! وفضلاً عن ذلّتهم أمام أمريكا فإنهم أذلاء أيضاً أمام إسرائيل. إن الشيء الذي يرهبه هذا العالم المتزلزل هو الإسلام، إنهم يخشون حكومة الجمهورية الإسلامية، فينبغي علينا أن نصمد بقوة وأن نعدّ أنفسنا لمواجهة ما يمكن أن يستجد من مشكلات في المستقبل. إننا لا نستطيع أن نتنازل عن شرفنا الإسلامي الإنساني[3].(١٣/١٠/١٩٨٢)

٣ ـ الانخداع بالوساوس الأمريكية:

إن هذه القوى الكبرى تريد بسط نفوذها على كل مكان، وهذه الحكومات التعيسة في الخليج كالكويت قد انخدعت بهذه الوساوس. إنهم يتصورون أن التشبث بذيول أمريكا سيكون فيه نجاتهم، وهذا خطأ. إن أمريكا تريد القضاء على كل ما لديكم وبسط نفوذها على شعوبكم بمثل هذه الألاعيب؛ ففكروا في عواقب أمركم. إن

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٥١١.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص١٤٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٣٤.

أمريكا إذا رفعت يدها عنكم غداً، فإن إيران ستكون معكم، كما كانت معكم عندما استولت عليكم أمريكا دون خوف مما تقوم به[1]. (١٩٨٧/٥/٢٩)

٤ ــ التبعية السياسية:

إن كل مصائب المسلمين سببها هذه القوى الكبرى وما تحقن به عملاءها في المنطقة وما تلقيه في روعهم، فكل مشاكل المسلمين من هؤلاء، ولن تُحل هذه المشاكل ماداموا في قبضة هذه القوى! لابد وأن نعرف بأي حق تمد أمريكا يدها من تلك الناحية من العالم إلى هذه الناحية وتتدخل في شؤون البلدان الإسلامية وتريد أن تقرر مصيرها؟! أليس عاراً على المسلمين أن يمد بلد يده من تلك الناحية من العالم ويريد أن يقرر مصير مليار مسلم هم سكان العالم الإسلامي، بينما هو ــ أي رؤساؤه ــ يعدّ عدواً لله وللإسلام وللإنسانية؟! أليس من العار على المسلمين أن لا يسألوا أمريكا عن سبب تدخلها في لبنان، وسبب تدخلها في مصر؟! لقد كسرنا يدها وقطعناها وأخرجناها من بلدنا. إن أمريكا تقول بأن لها مصالح في المنطقة! ما الداعي لأن تكون لها مصالح في منطقتنا؟ ما الداعي لأن تعتبر مصالح المسلمين مصالحَ لأمريكا، فتصبح لها مصالح هكذا في المنطقة دون أن يسألها أحد عن سبب مجيئها وطمعها في السيطرة على مقدّرات المنطقة؟! ما دخلكِ في هذا؟! ولماذا جئتِ إلى هنا؟! وكل هذه البرلمانات التي أوجدتها هذه السلطات الفاسدة قد التزمت الصمت؛ ومع أن تدخل حكومة في شؤون حكومة أخرى لا يقره العالم بشكل عام، إلاّ أنها تتدخل بشكل سافر، كما أن الحكومات الرجعية القذرة تدعوها بكل صراحة إلى التدخل[2]. (١٩٨٣/١/٢)

على الشعوب المسلمة أن تعرف أن هذا الصمت القاتل لبعض حكومات المنطقة والاستسلام منها بلا قيد ولا شرط أمام أمريكا وإسرائيل قد ألقى اليوم بلبنان العزيز في مخالب هؤلاء السفاحين الدوليين، وغداً سيأتي دور البلدان العزيزة الأخرى؛ ولو تصدّت دول المنطقة اليوم لهؤلاء المجرمين عن طريق سلاح النفط والعتاد الحربي، فإن مشكلة إسرائيل ومن بعدها أمريكا وغيرها من القوى الناهبة الأخرى ستجد طريقها إلى الحل. إننا نشعر ببالغ الأسف لأن بعض الحكومات الإسلامية مدت أيديها لأمريكا التي هي المجرم الأصلي والمتآمر الأوّل ثم تريد الخلاص من براثن هذا الذئب البشري، كما وأننا نستنكر ذلك بشدة. ولولا قضية الحرب العراقية وتدبير المؤامرات بغية تضليلنا عمّا أُصبناه به والتخطيط طمعاً في هزيمتنا على كلتا الجبهتين لتصف شعبنا البطل وحكومة إيران الثورية بأسلوب آخر. وإننا نطالب الحكومات الإسلامية ولاسيّما حكومات المنطقة المفروضة

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٢٧٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٢٠٨ ــ ٢٠٩.

ونذكرهم بصورة جادة بأن يهبوا من أجل الحفاظ على شرف وحياة وأعراض وأموال الشعوب الإسلامية[1]. (١٩٨٢/٦/٢٧)

ومع أن بلدنا ظل يعارض إسرائيل لأكثر من عشرين عاماً، وحرمها من نفطه، وقطع علاقاته تماماً معها، ويعتبرها غاصبة، ويدعو المسلمين إلى الوحدة والعمل على طرد الصهاينة المحتلين الذين يخدعون المسلمين، وكذلك هي أمريكا الفاسدة، ولكن هؤلاء المسلمين عادوا وكفّوا عن إسرائيل ويريدون السلام معها بأمر للبعض من قبل أمريكا، كما كرسوا كل دعاياتهم للهجوم على إيران! وكل هذا دون أن يسألوا أنفسهم ولو لمرة واحدة عن فحوى هذا الأمر. إنكم تكنّون كل هذه العمالة لأمريكا، عمالة وخوف، فتقدمون ثرواتكم لها وتقيمون علاقات معها، وفي نفس الوقت فإنكم تعتذرون إليها وأنتم تخدمونها وترقصون لها بدلال[2]!(١٩٨٢/٣/١٥)

إن هذا المسكين المسمى بالنميري(*) ـ الذي يجلس في ذلك الركن من العالم ولا يستطيع الحفاظ على كيانه ولا يعرف ماذا يفعل ـ يزعم هو الآخر بأننا نساعد إسرائيل. إن هؤلاء جميعاً دمى تحركها أمريكا فيرددون ما تأمرهم به[3]. (١٩٨٢/١١/٤)

٥ ـ اختلاف الحكومات والابتعاد عن الأحكام الإسلامية:

على رؤساء الدول الإسلامية أن يعلموا بأن تلك الخلافات التي يثيرونها في العراق وإيران وسائر البلدان الإسلامية ستقضي على كيانهم. عليهم التحلي بالعقل والحكمة، وأن يعلموا بأنهم يريدون القضاء على الإسلام باسم المذهب وباسم الإسلام. إن الأيادي القذرة التي تبث الفرقة بين الشيعة والسنة في هذه البلدان لا تمت بشيء لا للشيعة ولا للسنة، بل إنها أيادي الاستعمار التي تطمح في السيطرة على الدول الإسلامية واستنزاف ثرواتها وإقامة سوق سوداء للدول المسماة بالمتحضرة، فيبيعون للمسلمين بضائعهم الكاسدة بأسعار عالية دون إلقائها في البحر.

ولقد كتبت صحيفة (اطلاعات)(*) أخيراً: إن غذاء أمريكا لمدة ثلاثة أيام ـ والذي يلقى به بعيداً في أكياس الفضلات ـ يكفي الشعب الصيني البالغ ٦٥٠ مليون نسمة لمدة يوم واحد! هذه هي فضلات أمريكا. فلماذا لا

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٦٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٠٨.

(*) جعفر النميري رئيس الجمهورية السودانية الأسبق. أطاح به الشعب السوداني في عام ١٩٨٤م. وتميز النميري بالنفاق والتظاهر بالتدين وحب الإسلام في الوقت الذي كان يساعد إسرائيل بتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٨٣ ـ ٨٤.

(*) إحدى الصحف المسائية في طهران.

يسيطرون على الشرق ويخضعونه لهم ويبيعون إليه فضلاتهم بأسعار مناسبة يحوّلونها إلى ذهب ثم يعودون به إلى بلادهم؟! فلماذا لا يفعلون ذلك؟! إن حكوماتنا، تلك الحكومات الإسلامية لا تدرك هذا الأمر، ولا تدري ما هي العواقب الوخيمة التي ستتحملها. إن سبب هذه الخسائر هو عدم الاتكاء على قواعد الإسلام والابتعاد عن القرآن الكريم. وإنهم يريدون إضعاف البلدان الإسلامية بوسيلة بث الخلافات المذهبية، فلا يبقى لها مذهب ولا دين[1]. (١٩٧٩/٧/٩)

هـ ـ نصيحة إلى حكام المنطقة:

إنني أطمئنكم بأنكم لو خلعتم من أعناقكم ربقة الطاعة لأمريكا وتعاملتم معنا طبقاً لأحكام الإسلام والقرآن، فإنكم لن تروا منا إلا الخير والمساندة.. إن القوى الكبرى لا تؤيدكم إلاّ بقدر ما تستغلكم[2].(١٩٨٢/٥/٢٤)

و ـ تحذير إلى حكام المنطقة:

إنني أحذّركم يا حكام المنطقة وأقول لكم بأن تستشيروا العقلاء وتفكروا في مستقبلكم، وأن تتفادوا هذه المهالك دون الاهتمام بوعود أمريكا وأصدقائها الذين يريدون إيقاعكم في المشاكل وإيهامكم بخيالات صدام العفلقي الواهية، حتى يرسّخوا تواجدهم في المنطقة ويتحكموا في مصيرها. كما أطمئنكم بأنكم لو مددتم يد الأخوّة لمصافحة دولة كدولة إيران الملتزمة بالإسلام والمتمسكة بالأوامر الإلهية، فإنكم لن تروا منها ضرراً على الإطلاق. وحبذا لو أعدّت دول المنطقة كافة طاقاتها وقواها للقضاء على إسرائيل ومحوها من الجغرافيا. إن إسرائيل المفسدة هي التي أوصلت الفلسطينيين المظلومين إلى هذا المصير، وهي التي ألحقت بلبنان البطل كل هذا الظلم، وهي التي هاجمت واعتدت على بلدان المنطقة. فياحبذا لو تضامنت دول المنطقة للتخلّص من شر إسرائيل وحليفتها أمريكا[3]. (١٩٨٤/٨/٢٩)

---

(١) صحيفة النور، ج٨، ص٨٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٥٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣١ ـ ٣٢.

الفصل السابع

عملاء أمريكا

أ ـ ضرورة معرفة عملاء أمريكا:

علينا أن نكون أذكياء، وعلى الشعب أن يكون متيقّظاً، وليعرف أنّ يومنا هذا أصعب من ذلك اليوم الذي كنا نواجه فيه محمد رضا؛ ففي ذلك اليوم الذي كنا نواجه فيه محمد رضا كان الشعب بأجمعه يهتف ضدّ عدوه، حتى أولئك الذين كانوا أصداقاءَ له في ذلك الوقت لم يكن بإمكانهم إظهار ذلك. ولكنّنا اليوم نواجه أناساً في الداخل، أناساً يقولون بأننا من الشعب ولكنّهم يسيرون ضد إرادة الشعب ويثيرون القلاقل(*). ونحن على علم بتحركاتهم.

وإنّ وجه الصعوبة في مسيرتنا اليوم هو أننا نواجه أمريكا من ناحية ونريد أن نصفّي حساباتنا معها وما ارتكبته بحق شعبنا؛ غير أن أمريكا تتذرع ببعض الجماعات التي تستخدمها أداة للحيلولة دون إقامة محاكمة شعبية لها بهدف الكشف عن حقيقتها وما جرّته علينا خلال سنوات عديدة[١]. (١٢/١٢/١٩٧٩)

ب ـ النشاطات السياسية والعسكرية للعناصر الأمريكية:

1 ـ استمرار النشاطات الأمريكية:

لقد كانت أمريكا معارضة لمواقفنا منذ البداية، فعملت كل ما بوسعها للإبقاء على الشاه، حتى إنها بعثت إليَّ برسالة، ثم عندما خرج الشاه وجاء بختيار فإنها لم تكف عن بذل مساعيها للإبقاء على بختيار(*). وبعدما ذهب بختيار فإنهم كرّسوا نشاطاتهم باستمرار حتى لا تؤتي نهضتنا أُكُلها. إنّ كل من وقفوا خلفه كانوا من العناصر الأمريكية وكانوا ينتمون إلى الجذور الفاسدة للنظام البائد، وقد أجّجوا صراعات محتدمة منذ اللحظة الأولى

(*) إشارة إلى القلاقل التي كان يثيرها أعداء الإسلام في الداخل بمساعدة القوتين العظميين؛ ففي كردستان وخوزستان كانت مجموعات تثير النعرات القومية، مدعومة مباشرة من أمريكا ونظام صدام، وفي مازندران كان الدعم السوفيتي واضحاً للمجموعات الشيوعية التي تبنت إثارة القلاقل بوجه الحكومة الإسلامية.

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢١٣.

(*) شاهبور بختيار أحد أعضاء الجبهة الوطنية في الخمسينات وزعيم حزب إيران في السبعينات، جاءت به أمريكا لرئاسة الوزراء بعد أن عجز الحل العسكري في القضاء على المعارضة المتنامية ضد الشاه وأمريكا، وقد اختير هذا العميل أمريكياً لما كان يتمتع به من سمعة (وطنية) سابقة مع الدكتور محمد مصدق، وحاول لعب دور الوطني الحر بل المعارض للشاه الذي جاء به رسمياً إلا أنه لم يفلح، كما حاول إيجاد حل للأزمة من خلال إجراء حوار مباشر مع الإمام الخميني في باريس، إلاّ أن الإمام وبحنكته المعهودة رفض استقباله إلاّ بعد أن يعلن عن استقالته من منصب رئيس الوزراء. غادر إيران بعد الثورة وبقي في باريس إلى أن اغتيل في العالم ١٩٩٠ في منزله.

حتى لا يُجرى الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية(**)، فلما أصابتهم الهزيمة فإنّهم لم يترددوا عن اتخاذ الخطوة الثانية للإخلال بانتخابات مجلس الخبراء، حتى إذا ذاقت العناصر الأمريكية الخبيثة مرارة الهزيمة في هذه المرة أيضاً فإنها نشطت من جديد عند الاستفتاء على الدستور فحطّموا صناديق الانتخابات في محاولة لثني الشعب عن عزمه، ولكن الشعب الإيراني أنجز فتحاً جديداً بحمد اللّه وصوّت لصالح الدستور بنسبة حوالي مائة بالمائة. كما أن الشعب أيضاً صوّت باتفاق الآراء تقريباً لصالح الدستور بعدما انتخب نوّابه الذين قاموا بمراجعة الدستور والتصديق عليه. ومع ذلك فإن أمريكا لم تجمد نشاطها ومازالت تثير المشاكل. والعجيب في الأمر هو أن مدّعي الحرية والديمقراطية ـ وليس ثمة أفضل ديمقراطية مما قمنا به نحن وعرضناه على الشعب فصوّت له مرتين ـ قد راحوا مع كل ذلك يتوسلون بالعنف طمعاً في نقض الدستور وتغييره، غافلين عن أن الأمة هي الأمة والشعب هو الشعب وإيمانه هو نفس الإيمان(١). (١٩٧٩/١١/٨)

2 ـ المؤامرات الخفية:

إننا نواجه اليوم قوى شيطانية كبرى لا تكف عن التواطؤ وتدبير المؤامرات العديدة في الداخل، فالمهم عندهم هو المؤامرات الداخلية، أمّا ما يثار في الخارج حول الحصار الاقتصادي والتدخل العسكري، فليس على جانب كبير من الأهمية، وهذه هي أمريكا قد صرحت بهزيمتها في هذا الأمر. ولكن المؤامرات الداخلية التي تحيك خيوطها عناصر أجنبية هي أمريكية في الغالب، فإنها لم تفشل تماماً بعد؛ فمع أن الشعب ألحق بهم قدراً من الهزيمة فقطع دابر عملائهم الظاهريين وعلى رأسهم محمد رضا وطردهم من البلاد وقطع أيادي الخونة الأجانب، لكن هناك جذوراً خفية مازالت تدبّر المؤامرات الواسعة النطاق على شتى الأبعاد بين كافة فئات الشعب؛ فلا يظن شعبنا أنه حقق النصر النهائي. إننا مازلنا على طريق الثورة، فمادام الشعب لم يقض تماماً على تلك الجذور الفاسدة فليس له أن يتنفس الصعداء، فكما وصل بهذه النهضة باقتدار بحمد اللّه إلى هذا الحدّ، فإن عليه أن يتقدم إلى الأمام بعزم وقوة(٢). (١٩٨٠/١/١)

3 ـ التغلغل في المؤسسات الحكومية:

انتبهوا إلى أن العديد من هؤلاء الأشخاص المندسّين بين الجماهير وهم يثيرون دعاياتهم المسمومة يطمعون في إلحاق الهزيمة بنهضتنا هذه، فكونوا حذرين وواعين أيها الأصدقاء وأيها الإخوة ولا تدعوا المغرضين يتغلغلون في صفوفكم. إنهم يريدون العودة بالأمور إلى ما كانت عليه، فهم عملاء للأجانب، وهم يبدون في

(**) بتاريخ ١/نيسان/١٩٧٩ صوت الشعب الإيراني بنسبه ٩٨،٢٪ لصالح النظام الجمهوري الإسلامي ورفض كل الصيغ الأخرى التي كانت تتسم بالميل للغرب أو الشرق.

(١) صحيفة النور، ج١٠، ص١٦٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٥١٤ ـ ٥١٥.

نظري عملاء لأمريكا، ولا أرى سوى أنهم يبغون إعادة قضايا السلب والنهب واستلاب الحرية والاستقلال من إيران مرة أخرى. وإنكم أيها الأصدقاء لو لم تستيقظوا أنتم وكل فئات الشعب فإنني أخشى أن يؤول مصيرنا إلى الهزيمة ـ لا سمح اللّه ـ [١]. (١٤/٤/١٩٧٩)

4 ـ معارضة الثورة الثقافية:

بعد الثورة، وجّه الذين يحبون بلدهم ويعشقون الإسلام اهتمامهم إلى هذه النقطة الحساسة وطالبوا بثورة ثقافية وثورة جامعية، ولكنكم شاهدتم كيف أن الذين كانت قبلتهم موسكو أو أمريكا قد شرعوا في معارضة هذه الخطوة منذ اليوم الأوّل معتبرين ذلك مسلكاً رجعياً، ثم ما لبثوا أن بدأوا في كيل الاتهامات قائلين: ″إنهم يريدون مقاطعة العلم والتخصّص، ولعلهم يريدون أن يدرّسوا التيمم والوضوء لطلبة الجامعات″، غافلين عن أن مثل هذه الدعايات لم تعد تجدي بعد انتصار الثورة وليس لها أدنى تأثير على الجماهير المليونية من الشعب الإيراني المتيقظ. إنهم يعلمون بأنكم تعنون بالرجعية التسيّب بحثاً عن المدنية والارتماء ببلادنا في أحضان الغرب الذي يعتبرونه متقدماً، أو في أحضان الشرق والمعسكر الشيوعي الذي يعتبرونه هو الآخر متحضّراً. إنهم يقصدون بالرجعيين المسلمين وعشاق الإسلام والوطن، كما يقصدون بالمتحضّرين الذين يريدون جر البلاد نحو الشرق والغرب، فلم يكن لهم سبيل سوى جعل الجامعات شرقية أو غربية، ولذلك فقد أخذوا بالمعارضة منذ اليوم الأوّل عندما ثار الحديث حول ثورة الجامعة[٢]. (١٣/٦/١٩٨١)

5 ـ استغلال الحرية:

إنهم لا يريدون أن نكون أحراراً، بل يريدون تطبيق الخطة المرسومة لهم؛ فالحرية عندهم تعني الخروج عن كل ما هو إسلامي، وأن نكون أحراراً في كتابة الشعارات المخالفة للقرآن على جدران الجامعات، وأحراراً في مخالفة الشعائر الإسلامية، وأن نقول كل ما يدور بخلدنا ضد الجيش وضد علماء الدين وضد المؤمنين والمتدينين، فيقيمون بذلك مجتمعاً من النوع الذي يريدونه ويبثون الفرقة بين الطوائف. إن خطتهم اليوم هي أن يتنحّى علماء الدين ويجلسوا للدعاء فقط، وهو ما كانت تفعله أمريكا وانجلترا من قبل وتسعى إليه كافة الحكومات والقوى الكبرى التي تريد الغارة على إيران وعلى الشرق وهي تخشى الإسلام والمظاهر الإسلامية. وهذه هي نفس الخطة[٣]. (١٦/١١/١٩٨٠)

6 ـ إثارة الضجيج:

---

[١] صحيفة الإمام، ج٧، ص١٦ ـ ١٧.

[٢] صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٢٧ ـ ٤٢٨.

[٣] صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٣٨.

إنهم بدعاياتهم السيّئة، دعماً لبعض الأشخاص، الذين لا يوافقون هم أنفسهم على مثل هذه الأمور، يضلّلون بسطاء الناس ويثيرون ضجة. إنهم يثيرون ضجة كل يوم في مكان ما بهدف صدّ الشعب الإيراني عن مواصلة دربه الذي رسمه الآن في مواجهة أمريكا. إن كافة المساعي التي نبذلها اليوم تهدف إلى تعريف البلدان الأخرى وحتى بعض الدول الغربية بطبيعة ما لدينا من توجهات، وهو ما تخشاه أمريكا. ولكنهم يريدون إشغالنا بأنفسنا فيثيرون الضجيج والقلاقل في كل مكان، حتى في قم وآذربيجان وكردستان، لكي ننشغل بأنفسنا ونغفل عن عدوّنا. فلتكن كل فئات الشعب متيقظة حذرة[1]. (١٢/١٢/١٩٨٠)

7 ـ تنفيذ الخطط الأمريكية:

على الشعب أن يكون حذراً، وقد لا يكون هناك طائل من هذا الكلام، ومع ذلك فإنّ على الشعب أن يكون متيقظاً وأن لا يغفل عن كيد أمريكا. إنهم ليست لديهم قيمة إنسانية، وإلا لما كانوا على هذا الوضع. لقد كانوا مقطوعين عن الشعب، ولم يكونوا يدرون ماذا يفعلون، فولّوا هاربين. أمّا أمريكا التي تلقت صفعة منكم، أمريكا هذه التي عقدت آمالها على نفط إيران وثرواتها، فقد طردتموها أنتم. واعلموا أن أمريكا تمثل قوة، فهناك بعض الخطط السّرية، وقد تفكر في اتخاذ رد فعل أو ما إلى ذلك، ولكنها لن تستطيع عمل شيء مادمتم واعين ومتوثّبين وصامدين. إنه لا يمكن لأمريكا أن تبعث جيشاً لتخريب إيران، ولكنها تريد أن تستغل هؤلاء لتنفيذ خططها. وإن خطتها هي الاستعانة بأولئك الذين تجمعوا في باريس وسواها لتنفيذ ما تريد. فعلى شعبنا توخّي الحذر والصمود بما لديه من قوة الإيمان والإسلام، وقد نذر نفسه للّه وفداءً للإسلام[2]. (١٨/٨/١٩٨١)

8 ـ الشغب وإشعال فتيل الحرب:

يوجد بين فئات الشعب ـ وللأسف ـ بعض المفسدين الأشخاص الذين يستلهمون من أمريكا ومن الأجانب، وهم يسعون في الأرض الفساد. ولابد أنكم سمعتم بما أثاروه من شغب في تبريز، وهؤلاء ليسوا من تبريز لأن أهالي تبريز لا يفكرون في مناهضة الإسلام، فهم كسائر المسلمين في إيران؛ فالذين أوجدوا هذه القلاقل هم من عملاء الأجانب، وتوجد لبعضهم ملفات في وكر التجسس وخصوصاً لرؤسائهم الذين استولوا على الإذاعة والتلفزيون في تبريز ثم طُردوا، فقد حصلنا على ملفات لبعض هؤلاء تكشف عن علاقتهم المباشرة بأمريكا والتجسس لها[3]. (١٠/١٢/١٩٧٩)

كلما أرادت هذه النهضة التقدم نحو الأمام وفتح مجلس الشورى، وجدناهم افتعلوا ضجة في "أمجدية" وأثاروا القلاقل هنا وهناك. وللأسف فإن شبابنا لا يعلمون بما يفعله هؤلاء، وحتى بعض المرتبطين بي لم

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٢١٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١١٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥.

يسبروا غور القضية، فيتصورون أن كل المشكلة هي في شخص حمل العصا ويريد أن يتظاهر. كلا، فهذه ليست هي المسألة، بل هذا هو ظاهر الأمر من أجل إثارة الشغب، فالقضية لها عمق، والقضية هي أمريكا، والقضية هي أن أمريكا ينبغي أن تأتي إلى هنا للسيطرة على مقدرات بلادنا، وليست القضية هي أن شخصاً يريد أن يقوم بتظاهرة وآخر يخالف التظاهرة، فهذه ليست مسألة، ولكن هؤلاء افتعلوا مشكلة حتى لا يتركوا البلاد في حالها ويدعوها تسير ضمن ما لديها من معايير[١]. (١٩٨٠/٦/٢٥)

إننا نريد الآن أن نحقق المساواة بين كافة الطوائف. ونحن لا خلاف لنا مع الأكراد، كما أن الأكراد لا خلاف لهم معنا. إن الذين افتعلوا مشكلة كردستان هم حفنة من مرتزقة الأجانب الذين يستلهمون من هنا وهنالك، وغالباً من أمريكا، وهذا ما يدل عليه بعض ما وقع بأيدينا أخيراً من وثائق، حيث أصبح معلوماً لدينا أن أمريكا كانت لها يد في أحداث خرمشهر وخوزستان وكردستان، وهذا هو الموضوع الذي جاؤوا به[٢]. (١٩٧٩/١١/٨)

لقد كشف هؤلاء المستغلون بتصرفاتهم الصبيانية في إثارة الفتن، عن وجههم القبيح بشكل ساذج للشعب ولاسيّما للطبقة المستضعفة التي كانت على وشك التصديق بدعمهم، حتى إنه لم يعد لأحد مجال في الشك بأنهم رضعوا من ثدي البيت الأبيض والكرملين وأنهم العدو الأوّل للعمال والفلاحين. فيا أيّها الإخوة العمال الأعزاء، يا من تعملون بتضحية وجد خدمةً للبلاد من أجل اكتفائها الذاتي، إنهم يريدون أن يجعلوا منكم أيّها الأعزاء أداة طيّعة لتنفيذ أهدافهم المشؤومة التي زينتها لهم أهواؤهم وأن يستغلوكم في خدمة القوى الكبرى. انتبهوا إلى أن هؤلاء هم الذين حوّلوا الجامعة إلى خندق ضد الإسلام وإيران، وإن إصرارهم على إعادة فتح الجامعة هم وأنصارهم ليس إلا من أجل تحقيق أهداف أمريكا المشؤومة. إنهم هم الذين انضموا إلى أعداء الإسلام في كردستان وسواها من المناطق في مواجهة الجمهورية الإسلامية، وهبوا لإشعال فتيل الحرب، والذين يهاجمون شبابنا الملتزم بشتى أنواع الأسلحة كلما سنحت لهم الفرصة. وإنهم هم الذين يؤججون نار الحرب ويرتكبون المفاسد خلف الجبهة وفي المدن المختلفة كلما حققت القوات المسلحة انتصاراً ساحقاً في جبهات القتال، وذلك حتى يصرفوا الأذهان عن الجبهات، وإنهم هم أصحاب اليد الطولى في التآمر على الجمهورية الإسلامية.

أيها الإخوة والأخوات، كونوا واعين حتى لا تذهب خدماتكم الجليلة في سبيل هذا البلد الإسلامي العزيز هدراً لصالح أمريكا عن طريق الأيدي المجرمة لهذه التنظيمات[٣]. (١٩٨١/٤/٣٠)

---

[١] صحيفة الإمام، ج١٢، ص٤٥٨ ـ ٤٥٩.

[٢] صحيفة الإمام، ج١١، ص٣.

[٣] صحيفة الإمام، ج١٤، ص٣٣٦ ـ ٣٣٧.

9 ـ اغتيال الشخصيات:

إن تطلع الشعب نحو الإسلام جعلهم يشعرون بالهزيمة، فاستماتوا في تشكيل التنظيمات وراحوا يغتالون شخصياتنا الكبيرة متصورين أن الأمور ستؤول إليهم عن طريق الاغتيالات. ولكن هذه الاغتيالات أثبتت أن شعب إيران يزداد قوة كلما شاهد المزيد من الدماء وتحمّل المزيد من المعاناة. إن إرادة شعبنا الصلبة ليست بتلك التي يمكن أن تفلّها مثل هذه الممارسات المحمومة. لقد اكتشف شعبنا طريقه، وإنه لـن يتوقف عن المسير حتى يقيم أحكام الإسلام العزيـز، ويقطع أيادي الخونة جميعاً، ويسدّ الطريق على الذين يعتاشون على كدّ الآخرين.

فكونوا على حذر أيها الإخوة ويا إخواني من العشائر، ولا تدعوا دعاياتهم المغرضة تؤثر في شبابكم أو تعيد الماضي إليكم وتجعل أمريكا تهيمن على ثرواتكم. إن هؤلاء عملاء لأمريكا على أية صورة كانوا[١]. (١٦/ ٥/ ١٩٧٩)

10 ـ بث الفرقة في صفوف القوات المسلحة:

لقد كان الصدع على وشك الحدوث في عام ١٣٦٠ [هـ.ش][*] بفعل النشاطات المتصاعدة من قبل الخونة وأتباع أمريكا، بين صفوف الشباب الملتزم والمضحي من حرس الثورة وصفوف أبناء الجيش من المقاتلين الأعزاء الذين شاهدنا تضحياتهم الكبرى في الجبهات، وذلك عن طريق الأيادي القذرة للمجرمين المتلاعبين بالسياسة والإرهابيين أصحاب السوابق المتوسلين بالمكائد الشيطانية، ويعلم اللّه إلى أي مصير كانت ستؤول إليه بلادنا المظلومة بواسطة هذه الخطة المشؤومة[٢]. (٢٤/٥/١٩٨٢)

ج ـ الشيوعيون الأمريكيون:

إن هذه التنظيمات المنهمكة بالتشويش في الجامعات ووسائل الإعلام وبين الفلاحين وما إلى ذلك، والتي تمارس نشاطاتها باسم الشعب وباسم الوطنية والتي تسمى بالشيوعية، لا أظنها سوى أمريكية. إن الأمريكيين

---

[١] صحيفة الإمام، ج٧، ص٣٢٨ ـ ٣٢٩.

[*] إشارة إلى الأحداث المرة التي عصفت بالعاصمة الإيرانية عام ١٩٨١م من انفجارات متتالية إلـى خيانـات متعـددة إلـى نـزول الفئـات المعارضة بأسلحتها إلى الشوارع.

وفعلاً كان عاماً عصيباً على المؤمنين الذين كانوا يواجهون أحدث الأسلحة الهجومية الصدامية في الجبهة إلى جانب المؤامرات مـن أعـداء الداخل.

[٢] صحيفة النور، ج١٦، ص١٥٥.

يقومون بلعبة في كل مكان، وها هم يظهرون في الدول الإسلامية على شكل الشيوعيين والمتشبهين بالماركسيين. وإن أمريكا هي التي تساندهم[١]. (١٣/٦/١٩٧٩)

د ـ نشاطات الشيوعيين الأمريكيين:

1 ـ بث الفرقة:

إن هؤلاء الذين يندسون بين أبناء الشعب باسم فدائيي الشعب وغيره، هم أنفسهم الذين يحولون دون تمتع هذا الشعب بحياة كريمة، ولذلك فإنهم يلجأون إلى إثارة الضجيج، وإنهم يتلقون الأوامر من الجهات العليا التي أعتقد غالباً بأنها أمريكا حتى يبثوا الفرقة بين صفوف الشعب على هذا المنوال[٢]. (٦/٤/١٩٧٩)

أيّها الأصدقاء، حافظوا على هذا التجمع وهذه الوحدة. إن الشياطين بصدد زرع الخلاف بينكم، فحافظوا على وحدة الكلمة. حافظوا على هذه الثورة التي قمتم بها للّه، ومادامت ثورتكم للّه فالنصر حليفكم. إن الذين يعملون على بث الفرقة بأسماء مختلفة يخونون الشعب والبلاد والإسلام، فاعملوا على إحباط هذه المؤامرات بالوعي واليقظة. إن الذين يثيرون الشغب بين الجماهير في أرجاء البلاد ويعملون على بث الخلاف هم عناصر أجنبية وعملاء لأمريكا، فهم يرتزقون من هذا الطريق حيث تأتي لهم الأموال من وراء الحدود فيقسمونها بين العمال لكي يتركوا العمل، وبذلك تتوقف المصانع وتتعطل الزراعة.

أيّها العمال المحترمون، وأيّها الفلاحون الأعزاء، استمروا في عملكم وابتعدوا عن اختلاف الكلمة. إن هذا اليوم هو اليوم الذي يجب فيه على الجميع أن يعملوا من أجل الإسلام والبلاد، وهذا واجب عليكم كافة. إن الذين يحولون دونكم والعمل يريدون أن يفتحوا الباب أمام أسيادهم والعودة بنا إلى عصر الإذلال[٣]. (١٧/٥/١٩٧٩)

2 ـ تدمير المحاصيل الزراعية:

إنّ بعض هذه الأحزاب اليسارية تلصق نفسها إمّا بالصين أو بالاتحاد السوفيتي. ويبدو للمرء أنّ الأمر ليس هكذا؛ فهؤلاء أشخاص صنعتهم أمريكا لإثارة المشاكل هنا وهناك ثم يعودون. ودليلي على ذلك أن إحدى ممارسات هؤلاء الوقوف أمام الزراعة، فقد كانوا يذهبون لمنع الفلاحين عن الزراعة، ففشلوا، ثم حاولوا منعهم عن جمع المحاصيل، فلما لم يعطهم الناس أذناً صاغية وقاموا بجمع المحاصيل، فإنّهم لجأوا إلى حرق البيادر ومخازن الغلال.

---

(١) صحيفة الإمام، ج٨، ص١٣٤.

(٢) صحيفة الإمام، ج٦، ص٤٩٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج٧، ص٣٤٢ ـ ٣٤٣.

إنّنا نسأل أولئك الذين يزعمون بأنهم أنصار الشعب وحماة الجماهير عن هذا النفع الذي يسدونه إلى الجماهير بواسطة حرق مخازن الغلاّل، فهل مثل هذا العمل يعتبرونه عوناً لهؤلاء الضعفاء بعد عمل شاق طوال عام كامل؟! ثم إنّنا نتساءل أيضاً عن المنتفع من مثل هذه الممارسات! إن أحد طرق الكشف عن الجرائم هو البحث عن المستفيد. فلو لم يكن لدينا قمح، فمن أين نستورد قمحاً؟ من أمريكا! ولو افترضنا أنه ليس لدينا شعير، فإننا نستورده أيضاً من أمريكا! إن أمريكا هي المصدّرة لكل محصول زراعي نحتاج إليه وليست الصين والاتحاد السوفيتي، فالاتحاد السوفيتي هو نفسه يستورد من أمريكا لأنه لا يملك ما يكفيه من الغلال، فكل ذلك لصالح أمريكا! إذن.. فأنتم عملاء لأمريكا[١]. (١٩٧٩/٧/٢١)

3 ـ الإضرار بالتنمية والإنتاج:

هل تعتبر حركة المصانع خلافاً لمصلحة البلاد، وخلافاً لمصلحة شعبنا؟! فلماذا يذهبون لبث الدعايات المغرضة بين أصحاب المصانع ولا يدعونها تعمل؟! إن كل هذه الأمور تدل على أنّ شرذمة تعمل لصالح الأجانب، وفي رأيي أنّها أمريكا غالباً، فلا يدعون إيران تعيش في رغد وهدوء. فلو استطاعوا لنفّذوا هذه المهمة في المصانع وبين المشتغلين بالزراعة وفي الجامعات وبين البسطاء من الشباب المتخرجين أو الذين ما زالوا يواصلون الدراسة ولكنهم يتأثرون بسرعة، يقولون لهم كلاماً معسولاً فيتأثرون به[٢].(١٩٧٩/٤/١٨)

إنّهم يريدون أن لا يتركوا البلاد تعيش الهدوء، حتى تقوم الدولة بأعبائها وتنجز إصلاحاتها. يريدون لزراعتنا أن لا تتقدم، ويريدون أن يجعلونا دائماً نأكل من يد أمريكا ونستورد كل شيء. إنّهم لا يريدون لثقافتنا أن تتطور حتى لا يوجد في إيران مَنْ يحبط مؤامراتهم، وإنهم يطمعون في أن يكون اقتصادنا مريضاً وأن لا يكون جيشنا مستقلاً. وإن كل هذه المكائد ليست إلاّ من وحي أمريكا وأمثالها المتآمرين على إيران. فعليكم أن تكونوا متيقّظين. إن مجرد التصويت لصالح الجمهورية الإسلامية لا يكفي، فلقد شعر هؤلاء بالضعف والرهبة الشديدين في الاستفتاء فانصرفوا إلى تدبير مؤامرة أدق، فعليكم أن تلاحظوا مؤامراتهم بدقة متناهية. وعلى شبابنا في الجامعات أن لا ينخدعوا بالكلام المعسول الذي تزيّنه هذه الفئة المفسدة الفاسدة؛ هذا الكلام الذي يبدو ظاهره صحيحاً بينما باطنه فيه التآمر، ويجب على كافة شبابنا أن يحافظوا على هذه النهضة ويبطلوا كيد الخائنين[٣]. (١٩٧٩/٤/٢١)

إنّنا عندما نجلس ونحلّل أعمال هؤلاء نجد أنّ أكثرها يصبّ في صالح أمريكا. إذن أنتم تعملون لصالح أمريكا تحت اسم الشيوعيين والماركسيين والشعب. إنكم لستم غير عقلاء لكي تخدموا أمريكا دون مقابل. كلا،

---

[١] صحيفة الإمام، ج٩، ص١٨٥.

[٢] صحيفة الإمام، ج٧، ص٤٠.

[٣] صحيفة النور، ج٦، ص٤٨.

فأنتم عقلاء وهم يملأون جيوبكم بالنقود. من الذي يعطيكم النقود لكي تذهبوا وتقفوا أمام المصانع وتقولوا لهم لا تعملوا ونحن سنعطيكم نقوداً أكثر؟! ومن أين تأتيكم هذه النقود لتقولوا للعمال هذا الكلام وأنّهم إذا توقّفوا عن العمل فإنكم ستمنحونهم أجورهم؟! من أين تأتيكم هذه الأموال؟! إنكم ليس لديكم ما تعطونه، فأنتم بلا شيء، ولو كنتم تملكون شيئاً لما قمتم بهذه الممارسات. فمن الذي يمنحكم هذه النقود لكي توقفوا المصانع عن العمل؟! لو كانوا هم الروس، فأنتم عملاؤهم، وعملاء الأجانب، ولو كانوا هم الانجليز فالأمر كذلك، وإنّني أعتقد بأنّهم هم الأمريكيون[١]. (١٣/٦/١٩٧٩)

4 ـ نشر المفاهيم الخاطئة:

إنّ الشعب من طالب العلوم الدينية إلى الجامعي إلى التاجر إلى العامل إلى الفلاح لو تآلفوا مع الحفاظ على مكانة كل منهم، ولو أصبحوا كجسم الإنسان الذي يمثل مجتمعاً توحيدياً، فـإن المجتمع سيصبح بـدناً

واحداً ولن يلحق به سوء، وهذا هو معنى المجتمع التوحيدي بمفهومه الصحيح. إن هذا هو المفهوم الصحيح للمجتمع التوحيدي عند أصحاب الوعي، ولكنهم أوحوا إلى شبابنا بمفاهيم خاطئة، ولأن شبابنا يتمتعون بحسن الطوية وصفاء الباطن، فإنهم ينخدعون بمثل هذه الأقاويل. إنهم يريدون فسح المجال لأساليبهم الشيطانية في الجيش وقوات الدرك والشرطة والسوق والشارع؛ إنّهم شياطين يريدون تمهيد السبل للحكم الطاغوتي. إنّني أقول لكم الآن ـ وقد أرحل عنكم قبل هذا نظراً لكبر سنّي ـ تذكّروا أن تلك الخطط التي يرسمها الآن بعض المغرضين ويخدعون بها شبابنا كلّها خطط لكي تهيمن أمريكا علينا. فأن تبدأ شتى الصحف الأمريكية والغربية ووسائل إعلام أعدائكم تبثّ دعايات تزعم بأن بلاداً تسيطر عليها الفوضى وليس بها نظام ولا ترتيب ولا معايير، ويتعامل أهلها بعضهم مع بعض كالحيوانات، ويعارض كل منهم الآخر، ويدين أحدهم الآخر، ويصم بعضهم آذانهم عن سماع صوت البعض الآخر، مجتمع كهذا بحاجة إلى قيّم يحكمه؛ أي أن العالم يرى أن إيران في حاجة إلى قيّماً، فأوجدوا قيّماً لها! وهم يريدون بذلك فتح الباب ليحكمنا قيّم مثل محمد رضا أو مثل رضا خان! إن خصمنا ليس خصماً عادياً، بل إنه يمتلك الخبراء الذي درسوا أوضاع شتى البلدان وكتبوا التقارير عمّا ينبغي عمله. إنهم يريدون القضاء على هكذا ثورة وجهت إليهم صفعة؛ يخططون للقضاء على الجيش بيد الجيش، والقضاء على الشرطة بيد الشرطة، والقضاء على قوات الدرك بيد قوات الدرك، والقضاء على علماء الدين بيد علماء الدين، والقضاء على الدين بيد نفس المتدينين! إن هذه ليست سوى خطة يا سيدي، وليس الأمر هكذا بلا تخطيط. فلو كان هناك مجتمع لا يمتلك جيشه سلسلة من الرتب ـ كما يوحي المنحرفون ويذهبون لتجريد أفراد الجيش من الرتب العسكرية ـ فإنه لا يعرف ما الجيش[٢]. (٢٩/١٢/١٩٧٩)

---

[١] صحيفة الإمام، ج٨، ص١٣٧.

[٢] صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٧١ ـ ٤٧٢.

5 ـ حقن الروح الفوضوية بين صفوف القوات المسلحة:

على شباب الجيش أن يعلموا بأنّ هناك خطراً في طريقه إلى بلادهم، وهذا عن طريق الآخرين، وأنتم تنخدعون بذلك. فقبل أن تبدأ تصفية الأمر ـ وإنني يمكنني أن أعمل بحزم ـ عليكم إصلاح أنفسكم بأنفسكم وإلاّ فسوف نقوم نحن بتصفية هؤلاء. إنّ الذين قاموا بتجريد أنفسهم والأفراد عن رتبهم العسكرية ـ مثلما نقلوا لنا ـ قد ارتكبوا خيانة عظمى للبلاد، فعليهم بإصلاح أنفسهم قبل أن نتدخل في الأمر.

إن هذه هي إحدى المشاكل التي نواجهها؛ فمن ناحية أمريكا، ومن ناحية أخرى هؤلاء الشباب الذين يساعدونها، وهم لا يدرون بأن أمريكا لو قررت المجيء إلى هنا وإثارة القلاقل فإنّه يلزمنا أن يكون لنا جيش وشرطة وشباب من الحرس الثوري [لمواجهتهم]، ونحن يجب أن نذهب أيضاً؛ إنهم يجهلون هذا المعنى وخدعهم الآخرون. إنه يجب عليكم الكشف عن هؤلاء الذين يتآمرون عليكم والذين يزينون لكم القول بإقامة مجتمع توحيدي، حتى يطردوا. فقوموا أنتم بطردهم، وعلى الشباب الموجودين ههنا أن يطردوهم بأنفسهم. إن هذه حركة مخالفة للإسلام ومخالفة لإيران وشعبها ومخالفة لمصالح المسلمين. فليكفّوا عن ارتكاب هذه الأخطاء. يجب أن لا تسود الفوضى قوات الجيش والشرطة والحرس[١].(٢٥/١٢/١٩٧٩)

هـ ـ الحرب النفسية التي يقوم بها عملاء أمريكا:

1 ـ توجيه التهم إلى قادة النضال:

إن الأيادي الخفية والظاهرة لأمريكا والشاه كانت تتوسل بترويج الشائعات والتهم، حتى إنهم اتهموا قادة النضال بترك الصلاة والشيوعية والعمالة للانجليز. بينما كان علماء الدين الشرفاء يبكون دماً في الوحدة والأسر لأن أمريكا وعميلها بهلوي يريدون اجتثاث جذور الإسلام، في حين أن شرذمة من رجال الدين الجهلاء المخدوعين والمتظاهرين بالقداسة وعدداً من المتصفين بالتبعيّة الذين كُشف النقاب عن وجوههم بعد انتصار الثورة، كانوا يسيرون في ركب هذه الحركة الخيانية.

إن ما لقيه الإسلام من هؤلاء المتظاهرين بالتدين والقداسة لم يلقه من أحد آخر[٢]. (٢١/٣/١٩٨٩)

2 ـ الافتراء على مسؤولي النظام الإسلامي:

على مسؤولي نظام إيران الثورة أن يعلموا بأن جماعة من الذين لا يتقون اللّه ينعتون كل من يعمل من أجل الفقراء والمعوزين وفي سبيل اللّه والثورة، بالشيوعية والالتقاطية، وذلك طمعاً في القضاء على الثورة. فلا تخشوا هذه التهم، واجعلوا اللّه دائماً نصب أعينكم، وابذلوا كل ما بوسعكم إرضاءً له وعوناً للفقراء، ولا تعيروا اهتماماً

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤١٩ ـ ٤٢٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٨٠.

لمثل هذه الاتهامات. إن في جعبة أمريكا والاستكبار عناصر في شتى الأصعدة لضرب الثورة الإسلامية؛ فلديهم في الحوزات العلمية والجامعات متظاهرون بالقداسة، ذكّرت بخطورتهم مرات ومرات؛ فهم بخدعهم يفرغون الثورة والإسلام من محتواهما، ويفترون على الجميع الكذب بعدم التديّن، وذلك بحجة الدفاع عن الحق وذريعة مناصرة الدين والولاية، فيجب أن نلجأ إلى اللّه من شرّ هؤلاء.

كما أن هناك بعضاً آخر يهاجمون العلماء وطلبة العلوم الدينية بلا استثناء ويصفون إسلامهم بالإسلام الأمريكي، فيتنكبون بذلك طريقاً خطراً قد يؤدي إلى ضرب الإسلام المحمدي الأصيل لا سمح اللّه. إننا سوف ندافع من أجل إحقاق حقوق الفقراء في المجتمعات البشرية حتى آخر قطرة دم[1]. (١٩٨٨/٧/٢٠)

٣ ـ إضعاف معنويات الشعب:

إنه لمن الهراء أن يقولوا بأنّ الثورة قامت ولكن لم يتغير شيء! إنّهم يعرفون الحقيقة، ولكن بعضهم شياطين ويبتغون من وراء ذلك إضعافكم وإضعاف الشعب. على شبابنا أن يعرفوا هؤلاء الشياطين وأن يعلموا أن هذه الوساوس هي من شر الوسواس الخناس، وأن يلجأوا إلى اللّه من وساوس الخناسين وعلى رأسهم أمريكا وأذنابها، ومن هذه الأذناب أيضاً أولئك المتغلغلون بين جماهير شعبنا[2]. (١٩٧٩/١١/٤)

إن هؤلاء غير المنصفين يكتبون بأن السجن الآن أسوأ من السجن في السابق. لقد قطعوا ساق أحد علمائنا بالمنشار في سجون النظام البائد ـ كما نقلوا ـ فهل السجن الآن أسوأ من السجن في السابق؟! إنّ هؤلاء هم الشياطين الذين التفّوا حول كارتر، وكما أن ذلك الشيطان الأكبر كان يخشى القرآن والإسلام، فإنهم الآن أيضاً يرهبون هذه النهضة التي هي نهضة إسلامية، ويلفون لف الشيطان الأكبر ويتوسلون بالكيد الشيطاني لإضعاف معنويات شعبنا. فعلى شعبنا وشبابنا الأشداء أن ينطلقوا بقوة إلى الأمام وأن لا يخشوا هذه المؤامرات، فهؤلاء لا يرقون إلى منزلة البشر حتى يخشاهم المرء، وإن التغلّب على الضوضاء التي يثيرها ـ أحياناً ـ هؤلاء الشياطين والسائرون على خطى الفاسدين ليس بالأمر العسير[3]. (١٩٧٩/١١/٥)

إن يقظة الشعب في الوضع الحالي لمن عوامل انتصاره على الباطل، ولا يتصوّر أن أيادي نفوذ الاستكبار وأمريكا قد كُفّت عن تدبير المكائد الشيطانية، لأن احتمال تواجدهم للتخريب قائم في كل مقام ومقال. وإنه لمن الواجب توخّي الحذر من الدعايات القائلة بأن الحرب قد وضعت أوزارها ولكن وضع البلاد لم يتغير. وهل تنتهي آثار الحرب خلال عام أو عامين؟ إنّني أقبّل أيدي وسواعد كل الذين يعملون وبإخلاص من أجل

---

(١) صحيفة النور، ج٢٠، ص٢٣٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٤٧١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٤٩٦.

الاكتفاء الذاتي واستقلال البلاد. وأوصيكم مرة أخرى بالتوكل على اللّه، وأن لا تنحنوا أبداً أمام الشرق والغرب[١]. (١٠/١/١٩٨٩)

4 ـ بث الشائعات:

لقد ارتكب هؤلاء العديد من الجرائم والمفاسد في هذا البلد تحت عناوين خادعة. وللأسف فإن البعض قد صدّق الدعايات الشاملة التي روّجها هؤلاء، كما أن البعض من شركاء الجريمة مع هؤلاء مازالوا حتى الآن يمارسون نشاطهم. إنّهم هم أولئك الشياطين الذين يعملون لصالح أمريكا تنفيذاً لأوامرها في القيام بالممارسات الشيطانية. وعلى شعبنا أن يتّصف بالوعي واليقظة كي يُفشل هذه المؤامرات. ومن أبرز هذه المؤامرات بثّ الأكاذيب واختلاق الشائعات الرائجة الآن والتي تهدف إلى إضعاف معنويات الشعب. ولنفرض أن بعض اللصوص قتلوا بعض الأشخاص في مكان ما، فإنهم يعلنون خبراً يقولون فيه بأنهم قتلوا مائة شخص وقطعوا رؤوس خمسة وعشرين آخرين، ثم ما يلبث أن يروّج خبر آخر بقتل أربعمائة شخص، في حين أن شيئاً من ذلك لم يحدث. إنّهم يريدون فقط بث الشائعات بهدف إضعاف الروح المعنوية، إنهم يقولون بأنّه "قد تمّ القضاء على كافة مراكز الشرطة" وما إلى ذلك، وما كلّ هذا سوى دعايات شيطانية لإضعاف الروح المعنوية لديكم ولدينا، ومن تلك المقولات التي يردّدونها تباعاً ويعملون على نشرها هي "أن ثورةً قد قامت دون أن تنجز شيئاً، وكل ما في الأمر أن نظام الملكية عاد إلى نظام الملالي"، ولكن شيئاً لم يحدث أصلاً[٢].(٥/١١/١٩٧٩)

5 ـ مقاطعة المؤسسات المقدسة في النظام الإسلامي:

إنّ كل مَنْ يقوم بعمل مفيد لبلاده ومستقبل وطنه وضمان استقلال أراضيه فإنّ صوتهم يعلو بالمعارضة. فهم لا يريدون سوى المقاطعة. إنّ ثمة أشخاصاً يمارسون المقاطعة وشطب الآخر بأقلامهم، ولكنهم لا يستطيعون الخروج من دائرة القول إلى حيّز الفعل؛ فوظيفتهم المقاطعة بالأقلام فحسب، حتى إنهم يريدون مقاطعة مجلس الخبراء. إنّهم ينتقدون، ولكن عند دراسة انتقاداتهم فإنّنا نجد أن أصلها يعود إلى أنه (لو تم إنجاز هذا الأمر أو ذلك فإن ذلك لن يكون في صالح الامبريالية وسيكون مخالفاً لأطماعها). إنّ هذا هو الأصل وإن كانت الألفاظ تعكس شيئاً آخر. إنّنا الآن نعاني من مثل هذه المشاكل وكذلك شبابنا، وإن هذه الممارسات تنمّ عن التبعية للغرب. فلنضع جميعاً يداً بيدٍ حتى نتغلّب على هذه المشكلة، وعليكم أن تنسوا الغرب[٣] (٢٦/١٠/١٩٧٩)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٣٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٤٩٠ ـ ٤٩١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٥٩.

و ـ نشاطات الأيادي الأمريكية في المنطقة:

1 ـ التفرقة بين الشيعة والسنة:

إنه لو وقع خلاف بين الشعب الإيراني وغيره من الشعوب، أو وقع خلاف بين إخواننا من أهل السنة وإخواننا من الشيعة، فإن ذلك لن يكون في صالحنا ولا في صالح المسلمين جميعاً. إنّ الذين يريدون بثّ الفرقة ليسوا من أهل السنة ولا هم من الشيعة، بل هم عملاء القوى الكبرى ويعملون تحت إمرتهم. إن أولئك الذين يحاولون بثّ الفرقة بين الإخوة من أهل السنة والإخوة من الشيعة هم أشخاص يقومون بتدبير المؤامرات خدمة لأعداء الإسلام ويطمعون في تغلّب أعداء الإسلام على المسلمين، وهم أتباع لأمريكا[١]. (١٨/٨/١٩٨٠)

إنّ علينا وعليكم جميعاً أن نكون حذرين، فإما أن نقضي على هذه المؤامرات، أو أن نمر عليها مرور الكرام. إن ثمة اجتماعات تعقد الآن باسم الشيعة والسنة ولكنها تهدف إلى إيجاد التفرقة، وذلك كما أثار هذه القضية أتباع أمريكا في مؤتمر الطائف، فدبّروا مؤامرة إيجاد الخلاف بين الإخوة خدمة لأمريكا ومن ثم خدمة للاتحاد السوفيتي. وتبعاً لذلك فإنّ في بلادنا نحن من يقوم بتنفيذ نفس هذه المؤامرة، غافلين عن أنه لو عادت هذه القوى الكبرى إلى إيران مرة أخرى ـ لا سمح اللّه ـ فإنهم لن يبقوا على الإسلام ولا على أهل السنة ولا على الشيعة. إنّهم لو عادوا ـ لا قدّر اللّه ـ في هذه المرة، فاعلموا أنهم سيقضون على أصل الإسلام الذي هو منشأ اجتماعكم أيها الإخوة، وذلك بسبب ما تلقّوه من صفعات من هؤلاء الإخوة السنة والشيعة، وبسبب ما فاتهم من فرصٍ وغنائم جرّاء وحدتنا واجتماع كلمتنا[٢]. (١٣/٤/١٩٨١)

2 ـ نشر الإسلام الأمريكي:

إنّ الحكومات الحالية التي تخدم القوى الكبرى ولاسيّما أمريكا ـ باسم الإسلام وكيانه ووجوده ـ والتي تقوم بتأمين مصالح تلك القوى في العالم، ووعّاظ السلاطين الذين يساندونها ويعارضون النظام الإسلامي، ويسعون لتدمير الإسلام الرافض للظالمين، وتشويه سيرة رسول اللّه9 وترويج الإسلام الشاهنشاهي والملكي، وأولئك الذين يريدون صدَّ المسلمين الملتزمين عن أداء فريضة الحج بذريعة الشكوى من ظلم أمريكا وإسرائيل، لابد وأن يكونوا محلّ دعم ومساندة من الاتحاد السوفيتي وأمريكا وإسرائيل[٣]. (١٤/٧/١٩٨٣)

3 ـ الثأر من حماة الإسلام الأصيل:

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص١٣٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٥.

... لقد فعلوا في عاشوراء الجمعة الدامية في مكة(*) بك وبرسولك وبحجّاجنا الذين هم رسل دين نبيك والذين ما كانوا الحجاج يملكون شيئاً حتى للدفاع عن أنفسهم ابتغاء دينك؛ فعلوا معهم ما لا تفعله إلا أمريكا الشيطان الأكبر وأذنابها. إن أمريكا وأياديها ثأرت من الإسلام العزيز ومهبط الوحي ومحلّ الأمن الإلهي في هذه المذبحة الوحشية؛ هذا الإسلام الذي سيكون في المستقبل المنظور دين كل البلدان الواقعة تحت نير الشرق والغرب.

إلهي، لقد صمّمْت كافة الحكومات والقوى الكبرى اليوم على اقتلاع جذور إسلامنا المحمدي الأصيل. يا ربّ، لقد وضع صدام وأشباهه أيديهم في أيدي جميع شياطين العالم بكل ما تنطوي عليه نفوسهم من بغضاء لدينك حتى يقضوا اليوم على صوت الإسلام المحمدي. وإنّنا نسألك المزيد من الصبر في سبيلك والمزيد من الصبر لعوائل الشهداء الأعزاء العظام والمعوّقين والمفقودين والأسرى.

إلهي، نسألك أن تحشر شهداءنا مع سيّد الشهداء عليه السلام، وأن تتفضل بالشفاء على معوقي الثورة الإسلامية الأعزاء الأقوياء، وأن تعيد أسرانا ومفقودينا عاجلاً إلى أوطانهم.

إلهي، ندعوك أن تمنّ على كافة الشعوب الإسلامية، ولاسيّما شعب إيران الشجاع صانع الملاحم، بالمزيد من القوة على تحمل الضغوط العسكرية التي يمارسها الاستكبار براً وبحراً وجواً، وكذلك الضغوط الاقتصادية والسياسية المتزايدة التي تقوم بها بؤر الفساد. ربّنا، واملأ قلوب المؤمنين بدين الرسول الأكرم9 برضاك وحدك، إنك مجيب الدعوات[1]. (٢٢/٩/١٩٨٧)

ز ـ تحذير إلى مسؤولي النظام الإسلامي:

إنكم لو تربّعتم على المقاعد وتبادلتم الكلمات النابية حول مشاكل البلاد ـ بدلاً من أن تعملوا على إصلاح الاقتصاد ودراسة مشاكل البلاد وحلّ مشاكل الشعب ـ فهذا هو ما تريده القوى الكبرى حتى يظل الخراب مسيطراً على هذه البلاد ويعلو صوت الشعب بالشكوى والتظلم، وهذا هو نفس أسلوب عناصر أمريكا وإن لم تلتفتوا إلى ذلك؛ فهناك من العناصر مَنْ يتلقى الأوامر مباشرة من السفارة الأمريكية، ومنها من يعمل لصالحها دون أن يعلم هو نفسه لصالح من يمارس هذا العمل!

(*) لقد اعتاد الحجاج منذ عام ١٣٩٩هـ على القيام بتظاهرات سلمية في مكة المكرمة يطلق عليها مراسم البراءة من المشركين، حيث يتم فيها التنديد بالسياسات الظالمة للقوى الكبرى وإسرائيل تجاه الأمة الإسلامية، ولا تخلو هذه المراسم في كل سنة من مشاكل يخلقها النظام السعودي، إلا أن حكمة مسؤولي الحج تتجاوز تلك المشاكل والعقبات.

وفي السادس من ذي الحجة ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) وبينما الحجاج كعادتهم يهتفون: الموت لأمريكا، الموت لروسيا، الموت لإسرائيل، يا أيها المسلمون اتحدوا اتحدوا، انهالت عليهم قوات الأمن السعودي بالهراوات والعصي والغاز الخانق والرصاص الحي، مما أدى إلى استشهاد وجرح الآلاف من الحجاج من مختلف بقاع الأرض، وكان أغلب الذين استشهدوا من كبار السن والنساء.

(1) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٩١ ـ ٣٩٢.

إنكم لو تخلّيتم عن أمور الشعب ومصالحه ومصالح البلاد وتفرّغتم لتبادل التهم، فهذا ما تريده أمريكا وستصبحون من عناصرها وستكونون في العذاب مع العناصر التي كانت تعمل بإرادتها لصالح أمريكا كلّ حسب قدره[1]. (١١/٩/١٩٨٠)

إنني أناشدكم أيّها السادة بأن تكونوا يقظين وواعين، فإنّ أعداءكم خلف بوابات طهران وإيران وكذلك في داخل هذه البلاد، كما أن هناك أناساً ليسوا أعداءً، لكنهم يفعلون جهلاً ما يفعله العدو[2]. (١٤/٦/١٩٨١)



---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢٠٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٤٠.

الفصل الثامن
أنصار أمريكا

أ ـ أفكار أنصار أمريكا:

١ ـ التبعية للقوى الكبرى:

إنّ كل ما يحتمل من قلق، وهو احتمال ضعيف طبعاً ولكن من الأفضل الحديث عنه، هو أن تكون هناك بعض الأيادي التي تعمل على إعادة المشاكل السابقة. وبالطبع فإن موضوع الملكية قد دفن إلى الأبد، ومع ذلك فإنهم يريدون إيجاد بعض المشاكل بأسلوب آخر. فهؤلاء الأشخاص ومن هم على شاكلتهم في التفكير، أو الذين يفكرون بأن صلاح الشعب في التبعية على حد تعبيرهم، ومنهم متدينون، ومصلّون، وربما يؤدون صلاة الليل أيضاً، غير أن أفكارهم نمت على هذه الصورة، أي: أنهم لقّنوهم منذ الصغر أنه لا أمل في البقاء لهذه البلدان الضعيفة بدون التبعية إمّا لهذا الجانب أو لذاك! وقد لقّنوهم هذه الأفكار منذ الطفولة وفي المدارس وفي الجامعات وبثّوا لهم الدعايات عنها في الصحف والمجلات وفي كل مكان، وقالوا لهم إنكم لا تستطيعون إدارة أنفسكم بأنفسكم؛ فإذا هربتم من التبعية للشرق فإن عليكم أن تلوذوا بالغرب! ومع أن هؤلاء أناس متدينون ومواظبون على الصلاة، لكنهم شبوا على فكرة أن الاتحاد السوفيتي ملحد ويرفض شتى المبادئ، فإذا هربنا من براثنه فلا مفر من الالتجاء إلى الغرب المتمثل الآن في أمريكا. وهؤلاء لا يهدفون إلى الإساءة للإسلام، ولكنهم نشأوا هكذا[١]. (١٤/٦/١٩٨١)

إنهم لا يكفون عن الثرثرة في كل مكان قائلين بأن هذه الجمهورية الإسلامية لا تجدي نفعاً، وما علينا إلاّ الارتماء في أحضان أمريكا لكي نستطيع الحياة أو الارتماء في أحضان الاتحاد السوفيتي! ولكن بما أنّ الاتحاد السوفيتي ملحد وأمريكا تدين بدين توحيدي وهي أقل سوءاً منه! فمن الأفضل لنا أن نكون مع أمريكا[٢]! (١٤/٦/١٩٨١)

إن ما تسمى بنهضة الحرية(*) يؤمن أعضاؤها إيماناً راسخاً بتبعية إيران لأمريكا وهم لم يدّخروا وسعاً في العمل في هذا المجال، وحتى لو صّح أن أمريكا هي السبب في كل ما لحق بالشعب الإيراني المظلوم من

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٤٥ ـ ٤٣٦.

(٢) صحيفة النور، ج١٥، ص١٧.

(*) حركة نهضة الحرية تأسست قبل عقود من انتصار الثورة الإسلامية، وكان لها دور في بدء النهضة حيث كانت ذات صبغة إسلامية. وبعد انتصار الثورة الإسلامية أعطى الإمام رئاسة الحكومة المؤقتة لأحد أعضائها (مهدي بازرگان) إلا أن عدم قناعتها بقدرة الإسلام على الاستقلال التام عن القوى الكبرى جعلها ترتمي في أحضان الغرب، وشيئاً فشيئاً

مصائب وكذلك الشعوب الأخرى التي تعاني من ظلم هيمنة أمريكا الناهبة للعالم، فإنّهم يعتبرونها أفضل من الاتحاد السوفيتي الملحد! وهذا من أخطائهم(٢).(٢/٢/١٩٨٨)

٢ ـ معيار إيران المتغيرة!

أيها الإخوة الأعزاء، لا تخشوا أكاذيب وتهم وادعاءات أعداء اللّه والإسلام والوطن الإسلامي، فكلما ازداد حجم تلك الأكاذيب النابعة من

قلوبهم المعقدة والناتجة عن مرارة الهزيمة السياسية والعسكرية، كان ذلك دليلاً على عجزهم ويأسهم، وهو ما ينبغي أن يضاف إلى ما أنتم عليه من راحة البال وطمأنينة القلب وما تقومون به من أعمال. إنّ هؤلاء الذين يتصورون أنهم يتحرّقون من أجل إيران، ويزعمون كذباً بأنهم يعملون في سبيل الشعب الإيراني، لا يريدون سوى إيران يديرها مستشارو أمريكا، وإيران تابعة للأجنبي، وإيران العهد البهلوي التي كانت غارقة في الفساد الأخلاقي والتي أضاعت شرفها الإنساني، إيران ينهب حكامها مقدرات المظلومين ويملأون بها جيوبهم ويضعون ثرواتهم في خدمة الطبقات المرفهة المستعلية تاركين الفقراء وسكان الأكواخ يحترقون بنار الفقر والحرمان دون أن يفكر في أمرهم أحد. وبكلمة: يريدون من إيران أن يكون حاكمها شبيهاً بالمتسوّلين أمام الرئيس الأمريكي، يلوّي عنقه أمامه بغية إضاعة حقوق المظلومين؛ فعند ذلك تعتبر إيران في نظرهم مستقلة وحيّة. وأما الآن عندما تغير الشباب والأطفال والشيوخ من كافة الطبقات، واستيقظوا بفضل الإسلام، وحطّموا شتى القيود والأغلال الاستعمارية والاستثمارية، ووجّهوا صفعة قوية إلى أمريكا ألقت بها وبأذنابها خارج البلاد، فإن إيران تعتبر في رأيهم ميتة وغير مستقلة. وأنت أيّها الشعب الإيراني العظيم ما عليك إلاّ أن تكون كالطود الشامخ في مواجهة جميع المشاكل، واللّه معك[٢]. (١١/٢/١٩٨٥)

٣ ـ عزلة إيران!

ماذا يقصد هؤلاء عندما يقولون "يا للعجب!" قد باتت إيران منعزلة؟!

إنّهم يقصدون أنه لا شغل لنا مع أمريكا. إننا لو تقرّبنا من أمريكا ذراعاً تقربت منّا باعاً، إلا أننا لا نعير لها أدنى أهمية[٣]. (٣٠/٧/١٩٨٥)

٤ ـ مخالفة سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام:

كبرت الخلافات بينها وبين أتباع الإمام إلى أن ابتعدت عن إدارة شؤون البلاد بشكل تام، إلا أنها مازالت تمارس نشاطها السياسي والإعلامي رغم عدم رسميتها.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٤٨١.

(٢) صحيفة النور، ج١٩، ص١٠٣ ـ ١٠٤.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٢٩.

إنّ كل ما صدر عن أولياء اللّه العظام يعتبر في نظر الماديين والمتعصبين للقومية مخالفاً للعقل والشرع! فالثورة بدون المعدات الكافية لا يقرّها عقلهم ولا يجيزها شرعهم، كما أنهم يرون أن التحرك من بلد إلى بلد آخر ذي حكومة ومؤسسات مخالف للعقل والوطنية وبالتالي مخالف للموازين الشرعية والإلهية، بينما يعتقدون بأن المصالحة مع أمثال نمرود وفرعون والملحدين والظالمين ومع الجائرين المتسترين بمسوح الإسلام والمتظاهرين والمتاجرين بالزهد هي سبيل الحق والعقل والشرع. وعلى هذا فإنهم يعدّون الاستسلام والتصالح مع أمريكا وأزلامها من لوازم العقل والشرع، ويرون أن التخلف عن ذلك يتعارض مع الشرع والعقل[1]! (١٩٨٦/٨/٧)

ب ـ نشاطات أنصار أمريكا:

١ ـ نشر عدم الثقة بالنفس:

إنّهم يخيفوننا دائماً بهذه الأمور: لا تقدموا على هذا الموضوع لأنكم لن تستطيعوا إنجازه، فلا أحد سوى أمريكا وفرنسا وسواهما يستطيع القيام بهذا الأمر! في حين أن شبابنا وموظفينا وكافة المعنيين قد أثبتوا أن كل ما يعتبره أولئك مستحيلاً فهو على العكس أمر ممكن هنا، وينبغي جعله تمهيداً لإنجازات أكبر. فلا تخافوا مما يعتبرونه مستحيلاً علينا. كلا، فباستطاعتنا أن نعمل[2]. (١٩٨٣/٩/٢١)

... لقد تخرّج معظمهم من الجامعات وهم يحملون فكرة أنهم ليسوا بشيء؛ فعملاؤهم سواء من كان منهم يتمتع بقوة القلم وكانوا من المتغربين، أو من كانوا يقومون بالتدريس في المدارس، كانوا جميعاً على اتفاق بالعجز عن إنجاز أي شيء وما علينا إلاّ التبعية إمّا للغرب أو للشرق! وقد جرّت هذه الثقافات وأمثالها التي كانت منتشرة في العالم الإسلامي المصائب العظام على المسلمين، فكانت تجرّ بالشباب إمّا نحو هذا الجانب أو ذاك، ولاسيّما نحو أمريكا حسبما كان سائداً في إيران[3]!(١٩٧٩/٥/٢١)

٢ ـ تخطئة السيطرة على وكر التجسس:

عندما استولى شبابنا الواعي العزيز على وكر التجسس، قامت قيامة هؤلاء الشياطين؛ فانبرى بعضهم للقول بأننا نسير على خطى الشيطان وأننا وقعنا أسرى بيد أمريكا! كلا، فهؤلاء لم يفهموا بأننا لم نقع في أسر أمريكا، بل إنّهم كانوا يريدون سلبنا الاستقلال والزج بنا في أحضان أمريكا، وقد أساءهم أمر الاستيلاء على دار التجسس تلك؛ لأنهم كانوا يخشون الكشف عن ملفّاتهم الموجودة هناك! فكان كل همّهم إطلاق سراح هؤلاء

---

[1] صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٨٧.

[2] صحيفة الإمام، ج١٨، ص١٣٩.

[3] صحيفة النور، ج٦، ص٢١٩.

لأننا بزعمهم في قبضة أمريكا، وكانوا يقولون لشبابنا الأعزاء الذين كانوا يقولون نحن على خط الإسلام: إنكم على خط الشيطان! وكان كل خوفهم من أن يُكشف النقاب عن هذه الملفات، وعن وجوههم الحقيقية التي ستنمّ عنهم وتفصح عن طبيعتهم[١]. (١٩٨١/٧/٤)

٣ ـ رفع الشعارات المنحرفة:

إن هؤلاء كانوا يريدون أن يأتي هؤلاء المنافقون ويتحرّكوا بحرية بين أفراد الشعب، فيحرفون شبابنا ويفعلون بحرية كل ما يرغبون فيه. ولأن المجتمع تعمّه الحرية، فقد راحوا يستغلون الفرصة ويصفّقون ويصفّرون بين الجموع الغفيرة المحتشدة في يوم عاشوراء! في يوم شهادة إمامنا المظلوم يجتمعون حول أحد خطبائهم فيصفّقون ويصفّرون لكي تتناسى قضية أمريكا! لقد كان هدفهم أن تصبح قضية أمريكا نسياً منسيّاً؛ فالبعض كانوا يطرحون قضية الاتحاد السوفيتي من أجل التغطية على قضية أمريكا، بينما البعض الآخر تخلّوا عن شعار "اللّه أكبر" واكتفوا بالتصفير والتصفيق وذلك في يوم عاشوراء، ولم يكن الهدف الأساسي سوى نسيان شعار "الموت لأمريكا"[٢]! (١٩٨١/٧/٤)

٤ ـ محاولة جذب المجتمع الإسلامي نحو أمريكا:

يوجد الآن شيء ما، ولكني لا أريد لأحد أن يتحدث عنه. إن ثمة شيئاً ما، لأن كل مَنْ يلقى نظرة على مجمل الأحداث التي وقعت في الآونة الأخيرة والتي أثاروها في الصحف المختلفة يجد أنهم يريدون أن يدفعوا البلاد بقوة صوب أمريكا مرة أخرى، وأنهم يمهّدون السبيل لذلك مما يجعل المرء يخشى سلوكهم. وهذه المسألة تحظى بأهمية قصوى في نظر الإسلام، وينبغي أن تحظى بنفس الأهمية لديكم أنتم أيها القادة ولدى الآخرين أيضاً، حتى إذا أعطيتم احتمالاً لهذا الأمر فإنه يجب عليكم مواجهته[٣]. (١٩٨١/٦/١٤)

ج ـ أمل أنصار أمريكا:

إنّ الإنسان ليشعر بالأسف تجاه البعض ممن كان بإمكانهم أن يكونوا بشراً مفيدين لأنفسهم ولبلادهم، ولكنهم آثروا الجهل وعدم الفهم إزاء كل شيء؛ فهم لم يعرفوا الإسلام أصلاً ولم يعرفوا ما يتمتع به من قوة، فراحوا يتحدثون حول القومية وسواها... لأنهم لم يعرفوا الشعب ولم يعرفوا إيمان الشعب. لقد تصوّروا أنهم يريدون تقديم خدمة للآخرين حتى يتمتعوا هم أنفسهم بالحياة الرغدة، ولكنهم لم يحققوا ذلك. كما كانوا يظنون أن أمريكا ستأتي في النهاية وما عليهم إلاّ أن يعدّوا موطئ قدم لأنفسهم! وربما كان بعضهم مبعوثاً من

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٣٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٣٧.

جانب هؤلاء، ولكن أمريكا لا وجود لها، فمادام الشعب يقظاً فلا مكان هنا لأمريكا. وأما إذا تبدّل التاريخ ـ لا قدّر اللّه ـ ونسيت إيران هذه المشاهد الإنسانية، فذلك شيء آخر، ولكن هذه الأمور باقية على قوتها إن شاء اللّه، وهؤلاء قد تلقّوا الهزيمة وجرّوا الشقاء على أنفسهم[1].(١٩/١٢/١٩٨٢)

إن كل العالم الآن يعرف أن الاتحاد السوفيتي وأمريكا وشتى القوى العظمى قد تلقّوا صفعة من إيران بفضل الإسلام، ولن يدعهم هذا الشعب المسلم يعودون مرة أخرى إلى هذا البلد. إن الذين يعلّقون الآمال على عودة أمريكا أو الاتحاد السوفيتي هم أناس واهمون، فعليهم أن يبعدوا تلك الآمال عن أذهانهم، وعلى الأقل فإن أمريكا والاتحاد السوفيتي لن يستطيعا دخول هذا البلد مادام الشعب الإيراني حيّاً[2]. (١٧/٨/١٩٨٣)

د ـ إجراءات أنصار أمريكا:

لقد كان واضحاً منذ البداية أنهم لا يهتمون بالإسلام، فعلينا أن نفتح أعيننا ونكتشف حقيقة الأشخاص... إنهم كانوا يريدون تنحية هذه الفئة والإتيان بفئة أخرى تكون مسلمة ولكنها تأخذ أمريكا بعين الاعتبار. ولأن الشعب يتخوف من الاتحاد السوفيتي فإنهم ينحّون أولئك ثم يعطفون نحو أمريكا! إننا بحاجة إلى عمل شاق، ولقد كنت أشعر بالقلق إزاء ذلك، وقررت كتابة وصية أشرح فيها من أين يريد هؤلاء أن يبدأوا مهمتهم[3]. (٢٥/٦/١٩٨١)

هـ ـ فضيحة أمام الشعب:

إنّ الخطة التي انكبّ على تنفيذها ـ خلال مدة طويلة ـ أولئك الذين لا يعرفون اللّه، والذين كنت أطالع أحوالهم وأوضاعهم، والذين كشفوا عن أنفسهم أخيراً بكل سذاجة، فأظهروا ما كانوا يبطنون، وأدرك الشعب حقيقة عملهم وأنهم تغلغلوا في هذا البلد تحت شعار الإسلام والحق، وكانوا يطمعون في تنفيذ الخطة المشؤومة للقوى الكبرى ـ أي أمريكا ـ في البلاد. إنهم لم يعرفوا الشعب الإسلامي، ومع كل ما لديهم من ذكاء ومعرفة فإنهم لم يكن لديهم ذلك العلم الذي يطلعهم على حقيقة الشعب المسلم وحقيقة قوة الإسلام. لقد كانوا يريدون تمهيد السبيل لأمريكا، فالتف الأمريكيون حول رايتهم ولم يستمعوا إلى نصيحتي كما لم يلتفتوا إلى ما كنت أفكر فيه لهم من صلاح، فحدث ما لم أكن أريد له أن يحدث[4]. (٢٢/٦/١٩٨١)

---

[1] صحيفة الإمام، ج١٧، ص١٥٢ ـ ١٥٣.

[2] صحيفة النور، ج١٨، ص٦٩.

[3] صحيفة النور، ج١٥، ص٣٦ ـ ٣٧.

[4] صحيفة النور، ج١٥، ص٢٩.

و ـ الخوف من تصدير الثورة:

إن كل المسألة أنهم كانوا يخشون من أن يحدث ما حدث هنا في مكان آخر. لقد كانوا يخافون من أن تصل الثورة إلى سائر بلدان العالم الإسلامي وحتى إلى أمريكا وزنوج أمريكا، ولهذا فإنهم كانوا يقولون بأنه لا يمكن التنفس بدون أمريكا، ولكن ها نحن نتنفس بدون أمريكا منذ عدة سنوات. إنهم يخافون، وكل خوفهم هو من حدوث ما حدث في إيران في مكان آخر[1]. (٢٥/٦/١٩٨١)

ز ـ المتنوّرون المنافقون:

إن الشعب اليوم متجه للإسلام، فتوجه أولئك أيضاً للإسلام. لقد صار الشعب ثورياً، فقدّم البعض الضحايا من الشباب، وفقد البعض أموالهم، ورفع البعض الآخر أصواتهم، بينما كان أولئك جالسين في منازلهم. فلو لم يقدّموا المساعدة لكان عليهم أن لا يتدخلوا على الأقل، ولكنهم قبعوا خارج إيران وداخلها يشاهدون من الذي سيتفوّق على الآخر لينضموا إليه وينضووا تحت رايته في النهاية. فعندما انتصر المسلمون انضووا تحت بيرقهم، غير أنهم لم يتخلّوا عن ممارساتهم الشيطانية؛ إنهم يتظاهرون برفع أصواتهم ونشر الإسلام، ويسمون النظام السابق طاغوتياً ويطلقون على النظام الحالي جمهورية إسلامية، ولكنهم يعارضون الإسلام ويخالفون الجمهورية الإسلامية من وراء الستار. فإذا جاء كارتر اليوم فإنهم سيصفقون له ويحتفون به. إنّهم الآن يصفقون له أيضاً ولكن سرّاً، ومازالت لهم علاقات مباشرة وغير مباشرة مع أمريكا، فهم مع كل من يحقق لهم مصالحهم أيّاً كان، وهكذا هم المنافقون، وهذه هي صفاتهم[2]. (١٥/١٢/١٩٧٩)

إن الأمور لو عادت إلى ما كانت عليه في السابق ـ لا سمح اللّه ـ فسوف ترون أن هؤلاء المتنورين والكتّاب أنفسهم ـ وأقصد بعضهم بالطبع لأن بعضهم ملتزم ـ قد عادوا إلى وضعهم الأوّل ووظفوا أقلامهم للثناء والمديح والدعاء لذلك النظام. ولأن الوضع اليوم في صالحنا هنا فإنهم ركزوا اهتمامهم هنا طامعين في اكتساب قيمة ومنزلة، غير أن قلوبهم ليست هنا. فلو تبدّلت الأوراق غداً لكانوا مع الغالب وتحت رايته. فعندما ترتفع راية الإسلام فإنّهم ينضوون تحتها دون أن تكون لهم علاقة بالإسلام، وعندما يرتفع علم الكفر فإنهم أيضاً ينضوون تحته جرياً وراء المصلحة، واليوم لو كانت الغلبة لأمريكا لصفّقوا لها. والآن ـ حيث أقف ههنا ـ ثمة أشخاص لهم علاقات مع أمريكا، لهم علاقات مع مَنْ لهم علاقات بأمريكا. إنهم يصفقون لكل راية ترفرف، ولا فرق عندهم إن كانت راية الإسلام أو راية الكفر، فهم يبحثون عن مصلحتهم فحسب، ويريدون أن يجعلوا

(١) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٣٣.

لأنفسهم جاهاً واسماً، وأن يسميهم الناس بـ"المثقفين" وأن يعرفوهم بما هو شائع بين جماهير الشعب[١]. (١٩٧٩/١٢/١٥)

ح ـ نصيحة إلى أنصار أمريكا:

إن إيران شعباً وحكومة لا يوجد فيها مَنْ يحالف أمريكا سوى مجموعة تعد بالأصابع، وهم أنفسهم لا يدرون ماذا يفعلون وماذا يقولون. إنه لا يوجد سوى عدد ضئيل من المعارضين، وإنني أرى أن يأتوا وينضموا إلى الشعب، وأن لا يظنوا بأن الوضع الآن كما كان في السابق وأن أمريكا تستطيع أن تفعل ما تريد لكي يخشوها[٢]. (١٩٨٧/٣/٢٨)

إنني أدرى بما فيه مصلحتكم، فلا تدعوا ما حلّ بالآخرين أن يحلّ بكم لا قدّر اللّه. وإنّني أحب أن تقفوا معاً ملتفين حول راية الإسلام في مواجهة أمريكا والاتحاد السوفيتي، وليس في مواجهة أحدكم الآخر. لا تتجابهوا فيما بينكم، بل فليضع أحدكم يده في يد الآخر حتى تنقذوا هذا البلد. إن هذه الخلافات التي ترغبون في إثارتها في خطبكم وكتاباتكم ليس في صالح الإسلام ولا في صالح البلاد ولا في صالح الشعب. فإلى أين تريدون أن تجرّوا هذا البلد؟ وإلى أين تريدون الذهاب بهذا البلد أنتم أيها المتدينون؟ إلى أحضان أمريكا؟! أم إلى أحضان الاتحاد السوفيتي؟! ألا تدرون أنكم لو استطعتم إيقاع الخلاف بين المجموعات الإسلامية ـ على فرض المحال فإن ذلك لن يؤدي إلاّ إلى عودة أمريكا أو الاتحاد السوفيتي ليهيمنوا على هذا البلد؟ فهل أنتم غافلون عن ذلك؟ إنكم علماء، فهل أنتم غافلون عن هذا الأمر؟! أَتريدون أن تبيعوا كل هذا الشعب لأمريكا؟! إنّني مازلت أوجّه لكم النصيحة مع كل ما أشعر به من رغبة في اتحادكم، بأن تأخذوا العبرة والدرس من هذه التجربة[٣]. (١٩٨١/٦/٢٢)

ط ـ تحذير إلى أنصار أمريكا:

ماذا يقول هؤلاء الشياطين لشعبنا هذا؟ هل هم من أنصار الملكية ويريدون إعادة حكمها مرة أخرى إلى البلاد، أم إنهم خُدعوا أمام أولئك الذين يريدون إضاعة هذه البلاد وجعلها تحت سيطرة أمريكا؟ فهل يفهمون ماذا يفعلون؟![٤]. (١٩٨٤/٩/١٤)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) صحيفة النور، ج٢٠، ص٨١.

(٣) صحيفة النور، ج١٥، ص٣١.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٦٧.

إن يوم القدس هو اليوم الذي ينبغي أن نحذّر فيه هؤلاء المتنوّرين الذين لهم علاقات مع أمريكا وعملائها في الخفاء، من أنهم إذا لم يكفّوا عن التطفل فإنهم سوف يُقمعون. لقد أعطيناهم الفرصة وتعاملنا معهم بالهوادة لعلهم يكفّون عن الممارسات الشيطانية، فإذا لم يكفّوا عن ذلك فإنّنا سوف نقول لهم كلمتنا الأخيرة ونجعلهم يفهمون أنه لا سبيل لعودة النظام السابق، وأن أمريكا وشتى القوى الكبرى لا يمكنها أن تتحكم في هذا البلد مرة أخرى[1]. (١٦/٨/١٩٧٩)



(١) صحيفة الإمام، ج٩، ص٢٧٧.

الفصل التاسع

أمريكا والحرب المفروضة

أ ـ ذرائع الهجوم على إيران

١ ـ قطع العلاقات مع أمريكا

إنّ إيران ابتليت بهذه الحرب المفروضة لأنها أرادت أن تقطع علاقاتها تماماً مع الشيطان الأكبر. فأمريكا هي التي حرّضت العراق على إراقة دماء شبابنا، كما أنها حرّضت سائر الدول الواقعة تحت نفوذها على القضاء علينا بالحصار الاقتصادي. وللأسف فإنّ أكثر الدول الآسيوية دخلت معنا في حرب هي الأخرى! إنّ على الشعوب المسلمة أن تعلم بأنّ إيران هي البلد التي تحارب أمريكا رسميّاً، وأن شهداءنا هؤلاء الفتية الأبطال من الجيش والحرس الذين يدافعون عن إيران والإسلام العزيز في مواجهة أمريكا. إذن.. ينبغي القول بأن الصدامات الواقعة في غرب بلادنا العزيزة هي صدامات أوجدتها أمريكا حتى تجعل تنظيماتها العميلة والفاسدة تقف في مواجهتنا كل يوم، وهذا يتعلق بمضمون ثورتنا الإسلامية التي قامت على أساس الاستقلال الحقيقي، فلو أننا هادنّا أمريكا وسائر القوى الكبرى ما كنّا تعرضنا لكل هذه المصائب. ولكن شعبنا ليس على استعداد مطلقاً لتجرّع مرارة العار والذل مرة أخرى، وهو يفضّل الموت الأحمر على حياة الذل.

لقد أعددنا أنفسنا للقتل وعاهدنا اللّه على مواصلة درب إمامنا سيد الشهداء عليه السلام. فيا أيّها المسلمون المتوجّهون إلى اللّه بالدعاء في جوار بيت اللّه، ادعوا للصامدين في مواجهة أمريكا وسواها من القوى الكبرى، واعلموا أن حربنا ليست مع العراق، فالشعب العراقي يدعم ثورتنا الإسلامية، ولكن حربنا مع أمريكا التي تحرّك النظام العراقي الآن، وسوف يستمر هذا القتال حتى تحقيق الاستقلال الحقيقي إن شاء اللّه، حيث قلنا مراراً وتكراراً بأنّنا رجال حرب وأن المسلم لا يعرف معنى الاستسلام[1]. (١٢/٩/١٩٨٠)

يا أيتها البلدان غير المنحازة، إنّنا ندعوكم للشهادة على أن أمريكا تريد القضاء علينا، فعودوا إلى ذاتكم قليلاً، وأعينونا على تحقيق هدفنا؛ فلقد أدرنا ظهورنا للشرق والغرب وللاتحاد السوفيتي وأمريكا حتى نحكم بلادنا بأنفسنا، فهل من الحق أن يشنّ علينا الشرق والغرب مثل هذا الهجوم؟! إنه لاستثناء تاريخي بالنسبة لأوضاع العالم الحالية، وإنّنا لعلى يقين بأنّ موتنا وشهادتنا وهزيمتنا لن تكون سبباً في عدم تحقيق هدفنا[2].(١٢/٩/١٩٨٠)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢١٢ ـ ٢١٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢١٣.

٢ ـ السعي لاستعادة السيطرة:

يا جيش العراق، إنّكم تعلمون كم فقدتم من شباب كانوا ضماناً لشعبكم، ولا عذر لكم أمام اللّه القادر العظيم وأمام شعوب العالم المسلمة وأمام شعبكم الشريف. فهل سألتم أنفسكم حتى الآن عن الهدف من وراء فقد أصدقائكم وأعزائكم؟ وهل تعلمون ما أنتم فاعلون بأنفسكم وببلدكم الإسلامي؟! إنكم تدرون أكثر منّا ما لحق ببلدكم من أضرار مادية فادحة جرّاء هذه الحرب الشعواء. هل تعلمون أن ما لحق بعتادكم ومعداتكم الحربية من أضرار يقدّر بمليارات الدنانير، وأن كل هذا ليس في صالح شعبكم بل في صالح القوى الكبرى؟ وهل تعلمون أنّ عليكم دفع مليارات الدنانير من أموال شعبكم المظلوم لتعويض ما استهلكته ماكينتكم الحربية؟ وهل تعلمون أنكم أرقتم ماء وجوهكم وفقدتم كرامتكم في العالم وأمام شعبكم؟ فهل تدرون ما هو الهدف من هذه الخسائر؟ إذا كنتم لا تعلمون فنحن نعلم بأن القوى العظمى التي باتت أياديها لا تطال ثروات إيران الطائلة والتي قطع الشعب الإيراني والقوات المسلحة أياديهم وقضوا على سيطرتهم، هذه القوى تبذل جهدها الجبار الآن حتى تستعيد سيطرتها عن طريق إشعال نيران الحرب بين الأشقاء وحتى تستأنف غارات السلب والنهب من جديد، وها أنت أيّها الجيش العراقي قد أمسيت وسيلة بأيدي عبيد القوى الكبرى وأعداء الشعوب المستضعفة[1]. (١٦/١٠/١٩٨٠)

٣ ـ أوهام العراق:

لقد خدعوا صداماً منذ بداية هذا الهجوم مستغلين ما يتصف به من حب العظمة والإغراق في الوهم وحبه الشيطاني لذاته. كما خدعته أمريكا بأن إيران قد فقدت كل شيء، وأوحت إليه بأن جيشها قد لحق به الدمار وأن الحرس الثوري ليس بشيء وأن الشعب لا شأن له أساساً بهذه الأمور، فهيّا للسيطرة على إيران، فكل نفطها لك، ولن يحدث أي شيء، بل واذهب وسيطر على المنطقة بأكملها، فهي كلها ملك يديك[2]. (٨/٢/١٩٨٣)

... ليعلم الشعب العراقي بأننا لا شأن لنا به، بل إن صدام حسين هو الذي اعتدى علينا بتحريض من أمريكا، وإذا ما رددنا عليه بالمثل فإنه لا شأن لنا بتاتاً بأبناء الشعب العراقي الذين هم أشقاؤنا[3].(٢٢/٩/١٩٨٠)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢٣٣.

٤ ـ التدخل في شؤون إيران:

إن أمريكا تهدّد بأن لها مصالح في إيران. نعم، كانت لكم مصالح ولكنّنا استرددناها. إنكم تريدون أن تتدخلوا وأنتم في أقصى العالم؛ فكيف يكون التدخل إذن؟ إن تدخلكم هو أنكم بعثتم بصدام والمنافقين إلى هنا، وليس معنى التدخل أن يأتي ريغان بنفسه[1]! (١٩٨٢/٥/٢٩)

ب ـ الخداع لأجل حرف الأذهان عن عمليات الدفاع المقدس:

١ ـ مشروع الهجوم الإسرائيلي على لبنان:

إنّ المؤامرات في تصاعد. وإن الموضوع المتعلق بأحداث اليوم هو أنه بعد شلل وهزيمة القوى الكبرى وخصوصاً أمريكا في شتى المؤامرات، وباتت ترى

أن نهاية هذه الحرب(*) التي أوجدتها لنا قد أصبحت وشيكة إن شاء اللّه، فإنّها حاكت خيوط مؤامرة أخرى أكثر عمقاً خدعتنا بها إلى حدّ ما، وهي أنه نظراً لما نوليه من أهمية فائقة وحساسية لهذا الموضوع فإن أمريكا افتعلت صراعاً آخر لتصرف أذهان شعبنا عما يدور في بلده وعن هذه الحرب وأحداثها، فدبّرت الهجوم الإسرائيلي على لبنان. إن أمريكا كانت تدري بحساسيتنا وحساسية شعبنا إزاء لبنان من جهة وإزاء إسرائيل من جهة أخرى، فعملت فخاً وأرسلت صنيعتها للهجوم على لبنان وإلحاق الخسائر الفادحة به وارتكاب أبشع الجرائم في حق أهله. وإنّنا لعلى علم بأن أمريكا لن يهمّها من الأمر شيء إذا قُتل الملايين من الأهالي مادامت هناك مصلحة لها. لقد عرفنا ذلك عن القوى الكبرى؛ إنهم لا يهتمون بما يجرى في لبنان إزاء النساء والأطفال وبلاد أولئك الفقراء والبؤساء، وكل ما يهمهم هو الإبقاء على صدام في هذه الناحية. وأن تظل إيران محفوظة لهم نظراً لما تتمتع به في نظرهم من أهمية تفوق أهمية لبنان وسواها من المناطق. كما أن أمريكا ترى أن لنا حدوداً تبلغ مئات الكيلومترات مع الاتحاد السوفيتي، وهي تخشى من أن يرتكب الاتحاد السوفيتي حماقة هنا فيما لو سقط صدام، غير أننا نعلم بأنه لن يستطيع أحد ارتكاب شيء من ذلك بعدما صار شعبنا على ما هو عليه من اليقظة والحضور في الساحة[2]. (١٩٨٢/٦/٢٠)

إن الخطة هي أنهم أوعزوا إلى بيغين(*) بالهجوم على لبنان الذي يتمتع بحساسية خاصة لدى إيران، وعندئذ فستكرّس إيران كل قواها لدفع هذا الهجوم. ولو غفلت إيران عن حرب العراق فإنّ العراق سيضرب ضربته، فلا

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٧.

(*) بين العراق وإيران.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٥١ ـ ٣٥٢.

(*) رئيس وزراء (إسرائيل) مناحيم بيغن.

يكون بوسع إيران أن تحرك ساكناً. إنّ هذه هي الخطة. فينبغي على كافة أبناء شعبنا ومسؤولينا أن يعلموا بأنه مع أننا لا نفصل بين إيران ولبنان من حيث المنافع والمضار، فإنه يجب علينا أن نفعل ما من شأنه أن يحفظ لنا إيران ولبنان معاً؛ فلو كانت كل الأنظار متجهة اليوم إلى لبنان والجميع يتحدثون اليوم عن لبنان وشتى القوى الكبرى وشتى الكتّاب يتحدثون حول لبنان، فإن هذا توفيق لأمريكا أن تنسى إيران حربها مع العراق فتفقد العراق ولبنان معاً ولا تستطيع أن تفعل شيئاً في العراق ولا في لبنان. إن طريقنا هو الوصول إلى لبنان عن طريق هزيمة العراق. إنكم تلاحظون أن كافة الوسائل الإعلامية قد كفّت عن الحديث حول حرب العراق وإيران كما يبدو لي في الآونة الأخيرة، وبات الحديث منصبّاً حول لبنان. فقبل هذا الهجوم الجبان على لبنان كان الحديث دائراً حول إيران والحرب العراقية، ولكن عندما اقتضت الخطة الأمريكية صرف نظر إيران عن حرب العراق ولفت انتباهها نحو ما تشعر بالحساسية تجاهه، فإن الأمر صار متعلقاً بلبنان. ومنذ ذلك اليوم لم تعد تلك الإذاعات الأجنبية تتحدث حول إيران. واعلموا أنّ ما صدر عن البرلمان العراقي منذ أيام من أنهم سيخلون سبيل إيران لا يعدو كونه مؤامرة. إنهم لا يريدون الكف عنّها، بل يريدون تخديرنا وإبعاد شبابنا عن الجبهات وإحباط متطوّعينا الذين يتطوعون بالآلاف، وعندئذ ربما يستطيع العراق أن يحقق نصراً لا قدّر اللّه. إنّه لو انتصر العراق فكونوا على ثقة بأنكم لن تستطيعوا عمل أي شيء أيضاً في لبنان، فينبغي علينا أن نحبط تلك المؤامرة التي دبّرتها لنا أمريكا[1]. (٢٠/٦/١٩٨٢)

[1] صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٥٢ ـ ٣٥٣.

الفصل العاشر

النظام الإسلامي والعلاقات مع أمريكا

أ ـ الترحيب بقطع العلاقات:

سماحة البابا يوحنا بولس الثاني:

وصلتنا رسالتكم المتعلقة بقطع العلاقات بين إيران الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية. نشكركم على نواياكم الطيبة، ونلفت انتباهكم الكريم إلى أن شعبنا الشريف والمجاهد استقبل قطع هذه العلاقات بسعادة فائقة، فأقام الأفراح الكبرى وأشعل الأضواء ورفع علائم الزينة. نشكركم على دعائكم اللّه تعالى من أجل شعبنا المناضل، غير أنه لا وجه لقلق سماحتكم إزاء ما ذكرتموه من أهداف المقاطعات الأخرى والمشكلات الأعظم خطراً، لأن الشعب الإيراني المسلم يرحب بكافة المشاكل الناجمة عن قطع هذه العلاقات ولا يهاب ما ذكرتموه من المخاطر الأشد، وإن اليوم الذي يشكل خطراً على شعبنا هو ذلك اليوم الذي تتجدد فيه علاقات على غرار علاقات النظام الخائن البائد، وهو ما لن يحدث إن شاء اللّه تعالى.[١] (١٤/٤/١٩٨٠)

ب ـ تجّرد الإدارة الأمريكية عن الشرف الإنساني:

إنّنا إذا أردنا أن ندفع الإسلام إلى الأمام فلا ينبغي أن نكون عبيداً مرة أخرى. ولو لم نعد عبيداً فإنّها [أمريكا] تقطع علاقاتها معنا، وهو ما نريده من اللّه تعالى. إنّنا لن نقبل بالذل في سبيل أن تكون لنا علاقات مع قوة عظمى. وإنّه ليس من الشرف أن تكون لنا علاقات مع أمثال أمريكا، لأن الحكومة الأمريكية ليس لديها شرف إنساني في الوقت الحاضر مع الأسف حتى يكون سبيلاً لإقامة علاقات معها. إن الحكومة الأمريكية هي ما ترونها عليه الآن؛ فهي تسلخ جلود المظلومين أينما كانوا، وتلقي بالقنابل على رؤوسهم حيثما حلّوا، وتنهب ثروات الشعوب بكل ما لديها من قسوة، فهل نريد أن نقيم علاقات مع هؤلاء؟! إنه لمن الأفضل أن لا تكون لنا علاقات مع هؤلاء الذين يريدون استلابنا، وذلك إلى أن يستيقظوا ويفهموا أن للشرق أيضاً وجوداً في هذا العالم، وإلى أن يدركوا أن الشرق هو الذي أفاض عليهم الحضارة؛ وللأسف فإن الشرق قد فقد ذاته[٢]. (١٧/١٢/١٩٧٩)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٣٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٠٢ ـ ٣٠٣.

ج ـ الظلم والنهب:

ماذا نريد أن نفعل بالعلاقات مع أمريكا؟ إن علاقتنا مع أمريكا هي علاقة مظلوم بظالم، إنها علاقة منهوب مع ناهب؛ فماذا تجدينا هذه العلاقة؟! إنّهم هم الذين يريدون ويحتاجون إلى أن تكون لهم علاقات معنا، فما حاجتنا بأمريكا؟! إن أمريكا في ذلك الجانب من العالم، وهم يريدون أن تكون لهم سوق هاهنا، ومازالوا طامعين في نهب نفطنا، وإن الإسلام لا يريد أن يكون ظالماً ولا مظلوماً(1). (٢٢/٤/١٩٧٩)

د ـ قطع عمليات السلب والنهب:

أيّها الشعب الإيراني الشريف، لقد تلقيت نبأ قطع العلاقات بين إيران وأمريكا، ولو كان كارتر قد قام في حياته بعمل ما في صالح المظلومين فهو قطع هذه العلاقات! إنّ العلاقات بين شعب نهض للخلاص من براثن اللصوص الدوليين وبين أحد ناهبي العالم هي دائماً بضرر الشعب المظلوم ونفع هؤلاء اللصوص. إنّنا نستقبل قطع هذه العلاقات بفأل حسن، لأن قطعها يعني قطع أمل أمريكا من إيران، ومن حق الشعب الإيراني المناضل أن يحتفي بهذه المناسبة التي تعتبر مقدمة للنصر النهائي على قوة مستكبرة سفاكة، وخاتمةً لما تمارسه من عمليات السلب والنهب. إنّنا نأمل في هلاك العملاء من قبيل أنور السادات وصدام حسين على وجه السرعة، وأن تفعل الشعوب الإسلامية الشريفة مع هؤلاء المتطفلين الخونة ما فعله شعبنا مع محمد رضا الخائن، وأن يقطعوا علاقاتهم مع القوى المستكبرة وخصوصاً أمريكا بحثاً عن حياة الحرية والاستقلال(2). (٨/٤/١٩٨٠)

إنّ ما جرى علينا خلال السنوات الخمسين الماضية، وما جرى على بلدنا بواسطة أمريكا خلال أكثر من عشرين عاماً يحتاج إلى سنوات طويلة من أجل إصلاحه. فماذا نريد أن نفعل بالعلاقات مع أولئك الذين يريدون نهبنا؟! وهل تعدو هذه العلاقات كونها علاقات ناهب ومنهوب؟ فلماذا نريدها؟! فليغلقوا كل الأبواب وليفرضوا علينا الحصار الاقتصادي، فلدينا بلاد وسيعة، وقد أنعم اللّه علينا بالماء والغيث، وبوسعنا أن نزرع ونقتات بلا حاجة لمثل تلك الأمور. فعليهم أن لا يخيفوا شعباً قد أعدّ نفسه للموت حفاظاً على استقلاله(3). (٤/٦/١٩٨٠)

هـ ـ الخلاص من براثن أمريكا:

إن البعض ينصحوننا بالتصالح، وهذا شأن الضعفاء؛ فأولئك الضعفاء الذين كانوا دائماً في قبضة أمريكا ومن هم على شاكلتهم هم الذين يرون هذا الرأي. وأمّا نحن فقد نجونا توّاً من هذه الأحابيل ولسنا مستعدين للوقوع

(1) صحيفة النور، ج٦، ص٥٧.

(2) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٣٣.

(3) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٧٨ ـ ٣٧٩.

فيها مرة أخرى، كما أن شعبنا ليس على استعداد للسقوط فيها من جديد، وأن يعود المستشارون الأمريكيون وتفعل أمريكا ما يحلو لها. لقد كانوا السبب في تأخرنا حتى الآن، وهذا يكفي، فهل يأملون في المزيد من تأخرنا[1]؟! (١٩٨٧/٥/٢٩)

لو كان الشعب الإيراني يريد التصالح مع أمريكا لما انفصل عنها منذ البداية ولما قطع العلاقات معها ولما قطع يدها من إيران ولما طرد جواسيسها، وإنّه لو مدّ يده للتصالح مع أمريكا الآن فإن صدام سيتنحى هو وأمثاله، ولكن المستشارين الأمريكيين سيدخلون المعـركة، وإننـا لا يمكن أن نقبل سلاماً ضمن خطة أمريكية[2]. (١٩٨٣/٨/٢٣)

... إنّنا نفضّل الحياة التي كان يعيشها الإنسان في سالف الزمان وأن نستخدم البغال للانتقال من مكان إلى آخر مع الحفاظ على حريّتنا، على أن نكون عبيداً للسيد كارتر وأشباهه من المستكبرين ونعيش حياة الرفاهية. وهكذا هو شعبنا[3]. (١٩٨٠/٦/٢)

و ـ إدانة المحادثات:

إن السيد كارتر تفضّل بالقول بأنه سيرسل شخصين للتباحث معنا. فماذا نقول لكم؟ ومن يتباحث معكم؟ وماذا سنقول لهؤلاء النسوة اللائي فقدن أبناءهن، ولهؤلاء الآباء الذين فقدوا فتيانهم، ولهؤلاء الذين تلقوا الضربات من أمريكا طوال تلك السنوات، ولتلك البلدان التي كم عانت من أمريكا وتلقت ضرباتها؟! حقاً، ماذا نقول لتلك البلدان العديدة التي قضوا عليها بأمر أمريكا ومؤامرة أمريكا؟! فمع من نجلس للتباحث؟! لقد قلت: كلا، فليس من حقنا أن نفعل ذلك ولا من حق الآخرين. إنّنا على خطى الشعب، ونحن خُدّام الشعب، وإنّ علينا أن نسير على نهج الشعب، وإنّنا لا نخشى أن يضير ذلك السيد كارتر وأمثاله فيدبّرون المزيد من المؤامرات. وإنّ بلداً ثار من أجل اللّه وكان شعاره "اللّه أكبر" ليس له أن يخشى شيئاً[4]. (١٩٧٩/١١/٨)

بماذا نتحدث مع هؤلاء؟ لقد وضَعُوا هنا شبكة للتجسس، ودبّروا المؤامرات في كردستان وسواها. فهم يخطّطون ويوجّهون، ثم نجلس نحن لنتباحث معهم، فماذا نقول؟![5]. (١٩٧٩/١١/٨)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٦٨ ـ ٦٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٧٨.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص١١ ـ ١٢.

(٥) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٤.

ز ـ رفض المصالحة مع حكام أمريكا:

لقد حذّرت مراراً من أن علاقاتنا مع أمثال أمريكا هي علاقات شعب مظلوم مع ناهبي العالم[1]. (١٩٨٠/٤/٨)

لا تتصوروا أن علاقاتنا مع أمريكا أو مع الاتحاد السوفيتي وما إلى ذلك فيها مصلحة لنا، إنّها مثل علاقة الذئب مع الحمل(*)، ومثل هذه العلاقة لا منفعة فيها للحمل؛ إنّهم يريدون الانتفاع بنا[2]. (١٩٧٩/١٠/٢٠)

ح ـ أضرار العلاقات (استئناف السيطرة):

ما جدوى أن تكون لنا علاقات [مع أمريكا] ثم يكون وضع سفارتهم هكذا؟! إنّ علاقاتنا تعني أن نسمح لهم بفتح وكر للتجسس باسم سفارة، فتذهب دماؤنا المراقة هدراً ثم يعيدون محمد رضا إلى الحكم!! ولأنّه الآن عاجز وسيّئ الحظ، فابنه!! وهذه هي خطتهم حيث يرى السيد كارتر في منامه أن بختيار هنا وأنه هناك، وكذا بعض الأشخاص هنا. وللأسف فإن هؤلاء الأشخاص هنا لهم علاقات معهم؛ إنهم يرسمون مثل هذه الخطط في أذهانهم، ولكن هذه مجرد أوهام وقد خرج الأمر من أيديهم، فلم يعد هناك لون لحنّائهم ولا لحنّاء السيد كارتر، ولا لحنّاء أولئك الذين يريدون لهم العودة فتعود نفس المشاكل وترجع الأمور إلى ما كانت عليه، وهو ما لن يحدث. إنّهم إذا قالوا بأن لنا علاقات مع دول العالم، فلابد أن تكون علاقات متبادلة وعلاقات صداقة. وإن

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٣٣.

(*) أرسل كارتر رسالة إلى سماحة الإمام (ره) عام ١٩٨٨م، فأصدر إثرها الحاج سيد أحمد الخميني بياناً هذا نصه:

باسمه تعالى

نلفت انتباه جماهير الشعب إلى أن رسالة منسوبة إلى السيد كارتر الرئيس الأمريكي الأسبق وصلت اليوم السبت (١٣٦٧/٨/٢٨) إلى سماحة الإمام مدّ ظلّه العالي، حيث أيدّ خبراؤنا أنها بخط جيمي كارتر. فأخبرني الإمام بأن "أطلع الشعب على هذه الرسالة للحيلولة دون أية محاولة لاستغلالها".

جاء محتوى هذه الرسالة وكأن إيران تريد إعادة علاقتها مع أمريكا ولكن قضية الرهائن الأمريكيين في لبنان تحول دون ذلك، ففنّد سماحة الإمام أن تكون لإيران أي علاقة بالرهائن، وقال "إن العلاقة بين إيران وأمريكا هي علاقة الذئب مع الحمل كما قلت مراراً، ولا مصلحة بينهما".

أحمد الخميني

الجمهورية الإسلامية

١٣٦٧/٨/٢٩

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٦٠.

علينا أن تكون لنا علاقات مع شتى أنحاء العالم، ولكن إذا كانت العلاقات بهذا الشكل، فنحن لا نريد أن تكون لنا علاقات مع هؤلاء[١]. (١٩٧٩/١٢/١٧)

ط ـ نتيجة المصالحة (دفن الإسلام):

إن العالم اليوم هو عالم الشغب والحرب والانفجارات واختطاف الطائرات، وإيران أكثر أمناً من سواها. ومن الممكن أن يقول بعض الذين لم يروا هذه الأشياء: حسناً! فلنسيّر أمورنا مع القوى العظمى! غير أن عليهم أن يعلموا بأن المصالحة اليوم هي بمثابة الفناء النهائي ودفن الإسلام برمته في العالم. فعلى الشعب أن يصمد بقوة وأن يدافع عن الإسلام والبلاد وأن لا يخشى المؤامرات، فلو انسحبنا قليلاً لكان علينا أن نتخلّى عن الإسلام، وواجبنا يقضي خلاف ذلك.

لقد قام الشعب بثورة، فعليه أن يتحمل صعابها. وعليه أن يقتدي بالأنبياء وبرسول الإسلام9 وإبراهيم عليه السلام، فيرى كم عانى هؤلاء من مخالفيهم، ولكنهم لم يتخلّوا عن أهدافهم. لو كنّا مسلمين فعلينا أن نتأسّى بهم. إنّ الأسوة لا تكون فقط بالصيام والصلاة والمسجد، بل إنها أيضاً بالجهاد من أجل حفظ أساس الإسلام. فيجب علينا الصمود حتى النهاية، وأن نسير قُدُماً بغية الحفاظ على أساس الإسلام[٢]. (١٩٨٤/٩/٩)

ي ـ مزايا قطع العلاقات (ازدهار الطاقات):

إنّنا نستقبل هذه العزلة برحابة صدر، فلولا العزلة لما نمت أفكاركم، وإن عقولكم ليست بأقل من عقول الأمريكيين، ولكنهم إذا أخرجوكم من العزلة بشرط التبعية لهم فحينئذ ستكونون منعزلين حقيقة حتى النهاية، وبسبب هذه التبعية فإن أفكاركم لن يكتب لها الازدهار وستصاب عقولكم بالجمود ولن تستطيعوا إنجاز أي شيء. لو كانت عقولنا تعمل لما آل مصير البلاد إلى ما هي عليه الآن، لكنهم لم يعطوا الفرصة لعقولنا حتى تعمل. لقد جلبوا لنا كل شيء وأخذوا أموالنا وثرواتنا، فوفّروا لنا ما نحتاج إليه حتى لا تفكروا أبداً في التطور الصناعي ولكي لا تقطعوا علاقتنا بالعالم؛ هذه الصلات التي تجركم نحو العزلة الحقيقية، حيث لا تكون لكم صناعة ولا تستطيعون تحويل بلدكم إلى بلد صناعي، ولا تستطيعون أن تكونوا مستقلين ولا أحراراً. فهذه العزلة هي من النعم الإلهية العظيمة[٣]. (١٩٨٠/١١/٣)

إنّنا نرحّب بهذه العزلة التي تدفعنا للعودة إلى الذات، فحينما لا تكون هذه العزلة فسوف نعتمد على غيرنا ونمدّ لهم أيدينا عند الحاجة. فإذا تمّ استيراد الغلال منهم وجلب أقواتنا من عندهم والحصول على المصنوعات

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٠٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٥٦.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣١٣ ـ ٣١٢.

منهم، فحينئذ نقع في قبضتهم، وعندئذ يفقد الشعب كل شيء فلا يكون مستقلاً اقتصادياً ولا عسكرياً ولا اجتماعياً، ولكنكم إذا اعتزلتموهم فإنكم ستحققون لأنفسكم كل هذه الأشياء. إنكم في العزلة ستفكرون في تطوير زراعتنا حتى لا نحتاج إلى الغير، ولأننا في عزلة عنهم فلن يعطونا شيئاً. إن الشعوب إذا شعرت بأن الآخرين لا يوفرون لها قوتها فإنها ستفكر في عمل شيء لنفسها، ومادام هؤلاء يمنحوننا كل شيء فلن نفكر في عمل أي شيء. إن الذين لهم من الخدم والحشم عشرة أو خمسة عشر فإنّهم يتكاسلون ويعجزون عن القيام بأي شيء، ولكنهم عندما يُحبسون فإنهم ينجزون أعمالهم بأنفسهم حيث صاروا في عزلة. إن الشعب الذي يعتزل الآخرين بإمكانه أن يتطور، وهكذا هو العكس. وإن شعباً غير معتزل يعني شعباً معتمداً على الآخرين في استيراد الغذاء والسيارة وحتى الكهرباء. وشعب كهذا سيظل أسيراً مدى الحياة، وما لم تكونوا معتزلين فإنكم لن تكونوا مستقلين. فلماذا نخشى العزلة؟! لقد كنّا نعاني من شتى الصعاب عندما لم نكن معتزلين[1]. (١٩٨٠/١١/٣)



(١) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٣١٢ ــ ٣١٣.

الفصل الحادي عشر

شروط إقامة العلاقات

بين النظام الإسلامي وأمريكا

أ ـ شروط مرحلة تشكل الثورة:

١ ـ عدم الدفاع عن النظام البهلوي:

إننا نعلن الآن أنه حتى لو بقيت هذه الحكومات مصرّة على دعم محمد رضا خان، ثم شكّلنا الحكومة، فإنّ الشعب الإيراني سيأمر بإلغاء كل هذه الاتفاقات حتى ولو كانت في صالحنا. فلو أصرّت أمريكا بشدة على هذا الموضوع فإننا لن نعقد معها اتفاقاً أبداً؛ فعليها أن تصحح موقفها من الآن. وعلى هؤلاء الرؤساء وهذه الحكومات أن يصلحوا أمورهم منذ الآن مع إيران. ووسيلة ذلك هي أن يكفّوا عن مساندة هذا الرجل الذي ضغط هو وعائلته على أنفاس هذا الشعب طوال خمسين عاماً، ثم جاء خلال السنوات الأخيرة ولاسيّما في هذا العام الأخير وأقام المجازر وقتل عدداً كبيراً في اليوم الخامس عشر من شهر خرداد(*)؛ فهو عدو الشعب والشعب عدوه، ولو أصرّوا على دعمه ومساندته فإنّ الشعب الإيراني سيلغي كافة المعاهدات المعقودة معهم، ولن يعقد معهم أية معاهدة بعد ذلك[1]. (١٧/١١/١٩٧٨)

إن علاقاتنا مع أمريكا وكافة دول العالم ستكون على أساس الاحترام المتبادل، وإننا لن نعطي لأمريكا حق تقرير مصيرنا. إن ما فعلته الحكومات الأمريكية السابقة وما فعلته وتفعله الآن حكومة السيد كارتر يدل على أنهم مازالوا يتشبثون بشتى الأساليب للحفاظ على هذه السلطة ضماناً لمصالحهم، ولهذا فإنهم مازالوا يناصبون النهضة الإسلامية العداء، ومادامت الأمور على هذا المنوال فإننا نرفض السياسة الأمريكية، مع التفريق طبعاً بين

(*) الخامس من حزيران عام ١٩٦٣ واثر انتشار خبر اعتقال الإمام الخميني، قامت الجماهير بانتفاضة عارمة ضد النظام وكان أعنفها تلك التظاهرات التي انطلقت من منطقة ورامين (جنوب العاصمة) وكانت تهتف (إما الموت أو الخميني)! فقامت قوات الأمن والجيش الشاهنشاهي بمواجهة المتظاهرين مما أدى إلى استشهاد (١٥) ألف شخص.

(١) الكوثر، ج٥، ص١١ ـ ١٢.

حكومة أمريكا وشعبها، وإنّنا نطالب الشعب الأمريكي بمساندة النهضة الإسلامية في إيران. إن العلاقات الحالية بين إيران وأمريكا هي علاقة السيد بالعبد، ولابد من تغييرها إلى علاقات صحيحة(١). (١٩٧٨/١٢/٢)

إنّ الشعب الإيراني لن يتباحث مع حكومة الولايات المتحدة أو غيرها من الحكومات التي تدعم الشاه وتدافع عن جرائمه، ما لم يحقق حرية واستقلال البلاد(٢). (١٩٧٨/١١/٦)

٢ ـ عدم التدخل في الشؤون الإيرانية:

لو تصرفت أمريكا على نحو صحيح ولم تتدخل في شؤوننا الداخلية، واستدعت مشاوريها الذين يتدخلون في شؤون بلادنا، فإننا أيضاً سنقوم باحترامها(٣). (١٩٧٩/١/٩)

إن العلاقات ستكون حسنة مادامت علاقاتهم حسنة معنا؛ فلو كفّت الإدارة الأمريكية عن دعم الشاه والتدخل في شؤون بلادنا وتركتنا في حالنا، فسوف تكون لنا معها علاقات حسنة(٤). (١٩٧٩/١/١٠)

ب ـ شروط ما بعد انتصار الثورة الإسلامية:

١ ـ تسليم الشاه المخلوع والكفّ عن التجسس:

إذا سلّمت أمريكا الشاه المخلوع لإيران بصفته العدو الأوّل لشعبنا، وكفّت عن التجسس على نهضتنا، فإن الطريق سيفتح للقيام بمحادثات حول بعض العلاقات التي تخدم شعبنا(٥). (١٩٧٩/١١/٧)

٢ ـ عزل أو إصلاح الحكام:

[سؤال: ... إن لنا ثلاثة آمال... ثالثها: الحب والتفاهم والاحترام المتبادل بين الشعبين الإيراني والأمريكي].

الإمام: ... إن تلك السلطات التي تأخذ برقاب الشعوب إذا ما تنحت بعيداً أو إذا ما صلحت، فإن التفاهم سيتيسر بين الشعوب. ومادامت باقية فإنه ليس من المعلوم أن يتحقق هذا التفاهم(٦).

---

(١) صحيفة الإمام، ج٥، ص١٥٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج٤، ص٣٣٦.

(٣) صحيفة الإمام، ج٥، ص٤١٤.

(٤) صحيفة النور، ج٤، ص١٩٧.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥٠٣.

(٦) الكوثر، ج٥، ص٢٠٥.

٣ ـ الحفاظ على الاحترام المتبادل:

[سؤال: ... إنّ عدداً كبيراً من أبناء الشعب الأمريكي يعتقدون بأن الحكومة القادمة ستكون ضد أمريكا].

الإمام: إن الحكومة هي جمهورية إسلامية، وهي لا تتضمن أي تضاد مع أية حكومة أخرى، فلو انتهجت أمريكا أسلوباً إنسانياً مع هذه الحكومة وحافظت على احترامها، فإنها ستحافظ على احترامها المتبادل أيضاً كغيرها من الحكومات الأخرى[١]. (١١/١٢/١٩٧٨)

[سؤال: كيف ستكون العلاقة بين حكومةٍ إسلاميةٍ والإدارة الأمريكية في المستقبل؟].

الإمام: علينا أن نرى ما لدى أمريكا من دور في المستقبل؛ فلو استمرت أمريكا على معاملتها الحالية للشعب الإيراني وسلكت معنا نفس المسالك فسوف يكون موقفنا عدائياً منها، وأمّا لو قامت أمريكا باحترام الحكومة الإيرانية فسوف نكنّ لها احتراماً متبادلاً وسوف نتعامل معها بأسلوب عادل لا نكون فيه ظالمين ولا مظلومين، ولن تكون ثمة مشاكل[٢]. (٦/١١/١٩٧٨)

وعندئذ فمن الممكن أن تقوم بيننا علاقات متبادلة ومتعادلة، وإلاّ فلو استمرت العلاقات على منوالها السابق وطبقاً لما يريدون؛ فما جدوى مثل هذه العلاقات لنا؟![٣]. (١٧/١٢/١٩٧٩)

إننا لا نريد أن نظلم أمريكا، كما لا نريد أن نقع تحت ظلمها، وإن ما فعلته حتى الآن كان ظلماً لنا، وهو ما لن نتحمله.

إن لنا علاقات صداقة مع كافة الشعوب، فلو عاملتنا الحكومات أيضاً، باحترام، فسوف نكنّ لها الاحترام المتبادل[٤]. (١/١٢/١٩٧٨)

٤ ـ التخلي عن الروح الاستكبارية والسلطوية:

إن السيد كارتر لو نزل عن هذا العرش المتربع عليه وتفاهم معنا نحن المفترشين الأرض، فسوف نتفاهم معه نحن أيضاً، وعلاوة على ذلك فإن عليه تعويض ما أنزله بنا من مظالم. إنه لا خلاف لنا مع الشعب الأمريكي حيث لا توجد خلافات بين الشعوب، فعلى الحكومة الأمريكية الحالية أو القادمة أن تتعامل معنا بتفاهم، لا أن يجلسوا في البيت الأبيض ونحن نجلس في الأكواخ ثم يتعاملون معنا معاملة السيد مع الرعية. فلو تخلّوا عن

---

(١) صحيفة الإمام، ج٤، ص٣٣٢.

(٢) صحيفة النور، ج٣، ص٣٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٠٣.

(٤) صحيفة الإمام، ج٥، ص١٤٨.

مثل هذه الروحية وفهمونا على ما نحن عليه، فلماذا لا تكون لنا علاقات معهم؟ وعندئذ فسوف تكون لنا علاقات مع الحكومة الأمريكية، ومع كل مكان آخر، ولكن إذا كانت الأمور على هذا المنوال الذي هي عليه الآن فماذا سيجدينا أن نتقدم إلى الأمام لكي نكون خدماً؟! أن نخطوا إلى الأمام لكي نكون خدماً ثم نقدّم لهم كل ما لدينا في نفس الحال؟! لقد كانوا يمنحون أجراً للخدم في ذلك الوقت، لكن هؤلاء يستعملون الخدم ثم يأخذون منهم كل شيء! فماذا نفعل بمثل هذه العلاقة؟ لا داعي أبداً لأن نقيم علاقات[1]. (١٩٧٩/١٢/٧)

إننا سنصمد حتى النفس الأخير، وسوف لا نقيم علاقات مع أمريكا حتى يصلح حالها وتكفّ عن ممارسة الظلم علينا والمجيء من أقاصي الأرض للسيطرة على لبنان وأن لا تمد يدها صوب الخليج الفارسي. ومادامت أمريكا على ما هي عليه وكذلك جنوب أفريقيا(*) وإسرائيل، فلا تعامل لنا معهم[2]. (١٩٨٤/١٠/٢٨)

ج ـ الشروط الداخلية للنظام الإسلامي:

١ ـ تحقق الاستقلال التام للجمهورية الإسلامية:

لقد قلنا مراراً وها نحن نصرّح الآن بأن على إيران أن تواصل كفاحها الشديد ضد هؤلاء المتوحشين ناهبي العالم، إلى أن تجتث كافة التبعيات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية لأمريكا، ثم بعد ذلك، وفيما لو قبل شعبنا الواعي والشريف، فإنه من الممكن أن تكون له علاقات عادية جداً مع أمريكا على غرار سواها من البلدان الأخرى[3]. (١٩٨٠/٢/١٣)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٠٦.

(*) بعد سقوط النظام العنصري (آپارتايد) في جنوب أفريقيا، أعادت الجمهورية الإسلامية علاقاتها مع هذا البلد.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٩٥.

(٣) صحيفة النور، ج١١، ص٢٦٥ ـ ٢٦٦.

الفصل الثاني عشر
مواقف سماحة الإمام

(مواقف سماحة الإمام حول الأحداث والوقائع المختلفة إزاء أمريكا)

أ ـ التدخلات الأمريكية:

استمرار النضال:

إن أمريكا التي كانت وراء انقلاب ١٩٥٣م(*) وعودة الشاه إلى رأس السلطة ومساندته من جديد لم تغيّر من سياستها بعد. ومادامت الأوضاع على هذا المنوال فإن موقفي إزاء أمريكا لن يكون قابلاً للتغيير[١]. (١٩٧٨/٥/٦)

ب ـ الحصانة القضائية (**):

١ ـ إعلان الخطر:

أيها السادة، إنني أعلن الخطر! ويا جيش إيران، إنني أعلن الخطر. ويا سياسيّي إيران، إنني أعلن الخطر. ويا تجار إيران، إنني أعلن الخطر. ويا علماء إيران ويا مراجع الإسلام، إنني أعلن الخطر. ويا أيها الفضلاء والطلاب والمراجع والسادة في النجف وقم ومشهد وطهران وشيراز، إنني أعلن الخطر. إن وراء الستار أموراً لا نعرفها. ولقد قالوا في البرلمان: لا ترفعوا الستائر! مما يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها[٢]. (١٩٦٤/١٠/٢٦)

(*) في العام ١٩٥٣ قامت أمريكا بانقلاب أبيض أطاحت فيه بحكومة رئيس الوزراء محمد مصدق الذي أمّمت حكومته النفط وقطعت يد بريطانيا عن نفط إيران. وأعادت أمريكا في هذا الانقلاب محمد رضا بهلوي إلى السلطة بعد أن فر إلى الخارج طوال مدة حكومة مصدق.

[١] صحيفة النور، ج٢، ص٤٩.

(**) في عام ١٩٦٤ قامت الحكومة الإيرانية برئاسة حسن علي منصور ومجلس النواب بالمصادقة على لائحة قانون (الحصانة القضائية للرعايا الأمريكيين في إيران)، ويقضي القانون بأعضاء المستشارين العسكريين الأمريكيين وعوائلهم وخدمهم من شمول القانون الإيراني وجعلهم في عداد أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي في طهران المشمولين ببنود معاهدة فيينا للحصانة الدبلوماسية، وبناءً على اللائحة فان الأمريكيين في إيران يتمتعون بالتالي:

١ـ لا يحق لأحد توقيفهم مهما كان السبب.

٢ـ تجب معاملتهم بلطف؛ وعليه فقد كانت هناك قوات خاصة من الشرطة مسؤولة عن حمايتهم وخدمتهم.

٣ـ يصانون من الدعاوي المدنية وتلغى كل الدعاوي الصادرة بحقهم.

٤ـ يكونون مستثنين من الضرائب مهما استوردوا أو صدروا من وإلى إيران.

[٢] الكوثر، ج١، ص٤١٨ ـ ٤١٩.

٢ ـ بغض أمريكا:

على الرئيس الأمريكي أن يعلم بأنه أبغض الناس لدى شعبنا. إنه عند شعبنا أبغض الناس طرّاً. وإن الذي أوقع مثل هذا الظلم بالدولة

الإسلامية فالقرآن خصيمه اليوم[1]. (١٩٦٤/١٠/٢٦)

ج ـ حماة النظام البهلوي: قطع العلاقات السياسية والاقتصادية

على مجلس أمريكا أن يستجوب كارتر عن سبب دعمه لحكومة لا تتمتع بأية قاعدة شعبية ولا يوجد في إيران من يقبلها. عليهم أن يستجوبوا حكومة كارتر وكارتر شخصياً عن سبب هذه التصرفات المتعارضة مع مصلحة أمريكا، وعن معنى هذا الدعم للشاه الذي وصل إلى سدة الحكم في إيران خلافاً للقانون والذي أسقطه استفتاء أمس واليوم في إيران(*) إن لم يكن ساقطاً حتى الآن. إن هذا يتعارض مع مصلحة أمريكا، لأنه مادمتَ تقدم هذا الدعم، ومادمتَ في السلطة أنت وحكومتك، فإنه لا نفط لأمريكا. إن هذا التصريح موجّه أيضاً إلى شتى البلدان سواء أمريكا أو انجلترا أو الاتحاد السوفيتي وسواها من البلدان التي تريد شراء النفط من إيران. إننا لن نعطي نفطاً منذ اليوم حتى ولو كان ذلك عن طريق الشراء العادل لهذه البلدان التي تساند الشاه، أي إننا لن نعطي نفطاً لهذه البلدان مادامت حكوماتها تدعم الشاه. نعم، فلا خصومة بيننا وبين شعوبهم، وإذا ما دفعت البرلمانات والشعوب هذه الحكومات للتوقف عن دعم الشاه فيعلنون عن قطع هذا الدعم، فعندئذ سنعطيهم النفط[2]. (١٩٧٨/١٢/١١)

د ـ الاستيلاء على وكر التجسس:

ليس لهم حق الحصانة الدبلوماسية

لقد قلنا مراراً بأن أخذ طلابنا المسلمين والمناضلين والملتزمين للرهائن هو رد فعل طبيعي لما لحق بشعبنا من صدمات عن طريق أمريكا، وما لم يقوموا بإعادة أموال الشاه المقبور وإلغاء كافة الادعاءات الأمريكية إزاء إيران وضمان عدم التدخل السياسي والعسكري الأمريكي في إيران وإطلاق كافة رؤوس أموالنا، فإنني أحلت هذه القضية إلى مجلس الشورى الإسلامي ليعمل ما يراه صالحاً[3]. (١٩٨٠/٩/١٢)

---

(١) الكوثر، ج١، ص٤٢٠.

(*) إشارة إلى المسيرات المليونية في يوم تاسوعاء وعاشوراء عام ١٩٧٨.

(٢) الكوثر، ج٥، ص٢١٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢١٣ ـ ٢١٤.

إن مركز التآمر والتجسس المقام باسم السفارة الأمريكية وكذلك الأشخاص الذين تآمروا عبره على نهضتنا الإسلامية لا يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية الدولية، وإن التهديدات والدعايات الأمريكية الواسعة لا تساوي مقدار بعوضة لدى شعبنا، فلا تهديداتها العسكرية عاقلة ولا تهديداتها الاقتصادية ذات أهمية، وخطأ كارتر هو أنه يتصور أن كافة الحكومات على أهبة الاستعداد لخدمته بعيون معصوبة، وهذا الخطأ الفاحش سيتضح له عما قريب كما يبدو من بدايته[١]. (١٩٧٩/١١/١٧)

إننا لا نعتبر الموجودين هنا أعضاءً في السفارة، كما لا نعد ذلك المركز سفارة أيضاً، فلو كان سفارة وكـان هؤلاء أعضاءها لكان من الممكن أن يكون الحق معهم.

إن هذا المكان لا نعتبره سفارة، بل هو مركز للتجسس، كما لا نعتبر الأعضاء العاملين فيه سفراءً أو دبلوماسيين. كلا، فهؤلاء كلهم جميعاً جواسيس ومجرمون، ولا يحاكم المجرمون إلاّ هنا وفي نفس هذا البلد[٢].

(١٩٧٩/١٢/٧)

هـ ـ الهجوم العسكري على طبس: إنذار لأمريكا

على قوات الشرطة والجيش والدرك والحرس أن يكونوا على أهبة الاستعداد، وعلى جيش العشرين مليوناً أن يكون جاهزاً اليوم لافتداء الإسلام والدفاع عن بلده الإسلامي وقت الشدة، وأن لا يهاب هذا الاستعراض الأبله الذي ذاق مرارة الهزيمة بأمر اللّه القادر، فالحق معنا واللّه في عون الشعب المسلم. إنني أنذر كارتر بأنه لو استمر بمثل هذه التصرفات الخرقاء فإنه لن يكون بوسعنا ولا بوسع الحكومة السيطرة على هؤلاء الشباب المسلمين الغيارى والمجاهدين الذين يقومون بحراسة جواسيس وكر التجسس، ولسوف يكون هو شخصياً المسؤول عن حياتهم[٣]. (١٩٨٠/٤/٢٥)

على كارتر أن يعلم بأن الهجوم على إيران هجوم على كل العالم الإسلامي، ولن يقف مسلمو العالم مكتوفي الأيدي إزاء هذا الأمر. كما عليه أن يعلم بأن مهاجمة إيران ستكون سبباً في قطع النفط عن كافة أقطار العالم وسيجعل العالم يتكاتف ضده. وعلى كارتر أن يعلم بأن هذا التصرف الأهوج سيترك أثره البالغ في نفوس الشعب الأمريكي لدرجة أن يصبح أنصاره معارضين له. وينبغي على كارتر أن يعلم بأن هذه الأمور الصبيانية جداً والساذجة قد هبطت برصيده السياسي إلى درجة الصفر، وعليه أن لا يعلّق آمالاً على رئاسة الجمهورية.

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥٤.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص١٩٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٥٦.

لقد برهن كارتر بعمله هذا على أنه قد فقد توازنه الفكري وأنه بات عاجزاً عن إدارة بلد كبير مثل أمريكا. ويجدر بكارتر أن يعلم بأن شعبنا البالغ خمسة وثلاثين مليوناً أصبح ملتزماً بمذهب عظيم يعتبر الشهادة سعادة وفخراً، وهو يفتدي مذهبه بروحه ودمه. وعلى كارتر أن يعلم بأن كلّ التجهيزات الحربية المتطورة التي أعطتها أمريكا لإيران في عهد الشاه المخلوع لتكون قاعدة لها هي الآن بيد الجيش العظيم وسائر القوى الدفاعية وقد صارت بلاءً عليه[1]! (١٩٨٠/٤/٢٥)

و ـ المطالبة بالمحادثات: رفض استقبال الممثلين الأمريكيين

لقد اطلعنا على أن ممثلين خاصين عن كارتر في طريقهم إلى إيران وأنهم قرروا المجيء إلى قم(*) للالتقاء بي. ولهذا لزم التنويه بأن الحكومة الأمريكية قد أعلنت عن معارضتها السافرة لإيران وذلك بإيوائها للشاه، ومن ناحية أخرى، وكما قيل، فإن السفارة الأمريكية في إيران هي وكر لتجسس أعدائنا على النهضة الإسلامية المقدسة، ولذا فإن لقاء هؤلاء الممثلين الخاصين معي ليس ممكناً بأي حال من الأحوال، وفضلاً عن ذلك:

١ ـ على أعضاء مجلس قيادة الثورة الإسلامية أن لا يلتقوا هؤلاء بأي وجه من الوجوه.

٢ ـ ليس لأحد من المسؤولين الحق في لقائهم[2]. (١٩٧٩/١١/٧)

ز ـ التهديدات العسكرية الأمريكية:

١ ـ الشجاعة وحب الشهادة:

إن هذه القافلة في طريقها إلى الأمام ولسوف تظل تمضي قُدُماً، إذن فمعنى أن يجأر السيد كارتر رغبة في إرعابنا، مثله كمثل ذلك الجئير الذي يطلقه ذلك الحيوان ونحن لا نهابه؛ فالذين يخافون هم أولئك الذين يمثل الموت لديهم أمراً ذا بال. حاولوا أن تفهموا هذا الشعب قليلاً، وانظروا كيف يفكر هؤلاء الذين يرفعون صرخاتهم هاهنا، فما هو منطق هؤلاء؟ إنهم يقولون بأننا نبحث عن الشهادة .. لأننا سنمضي إلى ما هو أفضل، فلماذا نخاف؟ إذن فنحن لا نخشى قتالهم، وها نحن على أهبة الاستعداد، ولسوف نجابههم بكل ما نملك، وإذا لم نستطع نصبح شهداء...، هكذا كان أولياؤنا[3]. (١٩٧٩/١٢/١٩)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٥٦.

(*) كان الإمام في السنة الأولى من انتصار الثورة مقيماً في مدينة قم، إلا أن نصيحة الأطباء جعلته يغادرها ويتخذ من طهران مقراً له.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥٠٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٢٦.

إنهم يتنافسون الآن على التدخل في البلدان الإسلامية، فلا ينبغي تركهم يتدخلون في الخليج. لا تهابوا هذه الضجة لأنهم يفتعلونها من أجل إرعابنا. إنهم يتصورون أن الشعب الإيراني سيصاب بالذعر عندما تأتي طائراتهم وتلقي قنابلها. لقد اختبروا هذا الشعب وعرفوا جرأته في طلب الشهادة، وكيف يستجير أبناؤه باللّه عند قطع أيديهم وأرجلهم خوفاً من أن لا يكونوا أهلاً للشهادة! فلا تحاولوا إخافة شعب من هذا الطراز؛ فارتكبوا ما شئتم من الحماقات، فلن تستطيعوا شيئاً[1]. (٢٩/٥/١٩٨٧)

إن الموضوع ليس هو قدرتك على التقدم بقوتك العسكرية. فيا ليته يصحو لنفسه ويدرك أنه لا مجال لإرعابنا كما كان في السابق عندما كانت تأتي سفينة لهم فنقول تفضلوا افعلوا ما شئتم، أو عندما كانوا يخيفوننا بكلمة حرب! لقد مضى ذلك الزمان، وها هو شعبنا مستعد للشهادة، وقد ارتدى الأكفان[2]. (١٦/١٢/١٩٧٩)

إن أمريكا تهدد إيران أحياناً وهي لم تفهم بعد أن إيران قد ثارت لقطع أيادي هؤلاء طلباً للشهادة، وأنها مستعدة لبذل النفس والمال جهاداً في سبيل اللّه، وهي لا تخشى أمثال أمريكا[3]. (٥/٦/١٩٨٢)

نأمل أن يكون أبناء شعبنا جميعاً حملة للبنادق وأن يكونوا جميعاً مقاتلين، ولسوف نضرب بكل ما استطعنا من قوة. لقد جئتم بالفانتوم وألقيتم القنابل على رؤوسنا، فافعلوا ما شئتم، ولن تخيفونا بالعسكر، فلسوف ندفنهم هاهنا، ولا داعي لإخافتنا بالجوع حتى الموت تحت شعار حب الإنسان. كلا، فرزقنا على اللّه، وإن لدينا القدرة على استخراج أقواتنا من باطن أرض اللّه[4]. (١٦/١٢/١٩٧٩)

إنهم يريدون إدخال الذعر إلى نفوسنا بواسطة بوارجهم الراسية بالقرب من مياه الخليج وعن طريق طائراتهم وما إلى ذلك. فماذا نخشى؟ أنخاف من طائراتهم؟! وهل نخشى بوارجهم؟! إننا قوم نعتبر الشهادة سعادة لنا في هذا الطريق. إن شعبنا يسألني الآن الدعاء له بالشهادة، فماذا يخشى شعب يطلب الشهادة؟! هل يخيفونه بالموت؟! إن أبناء شعبنا يعتبرون الشهادة كرامة لهم وشرفاً، فهل يخوّفوننا بالموت؟! إن الموت مخيف لأولئك الذين لا يؤمنون بما وراء الطبيعة. فماذا يخشى من يعرف اللّه ويؤمن بيوم القيامة ويعتقد بما وراء الطبيعية، ماذا يخشى وممَّ يخاف؟![5]. (٢٤/١١/١٩٧٩)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٢٧١ ــ ٢٧٢.

(٢) صحيفة النور، ج١١، ص٢٠.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٩٣.

(٤) صحيفة النور، ج١١، ص١٢.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٠، ص١٠٧.

إن الإسلام سيذهب ببهرجة البيوت البيضاء والحمراء، وإن الخميني قد فتح صدره اليوم لاستقبال سهام المحن والكوارث الكبرى وفي مواجهة مدافع وصواريخ الأعداء، وهكذا هم كافة عشاق الشهادة الذين يعدّون الأيام لنيلها[1]. (١٩٨٨/٧/٢٠)

٢ ـ القضاء على الأمريكيين:

إن أمريكا مخطئة، ويخطئ السيد كارتر إذا ما تصور أن بإمكانه أن يقوم بعمل من هذا النوع، فالعالم لن يتركه يفعل ذلك، وكذلك الشعب الأمريكي. إنه ليس من اليسير على أمريكا أن تأتي وتقيم المذابح لشعبنا، فهذا عسير عليها. ولنفرض أنها قادرة على فعل ذلك، فإن شعبنا سيبيدها بلا رحمة، وقد أعلن شبابنا الآن بأنهم سيفجّرون السفارة بكل من فيها إذا ما أقدمت أمريكا على عمل من هذا القبيل، وإذا ما حدث ذلك فإنه لن يكون بإمكاننا السيطرة على هؤلاء الشباب الذين تتفجر فيهم ينابيع الفتوة والذين تحملوا شتى أنواع الظلم. إننا لن نستطيع منع شعب عانى الظلم على مدى خمسين عاماً، منها أكثر من ثلاثين عاماً قاسى فيها الجور على يد ذلك الرجل [الشاه] الذي نصب المجازر وقتل الإخوة والآباء والنساء والأزواج؛ فإذا ارتكبت أمريكا حماقة ما فلن يكون بإمكاننا السيطرة على هكذا شعب، فهل تريدون أن يجلس الناس هكذا وهم يشاهدون المظلّيين يهبطون على رؤوسهم. دعوهم يأتوا ليعرفوا كيف يمكنهم ذلك؟ إننا سنبيدهم عن بكرة أبيهم، وإذا ما قُتلنا فسوف نقضي عليهم أيضاً[2]. (٧٩/١١/٢٤)

٣ ـ تحقير أمريكا:

لقد رأيتم الآن كيف أن شبابنا استولوا على مركز الفساد الأمريكي واحتجزوا من فيه، وهم الآن يسيطرون على وكر الفساد هذا، وأمريكا لا تستطيع أن ترتكب أية حماقة، وعلى الشباب أن يطمئنوا بأن أمريكا لن تستطيع ارتكاب أية حماقة. إن حديثهم حول التدخل العسكري هو كلام فارغ، فهل تستطيع أمريكا أن تتدخل عسكرياً في هذا البلد؟! إنه لا يمكنها

ذلك، لأن أنظار العالم كلها متوجهة إلى هنا. فهل تستطيع أمريكا أن تقف بوجه العالم كله وتتدخل عسكرياً هنا؟ إنها لحماقة أن تفعل ذلك. فلا تخافوا، ولا يخيفونكم. وحتى ذلك التعبير الذي يستخدمه شبابنا انطلاقاً من مشاعرهم العاطفية وأنهم ماذا سيفعلون إذا أقدمت أمريكا على التدخل العسكري، فحتى هذا التعبير بـ (إذا) لا ينبغي لهم قوله. فأمريكا عاجزة عن التدخل هنا عسكرياً لأن هناك ما يحول بينها وبين ذلك[3]. (١٩٧٩/١١/٧)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٠٧ ـ ١٠٨.

(٣) صحيفة النور، ج١٠، ص١٤٩.

٤ ـ التحرّر من الخوف:

إنّه ما من أحد بوسعه أن يأتي لهذا البلد ويفرض عليه ما يريد. ولهذا فإنهم يصيحون في الخارج ماذا نفعل وماذا سنعمل. إنكم تتذكرون عندما استولى هؤلاء الشباب على مركز التجسس، فإنهم أكثروا من القيل والقال؛ فقالوا مثلاً إنهم سيقومون بعمليات إنزال للمظلّيين، وقالوا إنّهم سيخدّرون الشباب المسلم ثم يدخلون وكر التجسس ويأخذون الجواسيس، وهذا كلام لا معنى له. ثم قالوا إنهم قرّروا التدخل العسكري والقضاء على كل شيء هنا، وهذا كله لا يعدو كونه كلاماً فحسب. وهكذا هو الحال الآن، فلا تخافوا أبداً من هذه الأقاويل لأنها خالية من الفعل، أو أن بوسعهم مثلاً القيام باحتلال عسكري. إننا لا نخشى حتى ذلك، فلقد احتُلّت أفغانستان أيضاً، وإن بإمكاننا أن نقاتل أفضل من أفغانستان[1]. (١٩٨٠/٣/٣٠)

٥ ـ المهزلة الأمريكية:

لقد ضخموا الأمور هكذا للناس حتى ظن الشعب أننا لو تفوّهنا بكلمة فإن المظلّيين الأمريكيين سيأتون وينزلون علينا فجأة ويدمرون إيران. لقد جاؤوا إلينا وأخبرونا بذلك مراراً وتكراراً، كما كتبوا إلينا من الخارج بأنه تقرّر قيامهم بعملية إنزال للمظلّيين على سطح السفارة ثم يطلقون المواد المخدرة من أعلى فيخدّرون الجميع ويهبطون إلى أسفل ثم يأخذون كل شيء، وأنهم سيجيئون إلى قم أيضاً فيختطفونني، حتى إن البعض نصحني بعدم البقاء هنا ليلاً! حسناً، إن هذا ليس سوى شعر يا سيدي وإن مثل هذا الكلام كانوا ومازالوا يكتبونه في كتاب "حسين كرد". إن هذا كله كلام فحسب، وإلاّ فإن قولهم بمجيء المظليين وتخدير الجميع، أو أن يطلقوا مادة يخدرون بها كل شيء، مثل هذا الكلام، مكتوب في "ألف ليلة وليلة"! لقد أرادوا إدخال الذعر إلى نفوسنا كما كانوا يفعلون في السابق، غافلين عن أن الموضوع لم يعد هكذا، لأن قضية التدخل العسكري أصبحت مرفوضة الآن في العالم، وكذلك هو الحديث عنها من الأساس[2]. (١٩٧٩/١٢/١٩)

ح ـ نشاطات العناصر الأمريكية:

١ ـ الإفساد في الأرض:

نأمل أن يحدث تجديد أساسي في المستقبل لإدخال تعديلات على قوات الشرطة والدرك، وإن على هذه القوات أن تعتبر نفسها من الإسلام والمسلمين. لقد تأثرنا كثيراً بسبب التفجيرات التي حدثت في الجنوب، ولماذا لم تقدم قوات الحرس أو الشرطة أو الدرك على اعتقال تلك الزمرة الخارجة عن حدود اللّه والعميلة للنظام الفاسد الأجنبي التابع لأمريكا لمحاكمتهم؟! إن أولئك الأشخاص مفسدون في الأرض، سواء أولئك

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٣٨.

الذين باشروا بارتكاب تلك الأعمال أو أولئك الذين أوعزوا إليهم بارتكابها، وحكمهم جميعاً حكم المفسد في الأرض. وعلى محاكم الثورة أن تبذل قصارى جهدها لاستئصالهم[1]. (٢١/٣/١٩٨٠)

٢ ـ يجب الرد عليهم بحزم:

إن تلك التنظيمات المنحرفة في الجامعات أو خارجها لو أقدمت على ارتكاب أعمال الشغب في هذه البرهة الحساسة، فإن الشعب سيطّلع على ارتباط قادتها المباشر بأمريكا ناهبة العالم، وسيصفّي حسابه معهم، وسيكون التساهل أو التسامح مخالفاً للسياسة الإسلامية[2]. (٢٥/٤/١٩٨٠)

لقد ثرنا بعدد قليل في مواجهة أعداء كثيرين جداً وهزمنا القوى العظمى، فلا يتصورنّ أحد أن بعضاً من تلك الفئات الفاسدة أو بعضاً من أولئك اليساريين الأمريكيين وغير الأمريكيين بإمكانهم أن يعبّروا عن وجودهم في هذا البلد. فلو أردنا وشاء الشعب فسنُلقيهم في مزبلة الفناء جميعاً خلال ساعات معدودة[3]. (١٦/٨/١٩٧٩)

إنّ أعداءنا يخطئون عندما يتصورون أن ذلك النظام النحس أو ما شاكله سيعود إلى الحكم بقتلنا؛ إنّ الزمن لن يعود إلى الوراء أبداً، وإنّ الشعب الإيراني لن يسمح بعودة تلك الأوضاع مرة أخرى. لقد أخطأت أمريكا، وأخطأ المتآمرون الأمريكيون والانجليز وسواهم، فلا جدوى من هذه المؤامرات. إننا حطّمنا سداً عظيماً، وهذه القطرات التافهة ليست بشيء[4]. (٦/٥/١٩٧٩)

إن هذه الفئات الواهية التي بقيت حتى الآن وبأشكال مختلفة والتي هي من مخلفات النظام البائد وأمريكا وما إلى ذلك، ليس بوسعها الحيلولة دون تدفق هذا المد العظيم في إيران، ومهما تآمر هؤلاء فإنه بالإمكان القضاء عليهم خلال نصف يوم لا أكثر[5]. (٨/٥/١٩٧٩)

ط ـ تواجد القوات العسكرية في الخليج الفارسي: إنذار بالمعاملة بالمثل

إنّ أحد مفاخر شعبنا الكبرى اليوم هو أنه يقف صفاً واحداً في مواجهة أكبر استعراض للأساطيل الحربية الأمريكية والأوربية في الخليج الفارسي. وإنني أنذر القوات الأمريكية والأوربية بالخروج من الخليج الفارسي قبل فوات الأوان والسقوط في مستنقع الموت، فليس من الممكن أن تظل طائراتنا المدنية هدفاً لنيران

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٠٥.

(٢) صحيفة النور، ج١٢، ص٥٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج٩، ص٢٧٨.

(٤) صحيفة الإمام، ج٧، ص١٩٢ ـ ١٩٣.

(٥) صحيفة الإمام، ج٧، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥.

أساطيلكم الحربية دائماً، لأن بوسع فتيان الثورة أن يُنزلوا أساطيلكم الحربية إلى أعماق مياه الخليج الفارسي[١]. (٢٠/٧/١٩٨٨)

ي ـ مضيق هرمز: الحكم للإسلام

لقد قال الرئيس الأمريكي بأنهم لن يسمحوا بإغلاق مضيق هرمز. إنه مازال يتصور أن الأوضاع كما كانت عليه في السابق بحيث يحتاج إلى إجازة! وهل لإجازته أثر يذكر!! إن الشعب اللبناني لم يسمح لكم بالبقاء في بلاده، وها هو الشعب الإيراني لم يسمح لكم بالوجود هنا، وإنّه هو الذي يجب أن يسمح لكم بذلك[٢]. (٢٨/٢/١٩٨٤)

ك ـ مساعٍ داخلية في سبيل المساومة: لا .. للمساومة

لا يحسبنَّ أحد أننا نجهل طريق المساومة مع ناهبي العالم، ولكن هيهات أن يخون خدّام الإسلام شعبهم! وبالطبع فإننا على ثقة بأن أولئك الذين يكنّون الحقد العميق للعلماء الأصيلين ولا يستطيعون إخفاء حقدهم وحسدهم، لا ينفكون عن نصب العداء لهم في هذه الظروف أيضاً. وعلى كل حال فإنّ الذي يستحيل على العلماء الحقيقيين هو المساومة والاستسلام للكفر والشرك، فحتى لو قطّعونا إرباً إرباً، ولو أقاموا على أعواد المشانق، ولو حرّقونا أحياءً في النيران المستعرة، ولو أسروا وأغاروا على نسائنا وأبنائنا ووجودنا أمام أعيننا، فإننا لن نوقّع صك الأمان للكفر والشرك أبداً[٣]. (٢٠/٧/١٩٨٨)

ل ـ محاولات إقليمية بهدف إقامة العلاقات: لا.. للاستسلام

إنه لا معنى لأن تبذل حكومات العالم الإسلامي مساعيها لتجعل من إيران على شاكلتها وأن تكون متعلّقة بأمريكا! فلا جدوى لهذه المحاولات، وإنّ إيران لن تمدّ يدها نحو أمريكا أبداً إن شاء اللّه، حتى لو تعرّضت للفناء. إنهم يتصورون أننا ـ فرضاً ـ سنستسلم لأمريكا في سبيل النفط أو أي شيء آخر، والحال أننا لن نستسلم لأحد أبداً حتى الفناء[٤]. (١١/٢/١٩٨٠)

م ـ تحرك أمريكا وتآمرها الدولي:

١ ـ الكفاح العالمي:

---

[١] صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٩.

[٢] صحيفة النور، ج١٨، ص٢٤٤.

[٣] صحيفة الإمام، ج٢١، ص٩٨.

[٤] صحيفة النور، ج١١، ص٢٦٦.

إن يد أمريكا وسائر القوى العظمى ملطّخة حتى المرفق بدماء شبابنا وبدماء كافة أبناء شعوب العالم المظلومة والمكافحة. لسوف نقاتلهم بضراوة حتى آخر قطرة من دمائنا، لأننا رجال حرب. ولسوف نصدّر ثورتنا لكل أنحاء العالم، لأنها ثورة إسلامية، ولن يتوقف النزال حتى ترفرف راية ″لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه″ على كافة أصقاع العالم، ولسوف نكون حيثما كان جهاد ضد المستكبرين في شتى أرجاء العالم. وإنّنا نساند أبناء لبنان وفلسطين العزّل في مواجهة إسرائيل[1]. (١١/٢/١٩٨٠)

٢ ـ استمرار الجهاد حتى النصر:

انهضوا يا مسلمي العالم، ويا أيها المستضعفون تحت نير الظالمين، واتّحدوا، ودافعوا عن الإسلام وعن مقدّراتكم، ولا تخشوا جَلَبَة المتجبرين، فإن هذا القرن هو قرن غلبة المستضعفين على المستكبرين والحق على الباطل بإذن اللّه القادر.

على العالم أن يعرف أن إيران استيقظت على سبيل اللّه، وأنها ستقاتل قتالاً ضارياً ضد أمريكا ناهبة العالم وعدوة المستضعفين حتى القضاء على مصالحها، ولن تثنينا أحداث إيران لحظة واحدة عن مواصلة النضال، بل إنها ستجعل من شعبنا أمضى عزماً على القضاء على مصالح أمريكا. لقد بدأنا جهادنا الشاق والمرير ضد أمريكا، ونرجو أن يرفع أبناؤنا راية التوحيد على العالم انعتاقاً من ظلم الجائرين. وإننا على يقين بأن أبناءنا سيتذوقون رضاب النصر مادمنا نؤدي واجبنا بدقة وهو الجهاد ضد أمريكا المجرمة[2]. (٦/٩/١٩٨١)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٤٧ ـ ١٤٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٧١.

الفصل الثالث عشر
السياسات الأمريكية
في مواجهة الثورة الإسلامية

أ ـ مؤامرات ما قبل انتصار الثورة الإسلامية:

١ ـ مشروع الانقلاب العسكري:

إنّكم ترون كيف أنهم يأتون برمز بعد آخر علّهم يستطيعون عمل شيء ولكن بلا جدوى. لقد وجد الخبراء الأمريكيون أن فرض حظر التجول قد جعل الأوضاع أكثر سوءاً، وكذلك هي الحكومة العسكرية، فأخذوا الآن يفكرون في مشروع الانقلاب العسكري! فهل الانقلاب العسكري غير العسكرتاريا؟! إنّ الانقلاب العسكري يعني الإتيان بأحد العسكريين على رأس السلطة، فيقتل المزيد من أبناء الشعب مرة أخرى. إنّ الشعب وقف في مواجهة ذلك. وإن عليهم أن يعلموا بأننا قد تعرفنا على هؤلاء الانقلابيين الذين من المحتمل أن يستخدموهم في تنفيذ هذه الخطة، وهو مجرّد احتمال ولكنه يبدو بعيداً[١]. (١٩٧٩/١/١٤)

٢ ـ الاستفادة من الأشرار:

وهناك خطة ثالثة أكثر شرّاً واحتمالاً، وهي على ما يقال ان أمريكا خطّطت، فيما إذا ذهب الشاه، أن تأتي بشرذمة من أشرارها باسم الشعب ويهاجمون الجيش، ويقولون للعسكريين بأن الشعب يريد قتلكم، فيدفعونهم بذلك إلى المواجهة، وكلا الفريقين من عناصر أمريكا، فينخدع الشعب بذلك ويسير خلفهم، ثم يختفي هؤلاء، فيقع العديد من القتلى.[٢]! (١٩٧٩/١/١٤)

٣ ـ خطة الثورة السياسية المرائية:

وهناك أيضاً احتمال ثالث وهو أن يقوموا بانقلاب عسكري هادئ، مع التظاهر والرياء في نفس الوقت، فيقتلون الشاه لو كان موجوداً، ويقولون سنعطي ثروته للشعب. كما يسمحون بانطلاق الأذان من المآذن، ويقيمون مجالس الدعاء وما شابه. فهذا هو أسلوب آخر، وهو خداع الشعب عن طريق المكر، مبقين على السيطرة الأمريكية علينا[٣]. (١٩٧٩/١/١٤)

---

(١) الكوثر، ج٥، ص٤٦٣.

(٢) الكوثر، ج٥، ص٤٦٣ ـ ٤٦٤.

(٣) الكوثر، ج٥، ص٤٦٥.

٤ ـ خطة تدمير أو سرقة المعدات العسكرية:

لقد اطلعنا على أن أمريكا بصدد سرقة الأسلحة والمعدات التي اضطرت الشعب الإيراني إلى قبولها في مقابل النفط ـ إن لم تكن قد سرقتها حتى الآن كما أذاعت بعض وكالات الأنباء ـ أو القيام بتفجيرها، فعلى ضباط وقادة الجيش والقوات الثلاث أن يحولوا دون ذلك، وعلى الشعب أن يتعاون مع الجيش بهذا الصدد، وأن لا يسمحوا لهم بالمزيد من التبديد والاستيلاء على أموال الشعب(١). (١٦/١/١٩٧٩)

٥ ـ التآمر في تأخير عودة قائد الثورة إلى الوطن الإسلامي:

لَكَم ظلّت أمريكا مواظبة على إعطاء التوصيات؛ فكان يأتي بعضهم بصفتهم من رجال الأعمال ثم يلتقون بعض السادة هنا، وأحياناً يلتقونني ليوحوا إليّ بعدم العودة إلى إيران في الوقت الراهن لأن العودة لم يحن أوانها بعد(٢)! (٢١/٥/١٩٧٩)

وعندما قررنا العودة إلى إيران شرعوا في بذل المساعي الحثيثة للحيلولة دون ذلك. وكانوا قبلها قد أرسلوا الكثير من الرسائل من جانب أمريكا، كما كان يأتي بعضهم شخصياً؛ فجاء إلينا أحدهم على أنه رجل أعمال، وكان من الواضح أنه من رجال السياسة، قائلاً: لا تذهبوا الآن إلى إيران، إن الوقت مازال مبكراً. ثم كانوا يدافعون بشدة عن الشاه، وحينما سقط وورثه بختيار حقّاً في جرائمه، فإنهم استأنفوا المحاولات لثنينا عن العودة إلى إيران، لدرجة أنهم أوصلوا إلينا رسالة من إيران بواسطة الحكومة الفرنسية بعدم العودة إلى إيران الآن للعديد من الأسباب، وأنه إذا ما عدنا إلى إيران فسوف يسفر ذلك عن حمام من الدماء، وغير ذلك من الأقاويل، لدرجة أنه وقع في تفكيري أن ذهابنا إلى إيران فيه ضرر عليهم، فلو كان هناك نفع لهم وكانوا يستطيعون توقيفنا فوراً عند العودة إلى إيران لما تفوّهوا بمثل هذا الكلام ولقالوا لنا عودوا إلى إيران، وبهذا قررنا العودة وعدنا(٣).(٢/١٠/١٩٧٩)

لقد كانوا يأتون للحيلولة بيني وبين المجيء إلى إيران، وكانوا يحاولون بجد حتى لا نعود إلى إيران. وهذه الجدية جعلتني أدرك أن ذهابنا مضرّ لهم، لأنهم عندما كانوا يقولون لنا: "إن الوقت مبكر للذهاب" لم يكن ذلك من أجل مصلحتنا. ثم بعثوا إلينا رسالة عن طريق رئيس الجمهورية الفرنسية بأن الأوضاع الآن ليست مناسبة للعودة وأن الوقت مبكر فانتظروا قليلاً، ولو لعدة أسابيع. لقد اتضح لي بأنهم يريدون تعزيز قواهم في هذه الأسابيع حتى لا نستطيع عمل أي شيء. إن الشعب ثار ونهض، فينبغي العودة الآن مهما كان الأمر. وعندما قررنا

---

(١) صحيفة النور، ج٤، ص٢٣٥.

(٢) صحيفة النور، ج٦، ص٢١٩.

(٣) صحيفة النور، ج٩، ص٢٤١.

ذلك فإنهم أغلقوا المطار، فقلنا: حسناً، سنذهب عندما يفتح. وكان واضحاً أنه لن يظل مغلقاً على الدوام، فعندما أعيد افتتاحه، فإننا جئنا[1]. (١٩٧٩/٧/٢١)

ب ـ مؤامرات ما بعد انتصار الثورة الإسلامية:

١ ـ المحافظة على الشاه المخلوع لإعادته للسلطة:

إنكم تجدون الآن أن المؤامرات مازالت تدبّر، وأن أمريكا التي هي عدوّ البشرية وعدوّنا الأوّل نقلت ذلك الخائن إلى هناك بحجة أنه مريض، ونحن لا ندري إن كان ما يقولونه حقّاً أم لا، غير أن بعض الأطباء الذين كانوا هناك وطالعوا بعض الملفات قالوا إن مرضه ليس ذلك المرض الذي يحتّم ذهابه إلى أمريكا، وقد كان من الممكن علاجه حيث كان. فهناك مؤامرة كما يتضح من ذلك. وبالطبع فإن محمد رضا لم يكن من الممكن أن يتحسن أو أن يشم أنفاسه من جديد، ولكنهم يستخدمونه كوسيلة. إن هؤلاء المستكبرين الشياطين يتخذونه وسيلة لاستئناف نشاطاتهم وإيجاد وجوه وفئات جديدة تعمل تحت إمرتهم. فعليكم أن تعلموا أن أيديكم قطعت من إيران، وأنه ليس بوسعكم استعادة نفس الممارسات التي جرّت الويلات على هذا الشعب مرة أخرى؛ فهو شعب قد نهض بنفسه وبات مدركاً لمسؤوليته. إن هذا التحول الذي برز الآن بين جماهير الشعب، والذي تعتبرون أنتم أحد نماذجه ـ يا أعزائي الشباب ـ وأنتم منهمكون في نشاطاتكم، هذا التحول هو ضمان هذا البلد. لقد كانوا يستطيعون النفوذ إلى هذا البلد قبل حدوث هذا التحول وقبل هذه الصحوة الشعبية. فعندما تسألون أحداً الآن: من عدوّك؟ فإنه يجيب: الغرب والشرق وبالدرجة الأولى أمريكا والصهيونية.. وإنكم الآن لم يعد بوسعكم تجاهل هذا الأمر ولا هذا الشعب؛ لقد أخطأتم عندما صمّمتم على نقل جثة إلى بلادكم طامعين في جعلها وسيلة بأيديكم. وبالطبع فإننا نحتجّ على أنهم ذهبوا بعدوّنا ذلك المجرم من الطراز الأول والخائن الكبير لشعبنا، وإننا نطالبهم بإعادته إلينا. إنّ لنا حقوقاً عليه، وإنّ ثرواتنا عنده، وإنّه هو وأتباعه قد ادّخروا أموال شعبنا في المصارف الأجنبية، ونحن بحاجة إلى هذه الأموال[2]. (١٩٧٩/١٠/٢٨)

٢ ـ التجسس:

لقد ذهبتم أيّها الشباب واستوليتم على ذلك المكان، ثم اتضح للجميع أن أولئك لم يكونوا دبلوماسيين في سفارة، بل كانوا مركزاً للتآمر والتدخل في كافة شؤون بلدنا بل وشؤون المنطقة، وكان على الحكومة السابقة، علماً أو جهلاً، أن يسيروا في ركاب تبعيتهم وأن يستشيروهم في كل ما يفعلون[3]. (١٩٧٩/١٠/٣)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٩، ص١٨٦ ـ ١٨٧.
(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٧٣ ـ ٣٧٤.
(٣) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٠٥.

[سؤال: إنكم تتحدثون بثقة مطلقة عن السفارة على أنها وكر للتجسس، ولكن لا توجد أدلة كافية على هذا الموضوع. فهل تعلمون بأن على كل دبلوماسي أن يجمع المعلومات عن البلد الذي يعمل فيه وأن هذا القانون المشروع مصادق عليه؟]

الإمام: إنّ جمع المعلومات غير التجسس. وإن الدلائل التي لدينا تبيّن أن هؤلاء رسموا خطة لكل منطقة في إيران؛ فهناك خطة لإغلاق مدارسنا، وهناك خطة لإيقاع الصدامات المسلحة في مختلف مناطق البلاد. فهل يعتبر هذا جمعاً للمعلومات؟![1]. (١٩٧٩/١١/٣٠)

إنّ أغلب العلب والصناديق الموجودة هناك تحتاج إلى خبير لفتحها لأن أرقامها رمزية. لقد أقاموا مركزاً للتآمر والتجسس في هذا البلد. إنّه ليس من حق السفارات ـ التي من واجب الحكومة حراستها ـ أن تدخل حملة بنادق إلى مبانيها أو أن تحتفظ بأسلحة في داخلها، وليس من حق السفارات أن تتجسس، وأن تتآمر، وهؤلاء كانوا يتجسسون[2]. (١٩٧٩/١١/٨)

إنّه لم يكن لدينا أي احتمال في أن تكون إحدى السفارات مركزاً للجاسوسية، ولو كان لدى شبابنا الذين ذهبوا إلى هناك احتمال آخر فإنه غير ما كنت أحتمله أنا، إذ إنني لم أكن أحتمل أبداً هذا الاحتمال، ولم أكن أحتمل أن يعمل السيد كارتر خلافاً للموازين الدولية كافة، ويجعل هنا مركزاً للجاسوسية ومركزاً للتآمر ومركزاً للتحكم في الشعب. والآن وبعد أن ذهب هؤلاء الشباب إلى هناك ـ وربما كانوا قد ذهبوا بناءً على احتمالات لا أعرفها، ولكنّ أبناء الشعب جميعاً وافقوا عليها ـ فقد فهمنا هذا الموضوع، ولسوف نغلق مركز الجاسوسية هذا، ومادام كارتر باقياً في سدة الحكم فإنّه ليس من المعلوم أن يكون لنا تعاون مع الإدارة الأمريكية[3]. (١٩٧٩/١١/١٨)

اعلموا أيها السادة النواب بأن سفارة أمريكا ـ التي أطلقوا عليها اسم سفارة كذباً وبهتاناً ـ لديها أجهزة خاصة بالتجسس على إيران والمنطقة، وأن هذا المكان قد أسس بهدف التجسس والتدخل في مقدرات بلدنا[4].(١٩٨٠/٦/١)

٣ ـ استخدام سياسة الترغيب والترهيب:

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٥٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص١١ ـ ١٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٨١ ـ ٨٢.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٧٠.

لقد كانت أمريكا تتصور أن القوميين والمنافقين ومن لفـّ لفّهم من عناصر اليسار واليمين سيأخذون بأيديهم دفة سياسة الثورة وحاكمية النظام وإدارة البلاد طبقاً لمصالحها في فترة وجيزة، ولذلك فقد استخدمت سياسة الترغيب والترهيب لعدة أيام، وانكبّت على تدبير وتنفيذ الانقلاب والتوسل بسياسة الضغط وإبراز الشخصيات العميلة لها، وكذلك اغتيال شخصيات الثورة وثوار البلاد الحقيقيين. فمنّ اللّه علينا من جديد، وجدّد الشعب الإيراني إعلان براءته من أمريكا وأذنابها في ملحمة الاستيلاء على وكر التجسس، فجاءت أمريكا من جديد ووضعت نفس المدية التي كانت قد وضعتها في يد محمد رضا خان، وضعتها في يد ذلك الأرعن المخمور صدام[1]. (١٩٨٧/٧/٢٨)

٤ ـ الكذب والتملّق:

إنّ الشيطان الأكبر يتمسّك بأية وسيلة ممكنة ويتشبّث بكل خطة شيطانية من أجل التربع على أريكة الإجرام لبضع سنوات؛ فيفرض محمد رضا على مصر(*) ثم يقول إنه لا يدري عنه شيئاً، غافلاً عن أن الشعوب قد استيقظت وعرفت جيداً حقيقة أمثاله؛ فبعد ما كان يهددنا بالاحتلال العسكري وإنزال المظلّيين على وكر التجسس أحياناً، وأحياناً أخرى بالحصار الاقتصادي والعزلة دون جدوى، بات الآن يتوسل بخطة سياسية وكذب شيطاني، ويريد إغفالنا عن طريق المداهنة والتملّق لكسب لعبته السياسية معنا أمام منافسيه كذباً وبهتاناً.

وإنّ هذه الحيلة الجديدة التي يقوم بها كارتر أشبه ما تكون بحيلة الشاه المخلوع في الأيام الأخيرة من حكمه الموصوم بالعار، فاستخدم التملّق والحيلة إزاء الشعب وعلماء الدين حتى فشا أمر دسيسته. وعلى السيد كارتر أن يعلم بأن إرسال الشاه المخلوع إلى مصر والاعتذار عن أخطاء الماضي والاعتراف بالخيانات الأمريكية تجاه الشعوب المظلومة ومنها إيران ومناشدتي بالعثور على طريق لحلّ قضية وكر التجسس ـ وأنا لست سوى واحد من أبناء شعب إيران العظيم ـ كلها أمور لن تجديه نفعاً[2]. (١٩٨٠/٤/١)

٥ ـ الخداع:

إن أمريكا تدعي أنها سعيدة بهذه النهضة التي قامت، وهذا كله مجرد كلام. والحال أنه عندما كانت النهضة قائمة، أرسلت أمريكا نفسها مراراً عندما كنت في باريس قائلة دع الشاه الآن ولا شغل لك به. وحدث نفس الشيء عندما جاء بختيار، ومع كل هذا فقد أصبحت أمريكا الآن ثورية[3]! (١٩٧٩/١٠/٢٨)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٤.

(*) بعد إصرار الشعب الإيراني على استرجاع الشاه من أمريكا كأحد الشروط لإطلاق سراح الأمريكيين المحتجزين في طهران، أرسلت أمريكا الشاه إلى مصر للإقامة فيها، وبقي هناك (ضيفاً!) لدى السادات إلى أن هلك.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٧٤.

٦ ـ استخدام القوى المغرر بها في الداخل:

إنهم يتصرفون دائماً بناءً على خطة، فيقومون بمثل هذه الأفعال. إنه لا مجال أبداً للتدخل العسكري، فيأتي دور التدخل عن طريق المؤامرات، وذلك عن طريق استخدام قوانا نحن، فهم لا يستخدمون قواهم في هذه البلدان بل يستخدمون قوانا، فانظروا من يستخدمون في كردستان؛ إنهم لا يبعثون بجندي أمريكي واحد، بل يتوسلون بالشيطنة في استخدام عملائهم أو المنحرفين في تلك المنطقة، ثم يأخذ هؤلاء المنحرفون باستغلال بعض البسطاء من الأكراد[1]. (١٩٧٩/١١/٧)

٧ ـ إشاعة الهرج والمرج بغية التدخل العسكري:

إنّهم الآن يحاولون أن يقولوا للخارج بأنه لا يوجد استقرار في إيران وأنها تعاني من القلاقل. ولأنهم يسعون أوّلاً إلى تمهيد ذهنية الرأي العام العالمي عندما يقومون بالتدخل، فإنهم يعملون الآن الشيء نفسه؛ حيث تجهد كل محاولاتهم الدعائية لإثبات أن إيران تعاني الآن من القلاقل، فلا نظام ولا التزام بقانون في أي مكان وأن كل واحد يفعل ما يحلو له! وهذا هو ما يسيء كثيراً إلينا كما يضاعف مسؤوليتنا؛ حيث يظهروننا للعالم بشكل يستطيعون من خلاله أن يرسلوا قواهم العسكرية لتربيتنا وتهذيبنا، وكأننا مجتمع غير مهذّب ومغرم بالفوضى ولا يعرف النظام، ولا علاج له سوى أن يأتي قيّم ليتعهد بتربيته! وهذا هو ما يؤلم بلداً قام بنهضة إسلامية، وهو ما يضع على عاتقنا مسؤولية إسلامية وثقيلة، ولكن يجب القيام بها[2]. (١٩٨٠/١/٦)

يبدو لي أنها خطة من أجل عدم تحقق النظام والاستقرار في إيران، فهم يتغلغلون في الجيش للحيلولة دون تحقق النظام الصحيح، وكذلك في الشرطة وقوات الدرك والحرس، وما أكثر وجودهم في الجامعات وفي كل مكان، مما يدل على أن ثمة خطة في الأمر. كما يبدو لي أنهم يريدون توجيه ضربة لنا في الداخل لإيقاع الصدام بيننا... وبث الخلافات وإيجاد القلاقل والشغب، فيغيرون على المنازل والأراضي ويأخذون الأموال عنوة حتى لا يكون هناك استقرار. ومن جهة أخرى يأتي أعداء الشعب بما لديهم من أقلام وأفكار ومشاريع فيضاعفون مثل هذه الأحداث في الصحف ووسائل الإعلام الأجنبية ويصوّرون إيران على أنها طفل، فهي بحاجة إلى قيّم يتولى أمرها لأنها لم تبلغ رشدها بعد! ومضمون هذه الخطة المحتملة هو أن يعكسوا صورة إيران في الخارج على أنها واقعة في قبضة الفوضى، وأن كل فرد يصارع الآخر، وكل تنظيم يقف في مواجهة الآخر، فيجعلون من ذلك دليلاً على أن إيران لا تستطيع إدارة نفسها وتحتاج إلى من يديرها. فلو حدث ـ لا سمح اللّه ـ أن قاموا بتدخل عسكري أو انقلاب، فستكون لديهم أمام العالم الخارجي تلك الأدلة التي تدفعهم

---

(١) صحيفة النور، ج١٠، ص١٥٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٥٥.

إلى ذلك، وأنهم ما فعلوه إلاّ للحفاظ على الشعب العاجز عن الحفاظ على نفسه، قائلين إننا نريد تنصيب وليّ وقيّم على هذا الصغير القاصر[1]! (١٩٨٠/١/٧)

٨ ـ التآمر من خلال الديمقراطية:

إنّ هناك خيانات تُرتكب في الخفاء، وفي نفس هذه السفارة، وأساسها الشيطان الأكبر الذي هو أمريكا، ولا يمكن الجلوس مكتوفي الأيدي تاركين إيّاهم يدبّرون المؤامرات؛ فمن الممكن أن تضيع البلاد فجأة ويخدعوننا باصطلاحات زائفة كالديمقراطية وغيرها قائلين بأن هذا البلد بلد ديمقراطي، ويحق لكل واحد البقاء فيه، ولكل واحد الحق في التآمر. إنّه يجب الابتعاد عن مثل هذا الكلام الفارغ، وعلى شعبنا أن يواصل مسيره قُدُماً نحو الأمام وأن يقطع أيادي هؤلاء[2]. (١٩٧٩/١١/٥)

٩ ـ تخدير الشباب وإفسادهم:

لا تحسبوا أنها مصادفة عندما تصبح مجموعة بائعة للهيروئين ومجموعة أخرى مدمنة على استخدامه؛ فهذه مؤامرة هي الأخرى دبّرتها القوى الكبرى لتوجيه ضربة إلينا عن طريق الشباب الذين يمكن استخدامهم في كل شيء؛ فالشباب يستطيعون إدارة اقتصادنا كما يستطيعون الوقوف في مواجهة الغزو الثقافي والعسكري والسياسي. ومع أن عمر الشباب يمثل قيمة كبرى لهذه الفئة الصاعدة، إلاّ أن الشباب لا يستطيعون الوقوف على كل خيوط المؤامرة، فيحسبون أنّه لا إشكال الآن في استخدام الترياق أو الهيروئين، والحال أنها مؤامرة لإصابة شبابنا بالشلل. إن شخصاً مدمناً لن يستطيع التفكير في السياسة ولا الانخراط في مجال الاقتصاد، ولو حدثت أزمة فإنه لن يكون بإمكانه المشاركة في الحرب[3]. (١٩٧٩/١٢/٢٧)

إنّهم يريدون القضاء على جيل الشباب عن طريق الإدمان، فحتى لو قامت القيامة لظلّ ذلك المدمن غارقاً في نومه، ولو نهبوا بلاده لقال: إلى جهنم، فلا يعنيه من الأمر شيء. يريدون سوق شعبنا وشبابنا نحو منطق اللامبالاة وعدم الاكتراث، فيحدث ما يحدث ويقول الشباب لا دخل لي في ذلك. إنّ الشاب الذي عليه أن يثور ويناضل فيما لو حدث ما يسيء إلى بلده وأمته أو يمس كرامته الإسلامية، يأتون لينشّئوه على الخنوع والخضوع. إنّ هذه مؤامرة أيها السادة، وليست أمراً عادياً، حتى نتصور أنهم شباب ومرحلة الشباب تقتضي ذلك. إننا الآن نخوض حرباً، سياسية واقتصادية، ومن المحتمل أن تحدث حرب عسكرية. فعلى شبابنا الابتعاد

---

(١) صحيفة النور، ج١١، ص٢١٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٤٩٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٢٧.

عن مثل هذه البؤر الفاسدة، وأن يتعلّموا في مراكز تربوية سليمة حفاظاً على إسلامهم وأمتهم وبلادهم وكرامتهم وأعراضهم[1]. (١٩٧٩/١٢/٢٦)

١٠ ــ الهجوم العسكري وانتهاك القوانين الدولية:

إنّ السيد كارتر، ومنذ اليوم الأوّل، كان يريد فرض نفسه عن طريق الصياح والضجة. فكما تتذكرون، عندما ذهب شبابنا واستولوا على وكر التجسس، فإنهم أخذوا يبثون الدعايات هنا وهناك ويحثّون عملاءهم في إيران لترويجها، ويقولون: ″لقد قرروا المجيء والقيام بإنزال للمظلّيين على السفارة، ثم يخدّرون مَنْ هناك ويقتحمون السفارة، أو يخدّرون كل طهران″. فلما لم يهتم أحد بهذه الإشاعات، بات واضحاً أن الأمر ليس هكذا. والآن، وبعد أن جاؤوا بتلك المعدات التي يقال بأنها كانت ضخمة، ثم جرّبوا ونزلوا حتى في الأراضي الإيرانية، فإنهم تلقوا صدمة سياسية ونفسية عندما جاؤوا بشبابهم هنا وأسلموهم للقتل. ويبدو لي أن عددهم كان أكثر مما قالوا؛ فبعض الذين ذهبوا إلى هناك وشاهدوا المكان يقولون بأن عدداً منهم قد احترق لدرجة أنه لم يبق من أثرهم شيء يذكر. إن مثل ذلك المجرم الذي يرسل بشباب بلاده لارتكاب الجرائم هاهنا، هذا السيد الذي يصيح بملء فمه: لقد انتهكتم المواثيق الاجتماعية والدولية، هو نفسه الذي انتهك هذه المعاهدات الدولية بتدخله العسكري في بلد مستقل. وهذا واحد من الأمور التي تعدّ نقضاً للحقوق الدولية، وانتهاكاً للقرارات الدولية. إنه هو نفسه يرتكب ما كان يرفع به عقيرته هناك من أنه انتهاك للقرارات الدولية، ومع ذلك فإن تلك المحافل الدولية لا تقدم على انتقاده، وإن كانت الانتقادات قد تزايدت بعد أن لحقت بهم الهزيمة! ولكن ينبغي عليكم أن تعلموا أن كل هذه الانتقادات كانت ستتحول إلى مدح وثناء فيما لو كان أفلح في مسعاه[2]. (١٩٨٠/٧/٣)

١١ ــ دعم المنافقين:

لقد تكشّف النقاب عن الوجه القبيح لأولئك الذين كانوا ينتقدون الامبريالية بلا هوادة نفاقاً منهم، وبات من الجليّ الآن أنهم من رعايا الامبرياليين الذين يدعونهم للتآمر على الجمهورية الإسلامية[3]. (١٩٨٢/٤/٤)

إننا سنقضي إن شاء اللّه على كل هذه المشاكل الجزئية، سواء أكانت على مستوى البلاد أو المدن، ولسوف نستأصل شأفة هؤلاء اللصوص الذين تصرح أمريكا بمساندتهم لها وأنها يجب أن تقوم بدعم هؤلاء المنافقين[4]. (١٩٨١/٨/٢٤)

---

(١) صحيفة النور، ج١١، ص١١٩.
(٢) صحيفة النور، ج١٢، ص٦٧ ــ ٦٨.
(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٢٨.
(٤) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٣٠.

إنّنا لا نريد أن يقع الشباب المخدوع وهؤلاء البنات والأبناء المخدوعون في أحابيل هذه البؤر الشيطانية ولا أن يستلهموا منهم. وأنتم أيها الشباب من فتيات وفتيان، ماذا رأيتم من هؤلاء الحكام الفاسدين سوى الزيف والانحراف؟ ألم يكن يزعم هؤلاء بأنهم مع الشعب وأنهم ضد الآخرين وضد الأجانب؟ ألم يكن يدعي هؤلاء قائلين بأنهم ضد أمريكا وضد الغرب؟ فها أنتم الآن تشاهدون أنهم يتصرفون خلافاً لكل هذه الادعاءات وأنهم التجأوا لأمريكا وأن أمريكا تقوم بحمايتهم[1]. (١٩٨١/١٠/٩)

لقد كانوا يدّعون في البداية أنهم مسلمون وأنهم يعملون من أجل الإسلام؛ ولقد فهمت منذ البداية أنهم كاذبون. ثم ادّعوا بعد ذلك أنهم ضد أمريكا، وكان واضحاً كذب هذا الادعاء، لكن أمريكا أعلنت عن ذلك وصرّح البيت الأبيض بأنه لابد وأن يقوم بدعم هؤلاء المنافقين[2]!(١٩٨١/٨/٢٤)

١٢ ــ دعم فرقة البهائيين الضالة:

إنني أدعو اللّه سبحانه وتعالى أن يخلّص هذا الشعب الذي ثار ونهض في سبيله من شر المفسدين والجبارين حتى يحقق ما يطمح إليه من أهداف. ولكن هذا الأمر يبدو عسيراً إلى حدٍّ ما مادامت القوى الكبرى في سدة السلطة والسيطرة. لا أدري إن كنتم قد استمعتم إلى بعض الإذاعات التي بثّت حديث الرئيس الأمريكي وهو يقول بأنه يناشد العالم أجمع لمد يد العون لهؤلاء البهائيين في إيران لأنهم مظلومون وليسوا جواسيس، وأنهم لا يقومون إلاّ بأداء طقوسهم الدينية، وأن إيران حكمت بالإعدام على اثنين وعشرين منهم جرّاء هذا الأمر، بينما هم بشر كسواهم ولا يتدخلون في أي أمر، وأنه لا يقول ذلك إلاّ انطلاقاً من دفاعه عن حقوق الإنسان! فلو لم يقل ذلك لظن بعض البسطاء بأن هؤلاء بشر كالآخرين، وحتى لو كانت اعتقاداتهم فاسدة فإنهم يمارسون ما يعتقدونه عبادة، بينما الأمر ليس كذلك. ولكن هل يمكننا أن نصدق ذلك بعد أن شهد السيد ريغان بأنهم لا يمارسون سوى طقوسهم الدينية؟!

من ناحية، عندما يعتقل حزب تودة، يرفع الاتحاد السوفيتي صوته قائلاً بأن إيران قد اعتقلت هؤلاء الأشخاص بلا دليل، فهم لم يرتكبوا جرماً، وأنهم كانوا على وفاق مع الجمهورية الإسلامية وأنهم واكبوا الجمهورية الإسلامية وساندوها كالآخرين، ومازالوا يساندونها!

ومن ناحية أخرى يقول السيد ريغان بأن هؤلاء البهائيين أشخاص مساكين يعيشون في هدوء ولا يفعلون شيئاً سوى القيام بواجباتهم العبادية، فقامت إيران باعتقالهم بلا ذنب سوى المخالفة في العقيدة! إنهم لو لم يكونوا جواسيس لما رفعتم أصواتكم! ولقد فعلتم ذلك لأنهم يؤدون لكم الخدمات، وإلاّ فنحن نعرفكم، ونعرف

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٨٦ ــ ٢٨٧.

(٢) صحيفة النور، ج١٥، ص١٠٩ ــ ١١٠.

أن اهتمام أمريكا الزائد بحقوق الإنسان لا يجعلها تنتفض من أجل اثنين وعشرين بهائياً تعرضوا للمأساة في إيران كما يدّعون، ولا أن تصيح مناشدةً العالم أجمع بمساعدتهم! إنّ الناس تعرفكم[1]. (١٩٨٣/٥/٢٨)

١٣ ـ استغلال الخلافات الداخلية:

إنّ النصيحة شيء، والثأر شيء آخر. فينبغي النصح للشعب والحكومة والمسؤولين والمجلس لا المواجهة، وإننا لو تواجهنا أنتم وأنا، ما ربحنا شيئاً سوى استغلال الآخرين لذلك. إنكم ترون أن الأجانب يلتقطون كلمة ثم يستخرجون منها أشياء وأشياء ليتغلّبوا علينا؛ فيقولون مثلاً: "إن الإيرانيين يزعمون بأنهم ضد أخذ الرهائن، ولكنّ هذا لا يعني شيئاً بالنسبة لهم لأنهم ضد أمريكا". ولقد رأيتم كيف أن أمريكا توسلت بشتى الأساليب في مشكلة الرهائن؛ فقد أثاروا ضجة في البداية بأنهم سيقومون بتدخل عسكري، ثم جاء الرئيس الأمريكي بعد ذلك ليرجو ويستجدي ويتزلف ويتوسل بهذا وذاك من أجل حل المشكلة، ولكنه فشل. بينما وقفت مجموعة منهم وهي تقول: "لابد من العمل بما تقتضيه الظروف". علينا أن نتوخى الحذر الشديد. فهؤلاء جميعاً ليس لهم عمل سوى تمزيقنا في الداخل[2].(١٩٨٥/٦/٣٠)

إنهم عادوا الآن لتكرار نفس تلك الأمور، أي: التفريق بين أبناء الشعب وتمزيق عرى الوحدة بينهم. وللأسف فإن مثقفينا ـ سوى بعض الخونة والمرتزقة والعملاء فيهم ـ غافلون عن هذا المعنى جهلاً بأصل الموضوع. لقد تشكّلت عشرات بل مئات التنظيمات في هذين الشهرين بعد تحقيقكم للانتصار بفضل الوحدة. والآن بات هذا الانسجام في طريقه إلى التفكك والتحزب؛ فكل حزب يعمل ضد الآخر، وكل فرقة تكتب ضد الأخرى، وكل جماعة تسير خلاف الأخرى. فما هي النتيجة؟ إنها إعادة هذا الشعب إلى كل معاناته واختلافاته التي قاساها خلال ما يربو على الخمسين عاماً الماضية، فيعود إلى ما كان عليه ويقبل على الأقل بحكومة عميلة لأمريكا حتى ولو يكن اسمها ملكية، فيقوم نظام ديمقراطيّ ولكنه في خدمة أمريكا[3]! (١٩٧٩/٦/٢٧)

إنهم لا يستطيعون عمل أي شيء ولو بالقوة. ولكن عندما يدبّ الخلاف بين أفراد الشعب، وبين الشعب والحكومة، وبين العلماء أنفسهم ـ لا سمح اللّه ـ فإنهم حينئذ بوسعهم التدخل. فما دام الشعب يداً واحدة، ومادام العلماء والشعب في الساحة، ومادامت الحكومة إسلامية ومع الشعب، فإنهم لن يستطيعوا القيام بشيء، لأن لديهم عقلاً وإن كانت لديهم قوة، ولن يكون بوسعهم عمل أي شيء. إن بإمكانهم عمل شيء عندما

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٤٥٩ ـ ٤٦٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٠٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج٨، ص٣١٤..

يتغلغلون في داخلنا؛ فعندما يستطيعون التأثير علينا بالدعايات والأمور المنحرفة في الداخل، سيكون بإمكانهم أن ينجزوا ما يريدون[١]. (١٣/٤/١٩٨٢)

إنني لا أريد أن أضرب ذلك المثل المشهور عندنا، ولكنه شبيه أن يأتي من يستولي على بلادنا وشعبنا فنعينه على ذلك، ويرفع كلٌّ منا قبضته في مواجهة الآخر، ونجهد في تضعيف بلادنا، وتضعيف معنوياتنا في الجبهة والجيش ومعنويات العمال والموظفين! وهو خطأ فاحش نرتكبه. فلو اختلفنا في الرأي، لكان لزاماً علينا أن نجلس ونتباحث في جو هادئ ونطرح مشاكلنا ونتفاهم على إيجاد حلول لها، لا أن نتواجه ويقف أحدنا ضد الآخر، هذا يشد من ناحية وذاك من الأخرى، في محاولة لإضعاف بعضنا بعضاً وتضعيف هذا البلد الإسلامي. إن ذلك ديدن الفاقدين للالتزام الإسلامي والرؤية السياسية. فإذا كنتم مسلمين فإن عليكم العمل بالأحكام الإسلامية. وإذا لم يكن لديكم التزام بالإسلام ـ لا سمح اللّه ـ فإن عليكم حل المشاكل طبقاً للرؤية السياسية، وإن هذه الأساليب وهذه الأقلام وهذه الخطوات وهذه المقولات كلها بعيدة عن السياسة ومناقضة للرؤية السياسية والإسلامية.

إنّني أحذر البلاد كافة وجميع الشعب من مغبة الانسياق لهذه الخلافات أيّاً كانت، وإلاّ لوقعت بلادكم في قبضة أمريكا!

إذا رأى الشعب أفراداً أو جماعات تواجه بعضها بعضاً خلافاً لمصالح البلاد أو يرفع كل منها شعاراً لصالح طائفة أو أخرى، فإنّ الواجب الشرعي للشعب هو الإعراض عنها جميعاً[٢]. (٤/٢/١٩٨١)

وإنني اليوم أقول لكافة أبناء الشعب ولكل الطوائف والتجمعات بأن أمريكا هي التي تقف اليوم في مواجهتكم هي وحكومات القوى الكبرى، وإنّ بلادكم تواجه اليوم هكذا قُوى.

إنكم لو كنتم على وفاق مع الإسلام فإن عليكم أن تكونوا على وفاق مع البلد الإسلامي. وإن الإسلام في خطر؛ فإذا قمتم اليوم بالتظاهرات وضرب الواحد الآخر ووقعت مثل هذه الأحداث، فإنه أمر لا يرضى به العقل ولا يقرّه الشرع وهو من الذنوب الكبيرة، ومن غير المعلوم أن تُقبل توبة من يوجه الآن ضربة للإسلام. وإن على ذوي البصيرة إسداء النصح لأولئك الذين يريدون القيام بمثل هذه الممارسات وإيجاد هذه المفاسد ودق إسفين النـزاعات، وأن يقولوا لهم بأنكم مسلمون، فلماذا يخالف المسلم الإسلام؟! إنكم لا تدرون بأنكم تخالفون الإسلام، ولا تعلمون بأنه إذا دبّ الخلاف بيننا فإن الرابح سيكون أمريكا والقوى الكبرى. إنكم لا تدرون هذا، أو إنكم على علم به ولكنكم تتعمدون! على الشعب الآن أن يعرف ملاكات الأمور؛ فكل من أراد زرع الشقاق

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٨٧ ـ ١٨٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٨ ـ ٤٩.

والخلاف فإن على الشعب أن يُعلمه بأن عمله هذا ليس صحيحاً، ولا ينبغي له أن يُشيع الخلافات باسم شخص ما أو إسلام أحد ما. إن هؤلاء لا يمتّون بصلة إلى هذا ولا إلى ذاك. إنهم لا يبغون سوى إيجاد الصراع، وهو ما يصب في صالح أمريكا، ويكون ضرراً للإسلام والشرع، وذلك من الذنوب الكبيرة. فعليكم اليوم بالكفّ عن هذه الخلافات[1]. (١٩٧٩/١٢/٦)

ج ـ الأبحاث النفسية والاجتماعية في إيران:

إنّ أمريكا لن ترفع يدها عنّا بهذه السرعة، فخبراؤها هنا في مجال علم النفس قد بدأوا مهمتهم هذه منذ مئة عام أو أكثر في إيران وهم يعرفون ماذا يفعلون[2]. (١٩٧٩/٥/٢١)

لقد جابوا كل أنحاء إيران حتى الصحراء، ثم كانت لهم أسفار متعددة. وبالطبع فقد تطور أكثر المتخصصين وباتت لديهم حصيلة كبيرة من المعلومات حول أوضاع الشعب وأهدافه ووسائله، وأوضاع الأحزاب والجبهات [السياسية] والسوق وعلماء الدين وكيفية العلاقة بينهم وبين الجماهير وما هي أوضاعهم الشخصية والحركية؛ في حين كنا غافلين نحن عن هذه الممارسات الشيطانية التي كانوا يؤدونها بكل ذكاء، سواء بأنفسهم أو بالاستعانة ببعض العناصر الداخلية؛ فمن جملة الأمور التي درسوها بدقة ثم أتبعوها بالدعايات والأساليب الأخرى هي قضية العلاقة بين علماء الدين أنفسهم وبينهم وبين أفراد الشعب، وما هي الأوقات التي يعملون فيها، وماذا يفعلون، ومتى يستطيعون تعبئة الجماهير. لقد سجّل هؤلاء الخبراء كل هذه الأمور في سجلاتهم ثم أعقبوها بنشاطات بعيدة المدى للحطّ من شأن العلماء في الأوساط الشعبية وفصلهم عن فئات الشعب، بل إيجاد الشقاق بين صفوف العلماء أنفسهم. وعندما كانوا لا يجدون ذلك كافياً، ولم يكونوا يعتبرونه كافياً أبداً، فإنهم كانوا يدفعون عناصرهم لممارسة الضغوط من أجل تحقيق ذلك[3]! (١٩٨١/٩/٩)

د ـ المؤامرات الأمريكية العميقة والمعقدة:

١ ـ حرف الرأي العام عن نقطة الضرر الأصلية:

لا تشعروا بالقلق إزاء الأضرار القادمة من الخارج؛ فمادمتم متّحدين فلن يستطيعوا إلحاق الضرر بكم؛ فلا التدخل العسكري ولا الحصار الاقتصادي وما إلى ذلك مما كانوا يشيعونه من تهديدات بإمكانها عمل أي شيء، بل ربما لم يكونوا جدّيين فيما يقولون، بل كان هدفهم الأصلي إغفالنا عن أشياء أخرى. إن الأضرار لا يمكن أن تنجم إلاّ عن المشاكل الداخلية؛ وهكذا هي المؤامرات، حيث يروّجون لبعض الأمور حتى يجذبوا

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص١٧٦و١٧٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج٧، ص٤٠٤.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٠٧.

الانتباه صوب الخارج، وذلك كموضوع الحصار الاقتصادي والتدخل العسكري الذي تهدد أمريكا شعبنا به. ويبدو أنها مؤامرة للفت الأنظار نحو الخارج بعيداً عن شيطان الداخل. وليس بعيداً أن يكون ما يهتم به الأجانب ويصّرون عليه هو مؤامرة تحاك في الداخل؛ فلو لم يستطيعوا التأثير علينا من الخارج وظل اهتمام شعبنا منصباً على داخل البلاد والمؤامرات الداخلية فإن بإمكاننا إفشال هذه المؤامرات إن شاء اللّه. ولكن نظراً لأنهم لا يريدون أبداً أن يركز الشعب جهوده على الداخل ويفشل هذه المؤامرات التي تُعتبر أساسية بالنسبة لهم، فإنهم يقدّمون بعض المشاريع الخارجية ويفتعلون بعض المشاكل من الخارج؛ كأن يثيروا انتباه بعض الفئات بأن ثمة مؤامرة في انجلترا، أو هناك مؤامرة في فرنسا، وأنهم يريدون نقل ساحة الصراع والتآمر إلى إيران. وهذا هو ما لا أساس له؛ فمن الممكن أن تطلق الإدارة الأمريكية مثل هذه المتناقضات؛ كأن يقولوا بأنهم يريدون القيام بتدخل عسكري، فيأتي الآخر ليقول: هذا لا يمكن، وهكذا يقول البعض نعم للتدخل العسكري، ويقول البعض الآخر لا، وهكذا دواليك، ثم يقولون سنفرض الحصار الاقتصادي، ولكن صبراً حتى يعرض الأمر على الأمم المتحدة، ثم صبراً لعرضه على مجلس الأمن، وهكذا. ويبدو أن مثل هذا الكلام لا يُشاع إلا من أجل هدف آخر، فلا هم يفرضون الحصار الاقتصادي ولا يستطيعون ذلك، ولا هم يقومون بالتدخل العسكري ولا يستطيعون ذلك، ولكن بوسعهم أن يصرفوا أذهاننا عن الداخل بمثل هذه الألاعيب فنغفل عن أنفسنا.

على الشعب أن يركز جلّ اهتمامه على المؤامرات الداخلية دون أن يثنيه ذلك عن اليقظة والوعي إزاء ما يُدبّر في الخارج، وذلك لكثرة المؤامرات التي تدبّر في الداخل وهم ذوو فنون في هذا الشأن! فمن ذلك ما يثيرونه من شغب وضوضاء. وهذا الصراع المحتدم في آذربيجان(*) يمثل جزءاً من ذلك، وكذلك في سيستان(*)، وزاهدان، وهنا وهناك، والجزء الآخر من المؤامرة يأتي عبر بث الخلافات في المدن والقرى وشتى المناطق، ثم يشكلون التنظيمات لتصعيد وتيرة هذه الخلافات[1]. (١٩٧٩/١٢/٣١)

إن كل ما أفهمه وأعطيه الاحتمال الأكثر هو أن أمريكا لا تريد التدخل العسكري في إيران ولا هي تريد فرض الحصار الاقتصادي، وحتى لو فرضت هذا الحصار فإنها ستفشل، وهي تعلم ذلك، ولذلك فإنها جاءت من طريق أشد تأثيراً وهو ضربنا وتفتيتنا من الداخل، وهو ما كانوا يرومونه منذ البداية. وربما تكون مصلحة

(*) محافظة آذربيجان تقع على الحدود الإيرانية التركية وأغلب قاطنيها من الأتراك الآذريين.

(*) محافظة سيستان وبلوجستان تقع على الحدود الإيرانية الباكستانية والأفغانية ويسكنها قبائل البلوش وكثير منهم من أهل السنة، مما جعل البعض يراهن على إثارة النعرات المذهبية لديهم ضد النظام الإسلامي، إلا أن هذه المؤامرة فشلت هي الأخرى من خلال الاتحاد الذي أبداه أهالي هذه المناطق في مواجهه أعداء السنة والشيعة.

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٥٠٦ ـ ٥٠٧.

الباحثين عن النفع في الثورات التي تقوم أو الذين يريدون تعويض ما لحقهم من أضرار هي في ضرب نفس الثورة من الداخل.

إن كل الجهود الآن منصبّة على هذا الأمر، وربما يكون هذا الكلام الذي يطلقونه في الخارج حول التدخل العسكري والحصار الاقتصادي ليس إلاّ من أجل لفت انتباهنا إلى هناك وإغفالنا عما يدور في داخل بلادنا[1]. (١٠/١/١٩٨٠)

٢ ـ إفراغ الثورة الإسلامية من محتواها الثقافي والمعنوي:

لقد أدرك خصومنا بما لديهم من خبرة ودراسة أن ثورة كهذه قامت على أكتاف الشعب، ولم تكن انقلاباً يمكن للآخرين الاستيلاء عليه والأخذ بزمامه، وأنه لا يمكن الوقوف في مواجهة مدّ شعبي، فما هو العمل حتى لا تعطي هذه الثورة أكلها؟ لا شيء سوى النفوذ إلى داخل الثورة وإفراغها من محتواها.

ولهذا فإن نشاطهم الآن منصبّ على زرع عناصر النفاق والاختلاف داخل الثورة ثم القضاء عليها ودفنها، وبعد ذلك يأتون بمن يريدون من خلال انقلاب يزعزع الأوضاع فتعود نفس المشاكل السابقة من جديد لتطفو على الساحة. فعلى الشعب أن لا يغفل عن هذه النقطة الواضحة التي تسعى لتحقيقها قوة كبرى كانت لها مصالح ومطامع نفطية واستراتيجية في إيران.

إن إيران تمثل موقعاً حساساً بالنسبة للقوى العظمى، وليس بإمكانهم الآن البقاء في بلد كهذا؛ ثار رجاله ونساؤه وشبابه وشيوخه بفضل المشيئة الإلهية ووحدة الكلمة، حيث فقد هؤلاء مصالحهم وتلقوا ضربة قاصمة، فلم يعد بإمكانهم التآمر كما في السابق عندما كان النظام البائد يجعل من البلاد موقعاً لمصالحهم وقواعدهم العسكرية، ولهذا فإنهم بصدد النفوذ إلى هذه النهضة وهذه الثورة وتمزيقها من الداخل[2]. (٢٧/١٢/١٩٧٩)

إن هؤلاء الشياطين الذين هم أعداؤنا لا يكفّون عن رسم الخطط، فبعدما فشلت خططهم العسكرية أخذوا في رسم خطط جديدة تستهدفكم من الداخل[3]. (١٣/١٢/١٩٨٠)

إن كل الشعوب الشريفة وكافة الجماهير الشريفة فضلاً عن شعبنا الشريف بفئاته المختلفة كلهم على وفاق مع الجمهورية الإسلامية وخلاف مع أمريكا، ولكن هناك من يأتون بصور مختلفة وبقناعات أخرى فيتغلغلون فيهم ويغفلونهم. وفي الوقت الذي ينبغي أن نقف فيه براحة بال وطمأنينة خاطر في مواجهة هذا الشيطان الأكبر، فإنهم يسعون لحرف الشعب عن مساره ويمهدون أمامه طريق الضلال، وكل هدفهم من ذلك هو أن تصل

---

(١) صحيفة النور، ج١١، ص٢٣١.

(٢) صحيفة النور، ج١١، ص١٠٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٤٠٠.

أمريكا إلى تحقيق أطماعها. إن أمريكا تخاف وحدة الكلمة وتخشى شبابنا الغيارى الذين ارتدوا الأكفان بحثاً عن الشهادة، كما أنها تخشى الهزيمة السياسية وتخاف من أن تحين لنا فرصة نطلع فيها الملأ على جرائمها وجرائم رؤسائها ولاسيّما رئيسها الحالي(*)، ولكنهم يحاولون افتعال ما يشغلوننا به في الداخل طمعاً في تمزيق هذه النهضة وإيجاد الشقاق فيما بينها[1]. (١٢/٢/١٩٧٩)

٣ ـ بث الخلاف بين علماء الدين:

إنهم يريدون زرع بذور الخلاف بينكم بشكل لا ينتهي إلاّ بهزيمتكم لا سمح اللّه. إن العدو يقف خارج إيران ويراقب ما يجري. فـلا خوف من

كل هذا الضجيج؛ إنه لا شيء، فكل ما تقوله أمريكا من إرسال ما تريد إلى هنا وهناك لا يعدو كونه كلاماً، وكل خطتهم الأصلية تقوم على افتعال شيء في الداخل. إن أمريكا تدري بأنها لا تستطيع دخول إيران أو القيام بأي شيء، وقد قالوا هم أنفسهم بأنهم لا يريدون القضاء على الجنود الأمريكيين في الخليج، وصرح زعماؤهم بذلك. وإنهم يريدون إبراز هذه القضية حتى يخرجونا من الساحة عن طريق إثارة الضوضاء والضجة، فلا خوف من ذلك. ولكن الخوف يتأتى من استطاعتهم إحداث أمر ما في الداخل بواسطة ما لديهم من أساليب شيطانية وعناصر متغلغلة، فيجعلون مجموعة ضد أخرى. إنهم يسعون إلى بث الخلاف بين علماء البلاد وتقسيمهم إلى فريقين متناحرين. إن اختلاف العلماء يعني اختلاف الشعب لا الأفراد. فهم يسعون لإيجاد الخلاف بين عالم له نفوذ في إحدى المدن ويتمتع بحب الجماهير واحترامهم وعالم آخر مثله، ثم يحوّلون الاختلاف في الأذواق إلى خلاف في صلاة الجمعة والجماعة والأماكن العامة حتى لا يكون خلافاً بين زيد وعمرو، بل خلافاً يشطر كل مدينة إلى شطرين متضادين أحدهما مع هذا والآخر مع ذاك، ثم يصعّدون من حدة الصراع! إن أعداءنا يتمتعون بطول البال فيرسمون خطة اليوم من أجل السنوات الخمسين القادمة. وهكذا تستمر الأمور، ويشيع الفساد حتى تصبح البلاد على شفا الانفجار الداخلي. فلا يجدر بنا أن نغفل عن هذا[2]. (٣٠/٥/١٩٨٤)

٤ ـ إيجاد الانحراف التدريجي في أركان الحكومة:

السيّد رئيس الجمهورية المحترم(*) والسادة المسؤولون، إنكم تعلمون أن قوى الشرق والغرب وخصوصاً أمريكا اللعوب هم خصوم الجمهورية الإسلامية الذين لم يتركوا حيلة إلاّ وتوسلوا بها منذ بداية الثورة؛ فمن

(*) المقصود هو الرئيس الأمريكي جيمي كارتر.

(١) صحيفة النور، ج١٠، ص٢٧١.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٤٧٨.

(*) المقصود هو سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله).

الهجوم العسكري إلى مشروع الانقلاب، ومن اغتيال الشخصيات إلى إشعال النيران بالحقول والمحلات التجارية، ومن الإنفجارات الهوجاء في الأزقة والشوارع إلى عمليات السرقة والاعتداء. والأنكى من كل ذلك تلك الدعايات الواسعة منذ بداية الثورة وحتى الآن طمعاً في تضعيف الروح المعنوية للشعب المجاهد والمقاتلين الأعزاء، متوسلين في ذلك بكل ما استطاعوا من كذب وافتراء. وبحمد اللّه؛ ففضلاً عن أن ما وجّهوه إلينا من سهام لم يمسنا بسوء، فإن تلك السهام ارتدّت إلى نحورهم. فلا ينبغي الغفلة الآن عن مثل هذه الأفاعي المجروحة، فقد يستعينون بعملائهم في الداخل للنفوذ في أوساط المؤسسات الحكومية والمسؤولين أملاً في انحراف الصلحاء وتبعية الملتزمين. إنها لكارثة أن نغفل عن هذا الأمر، وإن كافة المسؤولين ولاسيّما الكبار منهم كرؤساء السلطات الثلاث هم أكثر الجميع استهدافاً، لأن انحراف هؤلاء ـ لا قدّر اللّه ـ يمكن أن يسفر عن انحراف النظام بأكمله. علينا أن نعلم جميعاً بأن شياطين الخارج والداخل والنفس الأمارة يتدرجون بالإنسان من الذنوب الصغيرة إلى الذنوب الكبيرة، حتى ما يلبث أن يقع في براثن الكفر. فليكن الذنب الصغير لديكم ذنباً كبيراً، وكذلك لدينا، ولنستأصل شأفة الفساد. نسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يحفظنا جميعاً وخصوصاً من شيطان النفس الأمارة والتي هي أم الأصنام كافة[١]. (١٩٨٥/٩/٤)

٥ ـ التخطيط بغية التغلغل في أوساط الشعب:

إن تلك القوى الكبرى تدرك أن إيران الآن في وضع لا يمكن فيه إلحاق الهزيمة بها بأي حال من الأحوال، لا عن طريق الانقلاب ولا الأمور الأخرى، ولا عن طريق الهجوم العسكري. لقد جاؤوا من هذا الطريق ليتغلغلوا بيننا ويفرّقوا بعضنا عن الآخر ولو على المدى الطويل. إن عندهم صبراً كثيراً وبالاً طويلاً، وهم يبذرون البذور من الآن حتى يحصدوا الثمار بعد خمسين عاماً! وإن عليكم من الآن أن تُفسدوا كل بذرة ترونها وأن تسحقوها حتى لو كانوا يريدون جني ثمارها بعد خمسين عاماً[٢].(١٩٨٥/٤/٢٤)

٦ ـ صناعة الشخصيات:

من الممكن لهذه القوى الكبرى أن ترعى أحد المسؤولين على وجه ما لمدة ٢٠ أو ٣٠ عاماً ليكون عميلاً لها ولكن تحت قناع الوطنية، وذلك مثل بختيار الذي يدّعي بأنه على نهج الدكتور مصدق وأنه وطني. وبعد مرور الزمان، يحين ذلك اليوم الذي ينتفعون فيه بهذا الشخص، ولو بعد عشرين عاماً[٣]. (١٩٧٩/١١/١٠)

---

[١] صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٧٠ ـ ٣٧١.

[٢] صحيفة الإمام، ج١٩، ص٢٣٨.

[٣] صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٨.

... لا تحسبوه بعيداً أن يرعوا شخصاً لمدة عشر أو خمسة عشر أو عشرين سنة تحت قناع وطني كاذب ومزيّف حتى يأتي ذلك اليوم الذي ينتفعون به. فمن الممكن أن يظل شخص مقيماً للصلاة في المسجد على مدى عشرين عاماً حتى يستخدموه ليوم واحد، فهذا ممكن، ومن الممكن أيضاً أن يدّعي شخص الإخلاص والوطنية ويسبّ الأجانب ويكتب ضدهم ولمدة عشرين عاماً إلى أن يحتل منـزلة في قلوب الناس، وذلك للانتفاع به ليوم ما[1]. (١٩٧٩/٩/٨)

٧ ـ تعدد الأحزاب:

إن أولئك الخبراء الذين درسوا أحوال الشعوب وتعرّفوها قد تعرفوا أيضاً سبل هزيمتها وخططوا لذلك. فماذا يريدون أفضل من ذلك؟ إن ذلك أفضل لهم من إرسال القوى والمعدات؛ ووسيلتهم إلى ذلك إيجاد الخلاف بين فئات الشعب الواحد، وذلك عن طريق تشكيل الأحزاب التي تنشط بالقلم والكلمة ليُضعف أحدها الآخر. إنني أعتقد أن بداية الأحزاب في بلد مثل إيران جاءت بناءً على خطة أجنبية. إنهم يشكلون أحزاباً في بلادهم بصورة لا تضر بهذه البلاد، ولكنهم عندما يصدّرون هذه الصيغ الحزبية للبلدان الأخرى فإنها تضر بهذه البلاد نظراً لعدم إدراك أصل الأمور وعمقها. فهم يفعلون شيئاً متصورين أنه لابد أن تكون لدينا أحزاب، ولم يدركوا جيداً طبيعة الأحزاب هناك وما فيها من نقاط ضعف وما هي الصيغة الحزبية التي ينبغي أن تكون عليها الأحزاب هنا، فقد أقاموا هنا أحزاباً يتصارع أحدها مع الآخر. وفي الوقت الذي يحتاج فيه بلد إلى الأحزاب سعياً نحو التقدم والتطور، قامت أحزاب متناحرة يواجه أحدها الآخر. ومع الأسف فإن بلدنا كان كذلك، مع أن تعاليمنا إلهية، ومن الواجب أن نرى ماذا تقول هذه التعاليم وأن نهتدي بهديها[2]. (١٩٧٩/١٢/٣٠)

لا تخشوا الهجوم العسكري مطلقاً، ولا تخافوا مما يثيرونه حول التدخل العسكري، فلا تفزعوا من كل ذلك، لأنهم حتى لو تدخلوا عسكرياً فإن هذا سيكون في صالحنا. ولا تخشوا أيضاً الحصار الاقتصادي، فإنهم لن يستطيعوا، لأنهم ليسوا مكلفين بأرزاقنا، ولو طبّقوا الحصار الاقتصادي لدفعونا إلى أن نعمل وننتج أكثر، وهذا في صالحنا. فليفرضوا إذن هذا الحصار، ولا تخافوا ذلك أبداً. ولكن الخوف من ذلك العدو الذي يهددنا من الداخل ويريد الإيقاع بيننا، فيلعن أحدنا الآخر، وتتحول البلاد ـ لا سمح الله ـ إلى أحزاب وتجمعات وتنظيمات شتى ـ حيث يقولون بأن نحو مائتي تجمع قد نشأت في الشهور الأخيرة ـ فلو كانت هذه التجمعات متوحدة الهدف والاتجاه، وتعمل كلها من أجل اللّه لكان ذلك جيداً، كأن يتوجه البقال أو عالم الدين إلى اللّه، ولكن هذه الأحزاب والتجمعات التي قامت في إيران كلٌ يلعن صاحبه، وكل يعارض الآخر، وأعداؤنا يريدون إيجاد الشقاق بيننا عن طريق ازدياد الأحزاب وتعددها. وما يقال عن قضية الأحزاب يأتي أيضاً عن طريق ما

---

(١) صحيفة الإمام، ج٩، ص٤٦٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٩٠ ـ ٤٩١.

شاكلها من الأمور. إن هذه خطة، وكل هذه المشاكل المتتابعة جاءت نتيجة ما رسموه من خطط قمنا نحن بتنفيذها، وهم يوقعون بيننا بهذه الوسيلة، وكل ذلك يصب في صالحهم[1]. (١٩٧٩/١٢/٣١)

إنّهم مازالوا يريدون افتعال نفس الأحداث، ومازالوا يريدون فصل الجامعة عن الحوزة، ويأتون بالأحزاب والتجمعات المختلفة ليواجه أحدها الآخر، وللأسف فإننا لا ننتبه إلى ذلك، ولا نستطيع سبر أغوار الأمور. لقد ابتدعوا لعبة الأحزاب للحيلولة دون التصالح الوطني، فيتحزب بعض ضد بعض، حيث لا تخرج الأحزاب عن هذا الشكل. فلو قاموا بمسرحية مخادعة فإنهم يمثلونها لخداعنا نحن وإيجاد الخلاف بيننا، وكأنهم يعتبروننا صبية فيلقون كرةً بيننا في الساحة حتى يتسلى الناس[2]! (١٩٨٠/١/٤)

٨ ـ توجيه ضربة للوحدة والأخوّة الإسلامية:

إنّ هؤلاء الذين يريدون التفرقة بين الإخوة يستخدمون أساليبهم المتعددة في هذا الصدد؛ فيستغلون عقول الشباب الصافية والفطرة السليمة للقرويين ويملأونها بالدعايات المغرضة ويحرضونهم ضد إخوانهم. وهذه أيادي أولئك الذين أفقدوا هذا البلد عزته وكرامته على مدى التاريخ ولاسيّما في الخمسين عاماً الأخيرة واستولوا على ثرواته، ولما تبدّدت آمالهم الآن في ذلك، راحوا يدبرون مثل هذه المؤامرات لتوجيه ضربة للأخّوة الإسلامية. إنهم تلقوا الصفعة حينما تحققت الأخّوة الإسلامية وبات الجميع يداً واحدةً رافعين شعار اللّه أكبر ومتوكلين على اللّه وهم ينادون بالجمهورية الإسلامية. وقد مثلت هذه الوحدة وهذا الوفاق على الجمهورية الإسلامية ضربة عنيفة لأمريكا ورفاقها. وبعد أن فهم أذنابهم من أين أتتهم هذه الضربة فإنهم استهدفوا نفس هذا المصدر الذي كان سبباً في هزيمتهم وشددوا عليه هجماتهم. لقد كانت وحدة الكلمة هي مصدر الانتصار؛ فالوحدة بين آذربيجان وكردستان وبلوجستان وكافة أنحاء إيران جسّدت وحدة الكلمة في مشروع الثورة الذي سما عن التعدد الطائفي والمذهبي والقومي[3]. (١٩٧٩/١٢/٢٢)

لقد تصاعدت حدة التآمر مرة أخرى؛ فدبّروا مؤامرة للحيلولة دون انتخاب رئيس الجمهورية، وأخرى للحيلولة دون تشكيل مجلس الشورى، وذلك لأن هيكلية الحكومة تتجسد بهاتين المرحلتين، وهم يخافون الجمهورية الإسلامية. لقد تلقّت أمريكا صفعة من الإسلام فباتت تخشى الإسلام، كما تلقت صفعة من هؤلاء الشباب الذين نهضوا في سبيل الإسلام وضحوا بأرواحهم من أجله، فباتت تخافهم، وها هي تتوسل بمؤامرة التفرقة حتى تصيب المجتمع بالشلل في منتصف الطريق وهو الذي حقق أهدافه عن طريق وحدة الكلمة طوال هذه المرحلة. فهذه هي الخطة. ولذا فإن الحديث عن التدخل العسكري والخطر الاقتصادي لا يعدو أن يكون

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٥٠٤ ـ ٥٠٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٤ ـ ٢٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٦٧ ـ ٣٦٨.

مجرد كلام، ولا يستبعد أن تكون هذه حيلة من أجل صرف الأنظار عن أصل القضية. فعليكم بالحذر والعمل على إفشال هذه المؤامرة الشيطانية والتي تفوق شتى المؤامرات الأخرى، والمتمثلة في زرع بذور الشقاق بيننا، حتى لا يجد هذا النظام الإسلامي طريقه إلى الاستقرار[1]. (١٩٨٠/١/٧)

هـ ـ أساليب الدعاية الأمريكية:

١ ـ الدعايات السيئة:

إنّ العدو لن يقوم بهجوم عسكري لأنه يعرف أنه لن يجني من ذلك شيئاً، فأرادوا أن يوجّهوا لنا ضربة من الداخل، ولكنهم وجدوا أنهم لا يستطيعون، ومع ذلك فإنهم لم يكفّوا عن الدعايات. وهم يأملون في القضاء على اتحادنا بوسيلة هذه الدعايات السيئة[2]. (١٩٨٢/٣/١٦)

٢ ـ تجنيد الكتاب المرتزقة:

على شبابنا أن يعلم أن أمريكا لن تدخل الميدان بالسلاح، بل بالقلم. إنها لن تأتي بالقوى العسكرية، بل عن طريق عملائها هنا والذين تدير الأمور عن طريقهم. فعليكم بالحذر من هؤلاء ولا تكونوا لعبة في أيديهم[3]. (١٩٧٩/١١/٧)

على شبابنا أن لا ينخدعوا بهذه الدعايات الفاسدة، فهذا هو أسلوب أمريكا في الدعاية لأنها لن تأتي بالجنود بل بالكتّاب. إن أمريكا ستأتي بأصحاب الكلمة الذين ربّتهم لسنوات طويلة، وهؤلاء هم الذين يزعزعون أوضاعنا. فأمريكا تثير القلاقل في كردستان والشغب في طهران والنـزاع في الجامعات والمواجهات في الشوارع، وهكذا تعمل أمريكا[4]. (١٩٧٩/١١/٧)

٣ ـ التغلغل في الدعايات الانتخابية:

إنّ أمريكا وعملاءها الإرهابيين يسعون لحرف شعب إيران وجيشها الوفيّ للإسلام عن هدفه الإسلامي العظيم، وذلك عن طريق ما يبثونه من دعايات. ولقد سوّلت وسائل الإعلام الغربية ولاسيّما الأمريكية والصهيونية لناهبي العالم ومرتزقة البيت الأبيض الهجوم على إيران مهد الأُسود والشجاعات أملاً في محو

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٧٥ ـ ٧٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١١٤.

(٣) صحيفة النور، ج١٠، ص١٥٦.

(٤) صحيفة النور، ج١٠، ص١٥٦.

الإسلام وهزيمة إيران في الانتخابات وإقامة حكومة ملكية أو جمهورية ديمقراطية، حتى يجعلوا البلاد لقمة سائغة للأبد في فم الغزاة والمستكبرين ولاسيّما أمريكا[١]. (١٩٨١/١٠/٩)

إنّ من واجب الجميع المشاركة في انتخابات رئاسة الجمهورية، وإنني سوف أؤدي تكليفي؛ فالجميع مكلفون، ابتداءً مني كواحد من طلبة العلم وفضلاً عنكم أيها العلماء الأعلام وحق كافة القرى وجميع أنحاء البلاد؛ علينا جميعاً المشاركة في هذا الأمر الحيوي، وأن لا نقف موقف اللامبالاة الذي يريدون دفعنا إليه. إنهم يعملون منذ الآن على جعلكم بعيدين تماماً عن الساحة، ويمنعون شعبنا من دخول الميدان. فلا تترددوا أبداً في دخول الساحة، لأن الأمر يتعلق بالإسلام والحفاظ عليه، ولا خيار لكم في ذلك. وعلينا أن نفتح أعيننا حتى لا نقع في أحابيل أمريكا التي صنعتها في كل أنحاء إيران، فلا تنخدعوا بهذه الدعايات التي تروّجها هذه التجمعات، ولا تنصتوا إلاّ إلى ما يقوله المتدينون والملتزمون والمطلعون على الأمور[٢]. (١٩٨١/٧/١)

٤ ـ استغلال العناوين في الصحافة:

عليكم بالصحافة الإسلامية إذا أردتم أن يكون البلد إسلامياً. واعلموا أنهم إذا أخذوا كلمة واحدة قالتها إذاعة لندن أو أمريكا أو الإذاعات الأخرى ثم فخّموها وجعلوها في صدارة الصحف، فإن هدفهم من ذلك مثلاً الإشارة إلى سوء الأوضاع وضعفها في إيران؛ وهذا لأن الصحافة إحدى وسائلهم لترويج الفساد[٣]. (١٩٨١/٦/٢)

٥ ـ الحرب النفسية (توجيه التهم والافتراءات):

إنّهم يريدون وضع سد أمام هذا المدّ العارم المتدفق حتى لا يصل صوت إيران إلى مسامع العالم. وهذا واحد من أخطائهم؛ فكلما علت أبواقهم صارت إيران أكثر قوة، وكلّما اتهموا إيران بالفساد والاستبداد والفاشية (وما إلى ذلك)، وكلما اتهموا إيران بالضلوع في كل عملية إرهاب تحدث في العالم، فإنهم بذلك يجعلون إيران أشد قوة. فعندما تشاهد الشعوب أن أمريكا حصنت البيت الأبيض وأقامت حوله الأسوار حتى لا تفجره إيران، فإنهم سيقفون بذلك على قوتها وقوة الإسلام العظيمة. إنّهم يروّجون الأكاذيب طمعاً في إضعافنا، والحال أن إيران مخالفة لكل هذه الأمور لأن لإيران حجتها وبرهانها، وإننا نمضي قُدُماً انطلاقاً من القرآن ونهج البلاغة. ولهذا فإننا لا نحتاج إلى الإرهاب، بل إن الذين يعارضوننا هم الذين يمارسون الآن الإرهاب[٤]. (١٩٨٥/٢/٣)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٠٠.

(٤) صحيفة النور، ج١٩، ص٩٤.

إن الاتهام بالإرهاب ودعم الإرهاب الذي يروّجه حكام البيت الأبيض وأياديهم ووسائلهم الإعلامية العميلة لقوى الإرهاب بشكل ملحوظ وعلى نطاق واسع بهدف إضعاف الجمهورية الإسلامية، سيرتد إلى نحورهم بمشيئة اللّه، مما سيكون سبباً في خفض الروح المعنوية لأعداء الإسلام والجمهورية الإسلامية، ورفع معنويات شعبنا ولاسيّما المقاتلين وسائر الشعوب المظلومة والمستضعفة، (ومكروا ومكر اللّه واللّه خير الماكرين)(*). ومن مظاهر دفاع الحق تعالى وارتداد مكر البيت الأبيض إلى نحره أن الألسنة ـ وحتى مثقفي أمريكا ـ أخذت تتناقل الحديث عن دعم حكام "البيت الأسود" للإرهاب. وإن البيت الأسود قد أثبت بشكل سافر دعمه للإرهاب وذلك بحذفه للنظام العراقي من قائمة الإرهابيين[1]. (١٦/٨/١٩٨٥)

إنّهم دائماً منهمكون في توجيه الافتراءات للجمهورية الإسلامية، ودائماً ما يتحدثون عن انتهاك حقوق الإنسان في الجمهورية الإسلامية دون غيرها. حسناً، إن حقوق الإنسان قضية مهمة. وها نحن نرى كم تحافظ أمريكا وزعماء الاستكبار على حقوق الإنسان! بينما إيران وحدها هي التي تنتهك هذه الحقوق! وهذا دليل على اضطرابهم. إنهم مضطربون من الإسلام ويخشون تقدّمه. ولهذا فإنهم يقومون بمثل هذه الممارسات، وهو ما يجعلكم أقوياء. إنّ كل ما تبثه أبواقهم ضدكم دليل على قوتكم وعلى عظمة الإسلام وعظمة الجمهورية الإسلامية، وهذا ما يوجب تقويتكم. إنهم يستغلون هذه الأبواق لإضعافنا، وهو ما يقوّينا في الواقع لأننا على علم بأصل الموضوع[2]. (١١/١٢/١٩٨٤)

وبحمد اللّه فإن شعاع هذه الأمور قد وصل إلى كل العالم الآن. وكل ما تروّجه وسائل الإعلام الأمريكية، وكل ما يصرحون به، وكل حماقة يرتكبونها، كلها أمور لا جدوى منها. لقد وقف العالم بأجمعه على تلك الجريمة التي ارتكبوها في مكة المكرمة(*)، ولكن إذاعة إسرائيل لابد لها من معارضتنا لأنهم جميعاً من سنخ واحد. كما أن كافة الحكومات الجائرة وشتى الدعايات وجميع وسائل الإعلام العالمية المغرضة لابدّ لها من معارضتنا والوقوف ضدنا، فلو لم يفعلوا ذلك لاعتبرناهم مخطئين، نعم مخطئين؛ لقد قلت سابقاً إنّهم لو أرادوا ذمي فليثنوا عليَّ ـ إن سبابكم هذا سيجعل الناس أكثر اطّلاعاً على الحقيقة، لأنكم لو غمستم أيديكم في البحر لتنجس. إنكم لو أثنيتم عليَّ لعارضني الشعب جميعاً ولكن اللّه تبارك وتعالى شاء أن يعاديني هؤلاء حتى يكون الشعب على أهبة الاستعداد[3]. (١٤/٨/١٩٨٧)

(*) آل عمران: ٥٤.

(١) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٣٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص١١٨.

(*) إشارة إلى مجزرة مكة الدامية عام ١٤٠٧هـ.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٦٣ ـ ٣٦٤.

إن تلك الأبواق التي تنفخ فيها أمريكا وعملاؤها تتهم إيران بشراء الأسلحة من إسرائيل، ويوافقهم على ذلك بعض الذين طردتهم إيران نفسها[1]. (١٦/١٢/١٩٨١)

٦ ـ مخادعة الكنيسة:

لا يغرّنكم ذهاب القوى الكبرى إلى الكنائس ورفع أيديهم بالدعاء للجواسيس والخونة ضد المظلومين والمستضعفين، فهم لا يفعلون ذلك إلاّ طمعاً في المزيد من السلطة والرئاسة الدنيوية خلافاً لدستور السماء... لقد رفع [كارتر] يديه بالدعاء واستنجد بالكنيسة لتدق نواقيسها، رغبة منه في رئاسة الجمهورية والاستمرار في ظلم الشعوب الضعيفة لعدة سنوات أخرى[2]. (٢٣/١٢/١٩٧٩)

و ـ المشاريع والمؤامرات الأمريكية في المنطقة:

١ ـ مشروع الاعتراف بإسرائيل:

لقد باتت إسرائيل اليوم تتحكم في البلدان الإسلامية، ولو استمرت هذه اللامبالاة وهذه المساعدات وهذا التهرب سعياً للاعتراف رسمياً بإسرائيل، فسوف تتحكم إسرائيل في تلك البلدان كافة. وإنّ هذه الإهانة والإذلال الذي تعاملهم به ـ بأمر من أمريكا ـ سوف يزداد وتتسع رقعته ويتعمق في كل مكان. وإنّنا نؤكد مرة أخرى أن إسرائيل لن تكتفي بما احتلته من أراضيَ، بل إنها تتقدم خطوة فخطوة[3]. (٣١/٨/١٩٨٢)

إنّنا لا نستطيع الفصل بيننا وبين العرب والمقدرات العربية، فنحن نعتبر مقدرات سائر البلدان جزءاً من مقدراتنا. إن الإسلام في كل مكان، وعلى كافة المسلمين ـ ونحن منهم ـ أن يحافظوا على الإسلام في كل مكان. وإن واجبنا يحتم علينا بقدر ما نستطيع الأخذ بيد هذه البلدان الإسلامية التي تفكر الآن في التصديق على هذا المشروع الأبلغ ضرراً وخطورة. وينبغي علينا تحذير الشعوب والبلدان الإسلامية من مغبة هذا الإجراء. إنّني أعلن الخطر على الإسلام جراء هذه القضية وهذا المشروع(*). وإنّ الذين أعدّوا هذا المشروع إمّا أن يكونوا جهلاء أو واقعين تحت تأثير أمريكا والصهيونية. وكذلك هم الذين يعتبرون أن ثمة نقطة إيجابية في هذا المشروع؛ فلو لم يكن فيه شيء سوى الاعتراف بإسرائيل رسمياً، طبقاً لبعض بنوده، وكانت باقي النقاط إيجابية،

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٤١.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٧٦.

(٣) صحيفة النور، ج١٦، ص٢٧٣.

(*) مشروع قدمه ولي العهد السعودي آنذاك فهد بن عبد العزيز إلى اجتماع جامعة الدول العربية في مدينة فاس المغربية، وينص على الاعتراف الرسمي العربي بدويلة (إسرائيل) !

فإنّ كافة هذه النقاط المثبتة على خلاف ما يعتقدون، لأنها لا تعني سوى توفير الأمن والاستقرار لإسرائيل[١]. (١٩٨١/١١/١٧)

إنّنا جميعاً، ولاسيّما الحكومة السعودية، نتحمل المسؤولية إزاء الإسلام والقرآن الكريم والأجيال القادمة. وإنني أخشى أن يأتي ذلك اليوم الذي تتنازل فيه الشعوب والحكومات الإسلامية وتمكّن إسرائيل من تحقيق أهدافها الظالمة والإجرامية بمساعدة من أمريكا المجرمة، وعندئذ لا يستطيع المسلمون عمل أي شيء. إنني أعتبر دعم مشروع استقلال إسرائيل والاعتراف بها كارثة للمسلمين وانفجاراً للحكومات الإسلامية، كما وأنني أعدّ معارضة ذلك فريضة إسلامية كبرى[٢]. (١٩٨٢/٦/٥)

٢ ـ الدفاع عن جرائم إسرائيل:

يا له من مؤلم لمسلمي العالم في عصرنا الحاضر أن يحدث هذا المساس بالساحة الإلهية المقدسة ورسل اللّه العظام على مرأى ومسمع منهم مع كل ما يملكونه من طاقات مادية ومعنوية، وذلك على أيدي حفنة من الأوباش والمجرمين! ويا له من عار على الحكومات الإسلامية التي تسيطر على الشريان الحيوي للقوى العظمى في العالم أن تجلس مكتوفة الأيدي مكتفية بدور المتفرج على أمريكا سيّدة الإجرام في التاريخ وهي تضع في مواجهتهم عنصراً فاسداً لا قيمة له، وتذهب بفئة قليلة وتغتصب منهم مكان عبادتهم المقدس وقبلتهم الأولى، ثم تقوم باستعراض قوتها أمامهم جميعاً بكل وقاحة[٣]! (١٩٨٢/٤/١٤)

ألا تعتبر حكومات المنطقة بأن قضية لبنان تمثل كارثة؟! ألم يعلموا بأنها كارثة على الإسلام والمسلمين في كافة أنحاء العالم؟! أليس الهجوم الإسرائيلي على لبنان وتلك المذابح الدموية كارثة؟! ألا يُعتبر ذلك كارثة للإسلام والمسلمين؟! ثم ألم يصل إلى مسامعهم أن هذا العمل وقع بأمر ودعم من أمريكا؟![٤]. (١٩٨٢/٦/١٣)

هل كان يمكن لإسرائيل أن تغتصب فلسطين بدون مساندة أمريكا؟! وهل كان بإمكانها احتلال الجولان وضمّها إلى أراضيها؟! وهل كان سيقع كل هذا الفساد في بلاد المسلمين بدون وجود أمريكا وهذه القوة الشيطانية؟! إن كل هذه الدماء التي تُراق في البلدان الإسلامية بتأثير من أمريكا ومَنْ هم على شاكلتها[٥]. (١٩٨٢/٦/٢٠)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٣٧٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٩٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٩٠.

(٤) صحيفة النور، ج١٦، ص١٩٧.

(٥) صحيفة النور، ج١٦، ص٢١٠.

إن أمريكا التي تكشر عن أنيابها في المنطقة تقدّم كامل دعمها لإسرائيل التي تمثل ذراع بطشها في المنطقة، ولا ينبغي تجاهل ألاعيبهم السياسية. وعلى الذين يدافعون عن إسرائيل أن يعلموا بأنهم يقومون بتقوية أفعى سامة في ظل حمايتهم، وأنها لن تتورع عن القضاء على الحرث والنسل في المنطقة ـ لا سمح اللّه ـ إذا سنحت لها الفرصة بذلك، ولا ينبغي إهمال هذه الأفعى السامة الخطيرة[1]. (١٩٨٣/٩/٣)

٣ ـ مؤامرة اجتياح لبنان:

إنّ اجتياح لبنان جاء بتخطيط وإيعاز من أمريكا، لأنها عندما فقدت سيطرتها هنا انهمكت في إيجاد مشكلات لإيران (وكم أحدثت من مشاكل فتمّ التغلب عليها) ومنها مشاكل الحرب التي تسعى أمريكا للتغطية على حقيقتها لتستمر وتجني أمريكا ثمارها. وكذلك الأمر في لبنان، حيث أوعزت أمريكا لإسرائيل بارتكاب الجرائم الوحشية، وكان ذلك كله استمراراً لتنفيذ خطط ومشاريع أمريكا التي تعمل من أجل السيطرة على كافة البلدان أكثر مما هي عليه الآن طمعاً في المزيد من الفوائد[2]. (١٩٨٢/٩/٥)

٤ ـ ارتكاب المجازر بحق مسلمي لبنان (حزب اللّه):

إنّ إخواننا المسلمين في لبنان وقعوا الآن في مخالب إسرائيل وحكومة لبنان الدموية وأمريكا التي تفوق الجميع عدواناً، حيث يستشهد بعضهم كل يوم أو يشردون من ديارهم[3]. (١٩٨٣/٩/٢٢)

إنّ كل مصائبنا الآن من أمريكا، وكل مصائب المسلمين سببها أمريكا التي ساندت ومازالت تساند الصهيونية وتقوم بتقويتها لقتل إخواننا فوجاً فوجاً وجماعةً جماعة[4]. (١٩٧٩/١٠/٢٩)

٥ ـ استخدام سياسات الحرب والسلام:

إنّ ما تردد أخيراً في الكتابات والأقوال من تصريحات للرئيس الأمريكي(*) بعزمه على وقف الحرب، ليس إلاّ من أجل أن هذه الحرب لم تعد في صالح أمريكا. فانظروا هذا الاعتراف من رئيس بلد يُسمّى بقوة عظمى عندما يُقر بأن الحرب كانت في صالح أمريكا حتى الآن لأنها كانت تهدف إلى عرقلة مسيرة الجمهورية الإسلامية، ولذا فإنني لا أرى الآن ضرورة لهذا الأمر لأنه قد تحقق الجمهورية الإسلامية المزيد من النضج

---

(١) صحيفة النور، ج١٨، ص٩٣.

(٢) صحيفة النور، ج١٧، ص٦.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٨، ص١٤٦.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩٢.

(*) الرئيس رونالد ريغان الذي كان ممثلاً في السينما الأمريكية ثم أصبح رئيساً للجمهورية، وبعد ذلك أصيب بمرض الخرف.

وربما تستيقظ باقي البلدان الإسلامية، وهو خطر على أمريكا؛ فلم تعد الحرب الآن في صالحها فطلبت من المتصدين للأمور تحويل الحرب إلى سلام[1]! (١٩٨٢/٤/٣)

٦ ـ النفوذ المخابراتي والعسكري:

لو كانت حكومة الحجاز قد انتفعت سياسياً ـ إسلامياً بهذه الفريضة العبادية السياسية التي يؤديها ملايين المسلمين في المواقف المكرمة والحرمين الشريفين كل عام لما احتاجت إلى أمريكا وطائرات الأواكس(*) ولا إلى سائر القوى الكبرى، ولكانت مشاكل المسلمين قد وجدت طريقها إلى الحل. إنّنا نعلم بأن أمريكا قد وضعت هذه الطائرات تحت تصرف السعودية لكي تستخدمها لصالحهم ولصالح إسرائيل. وكما رأينا فإن طائرات الأواكس الأمريكية تستخدم لإحداث الشقاق بين إيران وسائر العرب المسلمين، وقد بثت تقريراً كاذباً برمّته حول تفجير إيران للمنشآت النفطية الكويتية(*)؛ وللأسف فإن مثل هذا التساهل يسود مجمل الحكومات في البلدان الإسلامية[2]. (١٩٨١/١٠/١٠)

٧ ـ استغلال التفرقة بين الحكومات:

لو لم تكن هذه الفُرقة بين المسلمين، فهل كان بوسع إسرائيل بهذا العدد الضئيل أن تتجرأ على سحق كرامة المسلمين؟! ولو لم يكن هذا الخلاف بين البلدان الإسلامية والحكومات الإسلامية، فهل كان باستطاعة أمريكا السيطرة على كافة هذه البلدان واستلاب ثرواتها؟![3]. (١٩٨١/١/١٢)

٨ ـ استخدام العملاء الإقليميين:

لماذا وصلنا إلى هذا الحد بحيث تأتي أمريكا من أقصى العالم لتقرر مقدرات بلداننا ومصير علماء الإسلام ولو بوسيلة الآخرين، ثم تقول بصراحة إنّ لها مصالح في المنطقة وتقوم بالتدخل السافر في أمورها، بينما يجلس المسلمون مكتفين بالتفرج والمشاهدة؟! فهبّوا يا أئمة الجمعة في كل بلاد الإسلام، وقوموا بتوعية الناس، وانشروا بينهم كلمة "لماذا" التي تمثل رفضاً للغرب والشرق معاً؛ لماذا يتدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً في

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٦٧ ـ ١٦٨.

(*) مع بداية الحرب العراقية ضد النظام الإسلامي استقدمت الحكومة السعودية مجموعة من الطائرات الاستطلاعية من نوع أواكس مع مجموع طواقها الأمريكية، وتتميز هذه المجموعة من الطائرات بالقدرة على مراقبة مساحة شاسعة من الأرض وهي في ارتفاع عال جداً، وقد استخدمت لتزويد النظام العراقي والقواعد العسكرية الأمريكية بالمعلومات الجديدة عن حركة القوات الإسلامية في الجبهة ضد العراق.

(*) إشارة إلى الأحداث التي عصفت بالمنشآت النفطية في الكويت أواسط الثمانينات والتي تركزت ضد الحقول والمصافي النفطية التي تمد صدام بالطاقة.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٧٤.

البلدان الإسلامية؟ إنّ أمريكا تتدخل بشتى الطرق والأساليب في البلدان التي تسيطر عليها أو تطمع في إخضاعها لسيطرتها؛ فهي تتدخل عسكرياً، وتتدخل سياسياً، وبشتى الوسائل. حسناً، ألا يوجد في العالم من يعترض على هذه الممارسات؟! ألا يجدر بهذا المليار أن يقول: لماذا؟! إنّ نصف هذا المليار لو صرخ "لماذا" لذهبت أمريكا جانباً. إن أمريكا تحقق مطامعها عن طريق نفس هذه الحكومات العميلة وبوسيلة هؤلاء الكتّاب الخبثاء والخطباء الفاسدين، بينما يجلس المسلمون وهم يشاهدون هؤلاء الكتّاب وهم يكتبون وهؤلاء الخطباء وهم يقولون، كما يقوم بلاط الحكام ووعاظ السلاطين بمساعدة هذه القوى الكبرى، ومازال الناس قاعدين وهم يسمعون ويشاهدون[1]! (١٩٨٣/١/٢)

٩ ـ استعمال وعاظ السلاطين:

ونحن نقف على مشارف التقارب بين كافة مسلمي العالم والتفاهم بين كافة المذاهب الإسلامية لتحرير بلدانهم من براثن القوى الكبرى، وعشية قطع أيادي ظلمة الشرق والغرب من إيران رمز وحدة الكلمة والتوكل على اللّه العظيم والتجمع تحت لواء الإسلام والتوحيد، فإنّ الشيطان الأكبر قد استدعى أفراخه متوسلاً بما لديه من كل ما يتصور ـ بكل قوة ـ من حيل لإيقاع التفرقة بين المسلمين وجر أمة التوحيد وإخوة الإيمان إلى هوة الخلاف، وفتح باب السيطرة والاستلاب أمامه على مصراعيه.

إن الشيطان الأكبر ـ الذي يخشى تصدير الثورة الإسلامية في إيران لشتى البلدان المسلمة وغير المسلمة وقطع أياديه القذرة من البلدان الخاضعة لسيطرته، وبعدما فشل في الحظر الاقتصادي والهجوم العسكري ـ راح يتوسل بحيلة أخرى للإساءة إلى ثورتنا الإسلامية في أنظار مسلمي العالم وإشعال نار الخصومة بين المسلمين حتى يستمر هو في ظلمه ونهبه للبلدان الإسلامية. وبينما تبذل إيران جهودها المكثفة لنشر وحدة الكلمة والتمسك بالإسلام العظيم والاتحاد بين جميع المسلمين في العالم، فإنّ الشيطان الأكبر يوعز إلى واحد من أقبح الوجوه الأمريكية وأخبثها وأحد أصدقاء الشاه المخلوع والمقبور ليأخذ فتوى من الفقهاء وأصحاب الفتيا من أهل السنة تقول بكفر الإيرانيين الأعزاء! حتى لقد أفتى بعض هؤلاء الأذناب قائلاً: "إنّ الإسلام الذي يدين به الإيرانيون غير ما ندين به من إسلام"! أجل، إنّ إسلام إيران غير الإسلام الذي يدين به أولئك الذين يدعمون عملاء أمريكا من أمثال السادات وبيغن، والذين يصافحون أعداء الإسلام خلافاً لأمر اللّه تعالى، والذين لا يتورعون عن شتى أنواع الافتراء والسعي للتفرقة بين المسلمين[2]. (١٩٨٠/٩/١٢)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢٠٧ ـ ٢٠٨.

١٠ ـ تشريد شيعة العراق[*]

أيّها الشعب الإيراني الشريف، عليك بإكرام الضيوف الأعزاء الذين أخرجهم نظام البعث المنحرف المجرم من ديارهم وشرّدهم إلى إيران في حالة مؤسفة ومفجعة تنفيذاً للمؤامرة الأمريكية. إنهم إخوانكم المظلومون الذين شرّدهم جلاوزة النظام البعثي من ديارهم بدون جريرة إرضاءً لهوى النفس وإطاعةً عمياء للشيطان الأكبر، فهم إخوتنا المظلومون[١]. (١٩٨٠/٤/٩)

ز ـ ردود فعل الشعوب إزاء المؤامرات الأمريكية:

١ ـ الاستيلاء على وكر التجسس في إيران:

إنّني أرى أن أمريكا هي التي افتعلت كل هذه الأزمات. إنّ شعبنا المسلم، وطبقاً لأوليائهم، لا يرى فرقاً بين شعب وشعب آخر حتى يتصرف مع شعب بإنصاف ومع آخر بإجحاف، ولكن أمريكا هي التي لا تترك مجالاً لهذا الاستقرار. إنّ أمريكا قد استقبلت هذا الذي خان هذا البلد على مدى خمسين عاماً، أقدم على قتل شبابنا في الشوارع ونفي وقتل علمائنا ومثقفينا وتشريدهم بأمر منها، قد استقبلت ذلك العنصر (الشاه) ـ الذي يعاديه كافة أبناء شعبنا ـ واستضافته وأعدت له الأمن والاستقرار والحماية والاحترام له ولعائلته، بينما تعامل شبابنا المعترضين هناك على هذا الأمر بوحشية، وما من رد فعل لشعبنا إزاء ذلك سوى الانطلاق والقيام بهذا العمل الذي تتحمل مسؤوليته أمريكا وسفارتها في إيران التي كانت مركزاً للمؤامرات والتي كُشف النقاب عنها الآن؛ وفي حالة كهذه لا يمكن القول بأنّ على الشعب أن يجلس ويتفرج على هذه المؤامرات تاركاً إيّاهم يفعلون ما يريدون. ومن هنا فإن أمريكا هي التي تسببت في كل هذه الأحداث، وفي مقابل هذه الممارسات المشينة التي ارتكبتها بحقّنا خلال عدة سنوات والتي لم يعد بإمكاننا تحملها، فإن على أمريكا أن تعلم بأنّ عهد الظلم قد ولّى وأن عليها أن تعيد حساباتها من جديد، لأننا إذا وجدناها تريد التمادي في تصرفاتها تلك فإن لدينا من وسائل الردع ما سوف تتحمل عواقبه الوخيمة[٢]. (١٩٧٩/١١/٨)

---

[*] قبل شروع صدام حسين بمهاجمة الجمهورية الإسلامية قام بخطوة لا إنسانية تمثلت في إبعاد عشرات الآلاف من العوائل العراقية الشريفة إلى إيران بعد أن سلبهم كل ما يملكونه ورمى بهم قرب الحدود من دون إمكانيات تذكر. وقد هدف من هذا الإجراء إلى إخلاء المدن العراقية ممن يمكن أن يشكلون خطراً على نظامه.

[١] صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٣٥.

[٢] صحيفة الإمام، ج١١، ص٥٠٤.

٢ ـ تفجير السفارة الأمريكية في بيروت:

لقد ثبت بعد البحث والتحقيق أنّ قصور الجور ولاسيّما البيت الأبيض هم التي تتحمل مسؤولية قتل القوات البحرية والجنود الأمريكيين في بيروت، وكذلك الإنفجارات التي تتعرض لها مقراتهم. إنهم يتوقعون أن يوجّهوا مصائر البشرية بأياديهم التي تستمد قوتها من مراكز السلطة العالمية، ثم يقوم هؤلاء المظلومون بمصافحتهم والشد على أيديهم واستقبالهم ببهجة وترحاب! إنّ هذه الإنفجارات وسواها التي تقوم بها جماهير العالم المظلومة تمثل ردّة فعل إزاء جوركم واعتداءاتكم التي لا تطاق ولا تحتمل، إلاّ أن تقوموا باستدراك ممارساتكم الظالمة. إنّ إيران لم يكن لها دخل في أي من هذه الإنفجارات، وقد كرر مسؤولو الجمهورية الإسلامية هذا التصريح مرات عديدة[١]. (١١/٢/١٩٨٥)

ح ـ الإسلام الأمريكي:

١ ـ مزاعم أمريكا:

لقد سمعت أنهم يريدون إقامة مصرف إسلامي في أمريكا، وبالطبع فإن

ذلك الإسلام الذي يتحدثون عنه يختلف عن الإسلام الذي عندنا! ولكنني سمعت بأنهم يريدون إقامة مصرف إسلامي[٢]. (٣٠/٨/١٩٨٥)

لقد شاهدنا في حياتنا أثناء الثورة الإسلامية، وقبلها، أموراً كثيرة مدهشة لا تُصدق؛ فمن ذهاب رضا خان إلى (المجالس الحسينية) وإشعال الشموع إلى طبع محمد رضا للقرآن وارتداء ملابس الإحرام، ومن تمثّل صدّام للعبادة والزهد والإسلام إلى معرفة كارتر بالإسلام، وإلى تهديد أبواق بيغين وريغان بإعلان حكم الجهاد للمسلمين ضد إيران! وربما لو امتدّ بنا العمر لرأينا هؤلاء قد اصطفوا أمام محراب العبادة في صلاة الجماعة[٣]! (٥/٦/١٩٨٢)

لقد قال كارتر كثيراً ـ لو تتذكرون ـ بأن إيران لا تعرف الإسلام! ثم أخذ الجميع الآن يرددون نفس هذا الزعم! وها هم المسؤولون الأمريكيون يقولون بأننا لا نعرف الإسلام جيداً! وكان بيغين قد ادّعى ذلك سابقاً! وأما الآن فقد بات الجميع في الداخل والخارج يردّدون نفس هذا الادعاء! وإنني لا أدري متى يريد هؤلاء وضع حاشية لـ"العروة الوثقى"(*) [١]. (١٨/٤/١٩٨٥)

---

(١) صحيفة النور، ج١٩، ص١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٢٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٩٢.

(*) كتاب فقهي من تأليف المرحوم آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ.

٢ ـ عناصر نشر الإسلام الأمريكي:

إنّ في الحوزات العلمية من يقومون بنشاطات ضد الثورة والإسلام المحمدي الأصيل. واليوم فإنّ بعض المتظاهرين بالقداسة يطعنون بحرابهم صدر الدين والثورة والنظام وكأنه لا عمل لهم سوى ذلك! إنّ خطر المتحجرين والمتظاهرين بالقداسة الحمقى ليس بالقليل في الحوزات العلمية.

على الطلاب الأعزاء أن لا يغفلوا لحظة واحدة عن هذه الثعابين الرقطاء والملساء، فهؤلاء هم مروّجو الإسلام الأمريكي وأعداء رسول اللّه. أفلا ينبغي أن يحافظ الطلاب الأعزاء على وحدتهم في مواجهة هذه الأفاعي؟![٢]. (٢٢/٢/١٩٨٩)

لقد تحولت مراكز الوهابية في العالم اليوم إلى بؤر للفتنة والجاسوسية، تعمل من ناحية على نشر إسلام الأشراف، إسلام أبي سفيان، إسلام وعاظ السلاطين القذرين، إسلام المتظاهرين بالقداسة وعديمي الشعور في الحوزات العلمية والجامعات، إسلام الذلة والنكبة، إسلام المال والزور، إسلام الخداع والمساومة والأسر، إسلام تسلط رأس المال والرأسماليين على المظلومين والحفاة، وفي كلمة: (الإسلام الأمريكي)، بينما هم يتبعون زعيمتهم وسيدتهم أمريكا الناهبة للشعوب من ناحية أخرى[٣].(٢٠/٧/١٩٨٨)

٣ ـ هزيمة الإسلام الأمريكي في المنطقة:

إنّه لمن دواعي الأسف أن يكون الإسلام بهذا الوضع، ويكون مدّعو الإسلام على هذه الحالة. إنّ الإسلام يقف موقفاً متشدداً من المتخلفين والمعتدين، في حين يقوم مدّعو الإسلام بتشجيع هؤلاء! إنّ أمريكا تأتي في مقدمة كافة المجرمين، وهي التي تقف وراء هذه الجرائم النكراء التي يرتكبها الصهاينة في بيروت بأيديها الخفية. ولقد اعترف هؤلاء بأن هذه الخطة خطة أمريكية. فلو لم تكن أمريكا لامتنعت إسرائيل عن مثل هذه الممارسات. ومع كل هذه الضربات التي يتلقاها المسلمون من أمريكا، فإن السادة الذين مازالوا يدّعون الإسلام، يقدّمون لأمريكا كل ما يملكون، بل إنهم يسألونها المعذرة! أليس هذا مدعاة للأسف من أجل الشعوب والإسلام والإنسانية كافة؟! ألا تدري الشعوب بما يفعله هؤلاء؟! لقد اجتاحوا بيروت وشرّدوا النساء والأطفال والشعب الفقير المسكين وأزّموا كل الأوضاع، فجلس الجميع يتفرجون على هذا المشهد، بل إنّ البعض ساندهم

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٧٨.

(٣) صحيفة النور، ج٢٠، ص٢٣١.

في ذلك، وحتى لو قالوا كلمة واحدة فإنها لا تعدو أن تكون قولاً فحسب، وبسبب تجاهلهم ولا مبالاتهم فقد وقعت كل هذه الجرائم. فهل تتصورون أن إسرائيل ستكتفي بذلك؟![1]. (١٩٨٢/٨/٢٢)

لكم تغيّرت أوضاع العالم؟ إن المسلمين يزعمون بأنهم أتباع الرسول الأكرم، وأتباع القرآن. حسناً.. فهذا هو القرآن، فانظروا ماذا يقول هو وماذا تفعلون أنتم. لقد تسبّبوا في كل ما نعانيه من مصائب من أجل أمريكا، ثم يقولون إنّنا مسلمون، فهل هذا هو إسلامكم الذي تزعمون ثم تقومون بكل ذلك إرضاءً لأمريكا؟ إنهم يعطون نفطهم لأمريكا، ويقدمون لها كل ثروات شعوبهم. لقد سحقوا بظلمهم شعوبهم الضعيفة البائسة، ومازالوا يزعمون بأنهم مسلمون. فهل يمكن أن يصبح المرء مسلماً لمجرد الادعاء؟! إنهم يقولون إننا مسلمون وننادي بالوحدة، فتقيم إيران أسبوع الوحدة، ثم يعودون ليقولوا بأن إيران تبث الفُرقة![2]. (١٩٨٣/١٢/٢٢)

ط ـ هزيمة أمريكا السياسية:

١ ـ إنهاء النفوذ الأمريكي في إيران:

لقد ازدادت مؤامراتهم بعد أن شعروا بالهزيمة؛ فمجلس الشيوخ الأمريكي لا يطلق هذه التصريحات بلا سبب، فهم يدركون فداحة الخطب في ما ضاع من أيديهم. إنّ هذا المجلس لا يقيم وزناً للإنسان؛ فهم يقتلون البشر في كل مكان، وحيثما تعثرت أقدامهم يقيمون المجازر الجماعية، وكل ما يطلقونه من صياح ليس إلاّ بسبب ما فقدوه، لقد فقدوا بلداً وهم يخشون أن يفقدوا باقي البلدان الإسلامية، وسيفقدونها إن شاء اللّه[3]. (١٩٧٩/٥/٢٢)

إن حربنا حرب عقائدية لا تعرف حدوداً ولا جغرافيا، ويجب علينا في حربنا العقائدية هذه أن نعبّئ كافة جنود الإسلام في شتى بقاع العالم. وإنّ الشعب الإيراني العظيم بدعمه المادي والمعنوي للثورة سيتغلب على مرارة مآسي الحرب بحلاوة الانتصار على أعداء اللّه في العالم بإذن اللّه، وما أحلى أن ينقضّ شعب إيران العظيم على أمريكا كالصاعقة، وما أحلى أن يشهد الشعب الإيراني سقوط أركان ومؤسسات النظام الملكي والظلم، وتحطم واجهة أمريكا الحياتية من هذا البلد، وما أحلى أن يقطع شعبنا العزيز دابر النفاق والقومية والالتقاط. وإن شاء اللّه سيتذوق حلاوته الخالدة في عالم الآخرة. إنّ الذين سينالون المنـزلة السامية والأجر الجزيل للجهاد ليسوا هم الشهداء والمعوقون والصامدون على الجبهات فحسب، بل سيشاركهم في ذلك أولئك

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٣) صحيفة الإمام، ج٧، ص٤٣٣.

الذين وقفوا خلف الجبهات وهم يساندون جبهة القتال بنظرتهم المليئة بالحب ودعائهم الصالح. فطوبى للمجاهدين وطوبى لورثة الحسين عليه السلام[1]. (١٩٨٨/٧/٢٠)

٢ ـ الاضطراب والتناقض:

إنكم تتصورون أن الناس هم أنفسهم كما كانوا قبل مائة أو خمسين عاماً. كلا، إنّهم ليسوا كذلك. لقد تطورت الأوضاع وتبدلت الدنيا وتغيرت، بينما أنتم مازلتم تخفون رؤوسكم تحت الرمال وتكررون ما كنتم تقولونه سابقاً: ماذا نفعل لو حدث أمر ما في الخليج الفارسي أو مضيق هرمز؟ إنّكم مازلتم تتصورون أن الأمور كما كانت عليه في السابق وأن بإمكانكم إنهاء ما يحدث في الخليج الفارسي وفي كل مكان بكلمة واحدة. إنّ الأوضاع ليست هكذا الآن، وتفضلوا لتروا ما يحدث الآن في الخليج. ولهذا فإنهم يتراجعون دائماً عما قالوه وينقضونه وينفونه؛ ففي البيت الأبيض يقول البعض بالتدخل العسكري، بينما يقول البعض الآخر لا شيء من ذلك! إنهم حائرون ولا يدرون ماذا يفعلون. ومازالوا لا يعرفون الناس ولا العالم. لقد تغيّرت الدنيا فغيّروا من أنفسكم، وغيّروا من أفكاركم. إنّه لا يمكن تأزيم الأوضاع الآن عن طريق الدكتاتورية أو الإعلام والدعاية كما كان يحدث في السابق وكلّما قلتم كلمة على الجميع أن يقولوا سمعاً وطاعة. كلا، إنهم لن يقولوا ذلك مرة أخرى؛ لقد تغيّروا، وعليكم أيضاً أن تغيّروا أنفسكم وتسيروا بمحاذاتهم، ولا تتصوروا أنّ على الناس كافة أن يقفوا أمامكم بأيدٍ مغلولة[2]. (١٩٨٧/٣/٢٨)

إنّ اليوم هو يوم صحوة الشعب، وعهد اليقظة، وازدهار الإيمان في هذا البلد، ولهذا فإنكم لا تجدون الإذاعات تتحدث إلا عن خضوع أمريكا وركوعها أمام إيران. إن أحاديث ريغان نفسه يعتريها من التناقض والاضطراب ما يجعل المرء لا يستطيع التصديق بأن هكذا رئيساً لهكذا بلد مع كل ما عنده من مزاعم، يسيطر عليه مثل هذا التناقض والاضطراب والخوف. فهذا يوم مهم في التاريخ. ولا يقتصر هذا الأمر على ريغان وحده، بل يشاركه في ذلك الكرملين أيضاً حيث يتنافس الطرفان على العلاقة مع إيران[3]. (١٩٨٦/١١/٢٠)

٣ ـ الاستئصال:

أيّ فخر أكبر من هذا عندما نجد أمريكا حارت وافتضحت أمام شعب إيران الغيور وبلد بقية اللّه ـ أرواحنا لمقدمه الفداء ـ مع كل ما لديها من مزاعم وآليات حربية، ومع كل ما يخضع لسيطرتها من حكومات عميلة وما تستولي عليه من ثروات هائلة كانت للشعوب المظلومة والمتخلفة، وما تمتلكه من وسائل إعلامية، لدرجة أنها

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٧ ـ ٨٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص١٦١.

لا تدري بمن تستنجد وقد دار الجميع لها ظهورهم! وهذا كله بفضل الإمدادات الغيبية للّه تعالى ـ جلت عظمته ـ التي أيقظت الشعوب ولاسيّما شعب إيران المسلم وأخرجته من ظلمات الجور الملكي إلى نور الإسلام[١].

على أمريكا أن تعلم بأن عُقدتها لن تُحل ولن تجد لها مفراً بعد قراراتها العجولة والطائشة التي أعلنت فيها أن إيران على قائمة الدول المؤيدة للإرهاب أو القائمة به، وذلك لأن عالم المستضعفين قد عبّأ قواه اليوم لاستئصال شأفة الظالمين إما بوسيلة النهوض والثورة وإما بغير ذلك، وأنه لن تستجد مشكلة لإيران لأن أمريكا قد فرضت الحصار الاقتصادي عليها بالتعاضد مع حلفائها الغربيين في أوربا بعد هزيمتها الساحقة في إيران كما مارست ضدها كل ما بوسعها من ممارسات، بينما قمنا نحن باستقبال ذلك بكل رحابة صدر. وعلى القائمين بإدارة البيت الأبيض أن يعلموا بأنّ العالم قد تغير وأن القوى الشيطانية قد باتت عزلاء من شتى حرابها وأسلحتها الاستعمارية التليدة والحديثة. كما أنّ على صنّاع السياسة الأمريكية أن يغيّروا من أساليبهم الفكرية والسياسية وأن لا يتصوروا أن إدارة العالم بأجمعه رهن أيديهم، أو أن كافة بلدان العالم تخضع لإرادتهم وسيطرتهم. ويجدر بهم أيضاً أن يعلموا بأن قطع العلاقات والحصار الاقتصادي والقوائم المفتعلة الكاذبة ليس بإمكانها جميعاً تضييق الخناق على بلدٍ ما[٢]. (١١/٢/١٩٨٤)

٤ ـ الأخطاء:

إن الأحلام الوردية التي رآها المعارضون في الداخل ومن يساندهم في الخارج، وكذلك أحلام اليقظة التي نسجتها لهم القصور الذهبية قد انهارت جميعها الواحد تلو الآخر بفضل الهمة العالية للشعب العظيم وشباب الإسلام الأقوياء. وإنّ أولئك الذين عميت بصائرهم عن النصر الإلهي، والذين تقصر هممهم عن تصديق الوعود الإلهية، والذين اعتبروا أن الثورة الإسلامية ليست إلاّ كغيرها من الثورات بل أقل شأناً منها، وأولئك الذين ينظرون إلى هذه الظاهرة الإلهية بمنظار مادي وحسابات خاطئة، والذين لا يدرون شيئاً عن القيم الإنسانية وحجم قوة الإيمان والتحول الذي منّ به القادر المتعال على الشعب الإيراني الثوري، والذين يحسبون أنّ القيم لا تعدو حصيلتها التسلط والاستضعاف للشعوب المظلومة انطلاقاً من نظرتهم المادية، أوصلتهم مصاعب ما بعد الثورة الإيرانية ومؤامرات قواهم الكبرى والصغرى الواسعة إلى أن الجمهورية الإسلامية ستسقط بعد بضعة أشهر، وأن أمريكا ستتربع على سدة الحكم بعناصرها الداخلية. وكان هذا على وجه الدقة هو ما دفع بالحركات الداخلية وعملاء ناهبي العالم في الخارج من أمثال صدّام إلى مواجهة الإسلام والجمهورية الإسلامية[٣]. (١١/٢/١٩٨٢)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٩٩، الوصية الإلهية السياسية.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٣٢٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٤٢ ـ ٤٣.

فأين ذهب أولئك الذين توعدونا بإرسال أسلحتهم وأساطيلهم إلى مياهنا ـ وقد جاؤوا ببعضها ـ وهددونا بالويل والثبور؟! لقد أدركوا أن القضية ليست قضية مادية[1]. (١٩٧٩/٣/٥)

٥ ـ اعترافات الحكام وصناع السياسة:

لقد اعترفت وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي.آي.أي) قائلة: "لقد أخطأنا، ولقد جاءت حساباتنا خاطئة"! وذلك لأن حساباتهم كانت مادية بينما كانت القضية إلهية[2]. (١٩٧٩/٥/٢٧)

إنّ هذا الاتجاه العام نحو الدين الإلهي كان سبباً في لطف اللّه تبارك وتعالى، فوقعت هذه المعجزة؛ وهو ما أفسد حسابات الماديين وجعلها تخرج خاطئة، وهو ما اعترفت به الحكومة الأمريكية وخبراؤها للحظة بأنّ هذه القضايا قد تجاوزت عقولنا وأنّ حساباتنا خاطئة. ولقد كانوا محقّين في ذلك؛ فكل حساباتهم كانت مادية وطبيعية، ولم يكونوا قد رأوا سوى الطبيعة لا ما وراء الطبيعة[3]. (١٩٧٩/٦/٢١)

٦ ـ فضيحة البيت الأبيض:

إنّ الذي يجب أن أهنئ به الجميع في هذا اليوم هو ذلك الانفجار المهيب الذي وقع في البيت الأسود بواشنطن وهذه الفضيحة(*) البالغة الأهمية التي مُنيَ بها كافة حكام أمريكا، وإنكم تجدون أن كافة وسائلهم الإعلامية في كل العالم قد ركّزت جهودها لمحاولة التغطية على هذه الفضيحة التي أصيب بها الرئيس الأمريكي. على الرئيس الأمريكي أن يقيم مراسم العزاء بمناسبة هذه الفضيحة وأن يحول البيت الأبيض إلى بيت أسود ـ وهو الذي كان دائماً أسود ـ غير أنّ هذا التشتت والاضطراب الذي ألمّ بالبيت الأبيض وحلفاء أمريكا يدل على عظم المسألة وفداحة الخطب. إنّ مسؤولاً كبيراً ـ حسب تعبيرهم ـ قد غادر أمريكا ودخل إيران بوثيقة مزورة على طريقة المهربين، بينما إيران لا تدري شيئاً عن هذا الأمر، ولكن بمجرد وصوله ومعرفة أنه من المسؤولين الأمريكيين، فإن إيران تحفظت عليه وحبسته وظلت تراقب كافة تحركاته، ورفضت كل شخصية اللقاء به مهما حاول.

---

(١) صحيفة الإمام، ج٦، ص٣١٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج٧، ص٥٢١.

(٣) صحيفة الإمام، ج٧، ص٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(*) في عام ١٩٨٧ وإبان ذروة الحرب العراقية الإيرانية فوجئ المسؤولون الإيرانيون بوجود مستشار الخارجية الأمريكية (ماكفارلين) على أرض المطار في طهران بجواز سفر إحدى الدول الأوربية وكان محملاً برسالة من الرئيس ريغان إلى الإمام الخميني مفادها أن أمريكا مستعدة للتعاون مع إيران وخاصة في مجال التسلح! وعلى الفور أمر الإمام المسؤولين بعدم الالتقاء به مطلقاً وإرجاعه من حيث أتى.

ثم ها هو يزعم قائلاً: إنّني لو كنت قد ذهبت إلى الاتحاد السوفيتي لجاء رئيسه ثلاث مرات لمقابلتي، ظناً منه بأن هنا الاتحاد السوفيتي! إنّ هنا بلد الإسلام، ولا يضارعه لا الكرملين ولا البيت الأسود، فهنا بلد رسول اللّه، وهنا بلد الإمام الصادق، وإن عزة حرسنا هنا تفوق عزة سكان القصور، وإن شرف متطوعينا وأمتنا هنا يعلو على شرف كافة أصحاب القصور في العالم وكل أصحاب المزاعم الموهومة المتصورين أن العالم بأسره يجب أن يكون خاضعاً لهم.

لقد اتضح الآن أن أولئك الذين كانوا يهددوننا بقطع العلاقات ويتوعدوننا بالويل والثبور قد ركنوا إلى هذا الشعب عاجزين صاغرين سائلين عودة العلاقات وراجين المعذرة، فيواجهون بالرفض من شعبنا. وهذا الأمر يفوق كل ما حققتموه من انتصارات. إنّ قضية إرسال الرئيس الأمريكي ـ بكل ما له من جلال وجبروت كما يدعي ـ لوفد من كبار المسؤولين للقاء مع مسؤولينا الذين رفضوا الاجتماع بهم هي قضية خطيرة أحدثت دويّاً في العالم كما كان ينبغي لها. وإنّ هذا الحادث قد اضطر البيت الأبيض لإقامة العزاء، وهو ما كان ينبغي له. وإنّ هذه القضية لهي بالغة الأهمية[1]. (٢٠/١١/١٩٨٦)

إنّ هذا لمن بركات الإيمان، فلا تغفلوا عنه، وإن هذا من بركات وحدتكم على كافة الأصعدة، فلا تفرطوا في هذه الوحدة، ولا تضيعوا هذا الحظ الإلهي. وبينما اهتز الكرملين وارتدى البيت الأسود السواد فإنهم مازالوا يتخبطون في أقوالهم وتصريحاتهم في محاولة لإيجاد التبريرات لهذا الخطأ، والتغطية على فضيحة مَنْ أرسلوا به إلى هنا ثم عاد إليهم طريداً مدحوراً. وللأسف فإن بعض مَنْ هم في إيران لا يدركون حقيقة الأمر أو أنهم يتعمدون ذلك؛ وهؤلاء يحذون حذو أولئك ويتحدثون بلسانهم ويرددون دعاياتهم[2]. (٢٠/١١/١٩٨٦)

٧ ـ العجز وفقدان السيطرة في الخليج الفارسي:

لقد توصل العالم إلى أنّ انعدام الأمن في الخليج الفارسي لا يضر بإيران فقط، بل إن أقوى القوى العظمى ـ مثل أمريكا ـ حشدت كل طاقاتها الجوية والبحرية والتجسسية والمخابراتية في المنطقة، إضافة إلى إمكانات حلفائها لتحرس ولو سفينة واحدة(*) من أجل أن لا تتعرض للخطر، فإنّه لن يكون بوسعها أن تكون بمنأى عن هذا الخطر وهذا الضرر وستغرق في أعماق هذا المستنقع الموحش. وبالرغم من كل هذه الاستعدادات والضجة

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص١٦٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص١٦١ ـ ١٦٢.

(*) في أواسط العام ١٩٨٧ لجأ النظام العراقي إلى أسلوب جديد في محاصرة إيران اقتصادياً وذلك بالهجوم على السفن التي تنقل النفط الإيراني في الخليج، وفي الوقت نفسه كانت الحكومة الكويتية تنقل بسفنها النفط لصالح النظام الصدامي! وخوفاً من الهجوم على تلك الناقلات استدعت الكويت القوات الأمريكية لمرافقة ناقلاتها النفطية لمنع أي هجوم قد يستهدفها.

والضوضاء التي أقامتها أمريكا في العالم وتعبئة عشرات المراسلين والمصورين في المنطقة لبثّ خبر انتصارها في خططها المشؤومة، فإنّ اللّه سبحانه وتعالى مهّد بيده الغيبية السبيل لافتضاح أمريكا وذلّتها، وأبرز غلبة القوة المعنوية لراية لا إله إلا اللّه على راية الكفر، وأدخل الفرح على قلوب عباده المخلصين. ويا ليت أمريكا تتوقف عن سياسة تلغيم الخليج الفارسي التي أشاعت افتضاحها في العالم، وتكف عن امتطاء صهوة الغرور والجهل التي ألقت براكبها إلى الأرض عشرات المرات حتى الآن، وأن تقوم على الأقل بحفظ قوتها واستعراضاتها أمام عملائها كالكويت، وأن لا تجعلهم يشعرون بالعار والصغار من هزيمتها واندحارها أكثر من ذلك، وأن تكون على ثقة بأن مواصلة التجول في الخليج الفارسي سيحول المنطقة خلافاً لإرادتهم إلى ساحة من الخطر والتأزم بالنسبة لهم. وإذا كان العالم قد أعد نفسه لمواجهة أزمة النفط واختلال كافة المعادلات الاقتصادية والتجارية والصناعية، فإننا أيضاً قد شددنا الأحزمة بقوة وأعددنا كل شيء من أجل المواجهة[1]. (٢٨/٧/١٩٨٧)

٨ ـ الهروب من لبنان[*]:

لقد آل أمر أمريكا إلى الفرار من لبنان مع أن أغلب لبنان كان تحت سيطرتها، كما كان رئيسه(**) مسانداً لها وكذلك كانت معظم جبهاته معها، وذلك بفضل استبسال ذلك العدد المحدود من المسلمين. ومنتهى الأمر أن أمريكا وضعت لذلك اصطلاحاً هو تبديل المواقع!! فلماذا لا يضعون اسماً صحيحاً لهذا الهروب؟! ثم ما لبثت بعد هروبها أن وجّهت مدافعها من الخارج إلى صدور الشعب، وهو ما يدل على عجزها الشديد، مما يجعلها تولّي هاربة إلى الخارج ومن هناك توجّه مدافعها وصواريخها لحصد شعوب العالم. إن هذا لمؤشر على تمام عجزها وشللها، ومع إدراكهم لذلك فإنّهم لا يبدون اهتماماً به، ومازالوا يردّدون مقولات العهد الغابر[2]. (٢٨/٢/١٩٨٤)

---

[1] صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٩ ـ ٢٣٠.

[*] يشير الإمام هنا إلى اندحار القوات المتعددة الجنسيات من لبنان بعد أن واجهت مقاومة باسلة من المؤمنين اللبنانيين أدت إلى تدمير السفارة الأمريكية في بيروت ومقر القوات الأمريكية والفرنسية، وقد قتل في المقر الأمريكي ٢٤١ ومن الفرنسيين العشرات مما أدى إلى خروجهم من لبنان أذلاء.

[**] الرئيس اللبناني أمين الجميل.

[2] صحيفة الإمام، ج١٨، ص٣٦٤ ـ ٣٦٥.

الفصل الرابع عشر

استراتيجية مواجهة أمريكا

أ ـ الاستفادة من العناصر المعنوية:

١ ـ الثورة من أجل اللّه:

لقد كان مفكّرو العالم والذين درسوا الثورات من كافة أبعادها يعتقدون بأنه لا يمكن القيام بهذه الثورة، متجاهلين أن ثمة فرقاً بين الثورات التي لم تقم من أجل اللّه بل من أجل مصالح دنيوية وفوز جبهة على أخرى وسلطة على سلطة، وبين ثورة اندلعت من أجل اللّه. إنهم لم يكونوا يعرفون الفرق بين ثورة قامت للّه والثورات الأخرى أيّاً كانت، من حيث الكيفية والماهية؛ فالثورة للّه تستند إلى القدرة الإلهية لا إلى قوة البندقية والمسدس والسلاح؛ فعندما تتدخل القدرة الإلهية فإنه لا يمكن لأي قوة أخرى أن تصمد أمامها. ولهذا فإنّ هذا الشعب الذي نهض من أدنى البلاد إلى أقصاها منادياً بالإسلام والقضاء على الكفر والنفاق والظلم وما شابه، وإقامة العدل الإسلامي والجمهورية الإسلامية، كانت نهضته هذه من أجل اللّه، والدليل على ذلك هو أن الجماهير حملت أرواحها وأرواح شبابها على أكفّ الإخلاص ونزلت إلى الساحة. وهناك دليل آخر أيضاً هو أنه ماذا كان لدينا لنتغلب على هؤلاء؟ وبأي شيء حققنا الانتصار عليهم؟ بينما هم كانوا يملكون كل شيء، وكانت معهم أمريكا[١]. (١٩/٨/١٩٨٠)

٢ ـ الاتكال على القدرة الإلهية

إنّنا لم نعد نخشى تهديداتهم بالمجيء بأساطيلهم إلى الخليج وما شابه ذلك، فمثل هذا الكلام أصبح قديماً بالنسبة لنا. أجل، إنّ الأوضاع كانت هكذا في السابق، فعندما كانوا يريدون فرض قرار أو معاهدة أو يطلق أحد صرخة، تأتي بارجة من إنجلترا لتستقر في مياه الخليج، وبذلك تنتهي القضية. وأمّا الآن فبإمكانكم المجيء بكل أساطيلكم وطائراتكم، فقد تغيّرت الأوضاع، ولدينا التوكل على اللّه، ونؤمن بأن هناك مدبّراً لهذا العالم. وإن على الذين لم يكونوا يعرفون فيما مضى أن يعلموا الآن جيداً كيف أن شعباً تغلب على شتى القوى بدون أن يكون لديه شيء سوى اللّه أكبر، وهو كل شيء في الوجود[٢]. (٤/٦/١٩٨٠)

لا تغفلوا أبداً عن اللّه تعالى وعن هذه القوة العظيمة الغيبية التي تساندكم والتي عجزت عن مواجهتها أمريكا بكل ما لديها من قوة ومعدّات لا تضاهيها قوة أخرى في العالم حتى قوة الاتحاد السوفيتي؛ فبكل هذه القوة

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص١٣٨ ـ ١٣٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٧٩.

تقف الآن أمريكا في مواجهتكم وأنتم لا تملكون شيئاً، حتى إذا حملتم بندقية قديمة فإنها تعبئ كل ما لديها من قوة لمواجهتكم، ثم لا تستطيع خوض المواجهة[1]. (٤/٦/١٩٨٠)

إنّنا لا نخشى العسكريين الأمريكيين ولا الحصار الاقتصادي مطلقاً، ونحن لا نعتقد بأنهم سوف ينجحون في الحصول على موافقة الشعب الأمريكي أو مجلس الشيوخ للقيام بتدخل عسكري، وذلك لأن الشعب الأمريكي يعلم بأن مثل هذا التدخل لا يصب في صالحه ولا في صالح حكومته. كما أنه لا ينبغي لكم أن تخافوا الحصار الاقتصادي وذلك لأنه ليست كل شعوب العالم ولا كل حكوماته تابعة لأمريكا، ولن تُغلق أمامنا كل أبواب العالم؛ فاللّه معنا، ولو انغلقت أمامنا أبواب العالم كان باب الرحمة الإلهية مفتوحاً[2]. (٢٠/١٢/١٩٧٩)

لقد كشف السيد كارتر القناع عن وجهه الحقيقي أمام شعوب العالم وذلك باعتدائه السافر على الأراضي الإيرانية(*)، كما بيّن كذب ادعاءاته الواهية حول حقوق الإنسان بهذا العمل الوحشي، ولسوف نصمد بعون اللّه حتى القضاء المبرم على أعداء الإسلام وأعداء الشعوب المستضعفة في العالم، ولاسيّما أمريكا الناهبة للعالم، وهذا الإيمان باللّه سيكون ضماناً للغلبة على شتى الأعداء[3]. (٢٨/٤/١٩٨٠)

٣ ـ قوة الإيمان:

إنّنا لا نخاف هذه التهديدات على كل حال. وأنا لا أقول بأننا نملك من السلاح ما نستطيع به مواجهة شتى القوى. كلا، فنحن لا ندعي ذلك، فربما كانوا يمتلكون من الجنود ما يعادل جميع سكان إيران ـ على وجه الفرض ـ ولكننا نقول بأن لدينا مبدأً نعتمد عليه، ولا نخشى الموت، ومنتهى جهدكم أن تأتوا وتقتلونا جميعاً، وهو ما يريده شبابنا الذين سألوني مراراً وتكراراً بأن أدعو لهم بالشهادة، ومَن شأنه ذلك فهو لا يرهب الموت شهيداً على يد جنود السيد كارتر. وعلى ذلك فإنّنا لا نخشى أبداً هذه الأمور. فكونوا أقوياء مقتدرين، وتوكّلوا على اللّه، فمن توكّل منكم على اللّه سيستطيع بمفرده مجابهة العديد من هؤلاء. ولو افترضنا أنهم فقدوا عقولهم

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٨٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٥٧.

(*) في محاولة لإنقاذ الرهائن الأمريكيين المحتجزين في طهران، أقدم الرئيس الأمريكي وبمساعدة بعض الحكومات العربية والعملاء في الداخل على إرسال قوات عسكرية حطت في صحراء طبس وسط إيران، على أن تقوم في الخطوة اللاحقة بمهاجمة العاصمة طهران وتخليص رعاياها بصورة عسكرية، إلا أن الله سبحانه وتعالى كان لهم بالمرصاد، حيث ووجهوا في تلك الصحراء بعاصفة رملية أدت إلى اصطدام بعض مروحياتهم ببعضها الآخر وقتل العديد من العسكريين الأمريكيين وفشل العملية؛ وكان ذلك بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٨٠.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٦١.

وهاجموا إيران فإنّ شبابنا سيمزقونهم إرباً إرباً ولن يتركوا واحداً منهم يجد طريق العودة. ولو كانوا قد فعلوا ما هددوا به وجاؤوا إلى طهران واقتحموا وكر التجسس لعلموا مَنْ يواجهون[1]. (١٩٨٠/٥/٢)

إننا لا نخشى القوى العظمى مطلقاً، ومع أننا لا نملك تلك الأسلحة الفتاكة فإنّ إيماننا يحثنا على عدم الخوف. وإذا اتحدت إرادة الشعب فلن يكون بوسع أحد أن يفرض شيئاً عليه، فهذا لا يكون إلاّ في حالة التفرقة، وعندها تستطيع مجموعة أن تفرض ما تريد على مجموعة أخرى، ولكنهم إذا اتحدوا فليس ثمة مجال لأن يفرض أحد على الآخر شيئاً ولا لأن يفرض الآخرون عليهم شيئاً.

إن شتى القوى مهما تعاظمت فإنّها لا تستطيع مواجهة شعب من الشعوب، فعندما تتحد جماهير الشعب وتتضامن وتتآخى سيكون بإمكانها تشتيت وتذويب هذه القوى العظمى إذا ما سوّلت لها نفسها تعبئة مدافعها ودباباتها وشن هجوم أو تدخل عسكري. وإنّنا لا نخشى أبداً مثل هذه المؤامرات[2]. (١٩٨٠/٨/١٢)

٤ ـ الإيمان بالإمدادات الغيبية:

لقد ساووا بيننا وبين بعض الدول الغربية والشرقية، وبناءً على ذلك فقد قرروا التدخل العسكري في بلادنا. ولكن الحربة التي تحملها إيران ليست ملك أيديهم لأنهم لا يعرفونها، وهي حربة الإيمان وحربة التوحيد وحربة الإسلام وحربة القرآن المجيد التي تلمع تحت بيرق الدين المرفرف على رؤوس المؤمنين المتحدين. إن أعداءنا ينكرون الإمدادات الغيبية الإلهية؛ فهم لا يستطيعون إدراكها، وهم لا يستطيعون أن يفتحوا أعينهم ليشهدوا هذه الأحداث الخارقة التي تقع في كافة أنحاء إيران والتي لا يمكن أن تأتي على أيدي البشر العاديين. لقد جاؤوا إلى طبس(*) ظنّاً منهم أن بإمكانهم إنزال معداتهم والسيطرة على إيران بذريعة تحرير الرهائن، ولكن اللّه تبارك وتعالى أرسل الرمال والعواصف فخيّبت مسعاهم. إنهم لم ولن يستطيعوا أن يفهموا أن الجنود الإيرانيين من جيش وحرس وسائر القوات المسلحة يتقدمون إلى الأمام بما لديهم من إيمان. لقد وقفت شتى القوى في جهة بينما وقفت قوة الإيمان في الجهة الأخرى، فانتصرت جبهة الإيمان وسيكون النصر حليفها دائماً[3]. (١٩٨٢/٣/١٥)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٦٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٣، ص١٠٥ ـ ١٠٦.

(*) تقدمت الإشارة إليها.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٠٤ ـ ١٠٥.

مَنْ الذي أسقط هذه الطائرات التي بعث بها السيد كارتر إلى إيران؟ هل أسقطناها نحن؟ لقد أسقطتها الرمال!! فقد أمر اللّه الرمال والرياح كما أمر الرياح التي قضت على قوم عاد. وهذه الرمال هي أيضاً مأمورة. وبوسعهم أن يحاولوا مرة أخرى، ولكن يجب أن لا يعترينا الغرور[1]. (١٩٨٠/٦/٤)

٥ ـ حب الشهادة:

إنها الحقيقة أن نجد شعبنا قد أنس بالثورة وبات ثورياً. إنّ شعبنا محبّ للشهادة وما أقوله حقيقة. وإن بإمكاننا أن نصمد أمام أمريكا بكل يسر وسهولة، فباستطاعتها أن تُبيدنا جميعاً إلاّ الثورة، ولهذا فإنّنا نقول النصر حليفنا. انظروا إلى شعاراتنا فهي تقول: ″حاملات الطائرات لم يعد لها أثر، وكارتر ليس لديه من منطق الشهادة من أثر″. فماذا تعرف أمريكا عن الشهادة؟! ولهذا فإننا نتغلب على كافة مشكلاتنا[2]. (١٩٧٩/١١/٣٠)

لقد جاء في إحدى الروايات أن الإمام الحسين(عليه السلام) أخبر آل بيته بأنهم سوف يُقتلون، أو ما يشبه هذا المعنى، فقال له علي بن الحسين(عليه السلام) عندما كانوا في [الطريق إلى] كربلاء: أولسنا على الحق؟! فقال: بلى. فقال: إذن لا نبالي وقعنا على الموت أم وقع الموت علينا(*). فعندما يكون الإنسان على الحق ويؤمن بأن لهذا العالم مدبّراً هو اللّه تعالى، وأن عالم الطبيعة هو أدنى العوالم (حيث عبّر عنه القرآن بالدنيا)، وعندما تكون منـزلة الشهيد في الملأ الأعلى، فلماذا الخوف؟! إنّ الذي عليه أن يخاف هو كارتر وأمثاله ممن لا يؤمنون بهذه العقائد الذين لا يعدو أهدافهم غير الوصول للسلطة في هذه الدنيا الفانية أو ارتكاب الجرائم؛ فهؤلاء هم الذين يتحتم عليهم الخوف. وأما شبابنا الذين يؤمنون بما وراء الطبيعة والذين يعتبرون الشهادة فوزاً لهم فهم لا يخافون. ولنفرض أن هؤلاء الجبارين لديهم القدرة على أن يحملوا علينا ويقتلونا ويبيدوا كل شيء، فلا يجب مع ذلك أن نخاف، لأننا على الحق[3]. (١٩٨٠/٥/٢)

إننا لا نخاف التدخل العسكري ولا الحصار الاقتصادي. ونحن إنما لا نخاف لأننا شيعة لأئمة كانوا يرحبون بالشهادة، وشعبنا اليوم يرحب بالشهادة. ولنفرض أن السيد كارتر كان بإمكانه القيام بتدخل عسكري، مع أنه لا يستطيع ذلك، ولكن لنفرض أنه يستطيع إقناع تلك القوى الكبرى بإرسال قوات عسكرية إلى إيران، فلدينا

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٨٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٦٠.

(*) تذكر المصادر التاريخية أن علي الأكبر(عليه السلام) نجل الإمام الحسين(عليه السلام) سمع أباه يسترجع وهم في الطريق إلى كربلاء، فقال له(عليه السلام) ″أبه، مما استرجعت″؟ فقال الإمام(عليه السلام): غفوت فرأيت فارساً يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير معهم. فقال له علي الأكبر(عليه السلام): ″أو لسنا على الحق″؟! فقال الإمام(عليه السلام): ″بلى، والذي إليه مرجع الجهاد″. فقال علي(عليه السلام): ″إذن لا نبالي، أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا″.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٦٧ ـ ٢٦٨.

خمسة وثلاثون مليون نسمة ترغب أغلبيتهم العظمى في الشهادة، وسننــزل إلى الساحة بكل هذا العدد، فإذا استشهدنا جميعاً فلكم أن تفعلوا بإيران ما تريدون. إنّنا لا نخشى ذلك؛ فنحن أهل للقتال والنــزال، ولقد واجه شبابنا الدبابات والمدافع والبنادق بقبضاتهم. إنّ على السيد كارتر أن لا يخيفنا بالقتال، فنحن أهل له وإن لم نملك معدّاته، ولكننا لدينا أجساد نستخدمها في المواجهة. وأما بالنسبة للاقتصاد، فإننا شعب قد تعوّد على الجوع؛ ولقد مرّت علينا خمس وثلاثون(*) أو خمسون(**) سنة ونحن نعاني ألوان المحن، فاعتدنا على الجوع؛ كما أننا نصوم، وتكفينا وجبة واحدة في اليوم. فلو قرروا فرض الحصار الاقتصادي علينا، وحذا حذوهم كل العالم، وهو مجرد وهم وخيال لن يتحقق، ولكن لو تحقق ذلك على وجه الفرض، فلسوف نعتمد على ما نزرعه في أرضنا من شعير وحنطة، وسيكون فيه ما يكفينا[1]. (١٠/١١/١٩٧٩)

عليكم أن تعلموا بأن التدخل العسكري الأمريكي أو السوفيتي وشتى الحلفاء والقوى الدولية أو فرض الحصار الاقتصادي، كل ذلك لن يفلّ عزم الشعب ولن يحطم إرادته، وإننا متأهبون للموت. فبماذا ترهبوننا؟! إنّنا على استعداد للشهادة، فهل ترهبوننا بالحصار الاقتصادي والتدخل العسكري؟! إنّ بوسعكم أن تخيفوا من يخشى الموت لا أن تخيفوا بلداً قد استعد للشهادة بل ويعتبرها فوزاً ومغنماً! ولهذا فإنّنا لا نخشى ذلك كله، وإذا ما أرادت أمريكا أن تتحالف مع كافة البلدان في هذا التدخل، أو إذا أرادت أن تتدخل وحدها كما قال كارتر، فلها أن تفعل ذلك حتى تفهم ما هي القضية[2]. (٤/٦/١٩٨٠)

٦ ـ الثقة بالنفس:

لقد مرّت فترة بعد فرضهم الحصار الاقتصادي علينا، فماذا حدث؟ وما هي مشكلتنا حتى يهدّدوا بهذا الحصار الاقتصادي؟ لقد تصوّروا أننا إذا لم نشترِ شيئاً من أمريكا فإنّنا لن نستطيع العيش. كلا، فإن لدينا ما نعيش به، وكل ما في الأمر أن علينا أن نعرف أنفسنا[3]. (٣/١١/١٩٨٠)

إنّ باستطاعتكم الصمود مع أنكم لا تمتلكون ما يمتلكون من قوة عسكرية أو صناعية، وإذا أراد شعب أمراً حقّقه، فالأصل هو التصديق إما بالضعف والخذلان والعجز، أو بالقوة والقدرة والاستطاعة. فلو صدّق الشعب أن باستطاعته الصمود بوجه القوى العظمى فسوف يكون ذلك باعثاً على مجابهة هذه القوى، كما كان سبباً فيما

(*) مدة حكم محمد رضا بهلوي.

(**) مدة حكم رضا خان بهلوي وابنه محمد رضا.

(١) صحيفة النور، ج١٠، ص١٨٣ ـ ١٨٤.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٩٨.

(٣) صحيفة النور، ج١٣، ص١٤٥.

أحرزتم من انتصارات. لقد انتصرتم لأنكم صدّقتم أن بإمكانكم الانتصار، وصدّقتم أن أمريكا عاجزة عن فرض ما تريد عليكم. وهذا التصديق كان من أسباب تحقيقكم لهذا الإنجاز العظيم وهذه المعجزة الكبرى[1]. (١٩٨٠/٦/٢٥)

إنه لا يجدر بنا أن يداخلنا اليأس، وعلينا أن نيأس من الآخرين سوى اللّه تعالى ولا نعتبرهم شيئاً مذكوراً، وأن نتوكل على اللّه تعالى وعلى قوتنا الوطنية وعلى إسلامنا في إنجاز أعمالنا التي نمضي قُدُماً في إنجازها، وكل ما في الأمر أن بعضها يتحقق بسرعة وبعضها الآخر يحتاج إلى شيء من الوقت. علينا أن نعقد عزمنا على أن لا نمدّ أيدينا لأمريكا ولا للاتحاد السوفيتي ولا للآخرين. وإن مما يبعث على الأسف أن يرى المرء تلك الحكومات التي تدّعي الإسلام من حولنا، تسعى جاهدة لإحكام قيودها وتبعيتها. إنّ أغلبيتهم يفهمون ـ لا أنهم لا يفهمون ـ أن من صالحهم الانضمام إلى الدولة الإسلامية والجمهورية الإسلامية. ولكنهم وسوسوا في نفوسهم أنه لا يمكن الابتعاد عن أمريكا. وهذا ما حدث عندنا في السابق، حيث كانوا يقولون لنا بأنه لا يمكن أبداً مواجهة أمريكا، ومن المستحيل مواجهة الشاه. حسناً، فها هم يرون الآن أن شعبنا واجه أمريكا والاتحاد السوفيتي وقطع أياديهم؛ فلم ولن يحدث أي شيء[2]. (١٩٨٣/٩/٢١)

٧ ـ الاستقامة:

إذا ما قيل بأن أمريكا تريد القيام بتدخل عسكري في بلادنا والقضاء على كل شيء فلا تصدّقوا، هذا أوّلاً. وثانياً فإنهم لو أقدموا على ذلك للاقوا جزاءهم. إنّنا لا نخشى الحصار الاقتصادي ولا العسكري ولا التدخلات العسكرية من قبل القوى الكبرى، ولو افترضنا أنهم هاجموا أراضينا فإنّنا سنجابههم بكل قوة، بل وستقف كل الشعوب الإسلامية في مواجهتهم. علينا أن نتقدم بقوة حتى نطبّق الأحكام الإسلامية في بلادنا، بل وفي كل المنطقة وكافة أرجاء العالم[3]. (١٩٨٠/٥/١٧)

إنّنا لو كنا خضعنا لأمريكا والقوى العظمى لكان من الممكن أن يتحقق الأمن والرفاهية الظاهرية ولما امتلأت مقابرنا بشهدائنا الأعزاء، ولكننا كنا سنفقد بلا شك استقلالنا وحريتنا وكرامتنا جراء ذلك. فهل بإمكاننا أن نصير عبيداً وأسرى لأمريكا والحكومات الكافرة حتى تنخفض أسعار بعض السلع ولا يكون بيننا شهيد أو جريح؟! إنّ الشعب لا يمكن له أبداً أن يتحمل مثل هذا العار ولا الإقرار بمثل هذا الذل. وإنّ الشعب الإيراني سيصمد في

---

(١) صحيفة النور، ج١٢، ص١٩٤.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص١٤١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٠٥ ـ ٣٠٦.

مواجهة أمريكا وسيكون النصر حليفه بإذن اللّه. لقد شدّد اللّه تعالى على عدم موالاة هؤلاء، فهل لنا والحال هذه أن نبيع أنفسنا من أجل انخفاض الأسعار؟![1]. (١٣/١٠/١٩٨٢)

لقد كانوا يستغلون ضعف ذلك التعيس محمد رضا؛ فكان يخضع لمجرد كلمة واحدة تصدر منهم. إنّهم لم يكن في نيتهم أن يقوموا بمهاجمة البلاد، ولكنهم أرهبوه وأدخلوا في روعه أنه لو قال كلمة واحدة في حق أمريكا فإن الأوضاع ستنقلب رأساً على عقب، لكن إيران قالت، ولم يحدث شيء. وإنني لا أقول بأنه لم تلحق بنا خسارة، ولكنها لا شيء في مقابل أن يحافظ الإنسان على قيمته الإنسانية وقيمة الإسلام حتى لو ضحّى في سبيل ذلك بالروح والدم؛ وهي سبيل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والأنبياء جميعاً (عليهم السلام). إنّ سيرة الأنبياء والعظماء تفيدنا بأنهم كانوا يواجهون الطاغوت حتى لو سقطوا أو قُتلوا أو قُتل مَن معهم. وإنه لحقيق بالإنسان أن يصمد في مواجهة الظلم والظالمين وأن يضم قبضته ويوجّه لهم ضربة قاصمة لا تدع مجالاً لتفشي الظلم، فلهذا قيمة كبرى. إنّ علينا واجباً ينبغي أداؤه أيها السادة، ولا يجدر بنا أن نجلس في منازلنا بانتظار ظهور إمام الزمان (سلام اللّه عليه) وفي أيدينا المسابح ونحن نقول (عجّل اللّه فرجه). إنّ التعجيل لا يكون إلاّ على أساس عملكم، فعليكم بتمهيد السبيل لمقدمه؛ وهذا لا يكون إلاّ باجتماع المسلمين ووحدتهم[2]. (٢٢/١٢/١٩٨٣)

على أمريكا الناهبة للعالم أن تعلم بأن الشعب العزيز والخميني لن يدعوها تلتقط أنفاسها إلاّ بالقضاء المبرم على كافة مصالحها، ولسوف يواصلون جهادهم الإلهي حتى قطع كلتا يديها. وإنّ شعبنا، وكما أظهر حتى الآن، سوف يتحمل كافة الضغوط حفاظاً على شرفه وكرامته. ولقد كان يعرف شعبنا المقاوم منذ اليوم الأوّل من جهاده أنه يصارع شتى الحكومات والقوى الكبرى، وينبغي عليه أن يدرك أن عملاء الأنظمة والقوى الكبرى، ولاسيّما أمريكا المجرمة، في الداخل والخارج، لن يتورعوا عن تكريس كل طاقاتهم طمعاً في هزيمتنا، ولكن ما هو العمل إذا كان جبل المصائب لا يعدو أن يكون هشيماً إذا ما قورن بكرامتنا الإسلامية الحسينية حتى تحقيق النصر المبين، لأنّ الموت الأحمر أفضل بمراحل من الحياة السوداء، وها نحن نقف اليوم بانتظار الشهادة حتى يصمد شبابنا غداً برؤوس مرفوعة ضد الكفر العالمي ويحملوا على كواهلهم مسؤولية الاستقلال الحقيقي بشتى أبعاده، ويطلقوا نداء خلاص المستضعفين بكل فخر في جميع آفاق العالم[3]. (٦/٦/١٩٨١)

لقد بدأت اليوم حرب الحق والباطل، حرب الفقر والغنى، حرب الاستضعاف والاستكبار، حرب الحفاة والمرفهين. وإنني أقبّل أيدي وسواعد كافة الأعزاء الذين حملوا على كاهلهم عبء النضال في كافة أنحاء

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٣٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٢٦٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٠٧ ــ ٤٠٨.

العالم وعقدوا العزم على الجهاد في سبيل اللّه ورفعة وكرامة المسلمين، كما وأحيي من أعماقي جميع براعم الحرية والكمال، وأقول لجماهير الشعب الإيراني العزيز والبطل بأن اللّه قد جعل نور بركة روحكم المعنوية يسطع على العالم، وباتت قلوبكم وعيونكم المشرقة ملاذاً للمحرومين، وقد أرعب تفجر غضبكم الثوري ناهبي العالم من اليسار إلى اليمين. وإنّنا نعلم جميعاً أن بلادنا قد عانت الكثير من المشاكل والعقبات في زمن الحرب والثورة، وليس هناك من يدّعي بأن الفئات المحرومة والمستضعفة وذات الدخل المحدود، ولاسيّما الموظفين والإداريين، لا تعيش في ضيق من العيش، غير أن ما يفكر به شعبنا بشكل أساس وخلافاً لكل ذلك هو الحفاظ على الإسلام وأصول الثورة. لقد أثبت الشعب الإيراني أن باستطاعته تحمل الجوع والعطش، ولكنه لن يكون بإمكانه تحمل سقوط الثورة أو أن تكون أصولها عرضة للمساس والنيل منها. ولقد صمد الشعب الإيراني العزيز ببسالة في وجه أعتى هجمات عالم الكفر بأجمعه على أصول ثورته، وهو ما يضيق المجال للحديث عنه الآن(1). (٢٠/٧/١٩٨٨)

٨ ـ نشر القيم الإسلامية

إنّه ليس بإمكاننا عمل أي شيء إلاّ من خلال الإسلام ومظاهر الإسلام وشهدائه، وإلاّ فإنّ مدافعنا ودباباتنا لا طاقة لها بدبابات ومدافع أمريكا(2). (١٦/١١/١٩٨٠)

٩ ـ السير على نهج الأئمة والأنبياء:

العار والبغض واللعنة الأبدية على حلفاء وأتباع شياطين الشرق والغرب ولاسيّما أمريكا المجرمة، الشيطان الأكبر، التي تصورت أن بوسعها أن تزلزل كيان شعب ثار من أجل اللّه تعالى والإسلام العظيم وضحّى في سبيل ذلك بآلاف الشهداء والمعوقين، أو أن تبعده عن الساحة متوسلة في ذلك بخططها الشيطانية الانهزامية وخدعها الزائفة. كلا، فهؤلاء أتباع سيّد الشهداء الذي ضحّى في سبيل الإسلام والقرآن الكريم بالرضّع من الأطفال والكهلة من الشيوخ وسقى الإسلام العزيز بدمه الزكي فترعرعت أغصانه وبثّ فيه روح الحياة(3). (١٢/٩/١٩٨١)

١٠ ـ الضمان الإسلامي والشعبي للثورة:

عندما تكون هناك ثورة شعبية، فإنه لا يمكن سحقها بواسطة مجموعة ضئيلة بل بواسطة فرقة. إن من الممكن ـ على سبيل الفرض أن تقوم قوة عظمى من طراز أمريكا بمهاجمة إيران واحتلالها، ولكن لن يكون

---

(1) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٥ ـ ٨٦.

(2) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٥٠.

(3) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٢٧.

باستطاعة هذه القوة سحق الثورة وترويض الشعب. لقد شاهدنا كيف قامت قوة بعظمة الاتحاد السوفيتي بالهجوم على أفغانستان، وذلك بصورة لم ترُق للحكومة الأفغانية، ولكنها منيت بالفشل عندما دخلت أفغانستان وأنزلت قواتها في الأراضي الأفغانية. ويبدو الآن أنهم يشعرون بالندم، لكنهم عاجزون عن إظهار ذلك. فلو افترضنا جدلاً أن أمريكا قامت باحتلال إيران، وأنها استطاعت ابتداءً الإقدام على مثل هذه الممارسة، فإنها لن تستطيع البقاء ها هنا. إن بوسعها إرسال أسطولها الجوي ومقاتلاتها الحربية، والقيام بقصف المدن، ولكن جماهير الشعب ستبيد هذه القوات بمجرد أن تلامس الأرض بأقدامها. إن الذين كانوا يتصورون أن بإمكانهم إعادة الأوضاع في إيران إلى ما كانت عليه في السابق بواسطة عدة معدودة، هم أناس لا يعرفون الإسلام ولا يعرفون الشعب الإيراني ويجهلون طبيعة هذا التحول العظيم الذي حدث في إيران، وها أنتم ترون، وها نحن جميعاً نرى كيف قامت جماهير الشعب بالمقاومة والصمود في خوزستان وفي تلك المناطق التي كانت محوراً للقتال والمعارك الضارية[1]. (١٩٨٢/٢/٣)

ب ـ الاستراتيجية السياسية والاجتماعية:

١ ـ القضاء على نفوذ العدو:

على الشعب الشجاع أن يعرف أنه رغم سقوط الاستبداد الداخلي وشمّه لنسيم الحرية إلاّ أن جذور الاستعمار الأمريكي والسوفيتي والإنجليزي والصهيوني وسواها من الدول الناهبة لم تستأصل كاملة بعد. فعلينا جميعاً مواصلة طريق الوحدة بلا هوادة أو تباطؤ في القضاء على نفوذ الدول الأجنبية. ويجب أن نعلم أن الشاه أخضع هذا البلد للأجانب بصورة تستدعي ضرورة الجهاد سنوات طويلة بكل ما فيها من تبعات حتى تحقيق استقلالنا الحقيقي، وعلينا أن نعمل جاهدين للقضاء على شتى أشكال النفوذ الأمريكي سواء أكان ذلك على المستوى الاقتصادي أو العسكري أو السياسي أو الثقافي. وإنني لآمل أن يحقق الشعب الإيراني هذا الهدف الكبير في أسرع وقت ممكن[2]. (١٩٧٩/٢/٢٨)

٢ ـ الحفاظ على سر الانتصار:

إنّ إيران ليست كلبنان؛ فإيران تتضامن فيها حكومتها وشعبها وجميع فئاتها، وهو ما يفتقده لبنان الذي لا وجود فيه للوفاق بين الحكومة والشعب. إنّ كافة الفئات متكاتفة في إيران، وهو ما يجعل الأمر مستحيلاً بالنسبة لأية قوة ترغب في مواجهة هذا الشعب. لقد استيقظت كافة الشعوب ووقفت تضحي بكل ما تملك في سبيل الإسلام اقتداءً بالشعب الإيراني. وإنّ شعباً يضحّي بكل ما لديه في سبيل الإسلام ويقدم شبابه فداءً للإسلام في

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١١.

(٢) صحيفة الإمام، ج٦، ص٢٦١ ـ ٢٦٢.

كل يوم لن يكون بوسع أي سلطة أو قوة مهما كانت أن تملي عليه شروطاً أو تمارس عليه ضغوطاً[1]. (١٩٨٤/٢/٢٨)

إنني أحذّر مرة أخرى كافة بلدان العالم ولاسيّما بلدان المنطقة وإيران من الخطر الأمريكي. إنّ كل الذين يقفون اليوم في مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية يمتون بصلة مباشرة أو غير مباشرة لأمريكا. فعلى الشعب الإيراني مجابهة هذا الخطر الرهيب بكل حزم. لقد عادت أمريكا لدق إسفين الخلاف في الداخل بعد أن وجدت أن الهجوم العسكري الذي شنّه علينا أحد عملائها وهو النظام العراقي قد جعل الشعب أكثر تماسكاً واتحاداً. فعلى الشعب الإيراني الباسل إفشال هذه الخطة الشيطانية عن طريق الاتحاد والاعتصام كما أفشل ما سبقها من خطط[2]. (١٩٨١/٢/١١)

عليكم بالاستقامة، وعليكم بالثبات، فالنصر حليفكم. لا تخافوا من الغلاء ولا من افتقاد بعض السلع. فالاتحاد السوفيتي بكل ما لديه من قوة والذي قام بثورة منذ أكثر من ستين عاماً كما يدّعي، مازلنا نجد فيه ظاهرة الطوابير والصفوف الطويلة لشراء السلع والحاجيات. وإن القادمين من هناك يقولون بأن ما نلاحظه من شحة في بعض السلع هنا يلاحظ أيضاً هناك. إنّ الاتحاد السوفيتي في حاجة إلى شراء الغلال من أمريكا اليوم. وحتى في أمريكا نفسها، فلعلكم تتصورون أن الناس هناك يعيشون في رغد ورفاهية؛ إن أمريكا تعاني الكثير من الضغوط، وربما فاق عدد الفقراء في أمريكا ما سواها من البلدان، فلماذا يصغي الشعب لأقاويل هؤلاء المفسدين الذين أرسلتهم القوى الكبرى لبث الشائعات وتفتيت العزائم؟! ولماذا لا يصم شعبنا أسماعه عن أقوال مروّجي الإشاعات وهؤلاء المفسدين الذين يندسون بين صفوفنا لتثبيط معنويات الجماهير؟! لقد فجرتم معجزة في العالم بما لديكم من روح معنوية عالية، ولقد أحدثتم إعجازاً في العالم، فحافظوا على هذا الإعجاز بالصمود والاستقامة، ولا تضيعوا هذا الانتصار العظيم[3]. (١٩٨٠/١٢/٢٩)

اعلموا أنكم منطلقون إلى الأمام بقدرة اللّه وعلى نهج أوليائه وفي مقدمتهم الأنبياء، وهذا له قيمة كبرى. ولقد نهضتم وتحركتم بهدف إقرار أحكام الإسلام ورفع الظلم عن المظلومين. وعندما كنتم تقفون بأيدٍ خالية في مواجهة النظام الذي كان مستأثراً بكل الإمكانيات وكانت تسانده كل القوى وتعمل للإبقاء عليه، فإنكم هرعتم إلى الشوارع أيها الشباب وقمتم بما أعجز حتى قوة أمريكا عن الحفاظ على ذلك النظام. لقد سعوا

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٢) صحيفة النور، ج١٤، ص٦٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٤٦٦.

للإبقاء عليه بكل ما أوتوا من قوة وحيلة، ولكن قوتكم حالت دون ذلك. ومرد هذه القوة إلى نكران الذات وأنكم لم تنهضوا لأغراض ذاتية بل من أجل الإسلام والبلد الإسلامي[1]. (١٩٨٥/٤/٢٤)

٣ ـ يقظة الشعب:

إنهم لا يكفون عن التآمر من أجل إعادة الأوضاع على ما كانت عليه سابقاً مستغلين عناصرهم في الداخل؛ فهناك علاقات لعناصر بأمريكا لحياكة خيوط المؤامرات... على الشعب أن يفتح عيونه على تحركات هؤلاء الأشخاص المنهمكين هنا في التآمر، ويلاحظ تصرفاتهم، ويكشف من يتعاملون معهم ومَنْ يعاشرونهم. وإذا لم يكن الشعب واعياً ومتيقظاً فمن الممكن أن يفرضوا علينا ما يريدون شيئاً فشيئاً[2]. (١٩٧٩/١٢/١٢)

إن ما ينبغي الاهتمام به بجدية اليوم هو تلك الأحداث التي افتعلتها أمريكا وعملاؤها في الداخل والخارج لزعزعة الاستقرار في هذا البلد الإسلامي، وسوف لا يكفّون عن ذلك. ولولا الفشل الذريع الذي مُني به الهجوم العسكري الأمريكي المناقض لكافة الموازين والقرارات الدولية لأجّجوا النيران في المنطقة. وإنّ التحركات المحمومة التي يقوم بها العملاء الداخليون واليساريون الأمريكيون وأذيال البلاط البائد، وكذلك التفجيرات المتعددة التي يقف خلفها هؤلاء العملاء الخبثاء، والتي أدت إلى استشهاد العديد من العمال وأبناء الشعب المسحوقين المظلومين في طهران وفي التجمعات العامة، لمن الأمور التي ينبغي على المسؤولين متابعتها ودراستها بدقة، والتي يجب أن تكون باعثاً على يقظة الشعب واهتمامه الشديد[3]. (١٩٨٠/٤/٢٩)

٤ ـ تواجد الجماهير في الساحة السياسية والاجتماعية:

إنّني أقول لكم يا أبناء الشعب بأنه لا عودة لأمريكا ولا للاتحاد السوفيتي مادمتم أحياء، كما أن ذلك لن يحدث أيضاً في الأجيال القادمة إذا ما حذت الشعوب حذوكم في المستقبل، وتواجد علماء الدين في كل مكان، وبقيت قوات الجيش والشرطة قواتٍ للإسلام، ومادام الأمر كذلك فإنه لا رجعة لقوى الاستكبار على مدى التاريخ إن شاء اللّه[4]. (١٩٨٣/٥/٢٢)

٥ ـ الوحدة والتفاف القوى حول محور واحد:

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٢٣٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٢٢٦.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٦٢.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٤٤٩.

أيتها الأخوات والإخوة المواطنون، إنّني أمدّ يدي نحوكم بكل تواضع وأناشدكم بذل كافة جهودكم من أجل اللّه والإسلام والوطن سعياً نحو خلاص البلاد، وأن توجهوا كافة أسلحتكم من قلم وبندقية نحو أعداء البشرية وعلى رأسهم أمريكا بدلاً من أن يستخدمها أحدكم ضد الآخر[١]. (١٧/١١/١٩٧٩)

أيهّا الإخوة، إنّ كل اختلاف يحدث هنا اليوم لا يصبّ إلاّ في صالح أمريكا والأجانب الآخرين؛ فهؤلاء هم الذين يستغلون الخلافات ويريدون السيطرة علينا. فانهضوا ووجّهوا النصح للمتآمرين، فإن لم يستجيبوا فاطردوهم من أوساطكم ومناطقكم أو قوموا بتسليمهم لمسؤولي الحكومة[٢]. (١٧/١١/١٩٧٩)

على فئات الشعب أن تحافظ على وحدتها وانسجامها أيّاً كانت مشاربها السياسية أو المذهبية، وأن تقف موقفاً مناوئاً لجرائم الحكومة الأمريكية التي لا تحصى، وأن تتجنب إثارة الخلاف والتفرقة التي يستغلها أعداء البلاد[٣]. (٢٧/١١/١٩٧٩)

إن بلادكم تواجه خطراً عظيماً في هذه الأيام، ومع ذلك فإنكم لا تعرفون من تواجهون. إنكم تواجهون أمريكا التي تتمتع بأرقى الأجهزة والمعدات على المستوى العالمي. إنها قوة لا نظير لها في العالم. سوى أننا نتمتع بقوة أكبر وأعظم، ألا وهي قوة التمسك بالله والإسلام. إننا نواجه قوة عظمى تنطوي على قدرات شيطانية فائقة فضلاً عما تمتلكه من تفوق حربي وعسكري. إنها الآن تمارس نشاطها في كافة أنحاء العالم، كما أنها تقوم بالدعاية وتستخدم وسائل الإعلام بقدر ما تستطيع، وتؤلب الحكومات الأخرى، وتدفع كافة أنظمتها العميلة للاستعداد للمواجهة مع شعبنا والوقوف ضدنا، وها هي قد قامت بحملة دعائية واسعة ومتواصلة وتتخذ من الصحف ووسائل الإعلام الأجنبية ميداناً للصراع ضد ثورتنا ومواجهتها، وبث الرعب في قلوبنا من قيامها بالتدخل العسكري. وفي مثل هذا الوضع المتأزم لابد لنا من تحاشي القلاقل والاضطرابات مهما بلغت أهمية المسألة، وأن نتوخى الحصافة والتعقل في معالجة الأمور بعيداً عن الضجة والضوضاء.

إن علينا تجنب القلق والانفعال في كافة الاجتماعات وأن نبتعد عن النزاع مهما كان أحدنا على حق، وأن نبذل جهودنا في اتجاه القضايا الأساسية. وإذا لم نفعل ذلك فسيكون الأمر في صالحهم، ولسوف يسيئون استغلاله، لأنهم شياطين. ومن هنا فإنه يجب عليّ أن أقول لكم كل ما هو في صالح الشعب، وفي صالح الإسلام، وفي صالحكم. إنني أقول لكم بأن الموضوع صحيح، وأنه حق، ولكن النزاع ليس صحيحاً. إن عليكم الآن أن تعدّوا ما استطعتم من قوة على طريق واحد، وأن تسيّروا كل ما لديكم من طاقات فكرية وغير فكرية في اتجاه واحد. إن القضية الآن تتعلق بالحفاظ على الإسلام، ولهذا فإنه يجب علينا ألا ننحرف عن هذا الطريق

---

[١] صحيفة الإمام، ج١١، ص٥٧.

[٢] صحيفة الإمام، ج١١، ص٥٥.

[٣] صحيفة الإمام، ج١١، ص١٣٦.

حتى ولو كان الأمر متعلقاً بقضية من قضايا الإسلام الكبرى على سبيل الفرض. فأنتم تريدون أن تقدموا خدمة للإسلام.

إن قضية المواجهة مع أمريكا تقف الآن في الصدارة من جميع قضايا الإسلام. وإنكم لو أردتم تفكيك القوى عن بعضها البعض فإن هذه القوى سوف تضيع وتتبدد، وهذا كله في صالح أمريكا في نهاية الأمر، وثمة أيادٍ تسعى لإحكام خيوط مثل هذه المؤامرة وافتعال مثل هذه المشاكل، وتلك العناصر غالباً ما تستغل روح الشباب البريئة الطيبة. ولهذا فيجب ألا يغيب عن بالكم جميعاً بأن لنا الآن قضية واحدة وهي أن عدونا أمريكا، وأنه يجب علينا تركيز كافة جهودنا وإمكانياتنا لمواجهة هذا العدو. إن علينا توخي الحذر الكامل من الدعايات السيئة والمغرضة وألاّ نتعرض لما يلقي بيننا الفُرقة وتشتت الآراء واختلاف وجهات النظر، وعندئذ يصبح لدينا رأي، ولديكم رأي آخر، ولدى الأجهزة الأخرى رأي مختلف. إن آراءنا وأفكارنا الآن يجب أن تصب في اتجاه واحد. فكيف لم يحدث بيننا نزاع ولا فرقة عندما

كنا نواجه تلك السلطة الشيطانية الحاكمة في الداخل؟! لقد كنا مجتمعين معاً على رأي واحد، وكنا نقول معا "الله أكبر"، وكنا نقاوم تلك السلطة الغاشمة. إنكم تعلمون بأننا نقف الآن بمواجهة قوة سلطوية تفوق تلك القوة بمئات الأضعاف، بل بآلاف الأضعاف. فأنتم الآن في هكذا وضع، وبلادكم الآن تواجه هكذا مصير. وفي مثل هذا الموقف فإنكم لو تثاقلتم وإذا ما تباطأنا فإنهم سيبيدوننا عن آخرنا. إن صوتنا يجب أن يكون صوتاً واحداً. وينبغي علينا تجنب الانفعال والإثارة مهما بلغت أهمية الأمر، وذلك في سبيل تحقيق ما نصبوا إليه نحن وأصدقاؤنا من أهداف[1]. (٢٧/١١/١٩٧٩)

٦ ـ الوجود القوي لحزب اللّه:

لقد ارتكب أولئك الذين خُتم على قلوبهم والغارقون في العمالة لأمريكا وتحقيق الأهداف الشيطانية، ارتكبوا هذه الجريمة النكراء ظناً منهم بأن مؤامراتهم قد أعطت ثمارها، وأن بإمكانهم تحقيق أهدافهم الشيطانية بإزاحة هؤلاء الأعزاء الملتزمين عن طريقهم، وأنهم بذلك قد استقطبوا أنظار الشعب المسلم والمتدين نحوهم، وأنهم سيقلبون الأوضاع بقتل هؤلاء ـ الشهداء ـ وسيصلون إلى الانتصار ومعانقة أسيادهم ناهبي العالم؛ فأقدموا في لحظات مؤلمة على قتل اثنين وسبعين شخصاً(*) من المؤمنين الملتزمين وأبناء الإسلام الأشداء، الذين كان يمثّل كل واحد منهم بما بذله من تضحيات نخلة باسقة مثمرة، فأسفرت هذه الكارثة فجأة عن مشاهد عظيمة

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص١١٧ ـ ١١٩.

(*) في ٢٨/٦/١٩٨١ أقدم عملاء الولايات المتحدة على تفجير مقر الحزب الجمهوري في طهران وأدى ذلك إلى استشهاد ٧٢ من الشخصيات المهمة والقيادات الكبرى في البلاد، كان من بينهم رئيس الجهاز القضائي والمفكر الإسلامي المعروف آية الله محمد حسيني بهشتي ومجموعة من نواب مجلس الشورى الإسلامي وعدد من الوزراء.

مؤثرة وانفجارات إنسانية متأججة، وذلك كما حدث ذات ليلة عندما أقدم عملاء أمريكا على تأزيم الأوضاع طمعاً في قمع الجمهورية الإسلامية والاستئثار باهتمام الجماهير الشعبية بهم وبمن يقف خلفهم، فتجلى الوجه الإسلامي المنير من إشراقات الوجوه النورانية لجماهير حزب اللّه، فآلت كل آمالهم الشيطانية إلى التباب وقصورهم الخيالية إلى السقوط. لقد أحدث هؤلاء الأشقياء انفجاراً طمعاً في إطفاء نور اللّه، فسلّط اللّه القادر عليهم حزب اللّه الذي أحدث بيده المباركة انفجاراً عظيماً كردّ فعل على ذلك الانفجار، مما جعل الثورة الإسلامية وكافة مؤسساتها تقف سداً حديدياً وبنياناً مرصوصاً، وقد سلمت من مصائب الزمان[١]. (١٩٨٢/٦/٢٧)

٧ ـ الحيلولة دون تغلغل الأعداء:

على حرس الإسلام أن يقفوا بصلابة وقوة في وجه هذه المؤامرات وأن لا يدعوهم يتمادون في ممارساتهم الشيطانية. وإنني أُقدّم لكم الشكر على القيام بالثورة في هذه البرهة الحساسة من الزمان التي كانت في أشد الحاجة إلى نفر من الغيارى من أمثالكم، كما أنكم تقدمتم بالنهضة إلى الأمام وقمتم على حراستها. ولكن خدمتكم للإسلام لم تنته بعد، فمازلنا على الطريق، ولابد من الحيلولة دون هذه المؤامرات وقطع أيادي أمريكا وعملائها التي تدبر هذه

الخطط الشيطانية وتقوم على تنفيذها الآن في هذا البلد؛ وينبغي أن لا نترك هؤلاء يتآمرون تحت عناوين ومعاذير مختلفة ويفقسون بيضة النفاق في أوساط شعبنا. عليكم أيها الإخوة الأعزاء أن تواجهوهم بقبضات محكمة وأن تفشلوا مؤامراتهم وتسفّهوا أقاويلهم، لأنهم منهمكون في القيام بممارساتهم الشيطانية في شتى أنحاء بلدنا سعياً منهم لإعادة ذلك النظام البائد إلى سدة الحكم، فإذا فشلوا في ذلك فسيأتون بنظام على شاكلته فيعيدوننا إلى حقبة الأزمات والكبت من جديد، ويعودون إلى الزج بشبابنا في السجون ونهب ثرواتنا. وإنه لواجب علينا جميعاً أن نحول دون هذه الخطط الشيطانية. إنّني أُنبّه الشعب الإيراني على أن يكون متيقظاً وأن يحول دون نفوذ هؤلاء الشياطين، وهم الذين لا يؤمنون بالإسلام ولا يعتقدون بالإيمان.. إن هؤلاء الذين لا يعتقدون باللّه يريدون أن يخترقوكم ويتغلغلوا في صفوفكم التوحيدية والإنسانية والإسلامية[٢]. (١٩٧٩/٤/١٦)

ج ـ الاستراتيجية العلمية والثقافية:

١ ـ تقوية البنية العلمية والفقهية للحوزات:

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج٦، ص٣٠ ـ ٣١.

إنّني أخشى أن تتساهل الحوزات العلمية في واجبها الأساسي الذي هو الحفاظ على الفقاهة جراء بعض الدعايات، فيذهب الفقه تدريجياً إلى طيّ النسيان ويصل هؤلاء إلى مرادهم على المدى البعيد. لا تتصوروا أنهم على عجلة من أمرهم في جني الثمار، فلو فاتهم الحصاد الآن فإنهم لن يكفّوا عن العمل والتخطيط من أجل بلوغ غاياتهم في السنوات الخمسين القادمة[1]. (١٩٨٠/٧/١١)

على فئة الشباب أن تهتم بالدراسة والتحصيل وأن يزداد عدد الحوزات الفقهية وينمو جهد الإمكان، وأن يوليها المراجع والمدرسون عنايتهم الفائقة وأن يحافظوا على كيان الحوزة الفقهية بالشكل الذي ظل عليه لحد الآن؛ فلو فتر عزم الحوزات العلمية ـ لا سمح اللّه ـ في أمر الدرس والتحصيل وتقوية الفقاهة فليعلموا بأن تلك خيانة عظمى للإسلام، وكذلك لو شاعت فكرة عدم دراسة الفقه بعدئذ فإنها فكرة شيطانية تتساوق مع آمال أمثال أمريكا على المدى البعيد[2]. (١٩٨١/٩/٩)

٢ ـ أسلمة الجامعات:

إنّ الجامعات في شتى أنحاء العالم كانت ومازالت تقوم على خدمة القوى الكبرى، وهذا هو ما لا نريده. إن تحصيل العلوم لم يكن على ما ينبغي في جامعاتنا سوى عدة من الطلبة الملتزمين الذين كان الشيوعيون يحولون بشدة بينهم وبين بلوغ طموحاتهم. وأمّا الآن فلو أُعيد فتح الجامعات فيجب أن يكون لدينا أساتذة ملتزمون، لأنهم لم يكونوا يسمحون بأن تكون الجامعات جامعات للعلم، وإلاّ فلماذا إذا أردنا علاج مريض حالته متفاقمة فإنهم يقولون لابد من علاجه في الخارج، وذلك بعد كل هذه السنوات الطويلة وهذه النفقات الباهظة التي تبلغ المليارات من ميزانية هذا الشعب؟! أليست هذه تبعية؟! فهل تريدون جامعة من هذا النوع حيث ترسل بالمرضى للعلاج في انجلترا بعد خمسين عاماً من تخريج الأطباء؟! إنّ الجامعات لو بقيت على هذه الحال فإن كل يوم يمر عليها يفاقم من الفساد في هذا البلد، ولجررنا الجامعات صوب أمريكا أو الاتحاد السوفيتي شئنا أم أبينا. فلا حلَّ إذن سوى ذلك، لأن أساس العمل يبدأ من الجامعات. إنّ جماهير الكسبة أو الفلاحين أو العمال لن يوجّهونا صوب الاتحاد السوفيتي أو أمريكا، وحتى المعممين فإنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك وإن وُجد الفاسدون فيهم. إن الذي بوسعه جرّنا نحو التبعية لأمريكا أو الاتحاد السوفيتي ليس سوى الجامعات لأنها تمثل كافة طموحاتنا، فلننهض معاً لإصلاح الجامعات[3]. (١٩٨٠/١٢/١٨)

٣ ـ الاستقلال العلمي:

---

(١) صحيفة الإمام، ج٣، ص١٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢١٩.

(*) كتاب القانون في الطب لابن سينا.

إننا لا نعارض التخصص مطلقاً، ولكنّ ما نعارضه هو تبعية عقول شبابنا للخارج شرقاً وغرباً، فجامعاتنا ــ ما عدا عدة معدودة ــ كانت إما بصدد الاستمرار في هذه التبعية أو بصدد الانخراط فيها وجعل هذه العقول تابعة للخارج. إنّنا لا نريد أن يذهب مرضانا بالضرورة إلى إنجلترا أو أمريكا، وكما لا يأتي المرضى الأمريكيون أو الانجليز إلى إيران من أجل العلاج، فإنه لا ينبغي أن يذهب المرضى الإيرانيون أيضاً إلى أي مكان آخر. إننا نريد تخصصاً لا يجعل بلادنا وشبابنا القائمين على شؤونها تابعين للأجانب. وإننا نريد أن نربي عقولاً على غرار ذلك الذي مازال كتابه "القانون"(*) يُدرّس في أوربا حتى الآن، وليس أولئك الذين يجهلون أبجدية الإسلام، فإذا ما ثار الحديث حول هذه القضية قالوا بأن ذلك ليس بوسع الإسلام.

وإننا نطمح إلى جامعة على مثال الحوزات العلمية التي لم تخضع للتبعية للخارج في يوم ما، وإذا ما صدر ذلك من شخص أو اثنين فسرعان ما يُفتضح أمرهم. إننا نبحث عن جامعات كتلك الجامعات العلمية القديمة التي لم تكن أبداً تابعة للخارج، حتى إذا انحرف شخص أو أكثر شاعت فضيحته بينهم. فنحن نريد بلوغ مثل هذه الغاية[1]. (١٩٨١/٥/٢٥)

٤ ــ التحول الأساسي على طريق الثقافة:

إن الأجانب وخصوصاً أمريكا كانوا ومازالوا في هذه الخمسين عاماً الأخيرة يبذلون جهودهم بغية تفريغ ثقافتنا وبرامجنا الفكرية والعلمية والأدبية من محتواها الأساسي والإنساني والوطني وتبديلها بثقافة استعمارية واستبدادية. لقد جرّت ثقافة زمن الطاغوت بلادنا إلى شفا الهاوية، إلاّ أن اللّه تبارك وتعالى تدارك هذا البلد الإسلامي، غير أنه لا يمكن إحداث تحول فكري وروحي بلا تغييرات صحيحة وأساسية وتبدل فكري وعلمي؛ وعلينا أن نسعى جاهدين جميعاً من حكومة ورؤساء جامعات وأساتذة وطلاب من أجل تحقيق هذا الأمل، ولسوف نستطيع إن شاء اللّه

أن نتخلص من الارتباط والتبعية ونخلّص منها بلدنا العزيز[2]. (١٩٧٩/٩/٢٢)

٥ ــ نشر ثقافة النضال:

إن من واجبكم تطهير كافة أنحاء إيران من مخلّفات الثقافة الاستعمارية، وأن تربّوا أبناءنا على التمسك بالجهاد ضد أمريكا والصهيونية وشتى الغاصبين في الشرق والغرب، وكونوا على ثقة بأن الخميني سيبقى معكم

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٤١٦ ــ ٤١٧.
(١) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٣٦٠ ــ ٣٦١.
(٢) صحيفة الإمام، ج٩، ص٨١ ــ ٨٢.

في خندق واحد حتى اجتثاث جذور الاستعمار اليساري واليميني. وإن واجب الإنسان المسلم لا ينتهي إلاّ بموته. ولقد علّقت كل آمالي عليكم[1]. (١٩/٢/١٩٧٩)

٦ ـ التقدم العلمي:

إن الشعب اليوم يريد تقديم الخدمات لإسلامه وبلده، وها نحن نجد أننا عندما أخذنا بإدارة هذا البلد كان عارياً عن أي تقدم، غير أن مواطنيه تحولوا إلى أناس مجدّين ونشطين، وهو ما يجعلنا قادرين على القيام بكل شؤوننا. ومع أن أمريكا لا تريدنا أن ننجز أمورنا وتحول بيننا وبين ذلك، إلاّ أننا وشعبنا ـ وبعون اللّه ـ قد قررنا الوقوف دون تحقيق أمريكا لمسعاها، مما يتطلب أشخاصاً على معرفة بالعلوم، ولاسيّما تلك التي تكون في خدمة الشعب. وعلى كل حال فإننا نتحمل مسؤولية كبرى وعلينا أن نعمّر بلادنا ونبنيها، وإلاّ لتخلّفنا عن شكر اللّه[2]. (٤/١٢/١٩٨٢)

٧ ـ رسالة العلماء في تبيان الإسلام:

إن طريق مكافحة الإسلام الأمريكي فيه ما فيه من التعقيد، وينبغي توضيح كافة زواياه للمسلمين الحفاة، لأنه ـ وللأسف ـ لم يتضح حتى الآن للكثير من الشعوب الإسلامية الفرق الكامل بين الإسلام الأمريكي والإسلام المحمدي الأصيل، والفرق بين إسلام الحفاة والمحرومين وإسلام المتحجرين المتظاهرين بالقداسة وأصحاب رؤوس الأموال البعيدين عن معرفة اللّه والمرفّهين الذين لا يشعرون بالآلام. وإن من الواجبات السياسية الفائقة الأهمية هو توضيح هذه الحقيقة من أنه لا يمكن أن يشتمل مذهب واحد ومنهج واحد على فكرين متضادين متناقضين. ويجب على كافة العلماء أن يوضّحوا أبعاد هذين الفكرين حتى يخلّصوا الإسلام العزيز من براثن الشرق والغرب[3]. (٥/٩/١٩٨٨)

٨ ـ الاستفادة من الفن الإسلامي والقرآني:

إن الفن الوحيد الذي يقرّه القرآن هو الفن الذي يتجلّى فيه الإسلام المحمدي الأصيل، إسلام أئمة الهدى عليهم السلام، إسلام الفقراء المتحملين للآلام، إسلام الحفاة، وإسلام المسحوقين في تاريخ الحرمان المرّ والمخزي. وإن الفن الجميل الطاهر هو الذي يقمع الرأسمالية الحديثة والشيوعية المصّاصة للدماء، ويقضي على إسلام الرفاهية والتجمل، والإسلام الإلتقاطي، وإسلام المداهنة والخداع، وإسلام المرفهين الذين لا يشعرون بالألم، وفي كلمة: الإسلام الأمريكي. إن الفن في مدرسة العشق

---

(١) صحيفة النور، ج٥، ص٩٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص١٢٩ ـ ١٣٠.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١٢٠ ـ ١٢١.

هو الذي يكشف عن النقاط المجهولة والمبهمة في المعضلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. وإن الفن في العرفان الإسلامي هو الذي يرسم بوضوح معالم العدالة والشرف والإنصاف ويجسّم مرارة الجياع ضحايا غضب السلطة والمال. وإن الفن في منزلته الحقيقية هو الذي يصوّر مصّاصي الدماء الذين يلتذون بمص دم الثقافة الأصيلة الإسلامية وثقافة العدالة والصفاء. وإن الفن الذي يجب الاشتغال به ليس سوى ذلك الذي يعلّمنا طريق مقارعة ناهبي العالم في الشرق والغرب وفي مقدمتهم أمريكا والاتحاد السوفيتي[1]. (١٩٨٨/٩/٢١)

د ـ الاستراتيجية الاقتصادية:

١ ـ التخطيط الاقتصادي:

إنه لا يجدر بنا أن نفكر في أنفسنا ولا أن نكون محصورين في عصرنا وحسب، بل يجب علينا أن نفكر في مستقبل البلاد، وأن نحافظ على مستقبل الإسلام. إن علينا الحفاظ على مستقبل البلاد، وأن نحافظ على مستقبل الإسلام. إن علينا الحفاظ على مستقبل البلاد، وأن تعلم الأجيال القادمة بأن البداية كانت من هنا في سبيل الحفاظ على كيان الإسلام وكيان هذا البلد.

وعلى هذا الأساس، فإنكم تشعرون بما أشعر به ولا يحتاج الأمر إلى نصيحة أو موعظة، بل إن الجميع يشعرون بنفس هذا الإحساس حتى أولئك الذين يعشون بعيداً، فالجميع يعرفون بأن أمريكا هي عدوّهم ولابد من التغلب على هذا العدو. إن عليهم الجد في الزراعة حتى يزول هذا العدو. إنهم يفدون علينا من المناطق النائية ويقولون ـ كما حدث بالأمس ربما ـ بأن أحد المزارعين يقول: إننا نشتغل بالزراعة حتى نتخلص من قبضة أمريكا. فهذا شعور قذفه الله في قلب الشعب، وإن جميع جماهير الشعب تشعر بأنه لابد لنا من الإنعتاق والتحرر من قيود الأجانب وأغلالهم[2]. (١٩٨١/١٢/١٣)

إن الواجب الشرعي والإلهي على بلادكم الآن هو أن تبذلوا كل ما بوسعكم للخروج من التبعية للغير، فلقد هدّدونا بالمقاطعة الاقتصادية ووافقهم على ذلك الكثير من الحكومات وإن لم توافقهم الشعوب، ومع أنني لا أرى حقيقة لكل هذه الضجة، إلاّ أنه ينبغي علينا الاستعداد حتى لو كان احتمالنا ضعيفاً. إنكم الآن تخوضون حرباً هي حرب بين الإسلام والكفر؛ فعلى الفلاحين وكل مَنْ بوسعه العمل على تنمية الزراعة أن يجعلوا

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١٤٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٣٤ ـ ٤٣٥.

زراعتنا تصل إلى الاكتفاء الذاتي هذا العام وأن تكون لنا صادرات زراعية في السنوات القادمة إن شاء اللّه[١]. (١٩٧٩/١٢/٢٧)

٢ ـ الاكتفاء الذاتي اقتصادياً:

على الجميع أن ينتجوا ما أمكنهم إلى ذلك سبيلاً؛ فمثلاً يستطيع أصحاب البساتين والذين يربّون المواشي والفلاحون أن ينتجوا ويجب عليهم أن يقوموا بـذلك على الوجه الأفضل. كما أن الذين بوسعهم مساعـدة

المزارعين والمصانع أن يفعلوا ذلك. لقد كانت المصانع الخاصة كثيرة في إيران إلاّ أنها قد انقرضت وفي طريقها إلى الانقراض كما قيل، فلابد من الحيلولة دون ذلك، وعلى الجميع أن يهبّوا لإنقاذ البلاد من هذا الوضع الاقتصادي. إن بلادكم لو لم تتخلص من التبعية الاقتصادية ولم يتحسن وضعها الاقتصادي، فإن هذه التبعية ستكون سبيلاً لباقي التبعيات من سياسية وعسكرية، لأننا سنضطر إلى مد أيدينا لأمريكا عند الحاجة وعندها ستفرض علينا كل ما تريد، ولا سبيل للنجاة من ذلك إلاّ إذا كنا أقوياء. لقد وهبنا اللّه أرضاً واسعة ومياهاً متدفقة، إلاّ أن الكثير من هذه الأراضي مقفرة والمياه تذهب هباءً، كما هو الحال في نهر (كارون)(*) الذي تتبدد مياهه، بينما بقيت المساحات الشاسعة من الأراضي الموات على ضفتيه؛ فعلى الجميع أن يضعوا يداً بيد ويهبّوا للعمل[٢]. (١٩٧٩/١٢/٢٧)

إن الحاجة إلى العدو أمر مؤلم، ومما يبعث على الألم أن نحتاج إلى أعدائنا من أمثال أمريكا في الغلال والأرز وسائر المواد الغذائية، وهو ما يجدر به أن يدفع شعبنا لتحقيق الاكتفاء الذاتي إن شاء اللّه[٣]. (١٩٨٠/١/٨)

إنه لا يليق ببلد إسلامي أن يكون بحاجة إلى أعدائه في توفير غذائه، وإنه لمن المؤلم لنا أن نكون بحاجة إلى أمريكا وهي عدونا. فعليكم بتحقيق الاكتفاء الذاتي واستثمار أرض اللّه ومياهه، عسى أن تصلوا إلى مرحلة التصدير إن شاء اللّه[٤]. (١٩٨٠/١/٧)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٢٤ ـ ٤٢٥.

(*) من أكبر الأنهار الموجودة في إيران ويقع القسم الأكبر منه في محافظة خوزستان ويصب في شمال الخليج.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٢٦.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٧٩.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٧٧.

إن من العار علينا أن نستجدي غذاءنا من أمريكا! فعلينا أن نجدّ في مساعينا، ولقد وهبنا اللّه كل هذه الأراضي والمياه إضافة إلى بركات السماء. فعلينا أن نعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي، ولعلنا نستطيع أن نصدّر للخارج إن شاء اللّه[1]. (١٩٨٠/١/٢)

لكم هو مسيء ومؤلم لبلد أن يستجدي من أمريكا الحنطة ويفتح ملفاً للاستجداء عند أعدائه حتى يتفضلوا عليه بالغذاء، وكم هو مؤلم لنا! ومادام هذا الشعب لم يُقدم على تنمية زراعته وتكون له الكفاية في حصاده فلن نستطيع تحقيق الاستقلال[2]. (١٩٧٩/١٢/١٢)

هـ ـ الاستراتيجية الدفاعية:

١ ـ الاستعداد الدفاعي:

إنني أقول مرة أخرى للشعب الإيراني العظيم وكافة المسؤولين بأنه من السذاجة الكبرى، سواء كنا في حرب أو سلم، أن نتصوّر أن ناهبي العالم ولا سيّما أمريكا والاتحاد السوفيتي قد كفّوا عنا وعن إسلامنا العزيز؛ فيجب أن لا نغفل لحظة واحدة عن كيد الأعداء، فإن أمواج الحقد والعداء للإسلام المحمدي الأصيل تتلاطم في كيان وجبلّة أمريكا والاتحاد السوفيتي. فعلينا أن نتسلح بسلاح الصبر والإيمان الصلب لنتغلب على أمواج العواصف والفتن ونحول دون سيول الآفات. وإن على الشعب الذي يسير على نهج الإسلام المحمدي الأصيل ويعارض الاستكبار وعبادة المال ويُنكر التحجر والتظاهر بالقداسة أن يعبّئ كافة أبنائه وأن يتعلّموا الفنون العسكرية والدفاعية المطلوبة، وذلك أن شعباً ينشد الرفعة والخلود هو ذلك الذي تكون لدى أغلبيته اللياقة القتالية الضرورية في ساعة الخطر[3]. (١٩٨٨/٢/٢٣)

٢ ـ التعبئة العامة:

إنني أتقدم بالشكر للشعب الإيراني الشريف وكافة الشباب الذين انخرطوا في سلك التعبئة العامة. إن الدفاع عن الإسلام والبلدان الإسلامية عند الخطر من الواجبات الشرعية والإلهية والوطنية، كما أنه واجب على شتى الفئات والتنظيمات. وإن شعبنا في هذا الوضع الحساس الذي يجابه فيه الأعداء المتمرسين والقوى العظمى وخصوصاً أمريكا التي وقفت في طريق تطوره السياسي والثقافي والاقتصادي ونهبت ثروات هذا الشعب الفقير بتدخلاتها الإجرامية طوال حكم محمد رضا بهلوي الغاصب، هذا الشعب، لو انتابته الغفلة ولم يعدّ نفسه بالقوة

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٢٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١٩٤ ـ ١٩٥.

والعتاد في مواجهة أعداء البشرية ولم يحصن كيانه بالتعبئة العامة ـ التي لا تستطيع أية قوة مواجهتها بإذن اللّه ـ للدفاع عن هذا البلد الإسلامي، فسيكون قد أضاع بيده نفسه وبلاده.

وفضلاً عما تحقق حتى الآن بهمّة الرجال والنساء الشرفاء والمقاتلين، فإنني أرجو التوفيق لقوات التعبئة في شتى أنواع التدريب العسكري والعقائدي والأخلاقي والثقافي إن شاء اللّه، وأن يتموا الدورات التعليمية والتدريبات العملية العسكرية والقتالية والفدائية على أفضل وجه وبما يتناسب مع شعب إسلامي ناهض[1]. (١٩٨٠/٢/٢٠)

٣ ـ تشكيل التعبئة الطلابية من الحوزات والجامعات:

وخلاصة الكلام أنه لو ارتفع على ربوع أحد البلدان نداء الفكر التعبوي الأثير لابتعدت عنه مطامع الأعداء وناهبي العالم، وإلاّ لكان علينا أن نترقب وقوع حادثة في كل لحظة. فعلى قوات التعبئة أن تواصل جهودها بقوة وثقة كما كانت دائماً. وإنه لمن متطلبات اليوم القيام بتشكيل قوات تعبوية(*) من طلبة الجامعات والحوزات العلمية؛ فمن واجبات طلبة العلوم الدينية والجامعات أن ينطلقوا من مراكزهم دفاعاً عن الثورة والإسلام بكل ما لديهم من قوة، وأن يكون أبنائي المتطوّعون في هذه المراكز حرساً على مبدأ (لا شرقية ولا غربية) الذي لا يتغير. إن الجامعة والحوزة اليوم لمن أشد الأماكن احتياجاً إلى الوحـدة والتضامن.

وينبغي على أبناء الثورة أن لا يتيحوا لعملاء أمريكا والاتحاد السوفيتي فرصة التغلغل في هذين المركزين الحساسين بأي وجه من الوجوه، ولا يتحقق هذا الأمر المهم إلاّ بالتعبئة، وإن على هاتين المؤسستين العلميتين القيام بمسؤولياتهما فيما يخص قضايا المتطوعين العقائدية. كما أن على الحوزة والجامعة أن توضّحا لكافة أفراد التعبئة في العالم الإسلامي أن يفكروا في إقرار الحكومة الإسلامية الكبرى، وهو أمر ممكن، لأن التعبئة لا تقتصر على إيران فحسب، فلابد من إيجاد نواة المقاومة في شتى أنحاء العالم والصمود في مواجهة الشرق والغرب[2]. (١٩٨٨/١١/٢٣)

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٥٩.

(*) من ضمن الأفكار التي أبدعها الإمام الخميني في المجال العسكري هو التعبئة أو (البسيج) ويتمثـل فـي وجـود جيش شعبي قوامه من المتطوعين الذين يدافعون عن الثورة إرضاءً لله دون الانخراط في السلك العسكري الرسمي. وقـد لعبت قوات التعبئة دوراً مهماً في الحفاظ على الثورة، وخاصة إبان الحرب العراقية المفروضة على الجمهورية الإسلامية، وما زالت تمثل أحد الأجنحة التي تحافظ على أمن البلد.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١٩٥.

و ـ السياسة الخارجية للنظام الإسلامي:

١ ـ قلب الموازين السياسية الدولية:

لقد قلبنا كافة المعادلات والموازين الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في العالم حتى الآن. إننا أعددنا إطاراً جديداً يعتبر العدل فيه هو ملاك الدفاع ويُعد الظلم ملاك الهجوم، فنحن ندافع عن كل عادل ونكافح كل ظالم، ولكم أن تطلقوا على هذا المعيار ما شئتم من الأسماء. لقد وضعنا حجر الأساس، على أمل أن يأتي من يقيم البناء الكبير لمنظمة الأمم ومجلس الأمن وشتى المنظمات والمجالس على هذا الأساس، لا على أساس نفوذ الرأسماليين والمتنفذين الذين يدينون كل مَنْ شاؤوا ومتى شاؤوا[١]. (١٩٧٩/١١/٣٠)

٢ ـ تصدير الثورة:

إن أمريكا من الخطورة بمكان بحيث ستصبحون هباءً لو غفلتم غفلةً ما. لقد عقدت القوتان الكبريان عزمهما على إبادة الشعوب المستضعفة، وعلينا أن نساند المستضعفين في العالم. علينا السعي لتصدير ثورتنا إلى العالم وندع جانباً فكرة عدم تصدير الثورة، لأن الإسلام لا يرى فرقاً بين البلدان الإسلامية وهو يدعم كافة مستضعفي العالم. ومن ناحية أخرى فقد قررت كافة القوى العظمى القضاء علينا، ولسوف نُمنى بالهزيمة إذا ما بقينا في محيط مغلق. فعلينا أن نقرر مصيرنا كاملاً وصراحة مع القوى الكبرى، وأن نبيّن لهم أننا سوف نتعامل مع العالم بأصولية دينية رغم كل ما نعانيه من مشاكل فادحة[٢]. (١٩٨٠/٣/٢١)

لقد صرّحنا مراراً بهذه الواقعية والحقيقة في سياستنا الإسلامية الخارجية والدولية، وهي أننا كنّا ومازلنا نعمل على توسيع رقعة نفوذ الإسلام في العالم وتقليص سلطة ناهبي العالم، ونحن نرحب بإطلاق خدم أمريكا اسم التوسعية والتفكير في إقامة الإمبراطورية الكبرى على هذه السياسة ولا نخشى ذلك. إننا بصدد اجتثاث جذور الفساد الصهيوني والرأسمالي والشيوعي في العالم، ولقد قرّرنا استئصال شأفة الأنظمة القائمة على أساس هذه الركائز الثلاثة بلطف اللّه وعنايته ونشر نظام الإسلام المحمدي في عالم الاستكبار، ولسوف تشهد ذلك الشعوب الراسفة في الأغلال إن عاجلاً وإن آجلاً. إننا سنقف بكل كياننا في وجه استفحال سياسة الأتاوات والتجبر وسنحول دون حصانة أصحاب القرار في أمريكا مهما تحمّلنا في سبيل ذلك النضال من تبعات جسام. وبعون اللّه فإننا لن ندع صوت التسالم مع أمريكا والاتحاد السوفيتي والكفر والشرك ينطلق من الكعبة والحج؛ هذا المنبر العظيم الذي أسس على قمة الإنسانية من أجل بث نداء المظلومين إلى كافة أنحاء العالم والجلجلة بصوت التوحيد. وإننا ندعو اللّه تعالى أن يمنحنا تلك القوة التي تجعل أجراس الكنائس في كل العالم تدق

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٦٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

بالموت لأمريكا والاتحاد السوفيتي فضلاً عن تكبيرات المسلمين المنطلقة من الكعبة. إن المسلمين والمحرومين في شتى بقاع العالم يشعرون بالكبرياء والحرية بسبب هذا البرزخ اللامتناهي الذي أقامته ثورتنا الإسلامية لكل ناهبي العالم، والذي جعل نداء الحرية والخلاص يسري في حياتهم ويمتزج بأقدارهم، فالتأمت جراحاتهم ـ التي بلغت أوج مرارتها في حقبة القمع واليأس والاختناق في منطقة الكفر ـ وازدهرت رياض الشعوب. وإنني لآمل أن تتفتح عيون المسلمين جميعاً على تفتق زهور الحرية وأن يتنفسوا عطر الربيع ويتحسسوا طراوة ورود المحبة والعشق ويشربوا من عيون إرادتهم السائغة المتدفقة؛ فعلينا أن ننجو جميعاً من مستنقع الصمت والسكون، الذي نثر على سطحه السياسيون الأمريكيون والسوفيت وباء الموت والأسر، وننطلق نحو ذلك البحر الفياض الذي نبعت منه بئر زمزم ونغسل أستار الكعبة والحرم الإلهي بدموع عيوننا من دنس أمريكا وأذيالها الأنجاس الذين لا حرمة لهم[١]. (٢٠/٧/١٩٨٨)

٣ ـ دعم النهضات الإسلامية:

إن شعب إيران الحرّ يدعم الآن الشعوب المستضعفة في العالم في مواجهة أولئك الذين لا منطق لهم سوى المدفع والدبابة ولا شعار لهم سوى سنّ الحربة. وإننا نساند كافة نهضات التحرر في العالم التي تناضل في سبيل اللّه والحق والحقيقة والحرية. وعلى الشعوب العربية الشقيقة والإخوة في لبنان وفلسطين أن يعلموا بأن كل ما يعانونه من شقاء مردّه إلى إسرائيل وأمريكا، وأن كل مشاكلهم مردها إلى الاختلاف الواقع بين حكام الدول الإسلامية. فعليهم أن يتحدوا ويتسلحوا بقوة الإيمان لكي يستأصلوا إسرائيل التي تجذّر فسادها في المنطقة[٢]. (٤/٢/١٩٨٠)

على إيران، لكونها قلعة عسكرية حصينة، أن تعدّ جنود الإسلام وتنشئهم على معرفة أصول العقيدة والتربية الإسلامية والاطلاع على أسس وأساليب الجهاد ضد أنظمة الكفر والشرك[٣]. (٢٠/٧/١٩٨٨)

٤ ـ تأسيس المجمع العالمي لحزب اللّه (حزب المستضعفين):

لقد قدمّت اقتراحاً في الأيام القليلة الماضية بحيث لو نُفّذ هذا الاقتراح فإن عُرى العلاقات بين الشعوب ستتوثق تدريجاً إن شاء اللّه وسيولد حزب لكل مستضعفي العالم من مسلمين وغيرهم لمواجهة تلك الحكومات غير الإسلامية التي تمارس الظلم على الشعوب. إن الشعوب لا تمارس ظلماً؛ فمثلاً الشعب

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨١ ـ ٨٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٢٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٩١ ـ ٩٢.

الأمريكي أو الشعب الفرنسي لا يرغبان في ظلم أحد، ولكنها الحكومات هي التي تفعل ذلك، حتى إن المستضعفين هناك يعانون أيضاً من جبروت المستكبرين، فلو تشكّل حزب عالمي للمستضعفين، وهو حزب اللّه، فستنتهي هذه المشكلة. وبالتغلب على هذين الإشكالين سيتم التغلب على كافة مشاكل المسلمين، ولن تستطيع قوة في العالم مواجهة قوة هذا الحزب[1]. (١٩٧٩/٨/٢٥)

والآن وقد تحقق نموذج لتضامن المستضعفين في العالم الإسلامي، فينبغي تعميم هذا النموذج على نطاق أوسع بين شتى الفئات الإنسانية في التاريخ وذلك باسم "حزب المستضعفين" الذي هو "حزب اللّه" المطابق لقول اللّه تعالى بأن المستضعفين سيرثون الأرض(*). إننا ندعو كافة المستضعفين في العالم للانضواء تحت راية حزب اللّه والتغلب على مشاكلهم بالتوحد والإرادة والعزم الراسخ وحلّ كل معضلة تبرز في أي مكان وتلمّ بأي شعب عن طريق حزب المستضعفين[2]. (١٩٧٩/٨/١٨)

٥ ـ الانتفاع بفريضة الحج:

حيثما كنتم، وعندما تريدون إطلاع الناس على قضايا الحج، فاجلسوا بينهم وعاشروهم على أفضل وجه، وقولوا لهم، فضلاً عن تبيان مسائل الحلال والحرام، لماذا تمد أمريكا يدها من أقاصي العالم رغبة في التسلط عليكم وإدارة أموركم؟! ما شأن أمريكا بالخليج الفارسي؟! ومن هي حتى توفّر الأمن للخليج الفارسي وهي في أقصى نقطة من الكرة الأرضية؟! إن هذا واجبنا نحن، وعلى الخليجيين أنفسهم أن يقوموا بذلك. إننا ننادي بالتآخي مع كافة البلدان الإسلامية وندعو الحكومات المجانبة للصواب أن تعود إلى صوابها وتمد لنا يد الأخوّة. إننا نريد ما فيه صلاح الجميع. وإننا نرغب في أن يكونوا أعزّة كرماء. كما لا نرجو لهم أن يكونوا عبيداً لأمريكا. فلا ينبغي أن تسودكم أمريكا وهي في أقصى العالم[3]. (١٩٨٣/٨/١٧)

٦ ـ إحياء مراسم البراءة:

إنه لا يوجد إنسان عاقل إلاّ وقد تعرّف على الوثنية الجديدة والحديثة بكل أشكالها وترّهاتها وحيلها ووقف على حقيقة الهيمنة التي فرضتها معابد الأصنام من قبيل البيت الأسود على البلدان الإسلامية ودماء وأعراض المسلمين والعالم الثالث. إن صرخة براءتنا من المشركين والكافرين اليوم هي صرخة من جور الجائرين

---

(١) صحيفة الإمام، ج٩، ص٣٣١.

(*) (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة وتجعلهم الوارثين). **القصص: الآية ٥.**

(٢) صحيفة الإمام، ج٩، ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٥٨ ـ ٥٩.

وصرخة أمّة عِيلَ صبرها من اعتداءات الشرق والغرب ـ وفي مقدمتم أمريكا وأذنابها ـ وضاعت أراضيها وأوطانها وثرواتها جرّاء السلب والنهب[1]. (٢٨/٧/١٩٨٧)

إن صرخة براءتنا هي صرخة كل الذين لم يعد بوسعهم تحمل فرعنة أمريكا ووجودها السلطوي ولا يريدون حبس صيحات غضبهم وبغضهم في صــدورهم إلى الأبد، وهم قد قرّروا الحياة بحرية والموت بحرية والتعبير عن آمال شتى الأجيال[2]. (٢٨/٧/١٩٨٧)

إن البعض لم يكونوا قد أدركوا جيداً فلسفة إصرار الجمهورية الإسلامية في إيران على القيام بمسيرة البراءة من المشركين حتى ذلك الحادث المرير والحلو الذي وقع في موسم حج العام الماضي، وكانوا يتساءلون مع أنفسهم ومع الآخرين عن ضرورة المسيرة وإطلاق صيحة الجهاد في موسم الحج وفي ذلك الجو القائظ، وكانوا يقولون ما هو أثر ذلك على الاستكبار حتى لو ارتفعت صيحة البراءة من المشركين؟! فيالهم من بسطاء أولئك الذين تصوروا أن عالم الناهبين الذي يسمّي نفسه بالمتحضّر لن يكون بإمكانه تحمل وقع هذه القضايا السياسية فضلاً عن السماح لمعارضيه بالحياة والقيام بالتظاهرات والمسيرات. والدليل على هذا الادعاء تصاريح القيام بالمسيرات التي تُمنح في البلدان الغربية المسماة بالحرة. ولكن ينبغي التوضيح بأن مثل تلك المسيرات لا تشكل أدنى خطر على السلطات والقوى العظمى. إن مسيرات مكة والمدينة هي التي تؤدي إلى غلق أنابيب النفط السعودية العربية، وإن مسيرات البراءة في مكة والمدينة هي التي تسفر عن زوال عملاء الاتحاد السوفيتي وأمريكا، ولهذا فإنهم يقيمون المجازر للنساء والرجال والأحرار للحيلولة دون قيام هذه المسيرات؛ وانطلاقاً من البراءة من المشركين يستطيع حتى البسطاء أن يفهموا أنه لا ينبغي الارتماء في أحضان الاتحاد السوفيتي وأمريكا[3]. (٢٠/٧/١٩٨٨)

٧ ـ تحذير للحكومات الأوربية:

إنه لا يليق بالجميع أن يكونوا خدماً للسيد كارتر أو يكونوا تبعاً لأمريكا، بينما هم يتمتعون بالاستقلال والعقل؛ وإنه لمن العيب على الأوربي أن يلهث خلف السيد كارتر، فما جدوى ذلك؟! إن كل ذلك من أجل الحصول على صوت انتخابي. إن كل الدول الغربية كرّست كافة عقولها وقواها من أجل تفوق السيد كارتر على منافسه في الانتخابات الرئاسية، وهو ما يُعتبر عاراً على البشرية والإنسانية. أليس الأوربيون أو حكام الدول الأوربية بشراً؟! حسناً، فليعلموا ماذا بإمكان هذا السيد أن يفعل وهو الذي حمل مخلاته وراح يستجدي موافقة

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣١٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣١٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٣ ـ ٨٤.

الناس دائراً في الولايات للفوز في الانتخابات، فهل يحسن بالناس جميعاً أن يتحمّلوا كل هذا الذل والمشقة والعار؟! إنهم يقولون بأننا نعمل على إحقاق حقوق الإنسان، فهل من حقوق الإنسان أن يفرضوا المقاطعة الاقتصادية (بزعمهم) على شعب يبلغ تعداده ما يربو على الثلاثين مليوناً وربما فرضوا أيضاً الحصار العسكري؟! فلماذا إذن تفعلون كل هذا؟ أمِن أجل أن يفوز السيد كارتر في الانتخابات ويرتكب الجرائم طوال أربع سنوات أخرى؟! إنني لا أعتقد بأن مَنْ لديه استقلال وقوة فكرية واستقلال فكري يخضع بهذا الشكل ويتحمل الفضيحة، ويبذل كافة طاقاته بهدف أن يفوز مرشّح ما في الانتخابات الأمريكية[1]. (١٥/٤/١٩٨٠)

ز ـ تقديم السياسات الاستراتيجية إلى دول المنطقة:

١ ـ الوحدة الإسلامية:

على المسلمين والعرب، الذين يشكلون غالبية المسلمين العظمى، والذين يعانون من سطوة الغرب، عليهم أن يفكّروا في النهاية بأنه ينبغي أن لا يخضعوا هكذا لهؤلاء الغربيين ليفعلوا كما فعلوا في لبنان، بحيث لم يعد هناك لبنان(*).

حسناً، فلماذا لا تبتعدون عن هذه الخلافات حتى لا تكونوا عرضة لهم، وما الداعي لأن يأتي هؤلاء ليلحقوا الأذى بالشعوب تحت اسم الإصلاح؟![2]. (٢٠/١١/١٩٨٣)

على حكومات المنطقة أن تفهم بأنها لو تعرّفت الإسلام ومدّت يد الأخوّة لإيران فإن بوسع إيران تخليصهم من شرّ كافة تلك القوى إن شاء اللّه، ولا يكون لديهم خوف مرة أخرى من عواقب مواجهتهم لأمريكا. حسناً، لقد فعلنا نحن ما تخشونه أنتم الآن؛ إننا طردنا عميلاً متميزاً لأمريكا، وأغلقنا السفارة الأمريكية التي كانت تسمى سفارة بينما كانت وكراً للتجسس واستولينا عليها وطردنا الجواسيس الأمريكيين، ونحن أخرجنا المستشارين الأمريكيين ولم تستطع أمريكا أن تحرك ساكناً فيما لو أرادت. وإننا واجهنا شتى القوى ولا نخشى أيّاً منها مع قلة عتادنا وسلاحنا وعدد سكاننا الذي لا يكاد يبلغ أربعين مليوناً، وذلك لأننا توكلنا على قدرة واحدة دون سواها وهي القدرة الإلهية. فعند التوكل على اللّه والاتصال به فلا حاجة للاتصال بسواه. إنه إذا كان باستطاعة شعب يبلغ أربعين مليوناً الوقوف بوجه أمريكا والاتحاد السوفيتي وفرنسا وسواهم، فهل يستطيع أحد أن

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٤٤.

(*) إشارة إلى الدمار الشامل الذي ألحقه الغزو الصهيوني وتواجد القوات الغربية في لبنان عام ١٩٨٢، حيث أصبح المسلمون محاصرين في بيروت من قبل القوات الغازية (إسرائيل ومتعددة الجنسيات) والعملاء الداخليين الذين دعموا بشتى الوسائل الفتاكة من قبل (إسرائيل).

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٢٢٥.

يعارض أمّة تبلغ مليار مسلم؟! إن هؤلاء المسلمين الذين يبلغون المليار تقريباً يعيشون حالة من التفرقة، فكل منهم يعزف على وتر، وحكوماتهم تخالف شعوبهم، والشعوب تعارض الحكومات، وحتى لو قالت حكومة لأخرى بأنها صديقة لها لكانت كاذبة[١]. (١٩٨٣/٢/٨)

لو كانت هناك وحدة كلمة بين الحكومات الإسلامية، فماذا ستكون حاجتنا لاستجداء أمريكا أو الاتحاد السوفيتي؟ ولماذا نحتاج إلى هؤلاء؟ إن الحاجة سببها التفرقة والانفصال بين البلدان الإسلامية كما هو الوضع الآن. ما الداعي لأن تتفرق بلدان لديها مثل هذه الضمانة العظيمة وهذا القرآن الكريم والإسلام العزيز واللّه سبحانه وتعالى، ولماذا لا تستفيد من مثل هذه الضمانة التي دائماً ما تدعوهم إلى الوحدة وتحذرهم من التفرقة، ولماذا نتفرق إزاء كتاب اللّه والإسلام العزيز؟! إيران بلد إسلامي ملتزم منذ نهضته وما قبلها، ولقد ثار في وجه شتى القوى المعارضة للإسلام وها هو يشق طريقه نحو الأمام. فماذا حدث لكي تدعو الدول الإسلامية لمعارضة الإسلام والبلد الإسلامي؟! وما الداعي لتلك الدول التي هي إسلامية والتي تدّعي الإسلام لأن تشكّل جبهة أمام بلد إسلامي يعمل من أجل الإسلام ويضحّي بالشهداء في سبيل الإسلام ويتشرد أهله من أجل الإسلام؟! لقد وجدوا أن الشعب الإيراني رغم قلة عدده قد استفاد من ضمانته الكبرى ـ وهي اللّه والإسلام ـ لمقارعة شتى القوى[٢]. (١٩٨١/١٢/٢٨)

٢ ـ الأخوّة الإيمانية:

لقد أعلن مسؤولو الجمهورية الإسلامية مراراً وتكراراً أن شعب وحكومة الجمهورية الإسلامية يمدّان يد الأخوّة الإيمانية لكافة مسلمي العالم والمنطقة وينشدان السلام مع جميع أقطار العالم، واليوم، قد باتت إيران القوة الوحيدة في المنطقة، فإن نفس النداء مازال مرفوعاً، وإننا لا نرى صلاح المسلمين إلا في الوحدة أمام ناهبي العالم والسلطويين، كما نعتبر النفاق والتفرقة سبباً في الهزيمة والهلاك كما ذكر القرآن الكريم. فعلى حكومات المنطقة أن تعلم بأن أمريكا وما عداها من القوى لن يمدّوا لهم يد العون في وقت الشدّة[٣]. (١٩٨٣/٦/٥)

٣ ـ التواصل مع القوة الإسلامية في المنطقة:

إن كلمتي الأخيرة إلى حكومات المنطقة هي توجيه النصح لها بأن لا تكون مثل صدّام البائس الذي جعلته أمريكا أداة لها، والذي يريد التعرض للخذلان الأخروي والهلاك والعار في الدنيا إرضاءً لأمريكا وإسرائيل وحفاظاً على مصالحهما ولاسيّما أمريكا. لقد شاهدتم كيف أن القوى العظمى وأغلب دول المنطقة بذلت سعيها

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٧١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٤٨٣.

الحثيث لمحو آثار النبوة والقرآن الكريم خلال هذه السنوات الأربع التي مضت من عمر الجمهورية الإسلامية، وكيف دعموا ودعمتم عدو الإسلام بشتى القوى المادية والمعنوية(*)، غير أن الجمهورية الإسلامية تمضي قُدُماً بعون اللّه تعالى وبفضل دعم الشعب الإيراني العظيم وبدون التوكل على غير اللّه سبحانه، فما كان من أمر جهودكم وثروات الشعوب المظلومة إلاّ أن ذهبت هباءً منثوراً. فكفّوا عن مثل هذه الممارسات الخاسرة والمضرة وتصالحوا مع الجمهورية الإسلامية صاحبة القدرة الكبيرة والنافعة في المنطقة، وثقوا بأن أمريكا ستتخلّى عنكم في وقت الشدائد والأزمات؛ وكما هو واضح من تحليلات الحكومة الأمريكية فإن أمريكا لا تريدكم إلاّ من أجل مصالحها. ولا تدافعوا عن إسرائيل عدوة الإسلام والعرب تلك الأفعى السامة التي لن ترحم منكم صغيراً ولا كبيراً إذا ما سنحت لها الفرصة[1]. (١/٤/١٩٨٣)

٤ ـ الاعتبار بأحداث المنطقة:

إننا ومن باب المداراة مع كافة المسلمين وشتى حكوماتهم، ولأننا لا نحبذ العنف، ندعوهم إلى إعادة النظر في ما لديهم من أفكار. إن أمريكا لن تنفعكم في وقت الشدة. وكما هو شأن صدّام اليوم حيث لم تنفعه أمريكا، فهي تكرر قولها بعدم الانحياز لطرف، ولا تستطيع أن تُقر بالانحياز. وفي الأساس فإنهم يريدون زرع الشقاق ليجنوا الثمار. إنهم ليسوا مستعدين للتضحية بجنودهم من أجل صدّام والآخرين. فلتستيقظ باقي الحكومات في المنطقة ولتكن لهم في صدّام عبرة، وإن اللّه تعالى هو أرحم الراحمين إذا عادوا عن غيّهم واهتدوا إلى الطريق الإسلامي، وإننا تابعون لأحكام اللّه[2]. (٢/٨/١٩٨٣)

٥ ـ حسن الجوار:

لقد أعلن المسؤولون الإيرانيون في شتى المناسبات أن الجمهورية الإسلامية تدعو إلى حسن الجوار وأنها تنشد الأمن والسلام مع الآخرين وأنها تقف إلى جانب الحكومات الإسلامية إذا تعرضت للهجوم، ولكنها ستقف برأس مرفوع إزاء الانحرافات والممارسات الظالمة ومخالفة الإسلام دون أن تخشى أية قوة مهما كانت،

(*) لقد وقفت دول العالم أجمع ـ ما عدا القليلة ـ من أجل الدفاع عن صدام في حربه ضد الجمهورية الإسلامية، وكان على دول الخليج النصيب الأكبر من هذا الدعم، حيث بلغ ما دفعته حكومتا الكويت والحجاز عشرات المليارات من الدولارات، بالإضافة إلى كميات كبيرة من النفط حيث خصصتا ناتج المنطقة المحايدة الواقعة بين حفر الباطن والكويت من النفط لدعم الآلة العسكرية الصدامية!

[1] صحيفة الإمام، ج١٧، ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

[2] صحيفة النور، ج١٨، ص٥٦.

وأنها تؤمن بالوعد الإلهي لأنها نهضت في سبيل نصرة اللّه أملاً في نصرته لها، وهو القائل:(إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم)[1]. (١/٤/١٩٨٣)

٦ ـ الاقتداء بحكومة إيران وشعبها:

ومن هنا فإنه يجب أن أقول لكافة حكومات البلدان الإسلامية مذكّراً ومحذّراً بأنكم على خطأ لأنكم تركتم التوكل على اللّه واتكلتم على القوى الدنيوية من قبيل الاتحاد السوفيتي وأمريكا، وإن شعوبكم تبغضكم، ولهذا فإنكم ستتعرضون للفناء إذا ما أزلتم الحربة يوماً. فعودوا إلى أنفسكم وتخلّوا عن هذا الأسلوب واقتدوا بشعب إيران وحكومتها، فلقد جلب الشعب الإيراني الآن الأمن للبلاد دون الاستناد إلى قوة أخرى. كما أن الحكومة هي الأخرى لم تعد تستند إلى الحربة واعتمدت على اللّه وعلى الشعب، ومن هنا فإنه لن يحدث شيء إذا ما قُتل أو استشهد رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء. وكل هذا مردّه إلى وقوفنا في ظل لواء الإسلام المبارك والتوكل على اللّه تبارك وتعالى وإخلاص شعبنا للإسلام. إن الشعوب الإسلامية هي الأخرى تتوكل على اللّه وتعتمد على الإسلام، فلتعمل الحكومات ما من شأنه تقريب الشعوب إليها وأن لا تتسلط عليها بحدّ السيف. وإنكم لا تتمتعون بقوة محمد رضا ولا دعمه، حيث كانت تدعمه وتسانده كافة القوى الدولية[2]. (٩/١٠/١٩٨١)

٧ ـ صدّ العدو المشترك:

إنّ لديكم السلاح، ولكن ينبغي على مَنْ يحمل السلاح أن يعرف كيـف يستخدمه، وإنكم وجّهتم هذا السلاح إلى صدر الإسلام! إنكم

تعلمون بأن الجمهورية الإسلامية تطمح إلى إقرار الإسلام في هذا البلد وسائر البلدان الأخرى، لكنكم حملتم السلاح ووقفتم بوجه الإسلام والجمهورية الإسلامية. فأنتم لا تعرفون كيف وأين تستعملون هذا السلاح. إنكم لو اتحدتم فيما بينكم وتوحّدت الحكومات العربية فإن سائر المسلمين سيسيرون على خطاهم وسنقف نحن بجانبهم أيضاً، فليتحدوا وليقولوا لأمريكا ما شأنك أنت حتى تأتي وتريدين إدارة الخليج الفارسي؟! وما علاقتك بهذا الأمر؟![3]. (٨/٩/١٩٨١)

إن لإيران مكانة في كل العالم، ولهذا فإن الجميع يخشون هذه الحركة الإيرانية والإسلامية. إن الشعوب الإسلامية لا تخشى شيئاً، فعلى حكوماتها أن لا تخشى شيئاً هي الأخرى، وذلك لأن إيران لا تريد إسقاط هذه

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٨٣.

(٣) صحيفة النور، ج١٨، ص١٣٩.

الحكومات بل ترجو حاكمية الإسلام وأن يطبّقوا الأحكام الإسلامية. إننا جميعاً نقف بجانبهم ونعتبر أن عدونا المشترك اليوم هو إسرائيل وأمريكا ومن شاكلهما من أولئك الذين يبغون إهدار كرامتنا وإخضاعنا للظلم من جديد، فصدّوا هذا العدو المشترك، وبعدها فليحكم كل منا نفسه بنفسه[1]. (١٩٨٢/٦/٣)

ح ـ تزويد شعوب المنطقة ببرنامج العمل:

١ ـ الوعي واليقظة:

أيّها الإخوة والأخوات الأعزاء، دافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية

حيثما كنتم، وهبّوا بلا هوادة في مواجهة أعدائكم، أي أمريكا والصهيونية العالمية والقوى الكبرى في الشرق والغرب، ولا تأخذكم لومة لائم في الدفاع عن الشعوب والبلدان الإسلامية، وأعلنوا أمام الملأ مظالم أعداء الإسلام.

إخوتي وأخواتي المسلمين، إنكم تعلمون بأن القوى الكبرى في الشرق والغرب تقوم باستلاب كافة ثرواتنا المادية والمعنوية وتتركنا نعاني الفقر والتبعية السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية. فثوبوا إلى رشدكم بحثاً عن شخصيتكم الإسلامية، لا تستكينوا للظلم، وافضحوا بوعي تلك الخطط المشؤومة التي يرسمها الطامعون الدوليون وعلى رأسهم أمريكا.

إن إسرائيل تلك الغدة السرطانية في الشرق الأوسط قد استولت على القبلة الأولى للمسلمين، وإنها لا تكف اليوم عن قمع وقتل إخوتنا الأعزاء في فلسطين ولبنان وتزرع الفرقة بكل ما أوتيت من أساليب شيطانية؛ فيجب على كل مسلم أن يعدّ نفسه لمواجهة إسرائيل. وإن بلداننا الإسلامية في أفريقيا اليوم تقاسي العناء الشديد من نير أمريكا والأجانب وعملائهم[2]. (١٩٧٩/٩/٢٩)

على الشعوب أن تنهض للتغلب على كل هذه المشاكل، وذلك لأن الحكومات ـ إلاّ ما ندر فيما لو كان ـ تشارك تلك القوى الكبرى في تعدياتها، ولهذا فإننا لا نرى أيّ ردّ فعل يصدر من حكومات البلدان الإسلامية إزاء جرائم أمريكا، وحتى إذا صدر ذلك من أحد فإنه لا يعدو أن يكون مجرد كلام. لقد شاهدتم كيف تعاملت أمريكا بوحشية مع شبابنا الأعزاء من فتيات وفتية وطلاب وكيف أنهم واجهوا الشرطة الأمريكية بكل شجاعة ووقفوا بقبضات مشدودة أمام كل ما كان هناك من قوات للشرطة والأجهزة البوليسية، فتحمّلوا الضربات والجرائم الأمريكية لكنهم لم يتحملوا تلك المشكلة ولم يتخلّوا عن قضيتهم أبداً. فعلى المسلمين أن يتعلموا من

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٨٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص١٥٩ ـ ١٦٠.

هؤلاء الشباب الإيرانيين في انجلترا وأوربا وأمريكا؛ لقد فقدنا الأمل في الحكومات ولكن الميزان هو الشعوب[1]. (١٩٨٠/٨/٦)

إن الشعوب إذا لم تتمتع بمثل هذه اليقظة وهذا الانسجام فلتعلم أنها محكومة بتسلط الحكومات الفاسدة وأمريكا المجرمة وشتى القوى الكبرى[2]. (١٩٨٢/٦/١٣)

٢ ـ وحدة الكلمة:

إن العالم الإسلامي اليوم يقاسي العناء من أمريكا، فانقلوا إلى المسلمين في قارات العالم المختلفة رسالة من اللّه وهي رفض العبودية إلاّ للّه تعالى.

فيا مسلمي العالم، ويا أتباع دين التوحيد، إن اختلاف الكلمة وعدم التآلف هو السبب في كافة مشاكل العالم الإسلامي، كما أن سرّ النصر هو وحدة الكلمة وتحقيق التضامن. لقد قال اللّه تعالى: (واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرقوا)؛ فالاعتصام بحبل اللّه هو بيان تكاتف جميع المسلمين. على الجميع أن يعملوا من أجل الإسلام وفي سبيل الإسلام ومن أجل مصالح المسلمين والابتعاد عن التفرقة والشقاق والتحزب الذي هو أساس كافة المصائب وسبب التخلف. وأسأل اللّه تعالى أن يمنّ على الإسلام والمسلمين بالعظمة وعلى مسلمي العالم بوحدة الكلمة[3]. (١٩٧٩/٩/٢٩)

٣ ـ التغلب على الخوف:

على الشعوب أن لا تخشى أمريكا، فهي لا تعدو أن تكون طبلاً فارغاً يقرع ولا يعمل شيئاً، وكل تهويلاتها مدحورة ولا أثر لها. فعلى الشعوب أن تترك الخوف جانباً وتواصل طريقها؛ فالإسلام معهم واللّه في عونهم[4]. (١٩٨٥/٧/٥)

٤ ـ استغلال الطاقات:

إنني آمل أن يستيقظ كافة المسلمين ويدركوا أنهم إذا لم يقفوا بوجه أمريكا وعملائها الذين يعملون من أجلها ويوجّهون الضربات للإسلام من أمثال إسرائيل وصدّام وإذا أمهلوهم أكثر من ذلك فإن المسلمين جميعاً مصيرهم الضياع. إن أطماع أمريكا لا تنحصر ببلد أو بلدين، فهي تريد السيطرة على كل مكان، وإننا نعتقد بأن

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٧٢ ـ ٧٣.

(٢) صحيفة النور، ج١٦، ص١٩٨.

(٣) صحيفة النور، ج٩، ص٢٢٤.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٢٠.

اليوم هو يوم وحدة المسلمين وتوجيه ضربة قاضية لأمريكا. وليعلم المسلمون أن ذلك بإمكانهم، فلديهم العدد الكافي وهم يتمتعون بمساندة جميع الشعوب، كما أن لديهم الكثير من الإمكانات، وإن مصير حياة أمريكا والغرب منوط بنفط هذه المنطقة[1]. (١٩٨٢/٩/٧)

٥ ــ التعبئة العالمية للمسلمين:

إننا نرجو أن تنضم إلينا كافة الشعوب الإسلامية؛ فالصراع الدائر الآن ليس بيننا وبين أمريكا، بل بين الإسلام والكفر؛ فلو هزموا ثورتنا لا قدّر اللّه ــ ولن يستطيعوا ــ فستكون هذه هزيمة للإسلام وهزيمة لكافة المسلمين. على جميع المسلمين أن يعلموا أنه ليست مقدراتنا نحن الآن ــ فحسب ــ بين الوجود والعدم، بل إنها مقدرات الإسلام وكل المسلمين؛ فعلى المسلمين جميعاً أن يشاطرونا هذا الأمر، لأن هذه النهضة لو ضعفت أو زالت ــ لا سمح اللّه ــ فسيكون مصير الشرق ولاسيّما المسلمين إلى الضياع.

إنني أناشد كافة الشعوب الإسلامية وجميع المسلمين وجيوش الدول الإسلامية وقوات الشرطة الإسلامية وكافة رؤساء البلدان الإسلامية التضامن مع ثورتنا. إن هذه المواجهة بين الكفر والإسلام ليست مواجهة بين إيران وأمريكا، بل إنها مواجهة بين الكفر كله والإسلام كله. فاستيقظوا أيها المسلمون، وانهضوا، وانتصروا في هذه المواجهة، وإن شاء اللّه سيكون النصر حليفكم، فلا تخشوا هذه الطبول الفارغة. على المسلمين أن لا يخافوا من أن أمريكا قوة عظمى، بل إنها قوة شيطانية، وإنها مجرد دعاية أن تقول أمريكا إنّه بإمكانها أن تقلب كل شيء رأساً على عقب في يوم واحد، كلاّ فهي عاجزة عن ذلك أمام المسلمين ولا يعدو كون ذلك تظاهراً منها. إن العالم بأجمعه يوجه أنظاره إلى هذه المواجهة اليوم ليرى ماذا يحدث، حتى إن أمريكا نفسها وقع فيها الخلاف، وهاهم زنوج أمريكا الذين يعانون من ظلمها متضامنون معنا الآن، ومن الممكن أن يقوموا بثورة؛ فعلى المسلمين أن يتضامنوا معنا في هذا الوضع الحساس الذي وقفنا فيه بوجه أمريكا ومؤامراتها الشيطانية، وأن يعتبرونا جزءاً منهم ويعتبروا إيران مثل كافة البلدان الإسلامية كباكستان أو العراق أو إندونيسيا، فليثوروا جميعاً وليتظاهروا ضد هذا الظلم الذي يعرضنا له هذا الرجل[2]. (١٩٧٩/١١/٢٤)

لقد هاجمنا الاستكبار من كافة كمائنه السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية. ولقد كشفت ثورتنا الإسلامية للشعوب حتى الآن عن مكمن الشيطان وأحابيل الصيادين. إن ناهبي العالم والرأسماليين يتوقعون منا أن نكتفي بمشاهدة تحطم البراعم وسقوط المظلومين دون تحذيرهم، غير أن واجبنا الأوّل اليوم وواجب ثورتنا الإسلامية هو أن نرفع صوتنا في شتى آفاق العالم قائلين: استيقظوا أيها النائمون! واصحوا أيها الغافلون! وانظروا حولكم حيث اتخذتم لكم منـزلاً بجوار جحور الذئاب. فانهضوا، فلا وقت للنوم، ولنصرخ قائلين أيضاً: عجّلوا

(١) صحيفة النور، ج١٧، ص٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٠٥ ــ ١٠٦.

بالنهوض، فلا أمان للعالم من مكر الصائدين، لقد كمنت لكم أمريكا والاتحاد السوفيتي ولن يدعوكم دون القضاء عليكم قضاءً مبرماً. وحقاً، فلو كانت قوات التعبئة الإسلامية العالمية قد تشكّلت، هل كان يجرؤ أحد على إلحاق هذه الشرور بالأبناء المعنويين لرسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)؟![(١)]. (١٩٨٨/٧/٢٠)

فيا أيتها الشعوب المسلمة، ويا أيتها الشعوب المظلومة في كافة أقطار العالم الإسلامي، أيتها الشعوب العزيزة الواقعة تحت سيطرة مَنْ يقدّمون ثرواتها لأمريكا بينما أنتم تعيشون في عناء ومذلة، استيقظوا وانهضوا. أيها المستضعفون في العالم، انهضوا وواجهوا القوى الكبرى. لقد جاءت أمريكا من أقصى العالم وتريد أن تتحكم فينا وتخضعنا نحن وأنتم جميعاً لسيطرتها وتنهب ثرواتنا، وللأسف فإن الحكومات تؤازرها على ذلك[(٢)]. (١٩٨٣/٢/٨)

٦ ـ الاستفادة من الشباب العاشقين للشهادة:

أيها المسلمون في شتى أقطار العالم، بما أنكم تعانون الموت التدريجي تحت سلطة الأجانب فعليكم أن تغالبوا الخوف من الموت وأن تستفيدوا من الشباب المتحمسين والعاشقين للشهادة الذين هم على استعداد لاختراق خطوط جبهة الكفر. لا تفكروا في الإبقاء على الوضع الحالي، بل عليكم بالتفكير في الفرار من الأسر، والتحرر من العبودية، والانقضاض على أعداء الإسلام، لأن الحياة والعزة لا تكون إلاّ في ظل الكفاح، والإرادة هي الخطوة الأولى على طريق النضال، ومن ثم العزم على أن تحرّموا سيادة الكفر والشرك العالمي عليكم، ولاسيّما أمريكا[(٣)]. (١٩٨٨/٧/٢٠)

٧ ـ إحياء مجد وعظمة الإسلام:

على المسلمين والشعوب أن يستيقظوا في مثل هذا الزمن الذي رسمت فيه القوى الكبرى سياساتها على أساس ابتلاع كل شيء. لقد فقدتُ الأمل في أكثر الحكومات، ولكن على الشعوب أن تنهض وتلتف حول لواء الإسلام في ظل حكومة القرآن. إن عدد المسلمين ـ والحمد للّه ـ يبلغ نحو مليار نسمة، كما أن بلادهم غنية وزاخرة بالثروات وهم يتمتعون بالكفاءة، إلاّ أن حكام بلادهم جعلوهم يفقدون الأمل والثقة في أنفسهم عن طريق الدعايات المغرضة طوال مئات السنين وبواسطة ما لديهم من نفوذ في الجامعات ومؤسسات التربية

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٩.

(٢) صحيفة النور، ج١٦، ص٣٩.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٢.

والتعليم التي ينشأ فيها أبناء المسلمين، وبذلك ساقوهم نحو افتقاد الذات. فعلى المسلمين أن يجدّوا في العثور على مجدهم[1]. (١٩٧٩/٥/٢١)

٨ ـ السعي من أجل تعادل القوى السياسية في العالم:

على المسلمين أن يعلموا أنه مادام ميزان القوى لم يَمِل نحوهم في العالم، فستظل مصالح الأجانب مقدمة دائماً على مصالحهم. وأن الشيطان الأكبر أو الاتحاد السوفيتي يفتعلان الأحداث في العالم كل يوم بذريعة الحفاظ على مصالحهم. فلو لم يُقدم المسلمون على تصفية حساباتهم بصورة جدية مع ناهبي العالم أو على الأقل إيصال أنفسهم إلى حدّ قوة عالمية كبرى، فهل سيتنفسّون الصعداء؟ ومَنْ الذي سيردع أمريكا إذا ما نسفت اليوم بلداً إسلامياً بحجة الحفاظ على مصالحها؟! إذن، فلم يعد هناك سبيل سوى الجهاد ولابد من تحطيم مخالب وأسنان القوى العظمى وخصوصاً أمريكاً، ولا خيار سوى اختيار أحد الطريقين: إمّا الشهادة وإمّا النصر، وكلاهما نصر حسب تعاليم ديننا، وإن شاء اللّه سيمنّ المولى سبحانه وتعالى على المسلمين كافة بقوة تحطيم أطر سياسات ناهبي العالم الحاكمة والجائرة ويمنحهم الشجاعة أيضاً على تأمين محور العزة والإنسانية، ونسأله أن يعيننا جميعاً على الصعود من أفول الذل إلى قمة العزة والقوة[2]. (١٩٨٨/٧/٢٠)

٩ ـ السير على نهج الثورة الإسلامية:

إن إيران الإسلامية اليوم، وبفضل قوة الإيمان والالتزام بالإسلام والتحول العظيم الذي حدث بين فئات الشعب، قد استأصلت من أراضيها شأفة الشرق والغرب والطفيليات المنحرفة ولم تعد تتيح لأية قوة مهما كانت أن تقوم بأقل تدخل في شؤونها، وهذا في حدّ ذاته حجة قاطعة على المسلمين والمظلومين في العالم بأنه لا يمكن لأحد أن يتعدى على مطالب الشعوب أو أن يعارض إرادتها. وإن شعباً أوقفوه بين السلة والذلة فاختار الشهادة لهو شعب لا يُهزم، ولا سبيل أمام شعوب العالم المظلومة سوى ذلك، وإذا ما تضامنت حكومات العالم الإسلامي مع الجماهير المحرومة فإنها ستجد طريق الخلاص من هذه الانحيازية والتبعية الذليلة ـ التي يكون الموت ألف مرة أفضل منها ـ ولسوف تتعانق مع العزة والقيم الإنسانية. أسأل اللّه تعالى أن يهدينا جميعاً إلى معرفة واجباتنا الإلهية وفروضنا الإنسانية[3]. (١٩٨٥/٨/١٦)

١٠ ـ الاستفادة من أيام اللّه:

---

(١) صحيفة النور، ج٦، ص٢١٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٤١ ـ ٣٤٢.

ينبغي للمسلمين أن لا يقعدوا بانتظار أن ينجز لهم الحكام ما يريدون، وعليهم بإنقاذ الإسلام من أيدي الصهاينة، وأن لا يتوقعوا شيئاً من المنظمات الدولية؛ فلابد من أن تهبّ الشعوب بنفسها لمواجهة إسرائيل ويجبروا حكوماتهم على التصدي لها وأن لا يكتفوا بمجرد الشجب. إن الذين لهم معاهدات أخوّة مع إسرائيل يستنكرون هم أيضاً ممارساتها، ولكنه استنكار غير جدي ولا يعدو أن يكون هذراً. إن هذه القافلة ستظل متعثرة إلى الأبد إذا ما جلس المسلمون بانتظار أن تحقق لهم أمريكا أو عملاؤها رغباتهم. إن تحديد يوم لوحدة المسلمين من قبل الواعين منهم على مدى سنوات طويلة يعني الاحتفاء بأعياد من قبيل مولد الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) وغيره من أيام الميلاد وأيام اللّه واجتماع المسلمين في محافلهم، كما أنه يؤدي إلى تحكيم عرى الوحدة فيما بينهم[١]. (١٦/١٢/١٩٨١)

١١ ـ الرسالة المهمة لعلماء الإسلام في العالم:

إنّ بإمكان علماء وخطباء وأئمة الجمعة في البلاد والمثقفين الإسلاميين، وبالتمسك بالوحدة والانسجام والإحساس بالمسؤولية، وأداءً لواجبهم المهم المتمثل بهداية وقيادة الناس، أن يجمعوا العالم تحت لواء وحاكمية القرآن، والحيلولة بينه وبين كل هذا الفساد واستثمار واستصغار المسلمين وتمركز الشياطين الصغيرة والكبيرة ولاسيما أمريكا في البلدان الإسلامية، وأن يجدّوا في دراسة ونشر أحكام الإسلام المضيئة بدلاً من الكتابات والمقالات التي لا طائل من ورائها والكلمات التي تتسبب في التفرقة وكيل المديح والثناء لسلاطين الجور وتنفير المستضعفين من قضايا الإسلام وبذر النفاق بين صفوف المسلمين، وأن يستعيدوا عزتهم وكرامة أمّة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق تفعيل الشعوب الإسلامية التي تُعتبر بحراً ممتداً بلا حدود.

أليس من العار على علماء المسلمين أن يساعدوا على انتشار أحكام وقوانين الكفر في الدول الإسلامية مع أن لديهم القرآن الكريم والأحكام الإسلامية المنيرة وسنة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومينΓ، وينفذوا القرارات المملاة عليهم من قبل عناصر القوة والمال والتزوير والمتنكرين الحقيقيين للإسلام، ويجعلوا من أفكار مخططي سياسة الكرملين أو واشنطن دستوراً يطبق في الدول الإسلامية؟! إن على علماء البلاد والدول الإسلامية أن يتبادلوا البحث والمشورة ووجهات النظر بغية التوصل إلى حلّ لمشاكل ومعضلات المسلمين وإنقاذهم من سيطرة الحكومات الجائرة، وأن يلبسوا الدروع للحفاظ على مصالح المسلمين ويصدّوا حملات الغزو الثقافي الآتي من الشرق والغرب والذي أدى إلى هلاك حرث ونسل الشعوب، ويبيّنوا لشعوب بلدانهم الآثار السيئة والعواقب الوخيمة الناجمة عن فقدان الذات إزاء بهرجة الغرب

---

(١) صحيفة النور، ج١٥، ص٢٦٣.

والشرق، ويوقفوا الشعوب والحكومات على أخطار الاستعمار الجديد وشيطنة القوى العظمى التي أجّجت نيران الحرب وانهالت قتلاً على المسلمين في شتى بقاع العالم[١]. (١٩٨٧/٧/٢٠)

لولا قوّة أمريكا لما أقدم صدّام على ارتكاب مثل هذه الحماقة، ولولا تجبّر أمريكا لما توسّلت إسرائيل بسفك الدماء، ولولا استقواء أمريكا لما قامت حكومات الخليج ومَنْ على شاكلتها بمثل هذه الممارسات التي يقومون بها الآن؛ فلو أراد العالم الخلاص من سطوة هاتين القوتين فإن عليه الاقتداء بإيران التي نهضت كل فئاتها الشعبية وثارت ولم تستعن بأي من هاتين القوتين، فأفشلت كافة المساعي التي كانت قد دأبت أمريكا على بذلها منذ الحقبة السابقة وحتى الآن لملاحقة وسحق الجماهير. وإذا لم تنهض كل البلدان الإسلامية وغير الإسلامية التي تخضع جماهيرها البائسة والمستضعفة لسلطة حكوماتها، وإذا لم تلتفت إلى هذا الخطر الجسيم الذي يهدد العالم والذي يمكن أن ينفجر في أية لحظة لا قدّر اللّه، فإنه لن يبقى بلد أو إنسان ـ إلاّ قليلاً ـ على ظهر البسيطة؛ وعلى العالم أن يفكر في مغبة هذا الأمر، وعلى العلماء أن يوقظوا الشعوب. إن القلم وحده لا يكفي، والكلام وحده لا يكفي، والاعتماد على الحكومات لا جدوى منه؛ فعلى الشعوب أن تصحوا وعلى الكتّاب والخطباء أن يوقظوا الشعوب، وإلاّ فلا فائدة في القلم إلاّ إذا كان وسيلة لإيقاظ الجماهير[٢]. (١٩٨٢/١١/٤)

ط ـ تقديم استراتيجية إلى علماء الدين المسيحيين:

١ ـ خلاص المسيحية الأصيلة من المسيحية الأمريكية:

إنني أخاطبكم يا علماء الدين المسيحيين، ومنكم إلى الشعب الأمريكي وإلى رجال الدين المسيحي في أمريكا، وأناشد رجال الدين المسيحي في كل العالم البحثَ عن المظلومين وكذلك عن السيّد المسيح والدين المسيحي. لقد أصبح الدين المسيحي والسيّد المسيح عرضه للاتهام، فابحثوا عن هذا الدين. كما أن البابا نفسه في معرض الاتهام، فابحثوا عن عيسى المسيح، وابحثوا عن الأمّة المسيحية، وابحثوا عن المسيحية ولا تدعوها عرضة للتشوه في أنظار العالم، ولا تجعلوا علماء الدين المسيحيين يبدون في عيون الناس مناصرين للجائرين. نسأل اللّه تعالى أن يخلّص العالم من شر أولئك الذين يسيرون على خلاف التعاليم السماوية والملكوتية وأن ينقذ المظلومين من براثن الظالمين[٣]. (١٩٧٩/١٢/٢٣)

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٣٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٨١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤١١ ـ ٤١٢.

طوبى للجائعين والظامئين بحثاً عن العدالة، والويل للسائرين خلافاً لتعاليم عيسى المسيح وشريعة كافة الأنبياء، والساعين من أجل مصالح الظالمين والجواسيس والمضيعين لحقوق الشعوب. فيا أمّة المسيح، ويا أتباع عيسى روح اللّه، انهضوا ودافعوا عن شرف عيسى المسيح والملة العيسوية، ولا تسمحوا أن يشوّه أعداء التعاليم السماوية والمخالفون للقوانين الإلهية صورة الأمّة المسيحية وعلماء الدين المسيحي في أنظار مستضعفي العالم. لا يغرّنكم تواجد القوى الكبرى في المعابد ورفع أياديهم نحو السماء وهم يدعون للجواسيس والخونة ضد المظلومين والمستضعفين منكم، فهؤلاء لا يفكرون إلاّ في تحقيق المزيد من السلطة ونيل الرئاسة الدنيوية خلافاً لشريعة السماء[1]. (٢٣/١٢/١٩٧٩)

على سماحة البابا أن يفكر في أتباع الدين المسيحي وكافة الشعوب المستضعفة وكرامة المسيحيين. وعليه أن يوجّه أولئك الذين يرتكبون ممارسات مخالفة للدين المسيحي باسم المسيح ـ كما هو شأن السيد كارتر ـ وأن يُطلع الشعب الأمريكي وكافة الشعوب المسيحية على حقيقة هذه الجرائم، كما فعلنا نحن مع محمد رضا الذي كشفنا القناع عن وجهه أمام الشعب (وقد كان الشعب يعرفه لكننا أيضاً مارسنا الدور الإعلامي في ذلك)، ولسوف نكون شاكرين لكم على ذلك، وهذه مظلمة نعرضها عليكم. إننا نتحاكم إليكم بصفتنا مظلومين ونناشدكم خلاص الأمّة المسيحية، فالأمّة الإسلامية تتكفل بشأنها، وعليكم أنتم إنقاذ الأمّة المسيحية. ويتلخص هذا الإنقاذ في ردع أولئك الذين يرتكبون الجرائم باسم المسيح والمسيحية في الدول الكبرى، فمثل هذا لا يتناسب مع منـزلة المسيح(عليه السلام) كما أنه يشوّه وجه المسيحية. وإنني أخبركم يا سماحة البابا بأنه لو كان المسيح موجوداً الآن لاستجوب كارتر، لو كان المسيح بيننا اليوم لخلّصنا من براثن هذا العدو الذي هو عدو للناس وللبشرية، فعليكم أن تقوموا بهذا الدور لأنكم بمنــزلة مَنْ يمثّله[2]. (١٠/١٠/١٩٧٩)

٢ ـ درء الظلم والجور:

على سماحة البابا أن يوصي أمريكا بالكفّ عن إرهاب الناس وظلمهم، فهم جميعاً بشر وهم عباد اللّه، فلتتوقف عن ممارسة مثل هذا الظلم وهذا الجور مع عباد اللّه. وإنني أرجو أن يعمل سماحة البابا بما يمليه عليه واجبه الديني والمسيحي وأن يحول دون هذه الممارسات التي يقوم بها جلاوزة أمريكا وشرطتها[3]. (٣/٨/١٩٧٩)

إنني أطلب من سماحتكم ـ بما لديكم من نفوذ معنوي في الأمّة المسيحية ـ أن تحذروا الحكومة الأمريكية من مغبة ما تمارسه من ظلم وجبروت وقرصنة، وأن تنصحوا السيد كارتر الذي يواجه الهزيمة النهائية بالتعامل

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٧٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٦ ـ ٣٧.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٧١.

مع الشعوب التي تريد تحقيق استقلالها المطلق وإنهاء تبعيتها للقوى العالمية طبقاً للموازين الإنسانية، وأن يقتدي بتعاليم السيد المسيح(عليه السلام) وأن لا يعرّض نفسه والحكومة الأمريكية للفضيحة أكثر من ذلك. أسأل اللّه تعالى أن يمنّ على مستضعفي العالم بالسعادة وقطع دابر الظالمين[١]. (١٤/٤/١٩٨٠)

لقد فعلوا ما من شأنه الإساءة إلى علماء الدين المسيحيين بما قد يكون لهم من قداسة في أنظار الناس. وإن عليكم يا علماء المسيحية أن تخلّصوا المسيح من هذا المأزق الذي وضعه فيه رؤساء جمهورياتكم. إنّ عين المسيح عليكم أيها العلماء المسيحيون وعلى سائر الطبقات؛ فهو يلاحظكم بعينه البصيرة ليرى ماذا ستفعلون مع أولئك الجائرين المستبدين بين الناس. فهل يا ترى تحدّثتم في كنائسكم حول هذه الجرائم؟ وهل استنكر البابا كل هذه النكبات؟[٢]. (٢٥/١٢/١٩٧٩)

٣ ـ الدفاع عن المستضعفين والمظلومين في العالم:

انهضوا يا آباء الكنيسة ويا رجال الدين التابعين للسيد المسيح، ودافعوا عن حقوق مظلومي العالم ومستضعفيه التي أضاعها المستكبرون، ودقّوا النواقيس في معابدكم ولو لمرّة من أجل مظلومي إيران واستنكاراً لعمل الظالمين، إرضاءً للّه تعالى واقتداءً بناموس السيد المسيح[٣]. (٢٣/١٢/١٩٧٩)

لقد دعا كارتر حكام العالم المستبدين بدقّ النواقيس في شتى أنحاء أمريكا من أجل الجواسيس وضد الشعب الإيراني المظلوم. فياليتكم تدقون النواقيس بأمر رب العالمين وحكم عيسى المسيح لصالح الشعوب المستضعفة التي سحقها جلاوزة كارتر وأشباهه[٤]. (٢٣/١٢/١٩٧٩)

كيف كان يتعامل السيد المسيح(عليه السلام) مع الناس؟ فلماذا لا تهتمون أنتم بهذه القضايا وأنتم تدّعون نيابته؟ فياليته [البابا] بعث برسالة إلى كارتر، وياليته بعثكم برسالة إلى كارتر لترون كيف تعامل مع هؤلاء الشباب الذين يبغون إحقاق الحق والإعلان عن مظالم الشعوب، وكيف أنه اعتقلهم وذهب بهم من سجن إلى سجن مقيّدين بالأغلال والسلاسل وحطّم جلاوزته أسنانهم بالأحذية، وهم الآن في سبيل القضاء عليهم، بينما هم يرسفون في قيودهم تحت وطأة زبانية كارتر وأمريكا. فماذا أقول للشعب لو قال بأن رجال الدين المسيحيين يعملون في خدمة القوى العظمى؟! إنني آسف لعجزي عن إعطاء جواب لشعبنا، لأنني إذا أردت الدفاع عن رجال الدين المسيحي فهناك أدلة وشواهد وممارسات لا يستطيع أحد إنكارها، فلماذا لم يوجه

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٠٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٧٥.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٧٥ ـ ٣٧٦.

سماحته [البابا] تحذيراً لأولئك الذين سبّبوا لنا كل هذا العناء خلال تلك الفترة الطويلة وكانوا ينقضّون على شبابنا قتلاً في الشوارع ويسقطونهم مضرّجين بدمائهم؟! فلماذا هذه العنصرية التي يمارسها سماحته؟! وهل كانت تعاليم السيد المسيح عنصرية؟! وهل تعامل السيد المسيح بالحسنى مع طائفة الأثرياء بينما تعامل بالسوء مع طائفة أخرى وهي طائفة المظلومين المساكين والفقراء؟! فها أنتم الآن تمارسون هذه العنصرية. إنني أعلم أن الدين المسيحي ليس هكذا، وأن الذي يقتدي بالمسيح ينبغي عليه الدفاع عن المظلومين ومجابهة القوى العظمى شأنه شأن من يدين بالإسلام الذي يجب عليه الوقوف بوجه القوى الكبرى واستنقاذ المظلومين من مخالبهم. لماذا لا يتفوّه سماحة البابا بكلمة حول هؤلاء الفتيات والفتية الذين يعانون من التعذيب الآن في السجون والمعتقلات مقيّدين بالأغلال والسلاسل؟ ولماذا لا يسأل أولئك الذين يزعمون بأنهم مسيحيون ومن أتباع الكنيسة عن سبب هذه الممارسات؟!‏[١]. (١٩٨٠/٨/٣)

ي ـ تقديم السياسات الاستراتيجية إلى دول العالم الثالث:

١ ـ وعي الشعوب:

إن من الأمور التي ينبغي الاهتمام بها بغية نهضة المسلمين والمستضعفين في العالم ضد الدوليين والمستكبرين الناهبين للشعوب هو أن القوى المستبدة تسعى لتحقيق أطماعها المشؤومة عن طريق الترهيب والتهديد أو بوسيلة أبواقها الدعائية وعملائها الخونة، بينما لو صمدت الشعوب أمام هذه القوى متسلحة بالوعي والوحدة لما حققت تلك القوى شيئاً من مطامعها. إن هناك الكثير من البراهين على هذا الادعاء وأبرزها إيران وأفغانستان من بين بلدان المنطقة[٢]. (١٩٨٣/٩/٣)

٢ ـ الإرادة الصلبة:

لقد عانت شعوب العالم الحرة دائماً من نير القوى العظمى وخصوصاً أمريكا المجرمة، وستظل تشهد جريمة جديدة كل يوم إلى أن تعقد عزمها الراسخ على مواجهة الكفر والشرك العالمي وأمريكا المتسلطة. وعلى الشعب الإيراني الشريف أن يعلم بأن اليوم هو يوم الجهاد والنضال ضد كافة الشياطين الذين يضيّعون الحقوق الحقة لحفاة العالم في سبيل إشباع نزواتهم وغرائزهم وتصنيع الأسلحة حتى يسيطروا دائماً على دنيا الجياع[٣]. (١٩٨٨/٧/٤)

٣ ـ القيام بالحق:

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٦٨ ـ ٦٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٩٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٦٨.

إننا نعلم جميعاً بأن العالم الإسلامي بانتظار تحقيق ثورتنا لكامل أهدافها، وإننا نساند كافة البلدان الخاضعة لسلطة الأجنبي من أجل تحقيق حرّيتها واستقلالها، ونقول لهم بصراحة إن الحق لا يُعطى ولكنه يُؤخذ؛ فانهضوا وألقوا بالقوى الكبرى بعيداً عن مشهد التاريخ وساحة الحياة. لقد قلت مراراً وها أنا ذا أقولها مرة أخرى إن الشرق المظلوم وأفريقيا سوف يظلان رهن الشقاء والمعاناة ما لم يحققا استقلالهما الذاتي. فانهضوا وقفوا على أرجلكم وقاتلوا الغرب حتى تخرجوه من الميدان. وإنني من هنا ومن هذا الركن في هذا المستشفى(*) أدعو أفريقيا والشرق وكافة البلدان الخاضعة لسلطة وجور المستبدين إلى الوحدة وقطع دابر أمريكا المجرمة من أراضيهم[١]. (١٩٨٠/٢/١١)

٤ ــ مكافحة الثقافة الواردة من الغرب:

على المسلمين الذين قاسوا الأهوال العظيمة خلال هذا القرن ولم يروا من القوى الشيطانية الكبرى سوى أنواع المصائب والغزو والجرائم، أن يوثقوا عرى التضامن بينهم وأن يتوجهوا للّه تعالى والإسلام العزيز أملاً في العثور على حلّ لمعضلاتهم. وإن الحلّ، أو المقدمة الأساسية، هو أن على الشعوب المسلمة وحكوماتهم ــ إذا كانت حكومات وطنية ــ أن يسعوا لإنهاء تبعيتهم الفكرية للغرب، وأن يستعيدوا ثقافتهم وأصالتهم ويتعرفوا ثقافة الإسلام الرفيعة المستلهمة من الوحي الإلهي ويُطلعوا الآخرين عليها. إن الشرق وأفريقيا العزيزة تلك القارة التي استيقظت من سباتها العميق إثر النهضة الإسلامية الوطنية والثورة المسلحة التي قام بها الشعب الجزائري المغوار، ثم ما لبث أن أنقذ بلدٌ بعد آخر نفسه من مخالب أمريكا والدول الاستعمارية، هذا الشرق وهذه القارة لابد لهما من استعادة الثقة بالنفس ومكافحة الغزو الثقافي بضراوة. وإن على البلدان الأفريقية والآسيوية وشتى الدول في أغلال القارات الأخرى أن تعلم بأن ما يصدّره إليها الغرب والشرق المتآمر والاستعماري وما تصدّره أمريكا المعتدية للبلدان المظلومة لا يمكن مقارنة ضرره وفساده بنفعه وصلاحه. وعلى كافة البلدان الإسلامية أن تؤدي واجبها الإسلامي كما تفعل إيران وتقدم دعمها للدول النامية وتكافح الاستعمار المادي والمعنوي[٢]. (١٩٧٩/١٠/٣٠)

٥ ــ الاستقلال الفكري والثقافي:

على الشرق أن يصحو من هذا السبات الذي أوقعوه فيه، وعلينا أن ننتبه من هذه الغفلة التي أوجدوها بيننا، وإلاّ لصرنا لقمة سائغة في أفواههم. وعلى الجامعات أن تستيقظ وكذلك المراحل الدراسية الأخرى من الابتدائية وحتى الجامعة وأن تتحرر من هذه الأفكار الغربية ويقف الشرق على قدميه؛ فإذا لم يقف على قدميه

(*) حيث كان يرقد في مستشفى القلب بطهران أثر نوبة عرضت له في العام ١٩٨٠.

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٤٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩٥ ــ ٣٩٦.

فسوف يظل خاضعاً للتبعية، ولاسيّما الفكرية؛ فالغرب يتصور أنه مصدر كل شيء، فإذا مرض أحدنا فإنه لا يقوم بمراجعة الأطباء هنا بل لابد له من الذهاب فوراً إلى أمريكا أو انجلترا، حتى إن بعض الأطباء جاؤوا هنا فقلت لهم: انظروا ماذا فعلوا بجامعاتنا حتى الآن لكي يذهب إلى هناك كل مَنْ يلمّ به المرض! فأجابوا أن بوسعهم معالجة شتى الأمراض، ولكن الناس هم الذين صاروا هكذا! إن مثل هذه الأفكار من شأنها أن تؤدي ببلادنا إلى الضياع، وهي أنه ينبغي علينا أن نستورد كل شيء من الغرب وأن نكون تبعاً له في كل شيء! فاعلموا أيها السادة أنهم لا يريدون أيّ نفع لنا، بل إنهم يحاولون جعلنا أسوأ من الحيوانات؛ إنهم يسعون لتحويلنا إما إلى متغربين نعمل في خدمتهم، أو ضللنا رهن هذا التخلف وواصلوا هم استلاب كل ما لدينا من مقدرات! على الشرق أن يستيقظ ويعمل على تصفية حسابه مع الغرب بكل ما في وسعه، وأن ينفصل عنه تماماً ويستقل عنه قدر الإمكان ولو تدريجاً، وأن ينقذ فكره وثقافته على الأقل[١]. (٢٦/١٠/١٩٧٩)

٦ ـ رسالة العلماء ودعاة الحرية:

ينبغي أن يستيقظ المظلومون في العالم، وأن يكونوا واعين وأن لا ينخدعوا بهذه الدسائس والحيل، وأن يواصلوا طريقهم للحصول على الحرية والتحرر من القيود والأغلال الاستعمارية والاستثمارية، ويعلموا أن تلك القوى تسحق حقوق الإنسان بشراسة تحت عنوان المناداة بحقوق الإنسان ولا تغفل لحظة واحدة من أجل تحقيق مآربها الظالمة، كما أنها لا تتورع عن ارتكاب أفظع الجرائم في سبيل ذلك. والآن وقد هبّ نسيم الصحوة في كل أنحاء العالم وانكشف القناع نسبياً عن مؤامرات المستبدين الخادعة، فعلى كل المهتمين الحقيقيين بحقوق المظلومين من أي جنس وفي أي مكان أن يستخدموا أقلامهم وخطبهم وأفكارهم لإزاحة الستار عن جرائم المستبدين على مدى تاريخهم الأسود وأن يفتحوا ملفاتهم الإجرامية أمام سكان كوكب الأرض. كما أن على علماء ومفكري العالم ولاسيّما علماء ومفكري الإسلام العظيم أن يكونوا يداً واحدة صوب هدف واحد بغية نجاة البشرية من بغي السلطات الظالمة؛ تلك القلة القليلة التي لا تنفك عن التوسل بالحيل والتآمر والدسيسة وإثارة الضجيج لفرض سيطرتها المستبدة على بلدان العالم، وعلى هؤلاء العلماء أيضاً أن يستفيدوا من أقلامهم وقولهم وفعلهم لإزاحة شبح الخوف والهلع الكاذب الذي يخيم على المظلومين[٢]. (١١/٢/١٩٨٥)

على الجماهير والكتاب والخطباء أن يفكروا اليوم من أجل مستقبل الإنسانية، وأن يحذّروا الشعوب من الأخطار التي تهدد كافة البشرية وأنها على وشك الوقوع، وأن هذه القوى الكبرى لو ظلّت على ما هي عليه من سباق التسلح النووي وسواه فيمكن أن تؤدي بالعالم إلى الفناء، ولن يتحمل الأضرار البالغة سوى الشعوب.

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٩، ص١٤٨.

فعلى الكتّاب والمثقفين والعلماء والمفكرين حيثما كانوا أن ينبّهوا الشعوب على هذا الخطر علّها تنهض في مواجهة هاتين القوتين وتحول دون هذه الأسلحة. لقد شاع منذ مدة أنهم يريدون تحجيم هذه الأسلحة النووية والتفاهم على الحيلولة دونها بواسطة صواريخ جبارة تم اختراعها أخيراً. إن كل ذلك لا يعدو كونه خيالاً، فأمريكا هي الأخرى تريد إغفال الاتحاد السوفيتي والاحتفاظ بهذه الأسلحة في الغرب أو حيثما كانت لتكون معدة لاستخدامها عند الضرورة فتقضي على العالم كله بالضغط على أحد الأزرار. فعلى شعوب العالم اليوم أن تعي هذه المشكلة الكبرى، وعلى كل وسائل الإعلام والعاملين فيها تحذير الشعوب من هذا الخطر الداهم حتى تثور بوجه هذه الممارسات. وقد تكون هناك بعض الفئات التي تتظاهر الآن ضد هذه الأسلحة، ولكن ينبغي على الشعوب أن تثور جميعاً كي يمكنها أن تفعل شيئاً[١]. (١٩٨٢/١١/٤)

على كافة دعاة الحرية أن يتحرّوا الدقة والوضوح الفكري وأن يبيّنوا للشعوب المظلومة والمسحوقة في العالم الإسلامي والعالم الثالث كيف توجّه صفعة لوجه القوى الكبرى ولاسيّما أمريكا[٢]. (١٩٨٧/٧/٢٨)

٧ ــ تشكيل الجبهة الإسلامية المتحدة:

إن كل مصيبة وحرقة أمريكا والاتحاد السوفيتي والغرب اليوم تعود إلى أن الشعب الإيراني لم يكتف بالخروج من تحت حمايتهم، بل إنه راح يدعو الآخرين بالخروج عن سلطة الجبارين. وإن أمر الرقابة على أسلحة الدمار في العالم أو القضاء عليها لو كان له نصيب من الصحة والصدق فهو ما تصبو إليه كافة الشعوب، ولكنها لا تعدو أن تكون خدعة قديمة هي الأخرى، وهو ما اتضح أخيراً من تصريحات الرئيسين الأمريكي والسوفيتي وتحليلات السياسيين، وأن هذه المغازلات الأخيرة بين رؤساء الكتلتين الشرقية والغربية تهدف في الحقيقة إلى المزيد من سحق العالم الثالث والحيلولة دون اتساع نفوذ الحفاة والمحرومين في دنيا الثراء الفاحش للرأسماليين. فعلينا أن نهيّئ أنفسنا لتشكيل جبهة إسلامية إنسانية قوية إجلالاً وتبجيلاً للمحرومين والحفاة في العالم. وكونوا على ثقة بأن القوى الشرقية والغربية ليست سوى تلك المظاهر الدنيوية والمادية الفارغة التي لا تساوي شيئاً أمام خلود وأبدية عالم القيم المعنوية[٣]. (١٩٨٨/٧/٢٠)

ك ــ ردّ الإمام على المعارضين للمواجهة مع أمريكا:

إن النقطة المهمة التي يجب علينا الاهتمام بها واتخاذها أصلاً وأساساً لسياستنا الخارجية هي أنه إلى أيّ حدّ يمكن أن يتحمّلنا أعداؤنا وناهبو العالم وإلى أيّ حدّ يقبلون استقلالنا وحريتنا. إنهم بالتأكيد لا يعرفون حدّاً سوى عدولنا عن هويتنا وكافة قيمنا المعنوية والإلهية؛ وكما يقول القرآن الكريم: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٨١ ــ ٨١.
(٢) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٥.
(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٩١.

يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا). إن الصهيونية وأمريكا والاتحاد السوفيتي سوف يظلّون يلاحقوننا شئنا أم أبينا حتى يمسّوا هويتنا الدينية وكرامتنا المذهبية. إن بعض المغرضين يتهموننا باستخدام سياسة البغض والحقد في المحافل الدولية فيجعلوننا بذلك عرضة لشماتة الآخرين، كما أنهم يقولون بحميّة لا وجه لها واعتراضات صبيانية: لقد باتت الجمهورية الإسلامية سبباً في تأجيج نار العداء وأنها لا قيمة لها لدى الغرب والشرق وعملائهم. فياليتهم يجيبون عن هذا السؤال وهو: متى كان يتمتع شعوب العالم الثالث والمسلمون ولاسيّما الشعب الإيراني بالاحترام والتقدير لدى الغربيين والشرقيين حتى باتوا اليوم فاقدين لهذه الميزة؟!

أجل، فلو تخلّى الشعب الإيراني عن كافة مبادئه وموازينه الإسلامية والثورية، ودَمَّر بيديه بيت عزة وكرامة الرسول والأئمة المعصومينΓ لكان من الممكن حينئذ أن يعتبره ناهبو العالم شعباً ضعيفاً وفقيراً وأمّياً ويعترفوا به رسمياً، ولكن في حدود أن يكونوا هم السادة ونًحن الأُجَراء، وهم القوى العظمى ونحن الضعفاء، وهم القائمون على الأمور ونحن القُصّر والرعيَّة والمحافظون على مصالحهم؛ أي: إيران فاقدة لهويتها الوطنية والإسلامية ولا يحدد لها هويتها سوى أمريكا والاتحاد السوفيتي، وإيران تجر عربة السياسة الأمريكية أو السوفيتية[1].(٢٠/٧/١٩٨٨)

إن أولئك المتشائمين الذين تنحّوا في ركن واضعين أصابعهم على نقاط الضعف: ولماذا ضحيّنا بالشهداء؟! ولماذا أصبح الوضع هكذا؟! ـ ومن هذه الإثارات التي لا يأخذون بعين الاعتبار بعدها الآخر ـ وماذا حققنا من إنجازات؟! وبالطبع فإننا نعلم جميعاً كم قُتل واستُشهد منّا وكم باتوا معوّقين، إلاّ أننا لم نكن البادئين بهذه الحرب؛ فإذا قال السادة لماذا تعادون أمريكا حتى تقوم هذه الحرب، فإننا نقول بأننا كنا على علم منذ البداية بعواقب الصدام مع أمريكا وشتى السلطات والقوى، غير أن الإشكال هو أنّ على هؤلاء السادة أن يسألوا النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) قائلين: لماذا كان عليك أن تعادي أبا سفيان حتى يُقتل عمك وسواه من الشخصيات البارزة التي اعتنقت الإسلام؟! وقد كان ينبغي عليك أن تستسلم أمام الأعداء وتنعزل في ركن من دارك! وفي نفس الوقت فإن نفس هذا الإشكال يرد أيضاً على أمير المؤمنين عندما قالوا له: دع معاوية والأشعث على حكومة الشام، فلم يسمع لهم، وهو ما أدى إلى قتل شخصيات من أمثال عمّار فضلاً عن آلاف الضحايا! وكذلك هو الأمر بالنسبة لسيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) حيث يرد عليه نفس الإشكال، فلماذا غادر المدينة وهي آمنة وانطلق مع عدد قليل من أصحابه ووقف في وجه حكومة جبارة؟! فلو افترضنا أن هؤلاء جميعاً وكافة الأنبياء أخطأوا على مدى التاريخ وأنه كان ينبغي عليهم أن يسيروا وفق منطق هؤلاء السادة أو المتنطّعين، فإننا نكون قد أخطأنا أيضاً ونعترف بالخطأ! وإذا لم تكن القضية كذلك، بل إنها قضية الإنسانية والقيم الإنسانية ودفع هذه الجرائم التي يرتكبها المتجبرون بحق البشرية والإنسانية وقضية ضياع

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٩٠ ـ ٩١.

أشخاص على قدر من القيمة، فإنه والحال هذه ما كان بوسعنا أن نجلس في بيوتنا تاركين أمريكا تتحكم في هذا البلد بينما يغازلها بعض وبعض يتملّق لها حتى تجود عليهم بالخبز والسلاح! أو أن ندعها تجعل لها هنا مستودعاً للعتاد حتى تستخدمه فيما لو قامت الحرب أو أن تبني هنا مقراً لها وقاعدة، حيث إن اللّه سلّم واستولينا على كل القواعد التي كانت أمريكا قد أقامتها لنفسها بصفتها غنائم حربية.

وعلى كل حال فإن علينا أن نفكر جيداً ونوازن بين هذين الأمرين: ماذا فقدنا؟ وماذا كسبنا؟ وإن الذي كسبناه هو أننا أحيينا الإسلام[1]. (١٩٨٢/١٢/٢٥)



(١) صحيفة الإمام، ج١٩ ص١٦٨ ـ ١٧٠.

ملحق

أ ـ كلمات قصار:

إن كافة شعبنا اليوم يعتبر أمريكا عدوّه الأوّل[١].

***

إننا نستنكر التدخل الأمريكي في شؤون إيران[٢].

***

إننا سنهزم أمريكا في المنطقة[٣].

***

إننا لا نخشى أبداً تدخل أمريكا العسكري ولا مقاطعتها الاقتصادية[٤].

***

إنني أعلن بكل صراحة أن بإمكاننا الوقوف بكل يسر في مواجهة الاعتداءات الأمريكية[٥].

***

إننا سنقاوم الحكومة الأمريكية بكل جبروتها دون أن نخشى أيّة قوة في العالم[٦].

***

إننا سنناضل ضد الحكومة الأمريكية إلى آخر العمر[٧].

***

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥١٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج٥، ص٤٧٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٥٨.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٥٧.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٦.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٥.

(٧) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٧٥.

لقد واجهنا أمريكا حتى النهاية، ولن ندعها تعود[1].

***

إننا نعتقد اليوم بأن على المسلمين أن يتحدوا ويوجّهوا صفعة لأمريكا، وليعلموا أن ذلك بإمكانهم[2].

***

إننا لا نسعى لكي تنجز لنا أمريكا شيئاً، بل سنضعها تحت أقدامنا[3].

***

إن أمريكا هي العدو الأول لشعوب العالم المحرومة والمستضعفة[4].

***

إن أمريكا من الخطورة بحيث انكم لو غفلتم لحظة فإنها ستقضي عليكم[5].

***

إن على أمريكا الناهبة للعالم أن تعلم بأن هذا الشعب العزيز والخميني لن يدعوها تتنفس الصعداء حتى القضاء التام على مصالحها، ولسوف يواصلون جهادهم الإلهي حتى قطع دابرها[6].

***

لابد من كسر مخالب وأسنان القوى العظمى ولاسيما أمريكا[7].

***

إننا سنحول دون توسع وتنطّع وحصانة السياسيين الأمريكيين بكل وجودنا حتى لو وصل الأمر إلى القتال الضاري[1].

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٧١.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٤٨٣.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٤٠٤.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢١٢.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٠٢.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٠٧.

(٧) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٣.

***

إن أمريكا لا تستطيع ارتكاب أية حماقة[٢].

***

لقد بدأنا نضالنا المرير والخطير ضد أمريكا على أمل أن يرفع أبناؤنا راية التوحيد خفّاقة في العالم وقد تحرّروا من نير الجائرين[٣].

***

سيصمد الشعب الإيراني وسيكون النصر حليفه إن شاء اللّه[٤].

***

إن عدونا الآن أمريكا، فلنعدّ كل ما لدينا من عدّة لمواجهتها[٥].

***

إن ما أصاب قلب أمريكا من غيظ بسبب هذه الثورة لم يصب قلب أحد في العالم قط[٦].

***

لقد تعاملت حكومة أمريكا ورئيسها حتى الآن بعداءٍ تام مع الشعب الإيراني[٧].

***

إننا نعرف أمريكا جيداً، ونعلم أن بإمكاننا مقاومتها والدفاع عن شرفنا[٨].

***

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨١.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥١٦.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٧١.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٣٥.

(٥) صحيفة الإمام، ج١١، ص١١٨.

(٦) صحيفة الإمام، ج٧، ص٣٥٧.

(٧) صحيفة الإمام، ج٥، ص٣٣٤.

(٨) صحيفة الإمام،ج١٢، ص٣٥.

لقد قُمعت أمريكا في إيران مع ما لديها من قوة[1].

***

إن أمريكا تعارضنا علانية وتشعل فتيل الحرب، ونحن لا نعيرها أهمية[2].

***

على القوى الكبرى أن تعلم بأننا سنصمد حتى آخر شخص وآخر منـزل وآخر قطرة دم في سبيل إعلاء كلمة اللّه[3].

***

لقد تجلّى شعار الموت لأمريكا في عمل شبابنا الثوار والأبطال والمسلمين لدى الاستيلاء على وكر الفساد والتجسس الأمريكي[4].

***

لقد طردنا الولايات المتحدة من إيران من أجل إقامة الحكومة الإسلامية[5].

***

إن الشعب الإيراني يكنّ الحقد العميق لأمريكا بسبب ما عاناه على يديها من مظالم[6].

***

إن الشعب الإيراني يبغض الحكومة والإدارة الأمريكية بسبب ما مارسته أمريكا عليه من نفوذ[7].

***

إننا صامدون حتى النهاية ولن نقيم علاقات مع أمريكا[1].

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٤٤٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٣١٥.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص١٩٩.

(٤) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٨٥.

(٥) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٥٨.

(٦) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٦١.

(٧) صحيفة الإمام، ج٤، ص٤٣٨.

***

إننا نرفض رفضاً باتّاً العلاقات التي تضر بشعبنا[٢].

***

لقد قلتُ مراراً وتكراراً بأن علاقاتنا مع أمثال أمريكا هي علاقة شعب مظلوم بناهبي العالم[٣]!

***

إن علاقتنا مع أمريكا هي علاقة مظلوم مع ظالم وعلاقة منهوب مع ناهب[٤]!

***

إن علاقة أمريكا بإيران ـ كما قلتُ مراراً ـ هي علاقة الذئب بالحمل، فلا وئام بينهما[٥].

***

إن إيران لن تمدّ يدها أبداً لأمريكا ـ إن شاء اللّه ـ حتى لو أدى ذلك إلى فنائها[٦].

***

على إيران مواصلة جهادها الحاسم حتى إنهاء كل التبعيات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية لأمريكا المتوحشة الناهبة للشعوب[٧].

***

يجب علينا بذل الجهود حتى القضاء على كافة أشكال النفوذ الأمريكي من اقتصادي وعسكري وسياسي وثقافي[٨].

***

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٩٥.
(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٥٨.
(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٣٣.
(٤) صحيفة الإمام، ج٧، ص٣٥٧.
(٥) صحيفة "جمهوري إسلامي"، ١٩٨٨/١١/٢٠، ص١٢.
(٦) صحيفة الإمام، ج١٨، ص١٤٠.
(٧) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٤٧.
(٨) صحيفة الإمام، ج٦، ص٢٦٢.

إن من العار علينا أن نستجدي أمريكا غذاءنا[1].

***

إن ما عانيناه من أمريكا لم نعانه من أيّ أحد آخر، وإنها هي التي ترتكب مثل هذه الجرائم[2].

***

إن التسلط الأمريكي هو السبب في كل مصائب الشعوب المستضعفة[3].

***

إن أمريكا يمكن أن ترسم خططها لتتحقق على المدى البعيد، حتى ولو بعد مائتي عام[4].

***

إن الشياطين يعملون بالتدريج، ولقد رسمت أمريكا خططاً للسنوات الخمسين القادمة[5].

***

إن أمريكا تطمع في فرض سيطرتها على كل العالم[6].

***

ينبغي للشعوب أن لا تخشى أمريكا، فهي طبل فارغ تقرع ولا تعمل شيئاً[7].

***

لا يجدر بالمسلمين الذين يبلغون أكثر من مليار نسمة أن يهتموا بما تقوله أمريكا[8].

***

لقد عانت شعوب العالم الحرة دائماً من القوى العظمى ولاسيما أمريكا المجرمة[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢.

(2) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٧.

(3) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٧٥.

(4) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٠٣.

(5) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٤٣.

(6) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٤٢٨.

(7) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٢٠.

(8) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٢٠.

***

لقد أشعل الرئيس الأمريكي نار الحرب بين المظلومين في كل مكان[٢].

***

بأي حق تمدّ أمريكا يدها من أقصى العالم وتتدخل في شؤون البلدان الإسلامية[٣]؟!

***

على مسلمي العالم أن يعقدوا عزمهم مع نظام الجمهورية الإسلامية لتوجيه ضربة قاصمة لأمريكا[٤].

***

إن العالم الإسلامي اليوم يعاني من أمريكا[٥].

***

إن هذا الصراع ليس صراعاً بيننا وبين أمريكا، بل إنه بين الإسلام والكفر[٦].

***

إن أمريكا لا تستطيع أن تستعرض عضلاتها أمام المسلمين[٧].

***

لقد هاجمنا الاستكبار من كافة مكامنه السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية[٨].

***

إن مواجهة أمريكا تتصدر الآن كافة قضايانا الإسلامية[١].

---

(١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٦٨.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤١١.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٢٠٨.

(٤) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٣٠.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٠، ص١٦٠.

(٦) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٠٥.

(٧) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٠٦.

(٨) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٩.

***

إن كل مصائب المسلمين من أمريكا[٢].

***

إن كل مصائبنا من أمريكا[٣].

***

إن كل ما يسفك من دماء في البلدان الإسلامية يحدث بتأليبٍ من أمريكا[٤].

***

إن أمريكا هي التي تفتعل جميع هذه الأزمات[٥].

***

ينبغي على العالم القضاء على أمريكا، ومادامت أمريكا باقية فستبقى هذه المصائب تعصف بالعالم[٦].

***

إن أمريكا الإرهابية ذاتاً هي الدولة التي أجّجت نار الحرب في شتى بقاع العالم[٧].

***

إن أمريكا هي التي تتعامل بوحشية مع الأمّة الإسلامية، وإنها لتبدو أسوأ من ذلك[٨].

***

إن إشكالنا الوحيد هو في الأمريكيين، وإن كل ما نعانيه من شقاء مردّه إلى أمريكا[٩].

---

(١) صحيفة الإمام، ج١١، ص١١٨.
(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩٢.
(٣) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩٢.
(٤) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٥٢٠.
(٥) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤.
(٦) صحيفة الإمام، ج١٧، ص٨٤.
(٧) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٩٨.
(٨) صحيفة النور، ج١، ص١١١.
(٩) صحيفة الإمام، ج٣، ص٤٠٧.

***

إننا لا نقبل أمريكا ولا إسرائيل حتى بقولهما لا إله إلاّ اللّه، فما هي إلاّ خدعة لنا[١]!

إن أمريكا تريد بسط نفوذها على كل بلدان العالم، ولكننا لا نستطيع القبول بمثل هذا التصور[٢].

***

ينبغي أن ندع المسائل الثانوية جانباً وننصرف لقضايانا الأساسية؛ فأمريكا عدوّنا وعلينا بالتصدي لها[٣].

***

إن التسلّط الأمريكي يستتبع كافة مصائب الشعوب المستضعفة[٤].

***

إن أمريكا تطمع في فرض سيطرتها علينا[٥].

***

لا أتى اللّه بذلك اليوم الذي تميل فيه إيران نحو أمريكا[٦].

***

إنها لخطّة أمريكية تلك التي تجعل النشاطات ينازع كل منهم الآخر[٧].

***

متى سينجو العالم من هذا العناء؟ عندما لا يكون ثمة أثر لأمريكا[٨].

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٣٣٩.

(٢) صحيفة الإمام، ج٥، ص٤١٤.

(٣) صحيفة الإمام، ج٧، ص٤١٠.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٧٥.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٤، ص١٧٧.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٤٠.

(٧) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٨٦.

(٨) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٥٦.

***

لقد تحرّرت إيران من تلك الأغلال ووجّهت صفعة لأمريكا وشتى القوى المستكبرة[1].

***

لقد أصيبت أمريكا بالشلل، فراحت توقع الخلافات[2].

***

إن أي شقاق يحدث اليوم ليس إلاّ في صالح أمريكا وسواها من الأجانب[3].

***

إن أمريكا تريد بسط نفوذها على كافة بلدان العالم[4].

***

إن أمريكا لا تتورع عن ارتكاب أفظع الجرائم في سبيل فرض سيطرتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على العالم[5].

***

إنني أقول اليوم لكافة أبناء الشعب وشتى الطوائف وكل التجمعات بأن خصمكم اليوم هو أمريكا[6].

***

إن أمريكا لن تكفّ عنّا يدها بهذه السرعة[7].

***

(1) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٤١.

(2) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٩١.

(3) صحيفة الإمام، ج١١، ص٥٥.

(4) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤١٤.

(5) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢١٢.

(6) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٧٦.

(7) صحيفة الإمام، ج٦، ص٤٩٣.

لقد تلقّت أمريكا ضربة من الإسلام فهي تخاف الإسلام[1].

***

إنني أدعو أفريقيا والشرق وكافة البلدان الواقعة تحت سيطرة الاستبداد إلى الوحدة واستئصال شأفة أمريكا من أراضيهم[2].

***

إن أمريكا والاستكبار يحتفظون لديهم بعناصر في شتى المجالات لدحر الثورة الإسلامية[3].

***

لا يتصورنَّ أحد أن عملاء النفوذ الاستكباري والأمريكي كفّوا عن ممارساتهم الشيطانية، فإن احتمال تحركاتهم وانتهاكاتهم وارد في كل مقام ومقال[4].

إن المنهمكين في إشعال فتيل الفتنة في إيران اليوم لا يعرفون عن الإسلام شيئاً، وعلى ما أعتقد فإنهم على ارتباط بأمريكا[5].

***

إنني أعتقد بأن الشيوعيين الإيرانيين لهم علاقات أكثر مع أمريكا[6].

***

اقطعوا أيادي المجرمين الذين يتلقون الأوامر من أمريكا[7].

***

أيقظ اللّه الغارقين في الحلم الأمريكي[1].

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٧٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٤٧.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٧.

(٤) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٣٣.

(٥) صحيفة الإمام، ج٦، ص٤٧١.

(٦) صحيفة الإمام، ج٨، ص١١٤.

(٧) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٥٠٢.

***

إن المتظاهرين بالثورية من ضعاف النفوس والمأجورين قد توسلوا بأمريكا وإسرائيل باسم تحرير القدس[٢].

***

يجدر بنا أن نعادي بشدة أولئك الذين تكشّف أمر عمالتهم لأمريكا من خلال ملفاتهم التي عُثر عليها في وكر التجسس[٣].

***

إنهم يريدون إثارة القلاقل في هذا البلد وجعلنا تحت سيطرة أمريكا وأشباهها من جديد[٤].

***

إنه من غير المتوقع أن تأتي أمريكا بجيش من عندها لتخريب إيران، بل إنها تريد الاستعانة بعملائها في الداخل من أجل تحقيق هذا المسعى[٥].

***

ثمة عميل يتلقى تعليماته مباشرة من السفارة الأمريكية، وآخر يعمل في سبيلها وهو لا يدري[٦]!

***

إلى أين الذهاب بهذا العار عندما نجد أشخاصاً مواطنين لهذا البلد وولدوا فيه وشبوا ومازالوا يتمسكون بالعلاقات مع أمريكا بعد كسر شوكتها هنا على يد بلدنا وشعبنا[٧]!

***

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٢٠.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٠.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٢٦.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤١٧.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١١٥.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢٠٢.

(٧) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢٦٠.

ينبغي لأمريكا وعملائها أن يعودوا إلى صوابهم ويكفّوا عن تدبير المؤامرات، فلم تعد إيران ساحة لمهاتراتهم[(١)].

***

يجب تنقية مؤسساتنا من هذه العقول الفاسدة التي تهفو لأمريكا وتصبو إلى الغرب[(٢)].

***

ينبغي تحذير هؤلاء المثقفين الذين لديهم علاقات مع أمريكا وعملائها من خلف الستار[(٣)].

***

ثمة ما يحمل المرء على الخوف من أنهم يريدون سوق هذا البلد بهدوء نحو أمريكا من جديد[(٤)].

***

على شبابنا أن يفطنوا إلى أن أمريكا لن تنازلهم بالحراب بل بالأقلام[(٥)].

***

إن أمريكا لن تأتي إلى هنا بالجنود، بل بالكتّاب[(٦)].

***

إن على العالم أن يعرف أن إيران قد وجدت طريقها وأنها لن تتوقف عن جهادها المستميت ضد أمريكا حتى القضاء المبرم على مصالح هذا العدو الغاشم الناهب للشعوب والممتلئ حقداً على مستضعفي العالم[(٧)].

إننا لم نحتقر الشعب الأمريكي على وجه الإطلاق[(٨)].

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٧.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٩٢.

(٣) صحيفة الإمام، ج٩، ص٢٧٧.

(٤) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٤٣٧.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥٢٨.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥٢١.

(٧) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٧١.

(٨) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٦٢.

***

على الشعب الأمريكي أن يدفع رئيسه لتغيير أسلوبه[١].

***

لا أعتقد أن الشعب الأمريكي يرضى بأن تزج حكومته بالشباب الأمريكي في شتى المهالك وتدفع بهم للقتل[٢].

***

إنه لا خلاف أبداً بيننا وبين الشعب الأمريكي؛ فهو لدينا كسائر الشعوب[٣].

***

لابد أوّلاً من التفريق لدينا بين شعب أمريكا وحكومتها، فلا مواجهة بيننا مطلقاً وبين الشعب الأمريكي[٤].

***

إن هناك فرقاً عندنا بين الشعب الأمريكي والحكومة الأمريكية، وإننا ندعو الشعب الأمريكي لمساندة النهضة الإسلامية في إيران[٥].

***

على الخطباء والمثقفين والمفكرين والعلماء بذل كافة جهودهم لقطع أمل عدونا الحقيقي أمريكا، وأنه لن يكون بإمكانها مطلقاً مواصلة فرض سلطتها العدائية[٦].

ب ـ خصائص الإسلام الأمريكي والإسلام المحمدي الأصيل:

١ ـ خصائص الإسلام الأمريكي:

الرفاهية وحب المظاهر[٧].

---

(١) صحيفة الإمام، ج٥، ص٣٣٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٢٢٤.

(٣) صحيفة الإمام، ج١١، ص٨١.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٦٢.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٥٧.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٢١.

(٧) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١٤٥.

الالتقاط(١).

المداهنة واللؤم(٢).

المرفهون الذين لا يشعرون الألم(٣).

الإسلام الملوكي(٤).

الرأسمالية(٥).

المتحجرون المتظاهرون بالقداسة(٦).

الأثرياء المتنكّرون للّه(٧).

إسلام المستكبرين(٨).

إسلام المتنعمين(٩).

إسلام الانتهازيين(١٠).

إسلام الوجاهة(١١).

إسلام أبي سفيان(١٢).

إسلام وعّاظ السلاطين القذرين(١٣).



---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٠.
(٥) المصدر السابق.
(٦) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٨١.
(٧) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١٢١.
(٨) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١١.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) المصدر السابق.
(١١) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٠.
(١٢) المصدر السابق.
(١٣) المصدر السابق.

المتظاهرون بالقداسة عديمو الشعور[١].

الإسلام الشاهنشاهي الملكي[٢].

إسلام الذل والنكبة[٣].

المخادعة والأسر[٤].

إسلام المال والجبروت[٥].

إسلام حاكمية رأس المال والرأسماليين[٦].

٢ ـ خصائص الإسلام المحمدي الأصيل:

الإسلام الصادق[٧].

حفاة الأرض[٨].

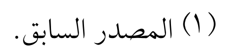
إسلام المستضعفين[٩].



بؤساء التاريخ[١٠].

العرفاء المجاهدون[١١].

أصحاب الفطرة السويّة العارفون[١٢].



(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٥٠.

(٨) صحيفة الإمام، ج٢١، ص١١.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) المصدر السابق.

الإسلام الغاضب على ظالمي سيرة رسول اللّه9[١].

ج ـ فهرست المفردات:

المفردات والاصطلاحات التي أطلقها سماحة الإمام (قده) على طول النضال والمواجهة مع أمريكا، والتي تميط اللثام عن ماهية السياسيين والحكام الأمريكيين.

مجرم[٢].

شيطان أكبر[٣].

غادر وناهب للعالم[٤].

مجرم من الطراز الأول[٥].

فاسد[٦].

حكومة استعمار[٧].

معتدٍ[٨].

أكبر مجرم في التاريخ[٩].

أكبر معتدٍ[١٠].

عدو الإسلام[١١].



(١) صحيفة الإمام، ج١٨، ص٥.
(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٧٦.
(٣) المصدر السابق.
(٤) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٤٩.
(٥) صحيفة الإمام، ج٣، ص٤٠٧.
(٦) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٠٨.
(٧) صحيفة الإمام، ج٥، ص٤١٠.
(٨) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٤٠.
(٩) صحيفة الإمام، ج١٦، ص١٩٠.
(١٠) صحيفة الإمام، ج١٩، ص١٤٧.
(١١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢٩٢.

رأس المجرمين[1].

رأس المعتدين[2].

خبيث[3].

مجرم أصلي[4].

أكبر المجرمين أصالة[5].

متآمر من الطراز الأوّل[6].

مجرم أصيل[7].

راعي الإرهابيين[8].

لعوب[9].

منبع الإرهاب[10].

محتال[11].

طبل فارغ[12].



---

(1) صحيفة الإمام، ج16، ص308.

(2) صحيفة النور، ج16، ص182.

(3) صحيفة الإمام، ج3، ص392.

(4) صحيفة الإمام ج16، ص363.

(5) صحيفة الإمام، ج16، ص394.

(6) صحيفة الإمام، ج16، ص363.

(7) صحيفة الإمام، ج16، ص381.

(8) صحيفة الإمام، ج19، ص335.

(9) صحيفة الإمام، ج19، ص370.

(10) صحيفة الإمام، ج19، ص148.

(11) صحيفة الإمام، ج21، ص68.

(12) صحيفة الإمام، ج19، ص320.

عدواني(١).

سلطوي(٢).

قوة كبرى فتّاكة(٣).

حكومة متغطرسة(٤).

رأس الناهبين الدوليين(٥).

عفريت كبير(٦).

ظالم(٧).

لص أصلي(٨).

قوة شيطانية(٩).

إرهابي بالفطرة(١٠).

ناهب للعالم(١١).

مصّاص دماء(١٢).

أُمّ الفساد(١).



---

(١) صحيفة الإمام، ١٨، ص١٤٦.

(٢) صحيفة الإمام، ٢٠، ص٦٨.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٣٣.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٨٣.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٠، ص١٥٩.

(٦) صحيفة الإمام، ج١١، ص٢١١.

(٧) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢٤١.

(٨) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٣١٣.

(٩) صحيفة الإمام، ج١١، ص١٠٦.

(١٠) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٩٨.

(١١) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٦٩.

(١٢) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٢٥٨.

ناهب متوحش[2].

زعيم المستبدين في العالم[3].

رأس الاستكبار العالمي[4].

نَجَس لا حرمة لهم[5].

رأس القراصنة[6].

العدو الأوّل للبشر[7].

رأس المفاسد في كل العالم[8].

رأس الجائرين والمجرمين في التاريخ[9].

العدو الحاقد على مستضعفي العالم[10].

العدو الأول لشعوب العالم المحرومة والمستضعفة[11].

د ـ فهرس الجرائم والتدخلات الأمريكية:

(الجرائم والتدخلات التي قامت بها أمريكا مباشرة أو بواسطة عملائها المحليين والإقليميين)(*).

انقلاب ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ [هـ.ش][1].

---

(1) صحيفة النور، ج١٠، ص٢١١.
(2) صحيفة الإمام، ج١٢، ص١٤٧.
(3) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٧٥.
(4) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣١٤.
(5) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٨٢.
(6) صحيفة الإمام، ج١١، ص٥٥.
(7) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٧٣.
(8) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص١٩٩.
(9) صحيفة الإمام، ج٣، ص٢٠٩.
(10) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٧١.
(11) صحيفة الإمام، ج١٣، ص٢١٢.

(*) تم إعداد هذا الفهرس على أساس المؤلّفات المنشورة لسماحة الإمام (ره) ، وأما بالنسبة للتدخلات الأمريكية في عهد البهلوي البائد فلن نورد لها فهرساً خاصاً لئلاّ يتكرر فهرس الفصل الثالث.

الدفاع عن عمليات التعذيب التي ارتكبها السافاك[٢].

فرض الاتفاقيات الاستعمارية[٣].

التغلغل في صفوف الجيش[٤].

حجز الأموال والودائع الإيرانية[٥].

الهجوم العسكري على طبس[٦].

التمركز في الخليج الفارسي[٧].

إسقاط طائرة الركاب الإيرانية[٨].

مقاطعة الاستفتاء الشعبي[٩].

مهاجمة صناديق الانتخابات[١٠].

تحطيم صناديق الانتخابات[١١].

إحراق صناديق الانتخابات[١٢].

ترويج شعار تسريح الجيش والاستيلاء على المعدات[١].

---

(١) صحيفة الإمام، ج٣، ص٣٧٥.

(٢) صحيفة الإمام، ج١١، ص٤٠٧.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٣٦٩.

(٤) صحيفة الإمام، ج٣، ص٤٠٦، ٤١٣.

(٥) الكوثر، ج٢، ص٥٨.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٦٨.

(٧) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٢٩.

(٨) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٧٢.

(٩) صحيفة النور، ج٥، ص٢٦٠.

(١٠) صحيفة النور، ج٧، ص١٠٣.

(١١) صحيفة النور، ج١٠، ص١٦٢.

(١٢) صحيفة الإمام، ج٧، ص٦٠.

الإيعاز إلى العمال بالإضراب عن العمل[2].

إحراق المحاصيل الزراعية[3].

معارضة خبراء الدستور[4].

الاشتباكات المسلحة في الجامعة[5].

إثارة الشغب في المدن الإيرانية المختلفة[6]: (طهران، قم، تبريز، خوزستان، سيستان وبلوجستان ... الخ).

الإقدام على الاشتباكات المسلحة في كردستان[7].

الإقدام على الاشتباكات المسلحة في مناطق گنبد وتركمن صحرا[8].

الإقدام على الاشتباكات المسلحة في آمل[9].

القيام بالتفجيرات المتعددة في طهران[10].

تأجيج النـزاع في منطقة (أمجدية) في طهران[11].

مشروع المؤامرة الانقلابية (المسمى نوجه)[12].

مشروع إيقاع الخلاف بين الجيش والحرس الثوري[13].

---

(1) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٥٥.

(2) صحيفة الإمام، ج٨، ص١٣٧.

(3) صحيفة الإمام، ج٩، ص١٨٥.

(4) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٣٥٩.

(5) صحيفة الإمام، ج١٤، ص٣٢٧ وج١٣، ص٢٨.

(6) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣، ٢٠٤، ٢١١، وج٢١، ص١١٧.

(7) صحيفة الإمام، ج١٠، ص٥١٩ وج١٢، ص٢٥٩.

(8) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٣٥٦.

(9) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٢ ـ ١٠٥.

(10) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٢٦٢.

(11) صحيفة الإمام، ج١٢، ص٤٥٨.

(12) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٧٠.

(13) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٠٦.

تفجير حزب (جمهوري إسلامي) (حادثة ٧ تير)[١].

تفجير مبنى رئاسة الوزراء (حادثة ٨ شهريور)[٢].

اغتيال شهداء المحراب[٣][*].

ارتكاب المجازر في فيتنام[٤].

دعم إسرائيل في اغتصاب الجولان[٥].

الهجوم على لبنان وبيروت[٦].

مساعدة العراق معلوماتياً وعسكرياً[٧].

تدبير مذبحة الحجاج الإيرانيين[٨].

مشروع كامب ديفيد[٩].

مشروع مؤتمر فاس[١٠].

مشاريع التفرقة في المنطقة[١١].

زرع الألغام في البحر الأحمر وقناة السويس[١].

---

(١) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٦١.

(٢) صحيفة الإمام، ج١٥، ص١٣٤.

(٣) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٢٢٦.

(*) التنظيمات التي شاركت في هذه الاغتيالات هي: ١ـ منظمة مجاهدي خلق (المنافقون) . ٢ـ فدائيو خلق. ٣ـ جماعة پيكار. ٤ـ الحزب الديمقراطي الكردستاني. ٥ـ حزب كموله. ٦ـ حزب الخلق المسلم. ٧ـ حزب الخلق العربي. ٨ـ القوى المناهضة للثورة والهاربة... الخ.

(٤) صحيفة الإمام، ج١١، ص٣٧٦.

(٥) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٣٥١ وج١٥، ص٤٣٨.

(٦) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٤٨٠.

(٧) صحيفة النور، ج٢٠، ص ٢٢٥.

(٨) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٩١.

(٩) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٥١٥.

(١٠) صحيفة الإمام، ج١٦، ص٤٨٠.

(١١) صحيفة الإمام، ج١٥، ص٤٠٥.

***



(1) صحيفة الإمام، ج١٩، ص٣٢.

فهرس الكتاب

